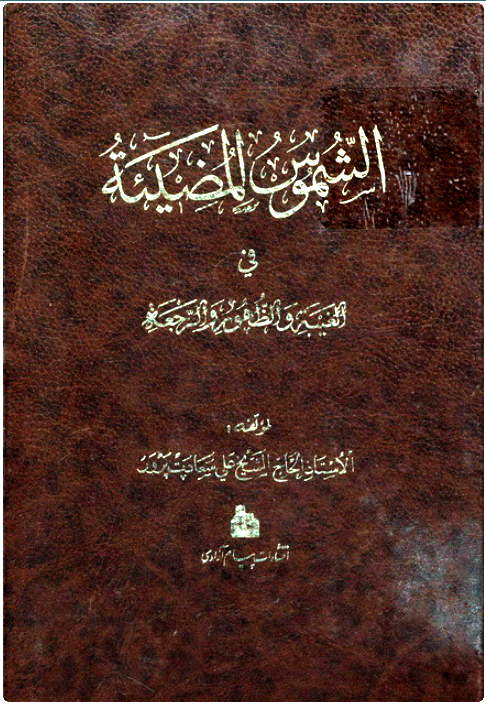
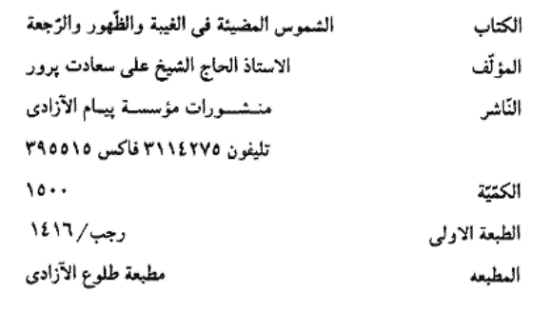
الشموس المضیئه فی الغیبة و الظّهور و الرّجعة

**تالیف مرحوم آیت الحق شیخ علی سعادت پرور (پهلوانی تهرانی)**

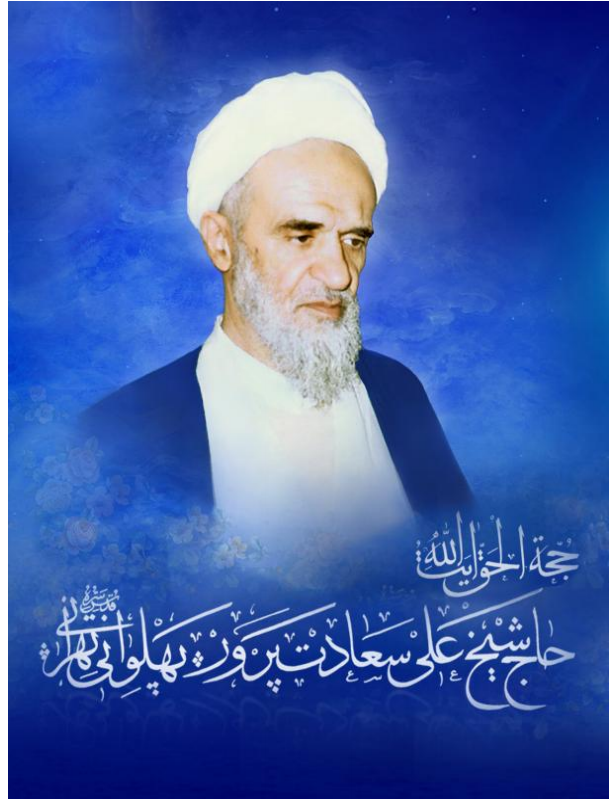
1416 ه.ق – قم مقدسه

انتشارات پیام آزادی، چاپ اول، آذر1374 ه.ش





d



متن کتاب برگرفته از نرم افزار گنج سعادت (مجموعه آثار حجة الحق حاج شیخ علی سعادت پرور)

تولید مرکزَ تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی (نور) www.noorsoft.org

**فهرست مطالب**

[تنبيه و تذكار للقراء الأعزّاء 3](#_Toc412307099)

[المقدّمة 4](#_Toc412307100)

[الباب الأوّل فيما يرتبط بالحجّة بن الحسن عليه السّلام قبل غيبته الصّغرى‏ 7](#_Toc412307101)

[الفصل الأوّل فى لزوم وجود الحجّة فى الأرض فى كلّ عصر و زمان‏ 7](#_Toc412307102)

[الفصل الثّانى فى اخبار اللّه تعالى و المعصومين عليهم السّلام بولادته عليه السّلام و جملة من خصوصيّاته و ما يفعل بعد ظهوره‏ 10](#_Toc412307103)

[الفصل الثّالث فى ذكر حديث يخبر عن ولادته عليه السّلام عند ما قرب‏ 15](#_Toc412307104)

[الفصل الرّابع فى ذكر الرّوايات الّتى وردت فى سنة ولادته عليه السّلام و شهرها و يومها و ساعتها 17](#_Toc412307105)

[الفصل الخامس فى ذكر اسم أبيه و امّه عليهما السّلام و أسمائه عليه السّلام و نبذ من الرّوايات الواردة فى ذلك‏ 19](#_Toc412307106)

[الفصل السّادس فيمن رأه عليه السّلام بعد ولادته فى صغر سنّه‏ 20](#_Toc412307107)

[الفصل السّابع فى نبذ من الرّوايات الواردة فى علل خفاء ولاته عليه السّلام على النّاس‏ 21](#_Toc412307108)

[الفصل الثّامن فى ذكر بعض الرّوايات الّتى نّصت على إمامته عليه السّلام‏ 22](#_Toc412307109)

[الفصل التّاسع فى نبذ من الرّوايات حول سنّه الشّريف عند شهادة أبيه عليه السّلام و بدء إمامته عليه السّلام‏ 24](#_Toc412307110)

[الفصل العاشر فى نبذ من الآيات و الرّوايات الواردة فى علمه عليه السّلام بكتاب اللّه تعالى و سنّة نبيّه صلّى اللّه عليه و اله و ما كان و ما يكون و ما هو كائن‏ 25](#_Toc412307111)

[الفصل الحادى عشر فى ذكر الرّوايات الواردة حول شمائله عليه السّلام‏ 27](#_Toc412307112)

[الفصل الثّانى عشر فى ذكر نبذ من الرّوايات الواردة فى أسمائه و ألقابه و كناه عليه السّلام‏ 29](#_Toc412307113)

[الفصل الثّالث عشر فى بعض المعانى الواردة لأسمائه و كناه و ألقابه عليه السّلام‏ 30](#_Toc412307114)

[الفصل الرّابع عشر فى نبذ من الرّوايات المبيّنة لحال المنكرين له و لظهوره الشّريف‏ 32](#_Toc412307115)

[الفصل الخامس عشر فى نبذ من الرّوايات الواردة فى علّة إنكار المنكرين له و لقدومه الشّريف‏ 33](#_Toc412307116)

[الفصل السّادس عشر فى فضل انتظار الفرج فى طول غيبته عليه السّلام‏ 34](#_Toc412307117)

[الباب الثّانى فى ذكر نبذ من الرّوايات الواردة المتعلّقة بالغيبة الصّغرى و الكبرى الى زمان ظهوره الشّريف‏ 37](#_Toc412307118)

[الفصل الأوّل فى ذكر الغيبة الصغرى و النّوّاب الأربعة و الغيبة الكبرى و أيّامها اجمالا 37](#_Toc412307119)

[الفصل الثّانى فى ذكر بعض الرّوايات الّتى تذكر علّة الغيبة و علّة طولها 38](#_Toc412307120)

[الفصل الثّالث فى ذكر حال الشّيعة و غيرهم فى أيّام غيبته عليه السّلام‏ 42](#_Toc412307121)

[الفصل الرّابع فى وظائف الشّيعة فى أيّام الغيبة 47](#_Toc412307122)

[الفصل الخامس فى بيان أجر من ثبت على ايمانه و ولايته فى أيّام غيبته عليه السّلام‏ 49](#_Toc412307123)

[الفصل السّادس فى بيان حكم التّقيّة فى أيّام الغيبة و حدّها 51](#_Toc412307124)

[الفصل السّابع فى بيان أنّ لقائه عليه السّلام فى أيّام الغيبة الكبرى ممكن أم لا؟ 54](#_Toc412307125)

[الفصل الثّامن فى البحث عن جواز ذكره عليه السّلام باسمه و لقبه و كنيته فى زمن الغيبة 56](#_Toc412307126)

[الفصل التّاسع فى أنّ وجود حجّة بن الحسن عليهما السّلام مع غيبته عن أعين النّاس نعمة ينتفع به‏ 58](#_Toc412307127)

[الفصل العاشر هل له عليه السّلام فى أيّام غيبته الكبرى منزل و مأوى خاصّ فى الأرض؟ و هل له أهل و عيال أم يعيش فى العالم منفردا بلا مأوى و منزل خاصّ؟ 59](#_Toc412307128)

[الفصل الحادى عشر فى ذكر ما يحدث فى طول الغيبة للكتاب و السّنّة، و الاسلام و المسلمين، و ما يحدث من أهل الباطل فى العالم، و ما يحدث فى الأرض و الجوّ و الأزمنة من الامور الغير الحتميّة و الحتميّة 61](#_Toc412307129)

[أ- ما يحدث للكتاب و السّنّة و الاسلام من الامور الغير الحتميّة: 61](#_Toc412307130)

[ب- ما يحدث للمسلمين و يبتلون بها فى الغيبة الكبرى من الامور الغير الحتميّة: 62](#_Toc412307131)

[ج- ما يحدث من أهل الباطل فى العالم من الامور الغير الحتميّة،- و فيه ذكر الرّايات-: 63](#_Toc412307132)

[د- ما يحدث فى الجوّ و الأرض و الأزمنة عند قرب الظّهور من الامور الغير الحتميّة: 65](#_Toc412307133)

[ه- الامور الحتميّة فى لسان الأخبار الواردة: 68](#_Toc412307134)

[الفصل الثّانى عشر فيما ورد فى خصوصيّات الحسنىّ و اليمانىّ و السّفيانىّ و الدّجّال‏ 69](#_Toc412307135)

[أ- الحسنىّ و خصوصيّاته: 69](#_Toc412307136)

[ب- اليمانىّ و خصوصيّاته: 70](#_Toc412307137)

[ج- السّفيانىّ و خصوصيّاته: 70](#_Toc412307138)

[د- الدّجّال و خصوصيّاته: 72](#_Toc412307139)

[الباب الثّالث‏فيما يحدث من حين ظهوره عليه السّلام‏ الى زمان الرّجعة 74](#_Toc412307140)

[الفصل الأوّل فى بيان أنّ وقت الظّهور هل هو مشخّص و معلوم أم لا؟ 74](#_Toc412307141)

[الفصل الثّانى فى علائم وقت ظهوره عليه السّلام‏ 77](#_Toc412307142)

[الفصل الثّالث فى بيان ماينشر من الرّايات عند الظّهور، و أوصاف الرّاية الحقّة الّتى ينشرها المهدىّعليه السّلام‏ 79](#_Toc412307143)

[الفصل الرّابع فى أنّ ظهوره و قيامه عليه السّلام من أيّام اللّه، و أنّه عليه السّلام كيف يعلم لزوم خروجه؟ و بأىّ صورة يخرج؟ 80](#_Toc412307144)

[الفصل الخامس فى خصائص الامام عليه السّلام و وصىّ الرّسول صلّى اللّه عليه و اله مطلقا، و خصائص ولىّ اللّه، حجّة بن الحسن عليهما السّلام بالأخصّ‏ 82](#_Toc412307145)

[الفصل السّادس فى أنّ فيه عليه السّلام سنّة من سنن الأنبياء عليهم السّلام و لا سيّما نبيّنا صلّى اللّه عليه و اله‏ 84](#_Toc412307146)

[الفصل السّابع فى أنّ معه عليه السّلام آثار الأنبياء عليهم السّلام و بالأخصّ نبيّنا صلّى اللّه عليه و اله‏ 86](#_Toc412307147)

[الفصل الثّامن فى محلّ ظهوره عليه السّلام، و دعوته الخلائق الى نفسه‏ 87](#_Toc412307148)

[الفصل التّاسع فى ذكر من يبايع مع القائم عليه السّلام من الملائكة و الإنس و الجنّ و ذكر أصحابه و من يحميه فى ظهوره‏ 89](#_Toc412307149)

[الفصل العاشر فى أوصاف أصحاب القائم عليه السّلام المرويّة من المعصومين من آبائه عليهم السّلام‏ 93](#_Toc412307150)

[الفصل الحادى عشر فى بيان أجر من أدرك القائم عليه السّلام و نصره و سلّم لأمره، فقتل أو قتل فى ركابه‏ 95](#_Toc412307151)

[الفصل الثّانى عشر فى ذكر من يحارب القائم عليه السّلام و يحاربونه و كثرة من يقتل من اعداء اللّه سبحانه‏ 96](#_Toc412307152)

[الفصل الثّالث عشر فى ذكر من يقتل عليه السّلام من القبائل و الكفرة، و بيان سيرته فيهم‏ 98](#_Toc412307153)

[الفصل الرّابع عشر فى بيان ما به يقاتل عليه السّلام مع أعداء اللّه من سلاح القتال و أدواته‏ 99](#_Toc412307154)

[الفصل الخامس عشر فى أنّ الكفر و الشّرك و آثار المذاهب الماضية و الشّيطان الّذى هو ممثّل الكفر هل تبقى بعد سلطنته و حكومته عليه السّلام أم لا؟ 101](#_Toc412307155)

[الفصل السّادس عشر فى بيان محلّ حكومته و سكونته عليه السّلام و ما يفعل فيه‏ 106](#_Toc412307156)

[الفصل السّابع عشر فى طريقته و سيرته عليه السّلام بعد ظهوره، و أنّه هل ما يعمله فى الرّعيّة عين ما عمل فى صدر الاسلام و طول أيّام الغيبة، أم لا؟ 108](#_Toc412307157)

[الفصل الثّامن عشر فى حال أحياء المؤمنين و امواتهم و الملائكة فى أيّام ظهوره عليه السّلام و أنه كيف ينبغى و يجب أن يكون المؤمن فى زمانه عليه السّلام‏ 114](#_Toc412307158)

[الفصل التّاسع عشر فى بيان كيفيّة أوضاع الأرض و السّماء و الجوّ فى أيام ظهوره الموفور السّرور 116](#_Toc412307159)

[الفصل العشرون فى نزول عيسى عليه السّلام لنصرة القائم من آل محمّد صلّى اللّه عليه و اله و اقتدائه به عليه السّلام‏ 118](#_Toc412307160)

[الفصل الحادى و العشرون فى بيان عمره و سلطنته عليه السّلام بعد ظهوره و قيامه، و من يتكفّل غسله و كفنه و دفنه بعد موته‏ 120](#_Toc412307161)

[الباب الرّابع فى الرّجعة 122](#_Toc412307162)

[الفصل الأوّل فى حتميّة وقوع الرّجعة و قطعيّتها بعد ظهور المهدىّ عليه السّلام‏ 122](#_Toc412307163)

[الفصل الثّانى فى رجعة الأنبياء و الأئمّة الاثنى عشر (صلوات اللّه عليهم أجمعين) 125](#_Toc412307164)

[الفصل الثّالث فى ذكر أوّل من يرجع و يخرج بعد قيام القائم عليه السّلام من الأئمّة الاثنى عشر عليهم السّلام‏ 129](#_Toc412307165)

[الفصل الرّابع فى ذكر رجعة أمير المؤمنين عليه السّلام و بيان أنّ له عليه السّلام رجعات و كرّات‏ 130](#_Toc412307166)

[الفصل الخامس فى بيان أنّ دآبّة الأرض و دآبّة اللّه هو علىّ عليه السّلام‏ 133](#_Toc412307167)

[الفصل السّادس فى مدّة عمر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و الأئمّة عليهم السّلام بعد رجعتهم و كرّتهم‏ 135](#_Toc412307168)

[الفصل السّابع فى بيان رجعة الشّيعة عموما و خصوصا، بعد رجعة المعصومين عليهم السّلام، و فيهم من الامم الماضين‏ 137](#_Toc412307169)

[الفصل الثّامن فى بيان من يرجع من المؤمنين و الكافرين‏ 139](#_Toc412307170)

[الفصل التّاسع فى بيان علّة رجعة الأنبياء و الأولياءعليهم السّلامو سبب رجعة الأشقياء و الكفّار(لعنهم اللّه) القرآن الشريف: 142](#_Toc412307171)

[الفصل العاشر فى بيان كيفيّة رجعة الرّاجعين الى الدّنيا و خصوصيّاتهم، و أنّهم هل يرجعون مع عيالاتهم أم لا؟ و أنّ النّسآء المؤمنات و الكافرات يرجعن أم لا؟ و ماذا يقع فى انتهاء الرّجعة؟ 145](#_Toc412307172)

[أ- كيفيّة رجعة محض الايمان و محض الكفر 145](#_Toc412307173)

[ب- رجوع محض الايمان و الكفر مع عيالاتهم و الحاقهم بآبائهم و أزواجهم، و رجعة النّسوان من محض الايمان و محض الكفر. 146](#_Toc412307174)

[ج- ماذا يقع فى ختام أمر الرجعة و انتهائها؟ 147](#_Toc412307175)

[خاتمة الكتاب فى ذكر حديث شريف مشتمل على بيانات تجيب سؤال من لا يتحمّل و يستبعد امور الغيبة و الرّجعة 147](#_Toc412307176)

[الحديث الشّريف: 147](#_Toc412307177)

[أقول: 149](#_Toc412307178)

[مصادر الكتاب‏ 150](#_Toc412307179)

[آثار مؤلّف محترم‏ 152](#_Toc412307180)

الشموس المضيية، ص: 3

## تنبيه و تذكار للقراء الأعزّاء

**بسم اللّه الرّحمن الرّحيم‏**

إنّ اللّه تعالى يقول فى كتابه العزيز: وَ ذَكِّرْ، فَإِنَّ الذِّكْرى‏ تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ‏[[1]](#footnote-1)

لا يخفى على أحد أنّ ما يعلمه الانسان فى قبال ما لا يعلمه، بمنزلة القطرة من البحر، الّا من شملته العناية الإلهيّة و نال الى منزلة الخلافة الإلهيّة الّتى أشار اليها سبحانه بقوله: إِنِّي جاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً[[2]](#footnote-2) و مقام الارتضاء الّذى بيّنه تعالى بقوله: عالِمُ الْغَيْبِ، فَلا يُظْهِرُ عَلى‏ غَيْبِهِ أَحَداً، إِلَّا مَنِ ارْتَضى‏، مِنْ رَسُولٍ‏[[3]](#footnote-3) فعلّمه تعالى من خزائن علومه.

و لا يمكن لغير الأنبياء و الأولياء عليهم السّلام أن يدّعى العلم الّا بقدر محدود فيما يحتاج إليه معاشه فى الامور العادية، و أمّا بالنّسبة الى الامور الغير العادية الّتى ترتبط بما وراء هذا العالم فأكثر النّاس محجوبون عن هذا القدر المحدود أيضا، فلذا أكد اللّه سبحانه على نفى العلم عن أكثر النّاس فى غير واحد من آيات الكتاب العزيز مثل قوله: أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ‏[[4]](#footnote-4) و أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ‏[[5]](#footnote-5)، و قال أمير المؤمنين عليه السّلام فيما وصّاه ‏

الشموس المضيية، ص: 4

بابنه الحسن المجتبى عليهما السّلام: «فتفهم- يا بنىّ!- وصيّتى، و اعلم أنّ مالك الموت هو مالك الحياة، و أنّ الخالق هو المميت، و أنّ المفنى هو المعيد، و أنّ المبتلى هو المعافى، و أنّ الدّنيا لم تكن لتستقرّ الّا على ما جعلها اللّه عليه من النّعمآء و الابتلاء و الجزآء في المعاد. أو ما شاء ممّا لا تعلم؛ فإن أشكل عليك شى‏ء من ذلك فاحمله على جهالتك، فإنّك أوّل ما خلقت به جاهلا، ثمّ علّمت. و ما أكثر ما تجهل من الأمر، و يتحيّر فيه رأيك، و يضلّ فيه بصرك ثمّ تبصره بعد ذلك! فاعتصم بالّذى خلقك و رزقك و سوّاك، و ليكن له تعبّدك، و اليه رغبتك، و منه شفقتك.»[[6]](#footnote-6)

هذا، مع ما رأيناه كثيرا من تحقّق العجائب العلميّة و الاجتماعيّة الّتى لم يكن يزعم وقوعها أحد من النّاس، فكيف يمكن انكار وقوع امور اخر غير منتظرة الى آخر العالم و فنائه؟

فإنكارنا و انكار بعض السّلف لكثير من الامور انّما يكون ناشئا من الجهالة البشريّة الرّاسخة. قال سبحانه: بَلْ كَذَّبُوا بِما لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ، وَ لَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ‏[[7]](#footnote-7)، و قال علىّ بن الحسين عليهما السّلام فى جواب من سأله عن علّة احتجاب الخلق عن نفسه قال: «لأنّ اللّه تبارك و تعالى بناهم [يعنى الخلق‏] بنية على الجهل.»[[8]](#footnote-8)

وقال أميرالمؤمنين علىّ عليه السّلام: «النّاس أعداء ما جهلوا.»[[9]](#footnote-9)،و قال عليه السّلام: «المرء عدوّ ما جهل.»،و قال عليه السّلام: «الجاهل يستوحش ممّا يأنس به الحكيم.»، و قال عليه السّلام أيضا: «من جهل علما، عاداه.»[[10]](#footnote-10)، و قال عليه السّلام: «من ادّعى من العلم غايته، فقد أظهر من جهله نهايته.»

و الغرض من هذا الّتمهيد تنبيه القارئ العزيز على أنّ أكثر المباحث المطروحة فى هذه‏

الشموس المضيية، ص: 5

الرّسالة تكون من الأمور الّتى لم تتّضح- كما هو حقّه- للمسلمين و حتّى أكثر المنتحلين بالمذهب الجعفرىّ عليه السّلام، و لذا يوجّهها كلّ بما يراه و يرضاه.

نعم، نحن معاشر الشّيعة لمّا نعتقد مقام الخلافة الإلهية و منزلة الارتضاء عند الرّبّ سبحانه للرّسول و الأئمّة- صلوات اللّه عليهم أجمعين-،- و هى كذلك-، نعلم بتّا أنّهم لم يقولوا ما قالوه جزافا و اعتباطا-أى من غير علّة او كذبا-، فإنّ كلامهم نور، و أمرهم رشد، و شأنهم الحقّ و الصّدق، و قولهم حكم و حتم، و رأيهم علم و حلم و حزم؛ فلذا نصدّق كلامهم و نحيل علم ما لا نعلمه الى علومهم الواسعة التى تتّصل بخزائن علم اللّه سبحانه، و ان لم نفهم حقيقة كلامهم و بطون مرادهم. و نعتمد ألبتّة فى الامور الجزئيّة على تواتر الرّوايات و استفاضتها.

الشموس المضيية، ص: 6

## المقدّمة

الحمد للّه ربّ العالمين، و صلّى اللّه على محمّد و آله الطّيّبين الطّاهرين. «أللهمّ! و صلّ على ولىّ أمرك القآئم المؤمّل، و العدل المنتظر، و حفّه [احففه‏] بملائكتك المقرّبين، و أيّده بروح القدس. يا ربّ العالمين!

أللّهمّ! اجعله الدّاعى الى كتابك، و القائم بدينك، [و] استخلفه فى الأرض كما استخلفت الّذين من قبله، مكّن له دينه الّذى ارتضيته له، أبدله من بعد خوفه أمنا، يعبدك لا يشرك بك شيئا، أللّهمّ! أعزّه و أعزز به، و انصره و انتصر به، و انصره نصرا عزيزا، و افتح له فتحا مبينا [يسيرا]، و اجعل له من لدنك سلطانا نصيرا. أللّهمّ! أظهر به دينك و سنّة نبيّك، حتّى لا يستخفى بشى‏ء من الحقّ مخافة أحد من الخلق.

أللّهمّ! إنّا نرغب اليك فى دولة كريمة، تعزّ بها الاسلام و أهله، و تذلّ بها النّفاق و أهله، و تجعلنا فيها من الدّعاة الى طاعتك، و القادة الى سبيلك، و ترزقنا بها كرامة الدّنيا و الآخرة. أللّهمّ! ما عرّفتنا من الحقّ فحمّلناه، و ما قصرنا عنه فبلّغناه، و اهدنا لما اختلف فيه من الحقّ بإذنك، إنّك تهدى من تشآء الى صراط مستقيم. أللّهمّ! المم به شعثنا، و اشعب به صدعنا، و ارتق به فتقنا، و كثّر به قلّتنا، و اعزز [أعزّ] به ذلّتنا، و أغن به عائلنا، و اقض به عن مغرمنا، و اجبر به فقرنا، و سدّ به خلّتنا، و يسر به عسرنا، و بيّض‏ به وجوهنا،

الشموس المضيية، ص: 7

و فكّ به أسرنا، و أنجح به طلبتنا، و أنجز به مواعيدنا، و استجب به دعوتنا، و أعطنا به سؤلنا، و بلّغنا به من الدّنيا و الآخرة آمالنا، و أعطنا به فوق رغبتنا، يا غير المسئولين، و أوسع المعطين! إشف به صدورنا، و أذهب به غيظ قلوبنا، و اهدنا به لما اختلف فيه من الحقّ بإذنك، إنّك تهدى من تشآء الى صراط مستقيم، و انصرنا به على عدوّك و عدوّنا. اله الحق [الخلق‏]! آمين. أللّهمّ! إنّا نشكو اليك فقد نبيّنا- صلواتك عليه و آله- و غيبة وليّنا [إمامنا]، و كثرة عدوّنا و قلّة عددنا، و شدّة الفتن بنا، و تظاهر الزّمان علينا؛ فصلّ على محمّد و آله [آل محمّد]، و أعنا على ذلك بفتح منك تعجّله، و بضرّ تكشفه، و نصر تعزّه، و سلطان حقّ تظهره، و رحمة منك تجلّلناها، و عافية منك تلبسناها. برحمتك، يا أرحم الرّاحمين!»[[11]](#footnote-11)

عن سدير الصّيرفى قال: «دخلت أنا و المفضّل بن عمر، و أبو بصير، و أبان بن تغلب على مولانا أبى عبد اللّه الصّادق عليه السّلام، فرأيناه جالسا على التّراب، و عليه مسح‏[[12]](#footnote-12) خيبرىّ، مطوّق بلا جيب، مقصّر الكمين، و هو يبكى بكاء الواله الثّكلى، ذات الكبد الحرّى، قد نال الحزن من و جنتيه، و شاح التّغيير فى عارضيه، و أبلى الدّموع محجريه‏[[13]](#footnote-13) و هو يقول: «سيّدى! غيبتك نفت رقادى‏[[14]](#footnote-14)، و ضيّقت علىّ مهادى‏[[15]](#footnote-15)، و ابتزّت‏[[16]](#footnote-16) منّى راحة فؤادى. سيّدى! غيبتك أو صلت مصابى بفجايع الأبد. و فقد الواحد بعد الواحد يفنى الجمع و العدد، فما احسّ بدمعة ترقى من عينى، و أنين يفتر[[17]](#footnote-17) من صدرى عن‏ دوارج الرّزايا و سوالف البلايا الّا مثّل بعينى

الشموس المضيية، ص: 8

عن غوابر[[18]](#footnote-18) أعظمها و أفظعها،و بواقى أشدّها و أنكرها،و نوآئب مخلوطة بغضبك،و نوازل معجونة بسخطك»

قال سدير: «فاستطارت عقولنا و لها، و تصدّعت قلوبنا جزعا من ذلك الخطب الهائل، و الحادث الغآئل‏[[19]](#footnote-19)، و ظننّا أنّه سمت‏[[20]](#footnote-20) لمكروهة قارعة، أو حلّت به من الدّهر بائقة.»

فقلنا: «لا أبكى اللّه- يا بن خير الورى!- عينيك. من أيّة حادثة تستنزف‏[[21]](#footnote-21) دمعتك، و تستمطر عبرتك؟ و أيّة حالة حتمت عليك هذا المأتم؟.»

قال: «فز فر الصّادق عليه السّلام زفرة انتفخ منها جوفه، و اشتدّ عنها خوفه، و قال: «ويلكم! نظرت فى «كتاب الجفر» صبيحة هذا اليوم، و هو الكتاب المشتمل على علم المنايا و البلايا و الرّزايا، و علم ما كان و ما يكون الى يوم القيامة، الّذى خصّ اللّه به محمّدا و الأئمّة من بعده عليهم السّلام، و تأمّلت منه مولد قائمنا و غيبته، و ابطائه و طول عمره، و بلوى المؤمنين فى ذلك الزّمان، و تولّد الشّكوك فى قلوبهم من طول غيبته، و ارتداد أكثرهم عن دينهم، و خلعهم ربقة الإسلام من أعناقهم، الّتى قال اللّه تقدّس ذكره: وَ كُلَّ إِنسانٍ أَلْزَمْناهُ طائِرَهُ فِي عُنُقِهِ‏[[22]](#footnote-22)- يعنى الولاية- فأخذتنى الرّقّة، و استولت علىّ الأحزان.»[[23]](#footnote-23) الحديث.

أمّا بعد، فرسالتنا هذه متكفّلة للبحث عن حياة القائم و ما يتعلّق به- عجل اللّه تعالى فرجه الشّريف- اعتمادا على بعض الآيات القرآنية و أخبار الرّسول الأعظم‏ و عترته البررة الكرام- صلّى اللّه عليهم أجمعين-

الشموس المضيية، ص: 9

و البحث عن الرّجعة و ما يتعلّق بها، و الجمع بين الرّوايات المختلفة مضمونا الواردة فى كلّ فصل ببيان موجز منّا حتّى يعرف القارئ العزيز بعض خصوصيّات حياته الشّريفة و غيبته و الحوادث الواقعة فى عصره، و الرّجعة و خصوصيّاتها اجمالا.

و سمّيتها «الشموس المضيئة في الظّهور و الرّجعة» مرتّبة على أربعة أبواب، و فى كلّ باب فصول، و خاتمة. اعاننا اللّه جميعا على معرفة وليّنا و اداء حقوقه عليه السّلام فى غيبته و ظهوره.

و المرجوّ من اللّه سبحانه أن يعجّل لوليّنا الفرج، و يرزقنا زيارته و مصاحبته، حتّى نستفيد من بحر علمه فى كثير ممّا لا نعلمه و لا يعلمه أحد من البشر.

**العبد الرّاجى الى رحمة اللّه‏**

**على (پهلوانى) سعادت پرور**

الشموس المضيية، ص: 11و12

# الباب الأوّل فيما يرتبط بالحجّة بن الحسنعليه السّلامقبل غيبته الصّغرى**‏**

و ينعقد من أربعة فصول:

## الفصل الأوّل فى لزوم وجود الحجّة فى الأرض فى كلّ عصر و زمان‏

الآيات:

1- قال سبحانه: إِنَّما أَنْتَ مُنْذِرٌ، وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هادٍ[[24]](#footnote-24)

2- و قال سبحانه: وَ إِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلا فِيها نَذِيرٌ[[25]](#footnote-25)

3- و قال سبحانه: لَوْ كانَ فِي الْأَرْضِ مَلائِكَةٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ، لَنَزَّلْنا عَلَيْهِمْ مِنَ السَّماءِ مَلَكاً رَسُولًا[[26]](#footnote-26)

4- و قال سبحانه: لِكُلِّ أُمَّةٍ رَسُولٌ‏[[27]](#footnote-27)

الرّوايات:

1- عن أمير المؤمنين عليه السّلام- فى حديث طويل- قال: «لا تخلو الأرض من حجّة قائم للّه بحجّة: إمّا ظاهرا مشهورا، أو خآئفا مغمورا؛ لئلّا تبطل حجج اللّه و بيّناته.»[[28]](#footnote-28)

2- و عن أبى عبد اللّه- جعفر بن محمّد- عن آبائه عن علىّ عليه السّلام أنّه قال فى خطبة له على منبر الكوفة: «أللّهمّ! إنّه لا بدّ لأرضك من حجّة لك على خلقك، يهديهم الى دينك‏

الشموس المضيية، ص: 13

و يعلّمهم علمك؛ لئلا تبطل حجّتك، و لا يضلّ أتباع أوليائك بعد إذ هديتهم: إمّا ظاهر ليس بالمطاع؛ و أمّا مكتتم و مترقب. فان غاب عن النّاس شخصه فى حال هدنتهم، فإنّ علمه و آدابه فى قلوب المؤمنين منبثّة، فهم بها عاملون.»[[29]](#footnote-29)

3- و سئل أبو محمّد الحسن بن علىّ عليهما السّلام عن الخبر الّذى روى عن آبائه عليهم السّلام: «إنّ الأرض لا تخلو من حجّة للّه على خلقه. و إنّ من مات و لم يعرف إمام زمانه، مات ميتة جاهليّة.» فقال: «هذا حقّ كما أنّ النّار حقّ.» فقيل: «يابن رسول اللّه! فمن الحجّة و الإمام بعدك؟» فقال: «ابنى محمّد، هو الإمام و الحجّة بعدى من مات و لم يعرفه، مات ميتة جاهليّة.»[[30]](#footnote-30) الحديث.

4- و عن أبى عبد اللّه عليه السّلام- فى حديث- انّ أمير المؤمنين عليه السّلام قال: «اعلموا أنّ الأرض لا تخلو من حجّة للّه عزّ و جل، و لكن اللّه سيعمى خلقه عنها بظلمهم و جهلهم، و لو خلت الأرض ساعة واحدة من حجة للّه، ساخت بأهلها؛ و لكن الحجّة تعرف النّاس و لا يعرفونها، كما كان يوسف يعرف النّاس و هم له منكرون.»[[31]](#footnote-31)

. أقول: الآيات و الاحاديث المذكورة تدلّ بوضوح على امور:

الأوّل: لزوم وجود الحجّة فى كلّ عصر، حيث صرّحوا عليهم السّلام ب «انّ الأرض لا تخلو من حجّة للّه عزّ و جل.»

الثّانى: علّة لزوم وجود الحجّة فى كلّ عصر، كما يظهر من جملة: «و لا يضلّ أتباع اوليائك بعد اذ هديتهم.» اى عدم وجود حجّة هادية، موجب لضلالة المؤمنين.

الثّالث: لزوم معرفة الحجة، كما يلوح من جملة: «و إنّ من مات و لم يعرف إمام زمانه، مات ميتة جاهليّة.». و علّة ذلك أنّ الاتّباع من الحجّة فرع معرفته؛ فمن لم يعرفها لم يتّبعها،

الشموس المضيية، ص: 14

و من لم يتّبع الحجّة فقد مات ميتة على الجهل.

الرّابع: علّة غيبة الحجّة و حرمان الخلق عن رؤيته، كما يظهر من لفظ: «سيعمى خلقه عنها بظلمهم و جهلهم» اى بظلم الخلق و جهلم. و هل المراد من هذا الظّلم، ظلم النّاس بعضهم بعضا، أو ظلمهم على أنفسهم فى عدم اتّباع الحقّ و الفطرة و الحجج الالهيّة؟ و هل المراد من الجهل، الجهل بالحجّة، أو بالوظائف الشّرعية؟ جميع الوجوه محتملة، نظرا الى الجملة السّابقة.

الخامس: حاجة عالم الكون الى وجود الحجّة، كما يظهر من جملة: «و لو خلت الأرض ساعة واحدة من حجة للّه، لساخت بأهلها» و فى هذه الجملة اشارة الى علّة لزوم الحجّة فى الأرض و عظم امرها.

و لعلّ السرّ فى ذلك انّ اللّه تعالى جعل (بجعله التكوينى- اذ قال: إِنِّي جاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً[[32]](#footnote-32)- و التّشريعى- اذ قال: كانَ النَّاسُ أُمَّةً واحِدَةً، فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَ مُنْذِرِينَ، وَ أَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتابَ بِالْحَقِّ، لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ‏[[33]](#footnote-33)-) حججه خلائف الأرض و واسطة فيضه العامّ و الخاصّ، و علّمهم اسمائه كلّها- اذ قال:

وَ عَلَّمَ آدَمَ الْأَسْماءَ كُلَّها[[34]](#footnote-34)- ليتصرّفوا بإذنه فى كلّ شى‏ء كما يتصرّف هو سبحانه و شرّفهم بخلافتهم شرافة تحمّل امور الأرض و ما عليها، فهم و اوصيائهم- صلوات اللّه عليهم أجمعين- فى كلّ عصر، يحملون امور الأرض و ما عليها؛ فإذن لو لم تكن فيها حجّة و خليفة يحمل امورها، ساخت بأهلها.

و نزيد بيانا لانكشاف معنى الخلافة و الحجّة، بانّ اللّه تعالى موجد الأشياء و الخلآئق كلّها باسمائه و صفاته العليا، و هو سبحانه متكفّل لجميع امورها، و هنّ قائمة به، و يتصرّف فيهنّ كيف يشاء، الّا انّ بنائه على ان لا يجرى امور خلقه المادّى الّا بالاسباب المادّيّة،

الشموس المضيية، ص: 15

و من اسبابه المادّيّة لاصلاح امور الخلق ظاهرية كانت ام باطنيّة الانبياء و الاوصياء عليهم السّلام، قال أبو عبد اللّه عليهما السّلام: «أبى اللّه ان يجرى الاشياء الّا بالاسباب فجعل لكلّ شى‏ء سببا، و جعل لكلّ سبب شرحا، و جعل لكلّ شرح مفتاحا، و جعل لكلّ مفتاح علما، و جعل لكلّ علم بابا ناطقا، من عرفه عرف اللّه و من أنكره أنكر اللّه، ذلك رسول اللّه و نحن.»[[35]](#footnote-35)

فإذا لم يكونوا هم- صلوات اللّه عليهم- من الأرض و كانوا بحيث لم يقدروا على انّ يتكفّلوا امور الخلق، و منها الأرض و ما عليها، أهمل امورها، فساخت بأهلها؛ فيلزم أن تكون الواسطة بين الخالق و الخلق المادّى من تكون له خلقة مادّيّة و شرافة معنويّة يليق بساحته ان يكون رابطة بين الخالق و المخلوق، و ليسوا هم الّا خلفائه تعالى، و هم الأنبياء و الأوصياء عليهم السّلام قال اللّه تبارك و تعالى: وَ ما مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جاءَهُمُ الْهُدى‏ إِلَّا أَنْ قالُوا أَ بَعَثَ اللَّهُ بَشَراً رَسُولًا\* قُلْ: لَوْ كانَ فِي الْأَرْضِ مَلائِكَةٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ، لَنَزَّلْنا عَلَيْهِمْ مِنَ السَّماءِ مَلَكاً رَسُولًا[[36]](#footnote-36)

و قال سبحانه و تعالى: وَ لَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا، إِذا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ\* وَ قالُوا: أَ آلِهَتُنا خَيْرٌ أَمْ هُوَ ما ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ\* إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنا عَلَيْهِ، وَ جَعَلْناهُ مَثَلًا لِبَنِي إِسْرائِيلَ\* وَ لَوْ نَشاءُ لَجَعَلْنا مِنْكُمْ مَلائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُفُونَ‏[[37]](#footnote-37)

و لعلّ بهذا البيان ظهر معنى كلام الإمام عليه السّلام: «و لو خلت الأرض ساعة واحدة من حجّة للّه، لساخت الأرض بأهلها» و ما شابهه. و أيضا يلوح به علّة رجعة الرّسول و الأئمّة- صلوات اللّه عليهم أجمعين- لأنّ العالم المادّى مادام باقيا يحتاج الى وجود الحجّة. فتدبّر.

الشموس المضيية، ص: 16

## الفصل الثّانى فى اخبار اللّه تعالى و المعصومين عليهم السّلام بولادته عليه السّلام و جملة من خصوصيّاته و ما يفعل بعد ظهوره‏

1- فى حديث اللّوح عن الصّادق جعفر بن محمّد عليهما السّلام: «بسم اللّه الرّحمن الرّحيم.

هذا كتاب من اللّه العزيز الحكيم، لمحمّد نبيّه و نوره و سفيره و حجابه و دليله. نزل به الرّوح الأمين من عند ربّ العالمين». و ساق الحديث بذكر الأئمّة عليهم السّلام الى أن انتهى الى الحسن بن علىّ عليهما السّلام ثمّ قال سبحانه: «فأكمل ذلك بابنه **م ح م د** رحمة للعالمين، عليه كمال موسى و بهاء عيسى و صبر ايّوب، فيذلّ اوليائى فى زمانه، و تتهادى رؤسهم كما تتهادى رؤوس التّرك و الدّيلم، فيقتلون و يحرقون و يكونون خائفين مرعوبين و جلين، تصبغ الأرض بدمائهم، و يفشو الويل و الرّنّة فى نسائهم. اولئك أوليائى حقّا.»[[38]](#footnote-38) الحديث‏

2- و عن الباقر عليه السّلام: «نظر موسى عليه السّلام فى السّفر الأوّل الى ما يعطى قائم آل محمّد، فقال موسى: «يا ربّ! إجعلنى قائم آل محمّد.» فقيل: «إنّ ذلك من ذرّيّة أحمد.» ثمّ نظر فى السّفر الثّانى فوجد مثل ذلك فقال مثل ذلك، فقيل له مثل ذلك، ثمّ نظر فى السّفر الثّالث‏ فرأى مثله فقال مثله،فقيل له مثله.»[[39]](#footnote-39)

الشموس المضيية، ص: 17

3- و عن النّبىّ صلّى اللّه عليه و اله فى حديث قدسىّ طويل: «انّ اللّه عزّ و جل قال لنبيّه صلّى اللّه عليه و اله: قد جعلت عليّا وزيرك و خليفتك من بعدك على أهليك و امّتك، و أعطيتك اذا خرج من صلبك أحد عشر مهديّا، كلّهم من ذرّيتك، من البكر البتول، آخر رجل منهم يصلّى خلفه عيسى بن مريم، يملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا و ظلما، انجى به من الهلكة و اهدى به من الضّلالة، و أبرء بن الأعمى و أشفى به المريض.»[[40]](#footnote-40) الحديث‏

4- و عن الصّادق جعفر بن محمّد عن ابيه عن جدّه عليهم السّلام قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله:

«القائم من ولدى، اسمه اسمى، و كنيته كنيتى، و شمائله شمائلى، و سنّته سنّتى، يقيم النّاس على ملّتى و شريعتى، و يدعوهم الى كتاب اللّه عزّ و جل. من أطاعه أطاعنى، و من عصاه عصانى، و من أنكره فى غيبته فقد أنكرنى، و من كذّبه فقد كذّبنى، و من صدّقه فقد صدّقنى. الى اللّه أشكو المكذّبين لى فى أمره، و الجاحدين لقولى فى شأنه، و المضلّين لامّتى عن طريقه، وَ سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ‏[[41]](#footnote-41).»[[42]](#footnote-42)

5- و عن أبى عبد اللّه عليه السّلام عن النّبى صلّى اللّه عليه و اله فى حديث انّه قال لعلىّ عليه السّلام: «اعلم أنّ ابنى منتقم من ظالميك و ظالمى شيعتك فى الدّنيا، و يعذّبهم اللّه فى الآخرة.» فقال سلمان: «من هو؟ يا رسول اللّه! صلّى اللّه عليه و اله» قال: «التّاسع من ولد ابنى الحسين، الّذى يظهر بعد غيبته الطّويلة، فيعلن أمر اللّه و يظهر دين اللّه، و ينتقم من أعداء اللّه، و يملأ الأرض عدلا و قسطا كما ملئت ظلما و جورا.»[[43]](#footnote-43)

6- و عن الأصبغ بن نباتة قال: «أتيت أمير المؤمنين علىّ بن ابى طالب عليه السّلام‏

الشموس المضيية، ص: 18

فوجدته مفكّرا ينكت فى الأرض، فقلت له: «ما لى أراك مفكّرا تنكت فى الأرض؟

أرغبة فيها؟» قال: «لا و اللّه، ما رغبت فيها و لا فى الدّنيا يوما قطّ؛ و لكنّى فكّرت فى مولود يكون من ظهرى، الحادى عشر من ولدى، هو المهدىّ يملأها عدلا كما ملئت ظلما و جورا، تكون له حيرة و غيبة، يضلّ فيها أقوام و يهتدى فيها آخرون.» فقلت:

«يا أمير المؤمنين! و انّ هذا الكائن؟» قال: «نعم، كما أنّه مخلوق، و أنّى لك بالعلم بهذا الأمر؟ يا أصبغ! اولئك خيار هذه الامّة، مع أبرار هذه العترة.» قلت: «و ما يكون بعد ذلك؟» قال: «يفعل اللّه ما يشآء، فإنّ له إرادات و غايات.»[[44]](#footnote-44)

7- و عن أبى وايل قال: نظر أمير المؤمنين عليه السّلام الى ابنه الحسين عليه السّلام فقال: «انّ ابنى هذا سيّد كما سماّه اللّه سيّدا، و سيخرج من صلبه رجلا باسم نبيّكم، فيشبه الخلق و الخلق، يخرج حين غفلة من النّاس و إماتة من الحقّ و اظهار من الجور. و اللّه، لو لم يخرج لضربت عنقه، يفرح لخروجه أهل السّماء و سكّانها، يملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا و ظلما.»[[45]](#footnote-45)

8- و عن أبى سعيد عقيصاء قال: لمّا صالح الحسن بن على عليهما السّلام معاوية بن أبى سفيان، دخل عليه النّاس فلامه بعضهم على بيعته فقال عليه السّلام: «ويحكم! ما تدرون ما عملت. و اللّه، الّذى عملت خير لشيعتى ممّا طلعت عليه الشّمس أو غربت.» الى ان قال عليه السّلام: «أما علمتم أنّه ما منّا أحد الّا و يقع فى عنقه بيعة لطاغية زمانه الّا القائم الّذى يصلّى روح اللّه عيسى بن مريم خلفه. فإنّ اللّه عزّ و جل يخفى ولادته و يغيب شخصه، لئلّا يكون لأحد فى عنقه بيعة اذا خرج. ذاك التّاسع من ولد أخى الحسين، ابن سيّدة الإماء، يطيل اللّه عمره فى غيبته، ثمّ يظهره بقدرته فى صورة شابّ ابن دون اربعين سنة، ذلك ليعلم أنّ اللّه على كلّ شى‏ء قدير.»[[46]](#footnote-46)

الشموس المضيية، ص: 19

9- و عن أبى جعفر عليه السّلام فى حديث: «انّ الحسين عليه السّلام قال: يظهر اللّه قائمنا فينتقم من الظّالمين.» فقيل له: «يابن رسول اللّه! من قائمكم؟» قال: «السّابع من ولد ابنى محمّد بن علىّ، و هو الحجّة بن الحسن بن علىّ بن محمّد بن علىّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن علىّ ابنى، و هو الّذى يغيب مدّة طويلة، ثمّ يظهر و يملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت جورا و ظلما.»[[47]](#footnote-47)

10- و عن الّثمالى عن علىّ بن الحسين عليهما السّلام أنّه قال: «فينا نزلت هذه الآية: وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى‏ بِبَعْضٍ فِي كِتابِ اللَّهِ‏[[48]](#footnote-48) و فينا نزلت هذه الآية: وَ جَعَلَها كَلِمَةً باقِيَةً فِي عَقِبِهِ‏[[49]](#footnote-49) و الإمامة فى عقب الحسين بن علىّ بن ابى طالب عليهم السّلام الى يوم القيامة، و انّ للقائم منّا غيبتين: إحداهما أطول من الاخرى، أمّا الاولى فستّة أيّام و ستّة أشهر و ستّ سنين؛ و أمّا الاخرى فيطول أمدها حتّى يرجع عن هذا الأمر أكثر من يقول به، فلايثبت عليه الّا من قوى يقينه،و صحّت معرفته، و لم يجد فى نفسه حرجا ممّا قضينا،و سلّم لنا أهل البيت.»[[50]](#footnote-50)

11- و عنه أيضا قال: كنت عند أبى جعفر محمّد بن علىّ الباقر عليهما السّلام ذات يوم، فلمّا تفرّق من كان عنده قال لى: «يا أبا حمزة! من المحتوم الّذى لا تبديل له عند اللّه قيام قائمنا؛ فمن شك فيما أقول، لقى اللّه و هو به كافر و له جاحد.»، ثمّ قال: «بأبى و امىّ المسمّى باسمى، المكنّى بكنيتى، السّابع من ولدى! بأبى من يملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت جورا و ظلما!»، ثمّ قال: «يا أبا حمزة! من أدركه و لم يسلّم له ما سلّم لمحمّد و علىّ، فقد حرّم اللّه عليه‏ الجنّة، و مأواه النّار، و بئس مثوى الظّالمين.»[[51]](#footnote-51)

الشموس المضيية، ص: 20

12- و عن محمّد بن زياد الازدى قال: سألت سيّدى موسى بن جعفر عليهما السّلام عن قول اللّه عزّ و جل: وَ أَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظاهِرَةً وَ باطِنَةً[[52]](#footnote-52) فقال: «النّعمة الظّاهرة الإمام الظّاهر، و الباطنة الإمام الغائب.» فقلت له: «و يكون فى الأئمّة من يغيب؟» قال: «نعم، يغيب عن أبصار النّاس شخصه، و لا يغيب عن قلوب المؤمنين ذكره، و هو الثّانى عشر منّا، يسهّل اللّه له كلّ عسير، و يذلّل له كلّ صعب، و يظهر له كنوز الأرض، و يقرّب له كلّ بعيد، و يبير كلّ جبّار عنيد، و يهلك على يده كلّ شيطان مريد. ذاك ابن سيّدة الإماء، الّذى يخفى على النّاس ولادته،و لا يحلّ لهم تسميته حتّى يظهره [اللّه‏]عزّ و جل،فيملأ به الأرض قسطا و عدلا كما ملئت جورا وظلما.»[[53]](#footnote-53)

13- و عن الهروىّ قال: سمعت دعبل بن علىّ الخزاعىّ يقول: «أنشدت مولاى علىّ بن موسى الرّضا عليهما السّلام قصيدتى الّتى أوّلها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| مدارس آيات خلت من تلاوة |  | و منزل وحى مقفر العرصات‏ |

فلمّا انتهيت الى قولى:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| خروج إمام لا محالة خارج‏ |  | يقوم على اسم اللّه و البركات‏ |
| يميّز فينا كلّ حقّ و باطل‏ |  | و يجزى على النّعماء و النّقمات‏ |

بكى الرّضا عليه السّلام بكاء شديدا، ثمّ رفع رأسه الىّ فقال لى: «يا خزاعىّ! نطق روح القدس على لسانك بهذين البيتين. فهل تدرى من هذا الإمام؟ و متى يقوم؟» فقلت:

«لا، يا مولاى! إلّا أنّى سمعت بخروج إمام منكم، يطهّر الأرض من الفساد و يملأها عدلا كما ملئت جورا.» فقال: «يا دعبل! الإمام بعدى محمّد ابنى، و بعد محمّد ابنه علىّ، و بعد علىّ ابنه الحسن، و بعد الحسن ابنه الحجّة القائم، المنتظر فى غيبة، المطاع فى ظهوره. لو لم‏ يبق من الدّنيا الّا يوم واحد،

الشموس المضيية، ص: 21

لطوّل اللّه ذلك اليوم، حتّى يخرج فيملأها عدلا كما ملئت جورا.»[[54]](#footnote-54) الحديث‏

14- و عن عبد العظيم الحسنىّ قال: «دخلت على سيّدى محمّد بن على عليهما السّلام و أنا اريد أن أسأله عن القائم، أهو المهدىّ أو غيره؟ فابتدأنى فقال: «يا أبا القاسم! إنّ القائم منّا هو المهدىّ، الّذى يجب أن ينتظر فى غيبته، و يطاع فى ظهوره، و هو الثّالث من ولدى، و الّذى بعث محمّدا بالنّبوّة، و خصّنا بالإمامة، إنّه لو لم يبق من الدّنيا الّا يوم واحد، لطوّل اللّه ذلك اليوم حتّى يخرج فيملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت جورا و ظلما، و ان اللّه تبارك و تعالى يصلح أمره فى ليلة، كما أصلح أمر كليمه موسى عليه السّلام ليقتبس لأهله نارا، فرجع و هو رسول نبىّ.» ثمّ قال عليه السّلام: «أفضل أعمال شيعتنا، انتظار الفرج.»[[55]](#footnote-55)

15- و عن أبى هاشم الجعفرىّ قال: سمعت أبا الحسن صاحب العسكر عليه السّلام يقول:

«الخلف من بعدى ابنى الحسن. فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف؟ فقلت: «و لم؟ جعلنى اللّه فداك!» فقال: «لأنّكم لا ترون شخصه، و لا يحلّ لكم ذكره باسمه.» قلت: «فكيف نذكره؟» قال: «قولوا: الحجّة من آل محمّد صلّى اللّه عليه و اله.»[[56]](#footnote-56)

16- و عن محمّد بن عبد الجبّار قال: قلت لسيّدى الحسن بن علىّ عليهما السّلام: «يابن رسول اللّه! جعلنى اللّه فداك! احبّ أن أعلم من الإمام و حجّة اللّه على عباده من بعدك؟» فقال عليه السّلام: «إنّ الإمام و حجّة اللّه من بعدى ابنى؟ سمىّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و كنيّه، الذى هو خاتم حجج اللّه و آخر خلفائه.» قال: [ظ: قلت:] «ممّن هو يابن رسول اللّه؟» قال: «من ابنة ابن قيصر ملك الرّوم، إلّا أنّه سيولد، و يغيب عن النّاس غيبة طويلة، ثمّ يظهر.»[[57]](#footnote-57) الحديث‏

الشموس المضيية، ص: 22

17- و عن موسى بن جعفر البغدادىّ قال: سمعت أبا محمّد الحسن بن على عليهما السّلام يقول: «كأنّى بكم و قد اختلفتم بعدى فى الخلف منّى، أما إنّ المقرّ بالأئمّة بعد رسول اللّه المنكر لولدى، كمن أقرّ بجميع أنبياء اللّه و رسله ثمّ أنكر نبوّة محمّد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله، و المنكر لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله كمن أنكر جميع الأنبياء؛ لأنّ طاعة آخرنا كطاعة أوّلنا، و المنكر لآخرنا كالمنكر لأوّلنا. أما إنّ لولدى غيبة يرتاب فيها النّاس، الّا من عصمه اللّه عزّ و جل.»[[58]](#footnote-58)

اقول: هذه نبذة من الأحاديث الواردة التى تعلن أهل العالم جميعا، بقطعيّة تحقّق ولادة الحجّة من آل محمّد- صلوات اللّه عليهم أجمعين- و غيبته و ظهوره، و بأنّه يملأ الأرض عدلا كما ملئت ظلما و جورا، و اكّدوا عليهم السّلام وقوع ذلك بقولهم: «لو لم يبق من الدّنيا الّا يوم واحد، لطوّل اللّه ذلك اليوم حتى يخرج.» و بقولهم: «إنّ اللّه تعالى يصلح أمره فى ليلة.»

و أيضا تدلّ الأخبار المذكورة على أنّه- عجل اللّه تعالى فرجه- من ولد الحسين عليه السّلام و أنّه من ابنة ابن قيصر ملك الرّوم، و أنّ اسمه اسم الرّسول صلّى اللّه عليه و اله، و كنيته كنيته، و يصلّى خلفه عيسى بن مريم عليه السّلام و يطول غيبته، و يكون فى صورة شابّ مع كهولته، و ينتقم من ظالمى علىّ عليه السّلام و شيعته و غير ذلك من خصوصياته- عجل اللّه تعالى فرجه- و يمكن أن يكون الغرض من ذكر هذه الخصوصيّات فى الأحاديث، لرفع الشّبهة عن أذهان المنتظرين لفرجه، و ابطال ادّعاء المدّعين الى زمان ظهوره. و فى الأحاديث المذكورة إشارات الى امور اخر تؤكّد لزوم الاعتقاد به فى غيبته و ظهوره بعبارات مثل: «من أطاعه أطاعنى، و من عصاه عصانى، و من أنكره فى غيبته فقد أنكرنى، و من كذّبه فقد كدّبنى.» و مثل: «إنّ المقرّ بالأئمّة بعد رسول اللّه المنكر لولدى، كمن اقرّ بجميع الأنبياء و رسله ثمّ أنكر نبوّة محمّد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله ...» و غيرها من البيانات.

و أيضا فى الأحاديث المذكورة إشارات الى حال المقرّين به و المنكرين له فى غيبته‏

الشموس المضيية، ص: 23

بعبارة: «يضلّ فيها أقوام و يهتدى فيها آخرون.» و بعبارة: «حتّى يرجع عن هذا الأمر أكثر من يقول به، فلا يثبت عليه الّا من قوى يقينه و صحّت معرفته.»

و الجملة الّتى تلزم أن يتأمّل فيها القارئ العزيز هو كلام علىّ عليه السّلام فى الجواب عن سؤال الأصبغ حيث سأل: «إنّ هذا لكائن؟» فقال: «نعم، كما أنّه مخلوق. و أنّى لك بالعلم بهذا الأمر؟»، ما المراد من قوله عليه السّلام: «كما أنّه مخلوق»؟ هل المراد بها المضلّون و المهتدون فى مراحل خلقتهم الّتمثّليّة، أو المراد بها خيار الامّة و أبرارها فى مراحل خلقتهم الغير الماديّة، أو أصل الغيبة و الظّهور فى مراحله الّتمثّليّة؟[[59]](#footnote-59) جميع الوجوه محتملة نظرا الى جملة: «و أنّى لك بالعلم بهذا الامر؟»، و بالعناية الى وجود العوالم الغير الماديّة. و اللّه العالم.

الشموس المضيية، ص: 24

## الفصل الثّالث فى ذكر حديث يخبر عن ولادته عليه السّلام عند ما قرب‏

1- عن موسى بن محمّد بن قاسم بن حمزة بن موسى بن جعفر، قال: «حدّثتنى حكيمة بنت محمّد بن علىّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن علىّ بن الحسين بن علىّ بن أبى طالب عليهم السّلام قالت: بعث الىّ أبو محمّد الحسن بن علىّ عليهما السّلام فقال: «يا عمّة! اجعلى إفطارك اللّيلة عندنا، فانّها ليلة النّصف من شعبان؛ فإنّ اللّه تبارك و تعالى سيظهر فى هذه اللّيلة الحجّة، و هو حجّته فى أرضه.» قالت: فقلت له: «و من امّه؟» قالى لى: «نرجس.» قلت له: «و اللّه، جعلنى اللّه فداك! ما بها أثر؟» فقال: «هو ما أقول لك.»

قالت: «فجئت، فلمّا سلّمت و جلست، جائت تنزع خفّى، و قالت لى: «يا سيّدتى! كيف أمسيت؟» فقلت: «بل، أنت سيّدتى و سيّدة أهلى.» قالت: «فأنكرت قولى، و قالت: ما هذا؟ يا عمّة!» قالت: «فقلت لها: يا بنيّة! إنّ اللّه تبارك و تعالى سيهب لك فى ليلتك هذه غلاما سيّدا فى الدّنيا و الآخرة.» قالت: «فجلست و استحييت [خ ل: استحت‏]، فلمّا أن فرغت من صلاة العشآء الآخرة و أفطرت و أخذت مضجعى فرقدت، فلمّا أن كان فى جوف اللّيل، قمت الى الصّلاة ففرغت من صلاتى، و هى نائمة ليس بها حادث، ثمّ جلست معقّبة، ثم اضطجعت، ثمّ انتبهت فزعة و هى راقدة، ثمّ قامت فصلّت.

قالت حكيمة: «فدخلتنى الشّكوك، فصاح بى أبو محمّد عليه السّلام من المجلس فقال: «لا تعجلى يا عمّة! فإنّ الأمر قد قرب.» قالت: «فقرأت الم السّجدة، و يس. فبينما أنا كذلك إذ انتبهت فزعة، فوثبت اليها

الشموس المضيية، ص: 25

فقلت: «اسم اللّه عليك.» ثمّ قلت لها: «تحسّين شيئا؟» قالت: «نعم، يا عمّة!» فقلت لها: «اجمعى نفسك و اجمعى قلبك، فهو ما قلت لك.» قالت حكيمة: «ثمّ أخذتنى فترة و أخذتها فطرة[[60]](#footnote-60)، فانتبهت بحسّ سيّدى عليه السّلام فكشفت الثّوب عنه، فإذا أنا به عليه السّلام ساجدا يتلقّى الأرض بمساجده، فضممته إلىّ، فاذا أنا به نظيف منظّف، فصاح بى أبو محمّد عليه السّلام: «هلّمى إلىّ ابنى، يا عمّة!» فجئت به اليه، فوضع يديه تحت إليتيه و ظهره، و وضع قدميه على صدره، ثمّ أدلى لسانه فى فيه، و أمرّ يده على عينيه و سمعه و مفاصله، ثم قال: «تكلّم، يا بنى!» فقال: «أشهد أن لا اله إلّا وحده لا شريك له، و أشهد أنّ محمّدا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله» ثمّ صلّى على أمير المؤمنين عليه السّلام و على الأئمّة، الى أن وقف على أبيه ثمّ أحجم.» قال أبو محمّد عليه السّلام: «يا عمّة! اذهبى به الى امّه ليسلّم عليها و ائتنى به.» فذهبت به فسلّم عليها و رددته و وضعته فى المجلس. ثمّ قال: «يا عمّة! اذا كان يوم السّابع فائتينا.»

قالت حكيمة: «فلمّا أصبحت جئت لاسلّم على أبى محمّد عليه السّلام، فكشفت السّتر لافتقد سيّدى عليه السّلام فلم أره، فقلت له: «جعلت فداك! ما فعل سيّدى؟» فقال: «يا عمّة! استودعنا الّذى استودعته امّ موسى عليه السّلام.»

قالت حكمية: «فلمّا كان فى اليوم السّابع جئت و سلّمت و جلست، فقال: «هلمىّ الىّ ابنى.» فجئت بسيّدى فى الخرقة، ففعل به كفعلته الاولى، ثم أدلى لسانه فى فيه كانّه يغذّيه لبنا أو عسلا، ثمّ قال: «تكلّم، يا بنى!» فقال عليه السّلام: «أشهد أن لا إله إلّا اللّه.» و ثنّى بالصّلاة على محمّد و علىّ أمير المؤمنين و الأئمّة- صلوات اللّه عليهم أجمعين- حتّى وقف على ابيه عليه السّلام، ثمّ تلا هذه الآية: بسم اللّه الرّحمن الرّحيم‏ وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ، وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوارِثِينَ، وَ نُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ، وَ نُرِيَ فِرْعَوْنَ وَ هامانَ‏ وَ جُنُودَهُما مِنْهُمْ ما كانُوا يَحْذَرُونَ.[[61]](#footnote-61).»[[62]](#footnote-62)

الشموس المضيية، ص: 26

أقول: يستفاد من هذا الحديث‏[[63]](#footnote-63) امور:

الأوّل: إخبار الأمام عليه السّلام عن قرب ولادة ابنه عليه السّلام و أنّه حجّة فى الأرض. و مرجع هذا الأمر الى علم الإمام. و لا ريب أنّ الإمام يعلم ما كان و ما يكون و ما هو كائن.[[64]](#footnote-64)

الثّانى: إخبار الإمام عليه السّلام عن أنّه من نرجس مع عدم ظهور آثار الحمل فيها. و لعلّ مرجع خفاء ذلك هو علل خفاء غير ولادته من شؤون حياته عليه السّلام على ما تبيّنها الرّوايات.

الثّالث: علم الإمام عليه السّلام بضمير حكيمة بعد خلجان الشّك فى ضميرها بالنسبة الى إخبار الإمام، و ندائه ايّاها بقوله: «لا تعجلى» و إخباره بقرب ولادته. و هذا الأمر أيضا راجع الى علم الإمام كالأمر الأوّل.

الرّابع: قرائة الحكيمة سورتى «الم السّجدة» و «يس» و لعلّ ذلك كان ممّا يختصّ بزمن وضع حمل القائم- عجل اللّه تعالى فرجه-. و لذا أمر بها الإمام عليه السّلام أو كانت قرائتها ممّا يتداول عند قرب وضع الحمل بسنّة من النّبىّ الأعظم صلّى اللّه عليه و اله.

الخامس: قول الحكيمة مخاطبة لنرجس- سلام اللّه عليها-: «اسم اللّه عليك»، يمكن أن يكون تهنئة عليها.

السّادس: ظهور الفتور فى حكيمة. و لعلّ هذا الأمر لعظمة أمره و ولادته عليه السّلام.

السّابع: سجدة الحجّة عليه السّلام بمساجده. و لعلّه لسماعه سورة السّجدة و آيتها، أو كان‏ ذلك للشّكر على

الشموس المضيية، ص: 27

ولادته و تحقق ما وعده اللّه تعالى فى كتابه بقوله: وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ ...[[65]](#footnote-65) و الشّاهد على ذلك، ذكر قرائته عليه السّلام هذه الآية فى ذيل هذا الحديث و غيره من الأحاديث.[[66]](#footnote-66)

الثّامن: تكلّمه عليه السّلام حين ولادته، و بعد سبعة أيّام، بالشّهادة على اللّه و الصّلاة على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و علىّ و الأئمّة عليهم السّلام، أو بالشّهادتين و الصّلاة على علىّ و الأئمّة عليهم السّلام، و الوقوف على أبيه و قرائة «وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ ....»

و مثل هذا التكلم يقع من الأنبياء و الأولياء عليهم السّلام. فلا يشكّ فيه من عرف منزلتهم عند اللّه. كيف؟ و قد أخبر اللّه سبحانه فى كتابه العزيز بوقوعه من بعض الأنبياء الماضين،[[67]](#footnote-67) كعيسى بن مريم- على نبيّنا و آله و عليه السّلام-

الشموس المضيية، ص: 28

## الفصل الرّابع فى ذكر الرّوايات الّتى وردت فى سنة ولادته عليه السّلام و شهرها و يومها و ساعتها

1- عن على بن محمّد[[68]](#footnote-68) قال: «ولد الصّاحب عليه السّلام [فى‏] النّصف من شعبان، سنة خمس وخمسين ومأتين.»[[69]](#footnote-69)

2- و عن حكيمة بنت محمّد بن علىّ الرّضا قالت: «بعث الىّ أبو محمّد عليه السّلام سنة خمس و خمسين و مأتين فى النّصف من شعبان.»[[70]](#footnote-70) الحديث‏

3- و عن الإرشاد: «كان مولده عليه السّلام ليلة النّصف من شعبان، سنة خمس و خمسين و مأتين.»[[71]](#footnote-71)

4- فى رواية معلى بن محمّد: «... و ولد له [أى: لأبى محمّد]، و سماه م ح م د، سنة ستّ و خمسين و مأتين.»[[72]](#footnote-72)

5- و عن محمّد بن الحسن الكرخىّ قال: «سمعت أبا هارون رجلا من اصحابنا يقول: رأيت صاحب الزّمان عليه السّلام و كان مولده يوم الجمعة، سنة ستّ‏ و خمسين و مأتين.»[[73]](#footnote-73)

الشموس المضيية، ص: 29

6- و عن حكمية [بسند آخر غير سند الرّواية الثّانية]: قالت: «بعث الىّ أبو محمّد عليه السّلام ليلة النّصف من شهر رمضان، سنة خمس و خمسين و مأتين.»[[74]](#footnote-74)

7- و روى علّان باسناده: «أنّ السيّد عليه السّلام ولد فى سنة ست و خمسين و مأتين من الهجرة، بعد مضىّ أبى الحسن عليه السّلام بسنتين.»[[75]](#footnote-75)

8- و عن الشّيخ كمال الدّين بن طلحة: «مولد الحجّة بن الحسن عليهما السّلام بسرّ من رأى، فى ثالث و عشرين رمضان، سنة ثمان و خمسين و مأتين.»[[76]](#footnote-76) الحديث‏

9- و عن عيسى بن محمّد الجوهرى: «خرجنا و جماعة لتهنئة أبى محمّد عليه السّلام بمولد المهدىّ عليه السّلام قال: فأخبرنا اخواننا أنّ المولود كان وقت طلوع الفجر، ليلة الجمعة فى شعبان.»[[77]](#footnote-77) الحديث‏

أقول: هذه نبذة من الأخبار المنقولة المختلفة فى بيان تاريخ ولادته- عجل اللّه تعالى فرجه- و الّذى كثر نقله هو ما عليه الرّوايات الثّلاثة الاول.

و لعلّ اختلاف النّقل فى بعض روايات الباب نشأ من الرّواة من حيث إنّهم سمعوا خبر الولادة فى زمن خاصّ، و توهّموا أنّه عليه السّلام قد ولد فى ذلك الزّمان، فنقلوا ما سمعوا و توهّموا من حيث انّهم كانوا معتقدين بأنّ الأرض لا تخلو من الحجّة بعد أبى محمّد العسكرى عليه السّلام فأخلف لا محالة الحجّة بعده، فأخفوا زمان الولادة بالاختلاف فى تاريخها و اظهروا أصلها من حيث انّهم يرون لزوم إخفاء ولادته و سائر ما يتعلّق به.

الشموس المضيية، ص: 30

## الفصل الخامس فى ذكر اسم أبيه و امّه عليهما السّلام و أسمائه عليه السّلام و نبذ من الرّوايات الواردة فى ذلك‏

1- قال الشّيخ كمال الدّين بن طلحة: «مولد الحجة بن الحسن عليهما السّلام بسرّ من رأى ...

و أبوه أبو محمّد الحسن، و امّه امّ ولد تسمّى «صقيل» و قيل «حكيمة» و قيل غير ذلك، و كنيته أبو القاسم، و لقبه «الحجّة» «و الخلف الصّالح» و قيل «المنتظر.»[[78]](#footnote-78)

2- و عن أبى غانم الخادم قال: «ولد لأبى محمّد عليه السّلام ولد فسماّه «محمّدا»، فعرضه على اصحابه يوم الثّالث و قال: «هذا صاحبكم من بعدى و خليفتى عليكم، و هو القائم الّذى تمتدّ اليه الأعناق بالانتظار، فإذا امتلأت الأرض جورا و ظلما، خرج فملأها قسطا و عدلا.»[[79]](#footnote-79)

3- و عن أبى عبد اللّه عليه السّلام فى حديث قال: «أو لم تعلموا أنّه ابن سبيّة.» يعنى القائم عليه السّلام.[[80]](#footnote-80)

4- و عن عبد الرّحيم القصير قال: «قلت لأبى جعفرعليه السّلام قول أمير المؤمنين عليه السّلام: «بأبى ابن خيرة الإماء!»

الشموس المضيية، ص: 31

أهى فاطمة؟» فقال: «فاطمة خيرة الحرائر، ذاك المندخ‏[[81]](#footnote-81) بطنه، المشرب حمرة رحمه اللّه فلانا.»[[82]](#footnote-82)

5- و عن عتاب قال: «ولد الخلف المهدىّ عليه السّلام يوم الجمعة، و امّه «ريحانة» و يقال لها «نرجس»، و يقال لها «صقيل» و يقال «سوسن» إلّا أنّه قيل بسبب الحمل «صيقل»، و كان مولده سنة ستّ و خمسين و مأتين.»[[83]](#footnote-83) الحديث‏

أقول: قد تقدّم فى الفصل الثّانى من الباب الأوّل فى الرّواية الثّانية و الثّالثة و السّادسة عشر ما يدلّ على المقصود هنا.

و لعلّ كثرة الأسماء و الألقاب: «محمّد» «المهدى»، «الحجّة»، «القائم»، «خاتم الأوصياء»، «خاتم حجج اللّه» لحضرته عليه السّلام باعتبار صفاته الّتى هو عليها فى غيبته و ظهوره؛ و يمكن أن يكون لدفع ما يمكن أن يقع بين الامّة بعد النّبىّ صلّى اللّه عليه و اله من الاشتباه بينه و بين سائر الأئمّة؛ او لردّ ادّعاء المدّعين الكاذبين فى طول زمن الغيبة.

الشموس المضيية، ص: 32

## الفصل السّادس فيمن رأه عليه السّلام بعد ولادته فى صغر سنّه‏

1- عن غياث بن أسد قال: سمعت محمّد بن عثمان العمرىّ- قدس اللّه روحه- يقول: «لمّا ولد الخلف المهدىّ- صلوات اللّه عليه- سطع نور من فوق رأسه الى عنان السّماء، ثمّ سقط لوجهه ساجدا لربّه تعالى ذكره، ثمّ رفع رأسه و هو يقول: «أشهد أَنَّهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ وَ الْمَلائِكَةُ وَ أُولُوا الْعِلْمِ قائِماً بِالْقِسْطِ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ\* إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلامُ‏[[84]](#footnote-84) قال: «و كان مولده ليلة الجمعة.»[[85]](#footnote-85)

2- و عن أحمد بن اسحق بن سعد الأشعرىّ عن أبى محمّد الحسن بن على عليهما السّلام فى حديث قال قلت: «يا بن رسول اللّه! فمن الإمام و الخليفة بعدك؟» فنهض عليه السّلام مسرعا و دخل البيت، ثمّ خرج و على عاتقه غلام، كأنّ وجهه القمر ليلة البدر، من أبناء ثلث سنين، فقال: «يا أحمد بن اسحق! لو لا كرامتك على اللّه و على حججه، ما عرضت عليك ابنى هذا، إنّه سمىّ رسول اللّه و كنيّه، الّذى يملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت جورا و ظلما.»[[86]](#footnote-86) الحديث‏

3- و عن يعقوب بن منقوش قال: «دخلت على أبى محمّد الحسن بن علىّ عليهما السّلام و هو جالس

الشموس المضيية، ص: 33

على دكان فى الدّار، و عن يمينه بيت عليه ستر مسبّل، فقلت له: «سيّدى! من صاحب هذا الامر؟» قال: «ارفع هذا السّتر.» فرفعته، فخرج الينا غلام خماسى‏[[87]](#footnote-87) له عشر أو ثمان أو نحو ذلك، واضح الجبينين، أبيض الوجه، درىّ المقلتين،[[88]](#footnote-88) شثن‏[[89]](#footnote-89) الكفّين، معطوف الرّكبتين، فى خدّه الأيمن خال، و فى رأسه ذوابة، فجلس على فخذ أبى محمّد الحسن.» فقال: «هذا صاحبكم.» ثمّ وثب، فقال له: «يا بنى! ادخل الى الوقت المعلوم.» فدخل البيت و أنا أنظر اليه، فقال: «يا يعقوب! انظر من فى البيت.» فدخلت، فما رأيت أحدا.»[[90]](#footnote-90)

4- محمّد بن علىّ بن حمزة العلوىّ قال: سمعت أبا محمّد عليه السّلام يقول: «قد ولد ولىّ اللّه، و حجّته على عباده، و خليفتى من بعدى، مختونا ليلة النّصف من شعبان، سنة خمس و خمسين و مأتين عند طلوع الفجر.»[[91]](#footnote-91)

أقول: الأحاديث المنتخبة الّتى ذكرناها هنا تخبر عمّن رآه عليه السّلام فى أوان عمره و صغر سنّة، و هم من خواصّ أصحاب أبى محمّد العسكرى عليه السّلام. و تقدّم فى الفصل الثّالث و يأتى فى الفصل الثّامن أحاديث تخبر عمّن رأه أيضا.

و على هذا، فان كانت هناك روايات دالّة على أنّه عليه السّلام لم يره أحد فى صغر سنّه، تحمل على غير الخواصّ. و نتكلّم حول سنّه الشّريف فى زمان حياة أبيه عليهما السّلام فى الفصل الثّامن من الباب الأوّل، ان شاء اللّه تعالى.

الشموس المضيية، ص: 34

## الفصل السّابع فى نبذ من الرّوايات الواردة فى علل خفاء ولاته عليه السّلام على النّاس‏

1- عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: «صاحب هذا الأمر تعمى ولادته على النّاس، لئلّا يكون لأحد فى عنقه بيعة إذا خرج.»[[92]](#footnote-92)

2- و عن أبى جعفر عليه السّلام قال: «إنّ القائم، من تخفى ولادته على النّاس.»[[93]](#footnote-93)

3- و عن علىّ بن الحسين عليهما السّلام قال: «القائم تخفى ولادته على النّاس، حتّى يقولوا لم يولد بعد، فيخرج حين يخرج و ليس لأحد فى عنقه بيعة.»[[94]](#footnote-94)

4- و عن أبى محمّد عليه السّلام قال: «قد وضع بنو اميّة و بنو العبّاس سيوفهم علينا، لعلّتين: إحديهما، أنّهم كانوا يعلمون أنّه ليس لهم فى الخلافة حقّ، فيخافون من ادّعائنا إيّاها و تستقرّ فى مركزها؛ و ثانيهما: أنّهم قد وقفوا من الأخبار المتواترة على أنّ زوال ملك الجبابرة و الظّلمة على يد القائم منّا، و كانوا لا يشكون أنّهم من الجبابرة و الظّلمة، فسعوا فى قتل أهل بيت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و إبارة نسله طمعا منهم فى الوصول الى منع تولّد القائم عليه السّلام أو قتله، فأبى اللّه أن يكشف أمره لواحد منهم إلّا أن يتمّ نوره و لو كره الكافرون.»[[95]](#footnote-95)

الشموس المضيية، ص: 35

أقول: لا يخفى أنّ الحديث الأخير فى هذا الفصل بيان و توضيح للرّوايات الثّلاثة الاول. و فى الرّوايات نكات ينبغى التّنبيه عليها:

الاولى: أنّ لفظة «تعمى» فى الحديث الأوّل «صاحب هذا الأمر تعمى ولادته على النّاس.» تفيد نكتة لا يفيدها لفظ «تخفى»، و إن كان فيه أيضا معناه فى الجملة؛ و ذلك أنّ فى هذا اللّفظ اشارة الى أنّ ولادته عليه السّلام كانت ظاهرة للخواصّ، و غيرهم عموا عنها بأمر من اللّه سبحانه و تعالى.

و الشّاهد على هذا البيان لفظ «النّاس» حيث إنّ مورد استعماله فى الكتاب و السّنّة هو عموم البشر لا الخواصّ منهم، كما يظهر ذلك من الرّجوع الى موارد استعمال هذا اللّفظ فيهما.

الثّانية: أنّ هذه الرّوايات بنفسها تشير الى علامة من علائم ولادته.

الثّالثة: أنّ جملة «لئلّا يكون لأحد فى عنقه بيعة اذا خرج.» مشيرة الى أنّ لكلّ إمام معصوم فى أىّ عصر و زمان وظيفة و تكليفا خاصّا بالنّسبة الى النّاس و الحكّام الجائرين الموجودين فى عصره على حسب ما تقتضيه الهدنة[[96]](#footnote-96) و رعاية مصالح الاسلام و المسلمين.

و صاحب الأمر عليه السّلام لو كان ظاهرا بين النّاس، لوجب عليه أيضا لا محالة مراعاة الهدنة و ما تقتضيه مصالح زمانه من المقابلة و الجهاد مع الطّواغيت، أو السّكوت و السّلم معهم تقيّة كما فعل سائر الأئمّة عليهم السّلام؛ و كان يقتل على أيّة صورة من الصّورتين كما قتل آباؤه الطيّبون الطّاهرون- و يشير الى ذلك الأخبار الواردة فى علّة الغيبة.- و يؤدّى هذا الى خلوّ الأرض من الحجّة و سوخان الأرض بأهلها و نقض الغرض من وجود الحجّة.

الشموس المضيية، ص: 36

و يشهد على هذا البيان جملة «ما منّا أحد الّا و يقع فى عنقه بيعة لطاغية زمانه» المذكور فى الحديث الثامن من الفصل الثّانى من الباب الأوّل؛حيث إنّ لفظة «منّا» فيها تشمل جميع الأئمّة عليهم السّلامو منهم الحجّة عليه السّلام.

و التّدبّر فى حياة أمير المؤمنين و سائر الأئمّة عليهم السّلام المقرونة بالحرب و اظهار السّيف أحيانا، و السّكوت أحيانا، يزيد وضوحا لبيان الفوق.

الشموس المضيية، ص: 37

## الفصل الثّامن فى ذكر بعض الرّوايات الّتى نّصت على إمامته عليه السّلام‏

1- عن حسين بن أبى العلا عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال قلت له: «تكون الأرض بغير إمام؟» قال: «لا» الى ان قال قلت: «القائم إمام؟» قال: «نعم، إمام بن إمام، و قد اوذنتم به من قبل.»[[97]](#footnote-97)

2- و عن معاوية بن حكيم، و محمّد بن أيّوب بن نوح، و محمّد بن عثمان العمرىّ، قالوا: «عرض علينا أبو محمّد ابنه و نحن فى منزله، و كنّا اربعين رجلا، فقال: «هذا إمامكم من بعدى، و خليفتى عليكم، أطيعوه و لا تتفرّقوا من بعدى؛ فتهلكوا فى أديانكم، أما! إنّكم لا ترونه بعد يومكم هذا.» فما مضت الّا أيّام قلائل حتّى مضى أبو محمّد عليه السّلام.»[[98]](#footnote-98)

3- و عن حكيمة بنت محمّد بن على عليهما السّلام فى حديث: إنّ القائم عليه السّلام لمّا ولد، قال له أبوه الحسن عليه السّلام: «تكلّم، يا حجّة اللّه و بقيّة الأنبياء و حكيم الأوصياء! تكلّم، يا خليفة الأتقياء و نور الاوصياء!»[[99]](#footnote-99) الحديث‏

4- و عن أبى عبد اللّه عليه السّلام فى قوله تعالى: أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذا دَعاهُ، وَ يَكْشِفُ‏ السُّوءَ، وَ يَجْعَلُكُمْ

الشموس المضيية، ص: 38

خُلَفاءَ الْأَرْضِ؟![[100]](#footnote-100) ، قال: «نزلت فى القائم من آل محمّد اذا صلّى فى المقام ركعتين و دعا اللّه فأجابه و يكشف السّوء، و يجعله خليفة فى الأرض.»[[101]](#footnote-101)

5- و عنه عليه السّلام أيضا قال: «القائم إمام بن إمام، يأخذون منه حلالهم و حرامهم قبل قيامه.»[[102]](#footnote-102) الحديث‏

أقول: فى بعض جملات هذه الأحاديث نكات ينبغى التّنبيه عليها و التّدبّر فيها:

الاولى: قوله عليه السّلام: «و قد اوذنتم به من قبل.» فى الحديث الأوّل، لعلّه مشير الى أحاديث تخبر عن ولادته و جملة من خصوصيّاته و ظهوره و ما يعفل بعد ظهوره، و هذه الأحاديث قد صدرت من آبائه عليهم السّلام بسنوات قبل ولادته.[[103]](#footnote-103)

الثّانية: قوله عليه السّلام: «حكيم الأوصياء» فى الحديث الثّالث، لعلّه يشير الى حكمه و سلطنته التّامّة الكاملة فى تنفيذ الأحكام الإلهيّة و إجرائها و إقامة السّنن بإذن من اللّه تعالى- كما يأتى-[[104]](#footnote-104) أتمّ و أكمل بلا مراعاة أمر الهدنة. و هذه الحكومة و السّلطنة لم تقع للأنبياء و الأوصياء الماضين عليهم السّلام حيث إنّهم لم يكونوا مبسوطى اليد كمال البسط فى ذلك الأمر، و لم يأذن اللّه تعالى لهم.

الثّالثة: قوله عليه السّلام: «نور الأوصياء» فى الحديث الثّالث، لعلّه يشير الى أنّه من ذرّيّة أوصياء رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله؛ أو الى أنّ الأوصياء كانوا فى الخفاء و لم يظهر أنوارهم و مقامهم العالى للنّاس، و لم يعرفهم الّا شر ذمة من الخواصّ؛ لكنّ الحجّة عليه السّلام بظهوره يظهر منزلة نفسه؛ و يمكن أن يكون المراد منه بيان شمائله عليه السّلام كما يأتى ذكر بعضها.[[105]](#footnote-105)

الشموس المضيية، ص: 39

الرّابعة: قوله عليه السّلام: «يأخذون منه حلالهم و حرامهم قبل قيامه.» فى الحديث الخامس، يمكن أن يكون المراد منه أنّه حجّة اللّه على الأرض و يجب علينا أن نأخذ منه ما أشكل علينا من أمر ديننا. و هذا غير مقدور لنا بسبب غيبته؛ فلنا أن نستنبط الأحكام الشّرعيّة من الكتاب العزيز و سنّة النّبىّ صلّى اللّه عليه و اله و بيانات عترته عليهم السّلام، أو نتّبع من يستنبطها منهما؛ ففى الواقع، إنّا نأخذ الأحكام و وظائفنا الشّرعيّة منه عليه السّلام لأنّه لا يقول الّا ما بيّنه الكتاب و السّنّة.

الشموس المضيية، ص: 40

## الفصل التّاسع فى نبذ من الرّوايات حول سنّه الشّريف عند شهادة أبيه عليه السّلام و بدء إمامته عليه السّلام‏

1- عن محمّد بن جعفر الأسدىّ،[[106]](#footnote-106) قال: «ولد القائم محمّد بن الحسن عليهما السّلام فى النّصف من شعبان، سنة خمس و خمسين و مأتين، و كان سنّة عند وفات ابيه عليه السّلام خمس سنين.»[[107]](#footnote-107)

2- و عن علىّ بن مهزيار قال: «قلت لأبى الحسن عليه السّلام و قد نصّ على أبى محمّد عليه السّلام يا سيّدى! يجوز أن يكون الإمام ابن سبع سنين؟» قال: «نعم، و ابن خمس سنين.»[[108]](#footnote-108)

3- و عن الإرشاد: «كان مولده عليه السّلام ليلة النّصف من شعبان، سنة خمس و خمسين و مأتين، و امّه امّ ولد يقال لها: «نرجس.»، و كان سنّه عند وفات ابيه خمس سنين، آتاه اللّه فيه الحكمة و فصل الخطاب و جعله آية للعالمين، و آتاه الحكمة كما آتاها يحيى صبيّا، و جعله إماما كما جعل عيسى بن مريم فى المهد نبيّا.»[[109]](#footnote-109) الحديث‏

4- و عن الإرشاد أيضا: «مرض أبو محمّد الحسن فى أوّل شهر ربيع الأوّل سنة

الشموس المضيية، ص: 41

ستين، و مات فى يوم الجمعة لثمان خلون من هذا الشّهر فى السّنة المذكورة، و له يوم وفاته ثمان و عشرون سنة، فدفن فى البيت الّذى دفن أبوه من دارهما بسرّ من رأى، و خلف ابنه المنتظر لدولة الحقّ»[[110]](#footnote-110)

أقول: يستفاد من هذا الحديث و ما يشابهه: أنّه عليه السّلام حين وفاة ابيه كان ابن خمس سنين- تقريبا- و تصدّى إمامة الامّة فى هذا السّنّ. و ما فى الحديث الثّالث من الفصل السّادس من أنّ راوى الحديث رآه غلاما خماسيّا له عشر أو ثمان أو نحو ذلك ناظر الى بيان قامة الحجّة عليه السّلام؛ فلا ينافى ما ذكرناه.

و الاستبعاد فى إمامته فى هذا السّن ممّا لا وجه له، فإنّ فى ما ذكرناها و نذكرها و غير ذلك من الرّوايات الواردة فى هذا المجال‏[[111]](#footnote-111) كفاية للتّصديق بأنّه عليه السّلام كان إماما فى صغر سنّه.

الشموس المضيية، ص: 42

## الفصل العاشر فى نبذ من الآيات و الرّوايات الواردة فى علمه عليه السّلام بكتاب اللّه تعالى و سنّة نبيّه صلّى اللّه عليه و اله و ما كان و ما يكون و ما هو كائن‏

الآيات:

1- قال اللّه سبحانه: عالِمُ الْغَيْبِ، فَلا يُظْهِرُ عَلى‏ غَيْبِهِ أَحَداً إِلَّا مَنِ ارْتَضى‏ مِنْ رَسُولٍ‏[[112]](#footnote-112)

2- و قال سبحانه: قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ إِنَّما يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبابِ‏[[113]](#footnote-113)

3- و قال سبحانه: وَ ما يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ‏[[114]](#footnote-114)

4- و قال سبحانه: بَلْ هُوَ آياتٌ بَيِّناتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ‏[[115]](#footnote-115)

الرّوايات:

1- و عن حمران بن اعين فى حديث يسأل أبا جعفر عليه السّلام عن قول اللّه عزّ و جل:

عالِمُ الْغَيْبِ فَلا يُظْهِرُ عَلى‏ غَيْبِهِ أَحَداً فقال: إِلَّا مَنِ ارْتَضى‏ مِنْ رَسُولٍ‏ و كان- و اللّه- محمّد ممّن ارتضاه، و أمّا قوله: عالِمُ الْغَيْبِ\* فإنّ اللّه عزّ و جل عالم بما غاب عن خلقه، فيما يقدّر من شى‏ء و يقضيه فى علمه، قبل ان يخلقه و قبل ان يفضيه الى الملائكة،

الشموس المضيية، ص: 43

فذلك- يا حمران!- علم موقوف عنده، اليه فيه المشيئة، فيقضيه اذا أراد، و يبدو له فيه فلا يمضيه؛ فأمّا العلم الّذى يقدّره اللّه عزّ و جل فيقضيه و يمضيه، فهو العلم الّذى انتهى الى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله ثمّ الينا.»[[116]](#footnote-116)

2- و عن أبى جعفر عليه السّلام فى قول اللّه عزّ و جل: هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ؟ إِنَّما يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبابِ‏ قال أبو جعفر عليه السّلام: «إنّما نحن الّذين يعلمون، و الّذين لا يعلمون عدوّنا، و شيعتنا اولوا الألباب.»[[117]](#footnote-117)

3- و عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: «نحن الرّاسخون فى العلم، و نحن نعلم تأويله.»[[118]](#footnote-118)

4- و عنه عليه السّلام أيضا فى قول اللّه عزّ و جل: بَلْ هُوَ آياتٌ بَيِّناتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ‏ قال: «هم الأئمّة عليهم السّلام.»[[119]](#footnote-119)

5- و عن أبى جعفر عليه السّلام قال: «إنّ العلم بكتاب اللّه عزّ و جل و سنّة نبيّه صلّى اللّه عليه و اله ينبت فى قلب مهدّينا كما ينبت الزّرع عن أحسن نباته؛ فمن بقى منكم حتّى يلقاه، فليقل حين يراه: «السّلام عليكم يا أهل بيت الرّحمة و النّبوّة و معدن العلم و موضع الرّساله!»[[120]](#footnote-120)

6- و عنه عليه السّلام أيضا فى قول اللّه عزّ و جل: قُلْ: أَ رَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ ماؤُكُمْ غَوْراً، فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِماءٍ مَعِينٍ‏[[121]](#footnote-121) قال: «هذه نزلت فى القائم عليه السّلام. يقول: إن أصبح إمامكم غائبا عنكم، لا تدرون أين هو، فمن يأتيكم بإمام ظاهر، يأتيكم بأخبار السّماء و الأرض، و حلال اللّه عزّ و جل و حرامه؟» ثمّ قال عليه السّلام: «و اللّه، ما جاء تأويل هذه الآية، و لا بدّ أن يجيئ تأويلها.»[[122]](#footnote-122)

الشموس المضيية، ص: 44

7- و عن أبى عبد الله عليه السّلام قال: «إذا تناهت الامور الى صاحب هذا الأمر، خفض اللّه له كلّ مرتفع من الأرض، و رفع له كلّ منخفض منها، حتّى تكون الدّنيا عنده بمنزلة راحته؛ فأيّكم لو كانت فى راحته شعرة، لم يبصرها؟»[[123]](#footnote-123)

8- و عن كميل بن زياد، عن أمير المؤمنين عليه السّلام فى حديث طويل قال: «يا كميل! ما من علم الّا و أنا أفتحه، و ما من سرّ إلّا و القائم عليه السّلام يختمه، يا كميل! ذريّة بعضها من بعض و اللّه سميع عليم، يا كميل! لا بدّ لماضيكم من أوبة، و لا بدّ لباقيكم من غلبة.»[[124]](#footnote-124)

أقول: نكتفى فى هذا الفصل بذكر هذه الآيات و الرّوايات. و من أراد أكثر من ذلك، فليراجع مظانّها.

الشموس المضيية، ص: 45

## الفصل الحادى عشر فى ذكر الرّوايات الواردة حول شمائله عليه السّلام‏

1- عن الحسن بن محبوب، عن أبى الحسن الرّضا عليه السّلام قال: قال لى: «... بأبى و امّى سمىّ جدّى، شبيهى و شبيه موسى بن عمران عليه السّلام! عليه جيوب النّور تتوقّد بشعاع ضياء القدس.»[[125]](#footnote-125) الحديث‏

2- و عن يعقوب بن منقوش قال: «دخلت على أبى محمّد الحسن بن علىّ عليهما السّلام و هو جالس على دكّان فى الدّار، و عن يمينه بيت عليه ستر مسبّل، فقلت له: «سيّدى! من صاحب هذا الأمر؟» قال: «إرفع هذا السّتر.»، فرفعته، فخرج الينا غلام خماسىّ، له عشر أو ثمان أو نحو ذلك، واضح الجبينين، أبيض الوجه، درىّ المقلتين، شثن الكفّين، معطوف الرّكبتين، فى خدّه الأيمن خال، و فى رأسه ذوابة.»[[126]](#footnote-126) الحديث.

3- و عن أحمد بن إسحق بن سعد قال: «سمعت أبا محمّد الحسن بن علىّ العسكرىّ عليهما السّلام يقول: «ألحمد للّه الّذى لم يخرجنى من الدّنيا، حتّى أرانى الخلف من بعدى، أشبه النّاس برسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله خلقا و خلقا.»[[127]](#footnote-127) الحديث‏

الشموس المضيية، ص: 46

4- و عن أبى جعفر، عن أبيه، عن جدّه عليهم السّلام قال: «قال أمير المؤمنين عليه السّلام على المنبر:

«يخرج رجل من ولدى فى آخر الزّمان أبيض مشرب حمرة مبدح البطن، عريض الفخذين، عظيم مشاش‏[[128]](#footnote-128) المنكبين، بظهره شامّتان، شامّة على لون جلده، و شامّة على شبه شامّة النّبىّ صلّى اللّه عليه و اله.»[[129]](#footnote-129) الحديث‏

5- و عن جابر الجعفى، قال: سمعت أبا جعفر عليه السّلام يقول: «ساير عمر بن الخطّاب أمير المؤمنين عليه السّلام فقال: «... فأخبرنى عن صفته.» قال: «هو شابّ مربوع،[[130]](#footnote-130) حسن الوجه، حسن الشّعر، يسيل شعره على منكبيه، و نور وجهه يعلو سواد لحيته و رأسه، بأبى ابن خيرة الإماء!»[[131]](#footnote-131)

6- أيضا عنه عليه السّلام قال: «المهدىّ رجل من ولد فاطمة، و هو رجل ادم.»[[132]](#footnote-132)

أقول: لعلّ عناية المعصومين عليهم السّلام فى هذه الأحاديث و ما شابهها بذكر شمائله عليه السّلام لأجل أن لا يشتبه الحجّة بغيره من الأئمّة، و ردّ ادّعاء الكاذبين المدّعين لمقام المهدويّة فى عصر الغيبة، كما احتملنا ذلك بعينه فى بيان وجه كثرة الأسماء و الألقاب و الكنى لحضرته عليه السّلام. و فيما تقدّم و يأتى من الرّوايات شواهد على بياننا هذا.

و فى هذه الرّوايات جملتان يلزم التّنبيه على معناهما اجمالا:

الاولى: قوله عليه السّلام «عليه جيوب النّور» فى الحديث الأوّل، لعلّ المراد منه ما فى حديث جابر الجعفىّ «نور وجهه يعلو سواد لحيته و رأسه»؛ و يحتمل أن يراد به أنّ معه عليه السّلام آثار الأنبياء عليهم السّلام الّتى يأتى بيانها فى محلّها[[133]](#footnote-133)؛ و يمكن أن تكون هذه الجملة

الشموس المضيية، ص: 47

مشيرة الى معنى أدقّ و ألطف، و هو مقام نورانيّته و ولايته الّتى تستضيئ من الولاية الكلّية الإلهيّة، و فى الجملة الّتى عقيب هذه الجملة «تتوقّد بشعاع ضيآء القدس» شهادة على هذا البيان؛ لأنّ ما يصدر عن الأنبياء و الأوصياء عليهم السّلام من الأعمال و الإحاطة العلميّة و الكرامات و المعجزات كلّها مستندة الى مقام الولاية و الاستضائة من ضياء القدس الآلهىّ؛ فالحديث على هذا التّقريب الأخير، بصدد بيان أنّه عليه السّلام واجد لجميع الكمالات و قادر على إظهارها. و اللّه هو العالم بحقيقة المعنى.

الثّانية: قول أبيه عليه السّلام فى وصفه عليه السّلام فى الحديث الثّالث: «أشبه النّاس برسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله خلقا و خلقا.» لعلّ المراد منه هو ما فى حديث عبد اللّه بن المفضّل- الآتى- عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله فى قوله: «و شمائله شمائلى، و سنّته سنّتى.»[[134]](#footnote-134)

الشموس المضيية، ص: 48

## الفصل الثّانى عشر فى ذكر نبذ من الرّوايات الواردة فى أسمائه و ألقابه و كناه عليه السّلام‏

1- عن جابر بن عبد اللّه الأنصارىّ قال قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله: «المهدىّ من ولدى، اسمه اسمى، و كنيته كنيتى.»[[135]](#footnote-135) الحديث‏

2- و عن أبى غانم الخادم قال: «ولد لأبى محمّد عليه السّلام ولد فسّماه محمّدا، فعرضه على أصحابه يوم الثّالث و قال: «هذا صاحبكم من بعدى، و خليفتى عليكم، و هو القائم الّذى تمتدّ اليه الأعناق بالانتظار.»[[136]](#footnote-136) الحديث‏

3- و عن حذيفة قال: سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و ذكر المهدىّ فقال: «إنّه يبايع بين الرّكن و المقام، اسمه أحمد، و عبد اللّه، و المهدىّ، فهذه أسماء ثلاثتها.»[[137]](#footnote-137)

4- و عن أبى جعفر عليه السّلام فى قوله تعالى: وَ مَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً، فَقَدْ جَعَلْنا لِوَلِيِّهِ سُلْطاناً[[138]](#footnote-138) قال: «الحسين.» فَلا يُسْرِفْ فِي الْقَتْلِ، إِنَّهُ كانَ مَنْصُوراً قال: «سمّى اللّه المهدىّ المنصور، كما سمّى أحمد و محمّد و محمود، و كما سمّى عيسى، المسيح.»[[139]](#footnote-139)

الشموس المضيية، ص: 49

5- و عن غسان البحرانىّ قال: قرأت على أبى سهل، اسماعيل بن علىّ النّوبختىّ قال: «ولد م ح م د بن الحسن بن علىّ بن محمّد بن علىّ الرّضا عليهم السّلام، ولد بسامّرا سنة ستّ و خمسين و مأتين، امّه «صيقل»، و يكنّى «أبا القاسم.» بهذه الكنية أوصى النبىّ صلّى اللّه عليه و اله قال: «اسمه اسمى، و كنيته كنيتى، و لقبه «المهدىّ»، هو «الحجّة»، و هو «المنتظر»، و هو «صاحب الزّمان عليه السّلام.»

قال اسماعيل بن علىّ: «دخلت على أبى محمّد الحسن بن علىّ عليهما السّلام فى المرضة الّتى مات فيها.» و ساق الحديث الى ان قال: «فوضّاه الصّبىّ واحدة واحدة، و مسح على رأسه و قدميه، فقال له أبو محمّد عليه السّلام: «أبشر- يا بنى!- فأنت صاحب الزّمان، و أنت المهدىّ، و أنت حجّة اللّه فى أرضه، و أنت ولدى و وصيّى و أنا ولّدتك، و أنت م ح م د بن الحسن بن علىّ بن محمّد بن علىّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن علىّ بن الحسين بن علىّ بن أبى طالب عليهم السّلام، ولّدك رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله، و أنت خاتم الأوصياء الأئمّة الطّاهرين، و بشّر بك رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سماّك و كنّاك، بذلك عهد الىّ أبى عن آبائك الطّاهرين.» و مات الحسن بن علىّ من وقته.»[[140]](#footnote-140)

أقول: هذه أسمائه و كناه و ألقابه الشّريفة بحسب هذه الرّوايات. و هنا أمران:

الأوّل: عناية الرّواة بعدم التّصريح باسمه الشّريف و التعبير عنه ب «م ح م د»، لعلّه كان بأمر من الأئمّة عليهم السّلام؛ أو كانوا يذكرون اسمه بهذه الحروف، فتبعهم الرّواة فى ذلك.

و يأتى فى الفصل الثّامن من الباب الثّانى أيضا بحث حول هذا الأمر.

الثّانى: قول الإمام عليه السّلام فى الحديث الخامس: «و أنا ولّدتك.»، لا ينافى قوله بعد ذلك: «ولّدك رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله»؛ اذ المراد بالجملة الأخيرة أنّه- عجل اللّه تعالى فرجه- من نسل الرّسول و ذريّته- صلّى اللّه عليهم أجمعين-

الشموس المضيية، ص: 50

## الفصل الثّالث عشر فى بعض المعانى الواردة لأسمائه و كناه و ألقابه عليه السّلام‏

1- عن الصّقر بن دلف، قال سمعت أبا جعفر محمد بن علىّ الرّضا عليهما السّلام يقول: «إنّ الإمام بعدى ابنى علىّ، أمره امرى، و قوله قولى، و طاعته طاعتى، و الإمامة بعده فى ابنه الحسن، أمره أمر أبيه، و قوله قول أبيه، و طاعته طاعة أبيه.» ثمّ سكت، فقلت له: «يابن رسول اللّه! فمن الإمام بعد الحسن؟» فبكى عليه السّلام بكاء شديدا، ثمّ قال: «إنّ من بعد الحسن ابنه القائم بالحقّ المنتظر.» فقلت له: «يابن رسول اللّه! لم سمّى القائم.» قال: «لأنّه يقوم بعد موت ذكره، و ارتداد أكثر القائلين بإمامته.» فقلت له: «و لم سمّى المنتظر؟» قال: «لأنّ له غيبة تكثر أيّامها و يطول أمدها، فينتظر خروجه المخلصون، و ينكره المرتابون، و يستهزء بذكره الجاحدون، و يكثر فيها الوقّاتون، و يهلك فيها المستعجلون، و ينجو فيها المسلمون.»[[141]](#footnote-141)

2- و عن جابر، قال: «أقبل رجل الى أبى جعفر عليه السّلام و أنا حاضر.» إلى ان قال أبو جعفر عليه السّلام: «فإنّما سمّى المهدىّ، لأنّه يهدى لأمر خفّى، يستخرج التّوراة و سائر الكتب من غار بأنطاكيّة، فيحكم بين أهل التّوراة بالتّوراة، و بين أهل الإنجيل بالإنجيل، و بين أهل الزّبور بالزّبور، و بين أهل الفرقان بالفرقان، و تجمع اليه أموال الدّنيا كلّها، ما فى بطن الأرض و ظهرها. فيقول للنّاس: «تعالوا الى ما قطعتم فيه الأرحام، و سفكتم فيه الدّماء، و ركبتم فيه محارم اللّه.» فيعطى شيئا لم يعط أحد كان قبله.»[[142]](#footnote-142) الحديث‏

الشموس المضيية، ص: 51

3- و عن أبى سعيد الخراسانى قال: قلت لأبى عبد اللّه عليه السّلام: «المهدىّ و القائم واحد؟» فقال: «نعم.» فقلت: «لأىّ شى‏ء سمّى المهدىّ؟» قال: «لأنّه يهدى الى كلّ أمر خفىّ. و سمّى القائم، لأنّه يقوم بعد ما يموت،[[143]](#footnote-143) إنّه يقوم بأمر عظيم.»[[144]](#footnote-144)

4- و عن الصّادق عليه السّلام عن أبيه عن جدّه، قال: «قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله: «القائم من ولدى اسمه اسمى، و كنيته كنيتى، و شمائله شمائلى، و سنّته سنّتى، يقيم النّاس على طاعتى و شريعتى، و يدعوهم الى كتاب ربّى، من أطاعه أطاعنى.»[[145]](#footnote-145) الحديث‏

5- و عن محمّد بن عجلان عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: «إذا قام القائم عليه السّلام، دعا النّاس الى الاسلام جديدا، و هداهم الى أمر قد دثر فضلّ عنه الجمهور. و إنّما سمّى القائم مهديا، لأنّه يهدى الى أمر مضلول عنه؛ و سمّى القائم، لقيامه بالحقّ.»[[146]](#footnote-146)

6- عن محمّد بن علىّ السّلمىّ، عن أبى جعفر عليه السّلام قال: «إنّما سمّى المهدىّ، لأنّه يهدى لأمر خفىّ، يهدى ما فى صدور النّاس.»[[147]](#footnote-147) الحديث‏

أقول: هذه الرّوايات كلّها، و إن كانت فى مقام بيان معنى «القائم» و «المنتظر» و «المهدىّ»، لكن كلّ واحد منها تذكر معنى أو معانى غير ما تذكره اخرى، و مع ذلك لا منافاة بين ذلك المعانى كما يظهر بالتّدبّر.

و ينبغى أن يتأمّل القارئ العزيز فى فقرتين من الحديث الأوّل تأمّلا تامّا أى فى قوله عليه السّلام فى بيان معنى القائم: «لأنّه يقوم بعد موت ذكره و ارتداد اكثر القائلين بإمامته.» و قوله عليه السّلام فى بيان معنى المنتظر: «فينتظر خروجه المخلصون.»

الشموس المضيية، ص: 52

## الفصل الرّابع عشر فى نبذ من الرّوايات المبيّنة لحال المنكرين له و لظهوره الشّريف‏

1- عن سدير الصّيرفىّ، قال: سمعت أبا عبد اللّه عليه السّلام يقول: «إنّ فى صاحب هذا الامر شبها من يوسف عليه السّلام.» قال: قلت له: «لعلّك تذكر حياته أو غيبته؟» فقال لى: «و ما تنكر من ذلك هذه الامّة أشباه الخنازير؟ إنّ اخوة يوسف كانوا أسباطا أولاد أنبياء، تاجروا يوسف و بايعوه، و خاطبهم و خاطبوه، و هم إخوته و هو أخوهم، فلم يعرفوا حتّى قال: أَنَا يُوسُفُ وَ هذا أَخِي‏[[148]](#footnote-148) فما تنكر هذه الامّة الملعونة أن يفعل اللّه بحجّته فى وقت من الأوقات، كما فعل بيوسف.»[[149]](#footnote-149)

2- و عن أبى حمزة الّثمالىّ قال: كنت عند أبى جعفر محمّد بن علىّ الباقر عليهما السّلام ذات يوم، فلمّا تفرّق من كان عنده قال لى: «يا أبا حمزة! من المحتوم الّذى لا تبديل له عند اللّه قيام قائمنا، فمن شكّ فيما أقول، لقى اللّه و هو به كافر و له جاحد.»[[150]](#footnote-150) الحديث‏

3- و عن أبى بصير، عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: «لو خرج القائم عليه السّلام بعد، لأنكره كثير من النّاس؛ لأنّه يرجع اليهم شابّا، فلا يثبت عليه الّا كلّ مؤمن أخذ اللّه ميثاقه فى‏ الذّرّ الأوّل.»[[151]](#footnote-151)

الشموس المضيية، ص: 53

4- و فى حديث هشام بن سالم عن الصّادق عليه السّلام، عن أبيه، عن جدّه قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله: «القائم من ولدى ... من أطاعه أطاعنى، و من عصاه عصانى، و من أنكر غيبته فقد أنكرنى، و من كذّبه فقد كذّبنى، و من صدّقه فقد صدّقنى، الى اللّه أشكو المكذّبين لى فى أمره، و الجاحدين لقولى فى شأنه، و المضلّين لامّتى على طريقه‏ وَ سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ‏[[152]](#footnote-152).»[[153]](#footnote-153)

أقول: هذه الرّوايات كما ترى، تبيّن حال المنكرين له و لظهوره عليه السّلام. و نذكر فى الفصل الآتى إن شاء اللّه روايات تدلّ على علّة إنكار المنكرين.

الشموس المضيية، ص: 54

## الفصل الخامس عشر فى نبذ من الرّوايات الواردة فى علّة إنكار المنكرين له و لقدومه الشّريف‏

1- قال الصّادق عليه السّلام فى قوله تعالى: وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ: «كان الميثاق مأخوذا عليهم للّه بالرّبوبيّة، و لرسوله بالنّبوّة، و لأمير المؤمنين و الأئمّة بالإمامة، فقال:

أَ لَسْتُ بِرَبِّكُمْ؟! و محمّد نبيّكم، و علىّ إمامكم، و الأئمّة الهادون أئمتكم؟ ف قالُوا: بَلى‏. فقال اللّه: أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيامَةِ أى لئلّا تقولوا يوم القيمة إِنَّا كُنَّا عَنْ هذا غافِلِينَ‏[[154]](#footnote-154).»[[155]](#footnote-155)

2- و عن الحسين بن نعيم الصحّاف، قال سألت الصّادق عليه السّلام عن قوله: فَمِنْكُمْ كافِرٌ وَ مِنْكُمْ مُؤْمِنٌ‏[[156]](#footnote-156) فقال: «عرف اللّه ايمانهم بولايتنا و كفرهم بتركها، يوم أخذ عليهم الميثاق و هم ذرّ فى صلب آدم عليه السّلام.»[[157]](#footnote-157)

3- و فى جواب مكتوبة عبد اللّه بن جندب الى أبى الحسن الرّضا عليه السّلام: «... أنّ شيعتنا لمكتوبون بأساميهم و اسامى آبائهم، أخذ اللّه علينا و عليهم الميثاق، يردون‏

الشموس المضيية، ص: 55

موردنا، و يدخلون مدخلنا، ليس على جملة الإسلام غيرنا و غيرهم الى يوم القيامة ...»[[158]](#footnote-158)

أقول: قد تقدّم فى حديث «الصقر بن دلف»[[159]](#footnote-159) فى بيان أنّه لم سمّى المنتظر منتظرا، قول محمّد بن على الرّضا عليهما السّلام: «فينتظر خروجه المخلصون ... و ينجو فيها المسلمون.»، و فى حديث أبى بصير،[[160]](#footnote-160) قول أبو عبد اللّه عليهم السّلام «فلا يثبت عليه الّا كلّ مؤمن أخذ اللّه ميثاقه فى الذّرّ الأوّل.»؛ فيعلم منهما و من الأحاديث الّتى ذكرنا هنا: أنّ لأنكار المنكرين و عناد المعاندين سببا و علّة أزليّة، و لعلّها مشيرة الى أمر الطّينة المبحوث عنه فى أحاديث الطّينة. و ليس هنا محلّ ذكرها، فراجع.[[161]](#footnote-161)

الشموس المضيية، ص: 56

## الفصل السّادس عشر فى فضل انتظار الفرج فى طول غيبته عليه السّلام‏

1- عن المفضّل بن عمر، عن ابى عبد اللّه عليه السّلام قال: «أقرب ما يكون العباد إلى اللّه عزّ و جل و أرضى ما يكون عنهم، إذا افتقدوا حجّة اللّه و لم يعلموا بمكانه، و هم فى ذلك يعلمون أنّه لم تبطل حجج اللّه؛ فعندها فتوقّعوا الفرج كلّ صباح و مساء.»[[162]](#footnote-162) الحديث‏

2- و عنه أيضا قال: سمعت الصّادق جعفر بن محمّد عليهما السّلام يقول: «من مات منتظرا لهذا الأمر، كمن كان مع القائم فى فسطاطه، لا بل كان بمنزلة الضّارب بين يدى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله بالسّيف.»[[163]](#footnote-163)

3- و فى حديث علىّ بن أبى حمزة [عن أبى بصير] قال: الصّادق جعفر بن محمّد عليهما السّلام: «... يا أبا بصير! طوبى لشيعة قائمنا! المنتظرين لظهوره فى غيبته، و المطيعين له فى ظهوره. اولئك أولياء اللّه الّذين لا خوف عليهم و لا هم يحزنون.»[[164]](#footnote-164)

4- و عن علىّ بن مهزيار قال: كتبت الى ابى الحسن عليه السّلام أسأله عن الفرج؟ فكتب:

«إذا غاب صاحبكم عن دار الظّالمين، فتوقّعوا الفرج.»[[165]](#footnote-165)

الشموس المضيية، ص: 57

5- و عن العلا بن سيّابة عن ابى عبد اللّه عليه السّلام قال: «من مات منكم على هذا الأمر منتظرا له، كان كمن فى فسطاط القائم عليه السّلام.»[[166]](#footnote-166)

6- و عن عبد الحميد الواسطىّ عن ابى جعفر عليه السّلام فى حديث قال: «القائل منكم:

«ان أدركت قائم آل محمّد صلّى اللّه عليه و اله نصرته.»، كالمقارع بين يديه بسيفه، لا بل كالشّهيد معه.»[[167]](#footnote-167)

7- و عن المفضّل بن عمر قال: ذكرنا القائم عليه السّلام و من مات من أصحابنا ينتظره، فقال لنا أبو عبد اللّه عليه السّلام: «إذا قام، أتى المؤمن فى قبره، فيقال له: «يا هذا! إنّه قد ظهر صاحبك، فإن تشأ أن تلحق به، فالحق؛ و ان تشأ أن تقيم فى كرامة ربّك، فأقم.»[[168]](#footnote-168)

8- و عن أبى بصير عن أبى عبد اللّه عليه السّلام انّه قال ذات يوم: «ألا اخبركم بما لا يقبل اللّه من العباد عملا إلّا به؟» فقلت: «بلى.» قال: «شهادة أن لا إله الّا اللّه.» الى ان قال:

«و الانتظار للقائم عليه السّلام.» ثمّ قال: «انّ لنا دولة يحيى [يجيئ خ ل‏] اللّه بها إذا شاء.» و قال:

«من سرّه أن يكون من أصحاب القائم، فلينتظر، و ليعمل بالورع و محاسن الاخلاق و هو منتظر؛ فإن مات و قام القائم بعده، كان له من الأجر مثل أجر من أدركه.»[[169]](#footnote-169) الحديث‏

9- و عن الرّضا عن آبائه عليهم السّلام قال: «قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله: «أفضل أعمال امّتى، انتظار فرج اللّه عزّ و جل.»[[170]](#footnote-170)

10- و عن أبى بصير قال: قال أبو عبد اللّه عليه السّلام: «على رأس السّابع منّا الفرج.»[[171]](#footnote-171)

11- و عنه أيضا عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: «ما تستعجلون بخروج القائم؟ فو اللّه، ما

الشموس المضيية، ص: 58

لباسه الّا الغليظ، و لا طعامه الّا الجشب، و ما هو الّا السّيف، و الموت تحت ظلّ السّيف.»[[172]](#footnote-172)

12- و عن عبد اللّه بن زرارة عن أبى عبد اللّه عليه السّلام فى حديث طويل قال: «عليكم بالتّسليم و الرّد الينا، و انتظار أمرنا و أمركم، و فرجنا و فرجكم.»[[173]](#footnote-173) الحديث‏

13- و فى حديث إسحق بن سعد الأشعرىّ عن أبى محمّد الحسن بن علىّ عليهما السّلام: «... يا أحمد بن اسحق! مثله [يعنى الحجّة] فى هذه الامّة مثل الخضر عليه السّلام، و مثله مثل ذى القرنين؛ و اللّه، ليغيبنّ غيبة لا ينجو فيها من الهلكة الّا من ثبّته اللّه على القول بإمامته، و وفّقه للدّعاء بتعجيل فرجه.»[[174]](#footnote-174) الحديث‏

أقول: هذه نبذة من الرّوايات الواردة فى فضل انتظار الفرج. و يناسب المقام أن نذكر بيانا حول معنى الفرج، فنقول: إنّ التدبّر فى الرّوايات يعطى أن الفرج على قسمين: شخصىّ؛ و عامّ؛ فالشّخصىّ بنفسه على قسمين:

أحدهما: تخلّص الإنسان من الأخلاق الذّميمة و الصّفات الرّديئة، ثمّ الوصول الى الكمالات العالية الانسانيّة الفطريّة و الأخلاق الإلهيّة.

و ثانيهما: الفرج المنتسب الى ولىّ العصر و القائم بالحقّ- عجل اللّه تعالى فرجه- و فى هذا القسم أيضا نوعان من الفرج:

الأوّل: معرفة الإمام عليه السّلام بمقام النّورانيّة، و ليست هى الّا مقام الولاية الإلهيّة، و هذه المعرفة تحصل فى الفرج الشّخصىّ، و هو الوصول الى الكمالات النّفسانيّة الفطريّة.

الثّانى: درك محضر الإمام و زمان ظهوره عليه السّلام، و من المعلوم أنّ بهذا الفرج يحصل‏

الشموس المضيية، ص: 59

الفرج بالمعنى الأوّل أيضا؛ اذ لدرك حضور الإمام عليه السّلام أثر خاص و دخل تامّ فى وصول أبناء البشر المؤمنين به و لا أقلّ خواصّه المخلصون ذاك اليوم الى المراتب العلى من الكمالات الانسانيّة، كما يستفاد من بعض الرّوايات.[[175]](#footnote-175)

و امّا الفرج العامّ: فهو خلاص المجتمع من الظّلم و الجور، و الوصول الى القسط و العدل و اقامة الدّولة الكريمة العادلة الّتى يعزّ فيها الحقّ و يذلّ فيها الباطل.

و يرشدنا الى طلب الفرج الشّخصىّ بعض الأدعية و الأحاديث، و لا سيما الأدعية الواردة فى شهر رمضان، و يدلّنا بعض الأحاديث الماضية الّتى ذكرناها و كذا ما لم نذكرها على طلب فرج القائم و ظهوره- عجل اللّه تعالى فرجه- فى زمن الأئمّة عليهم السّلام و الغيبة، و ذكروا عليهم السّلام له ثوابا عظيما.

و معلوم أنّ من كان فى قلبه أنّ للّه فرجا عامّا يخلص فيه المسلمون من ظلم الظّلمة و جور الجائرين، و صبر و ثبت على عقائده الحقّة، و لم يبع آخرته بالدّنيا، له ثواب عظيم لهذا الانتظار.

و يمكن أن تحمل الأحاديث المطلقة الدّالّة على فضل الفرج- كالحديث التّاسع و الثّانى عشر- على مطلوبيّة الفرج بجميع معانيها المتقدّمّة، لا سيما بملاحظة قوله عليه السّلام فى الحديث الثّانى عشر: «و فرجنا و فرجكم.»

ثمّ لا يخفى أنّ النّهى الواردة فى الحديث الحادى عشر: «ما تستعجلون بخروج القائم؟» ليس نهيا عن طلب الفرج و انتظاره؛ بل المراد منه ذمّ استعجال فرجه و بيان أنّه ينبغى للعبد المطيع للّه أن يسلّم أمر الفرج إليه سبحانه و تعالى.

الشموس المضيية، ص: 61

# الباب الثّانى فى ذكر نبذ من الرّوايات الواردة المتعلّقة بالغيبة الصّغرى و الكبرى الى زمان ظهوره الشّريف‏

و فيه أيضا فصول:

الشموس المضيية، ص: 62

## الفصل الأوّل فى ذكر الغيبة الصغرى و النّوّاب الأربعة و الغيبة الكبرى و أيّامها اجمالا

1- عن مفضّل بن عمر قال: سمعت أبا عبد اللّه عليه السّلام يقول: «لصاحب هذا الأمر غيبتان: إحديهما يرجع منها الى أهله؛ و الاخرى يقال: «هلك، فى أىّ واد سلك؟» قلت:

«كيف يصنع اذا كان كذلك؟» قال: «إذا ادّعاها مدّع، فاسئلوه عن أشياء يجيب فيها مثله.»[[176]](#footnote-176)

2- و عن إسحق بن عمّار، قال: قال أبو عبد اللّه عليه السّلام: «للقائم غيبتان: إحديهما قصيرة، و الاخرى طويلة: الغيبة الاولى لا يعلم بمكانه فيها الّا خاصّة شيعته؛ و الاخرى لا يعلم بمكانه فيها الّا خاصّة مواليه.»[[177]](#footnote-177)

3- و عن عبد السّلام بن صالح الهروىّ عن أبى الحسن علىّ بن موسى الرّضا عن أبيه عن آبائه عن علىّ عليهم السّلام قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله: و الّذى بعثنى بالحقّ بشيرا، ليغيبنّ القائم من ولدى، بعد معهود اليه منّى، حتّى يقول اكثر النّاس: «ما للّه فى آل محمّد

الشموس المضيية، ص: 63

حاجة.»، و يشكّ آخرون فى ولادته؛ فمن أدرك زمانه، فليتمسّك بدينه، و لا يجعل للشّيطان عليه سبيلا بشكّه، فيزيله عن ملّتى و يخرجه من دينى؛ فقد أخرج ابويكم من الجنّة من قبل، و إنّ اللّه عزّ و جل جعل الشّياطين أولياء للّذين لا يؤمنون.»[[178]](#footnote-178)

4- و عن محمّد بن اسماعيل و علىّ بن عبد اللّه الحسنيّين عن أبى محمّد الحسن عليه السّلام فى حديث أنّه قال لجماعة من الشّيعة: «إشهدوا على أنّ عثمان بن سعيد العمرىّ وكيلى، و أنّ ابنه محمّدا وكيل ابنى مهديّكم.»[[179]](#footnote-179)

5- و عن جماعة من الشّيعة فى خبر طويل عن أبى محمّد الحسن بن علىّ عليه السّلام أنّه قال لهم: «جئتم تسألونى عن الحجّة بعدى؟» قالوا: «نعم.» فاذا غلام كانّه قطعة قمر، أشبه النّاس بأبى محمّد عليه السّلام فقال: «هذا إمامكم، و خليفتى عليكم، أطيعوه و لا تتفرّقوا من بعدى؛ فتهلكوا فى أديانكم. ألا! و إنّكم لا ترونه من بعد يومكم هذا حتّى يتمّ له عمر؛ فاقبلوا من عثمان بن سعيد ما يقوله، و انتهوا الى أمره، و اقبلوا قوله، فهو خليفة إمامكم و الأمر اليه.»[[180]](#footnote-180)

6- و فى حديث غياث بن اسد قال: «... و كان مولده عليه السّلام لثمان ليال خلون من شعبان، سنة ست و خمسين و مأتين، وكيله عثمان بن سعيد، فلمّا مات عثمان أوصى الى ابنه أبى جعفر محمّد بن عثمان، و أوصى أبو جعفر الى أبى القاسم الحسين بن روح، و أوصى أبو القاسم الى أبى الحسن علىّ بن محمّد السّمرى- رضى اللّه عنهم-، فلمّا حضرت السّمرى- رضى اللّه عنه- الوفاة سئل أن يوصى، فقال: «للّه أمر هو بالغه.»؛ فالغيبة التّامّة هى الّتى وقعت بعد السّمرى رحمه اللّه.»[[181]](#footnote-181)

الشموس المضيية، ص: 64

أقول: يظهر من هذه الأخبار و غيرها أنّ له- عجل اللّه تعالى فرجه- غيبتين:

الغيبة الصّغرى: و هى الّتى بدأت من ولادته الى وفاة السّمرى- رحمه اللّه- لأنّه لم يره فى تلك المدّة غير الخواصّ من الشيعة، و هم النوّاب الأربعة.

و الغيبة الكبرى: و هى الّتى شرعت من زمان وفاة السّمرى، و تمتدّ الى ظهوره عليه السّلام، و لا يجوز تعيين مدّتها؛ بل يستفاد من الأخبار و الآثار طولها اجمالا، و أنّ لها علائم و آثار حتميّة، لكن يجرى فيها «البداء»[[182]](#footnote-182) كما فى بعض الأخبار.[[183]](#footnote-183)

الشموس المضيية، ص: 65

## الفصل الثّانى فى ذكر بعض الرّوايات الّتى تذكر علّة الغيبة و علّة طولها

1- عن زرارة قال: سمعت أبا عبد اللّه عليه السّلام يقول: «إنّ للغلام غيبة قبل أن يقوم.» قال: قلت: «و لم؟» قال: «يخاف.»- و أومى بيده الى بطنه.- ثمّ قال: «يا زرارة! و هو المنتظر، و هو الّذى يشكّ فى ولادته.»[[184]](#footnote-184) الحديث‏

2- و عن محمّد بن الفرج قال: كتب الىّ أبو جعفر عليه السّلام: «إذا غضب اللّه تبارك و تعالى على خلقه، نحّانا عن جوارهم.»[[185]](#footnote-185)

3- و عن زرارة بن أعين، قال سمعت أبا عبد اللّه عليه السّلام يقول: «إنّ للقائم غيبة قبل أن يقوم.» قلت: «و لم؟» قال: «يخاف.» الى ان قال: «و هو المنتظر، غير أنّ اللّه يحبّ أن يمتحن الشّيعة؛ فعند ذلك يرتاب المبطلون.»[[186]](#footnote-186) الحديث‏

4- و عن حنّان بن سدير، عن أبيه، عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: «إنّ للقائم منّا غيبة يطول أمدها.» فقلت له: «يابن رسول اللّه! و لم ذاك؟» قال: «لأنّ اللّه عزّ و جل أبى الّا أن يجعل فيه سنن الأنبياء عليهم السّلام فى غيباتهم، و إنّه لا بدّ له- يا سدير!- من استيفاء مدة غيباتهم، قال اللّه تعالى: لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَنْ طَبَقٍ‏[[187]](#footnote-187) اى سنن من كان قبلكم.»[[188]](#footnote-188)

الشموس المضيية، ص: 66

5- و عن إبراهيم الكرخىّ قال: قلت لأبى عبد اللّه عليه السّلام أو قال له رجل: «أصلحك اللّه! ألم يكن علىّ عليه السّلام قويّا فى دين اللّه؟» قال: «بلى.» قال: «فكيف ظهر عليه القوم؟

و كيف لم يمنعهم؟ و ما منعه من ذلك؟» قال: «آية فى كتاب اللّه عزّ و جل منعته.» قال:

قلت: «و اىّ آية هى؟» قول اللّه عزّ و جل: لَوْ تَزَيَّلُوا، لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذاباً أَلِيماً[[189]](#footnote-189) إنه كان للّه عزّ و جل ودايع مؤمنون فى أصلاب قوم كافرين و منافقين، فلم يكن علىّ عليه السّلام ليقتل الآباء حتّى تخرج الودايع؛ فلمّا خرجت الودايع، ظهر على من ظهر فقاتله؛ و كذلك قائمنا أهل البيت لم يظهر أبدا حتّى تظهر ودايع‏[[190]](#footnote-190) اللّه عزّ و جل، فإذا ظهرت، ظهر على من ظهر فقاتله.»[[191]](#footnote-191)

6- و عن مروان الأنبارىّ قال: خرج من أبى جعفر عليه السّلام: «إنّ اللّه إذا كره لنا جوار قوم، نزعنا من بين أظهرهم.»[[192]](#footnote-192)

7- و عن فرات بن أحنف، عن أبى عبد اللّه عليه السّلام، عن آبائه، عن علىّ عليهم السّلام فى حديث قال: «أما- و اللّه- لاقتلنّ أنا و ابناى هذان، و ليبعثنّ اللّه رجلا من ولدى فى آخر الزّمان يطالب بدمائنا، و ليغيبنّ عنهم تميزا لأهل الضّلال، حتّى يقول القائل [الجاهل خ ل‏]: «ما للّه فى آل محمّد حاجة.»[[193]](#footnote-193)

الشموس المضيية، ص: 67

8- و عن المفضّل بن عمر، عن أبى عبد اللّه عليه السّلام فى حديث: «انّ أمير المؤمنين عليه السّلام قال: «اعلموا أنّ الأرض لا تخلو من حجّة للّه عزّ و جل، و لكن اللّه سيعمى خلقه عنها بظلمهم و جهلهم.»[[194]](#footnote-194) الحديث‏

9- و عن الباقر عليه السّلام قال: «إذا ظهر قائمنا أهل البيت عليه السّلام، قال: فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ، فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْماً[[195]](#footnote-195) خفتكم على نفسى، و جئتكم لما أذن لى ربّى و اصلح لى امرى.»[[196]](#footnote-196)

10- و عن أبى وايل قال: نظر امير المؤمنين عليه السّلام الى ابنه الحسين عليه السّلام فقال: «إنّ ابنى هذا سيّد كما سماّه اللّه سيّدا، و سيخرج من صلبه رجلا باسم نبيّكم فيشبه الخلق و الخلق، يخرج حين غفلة من النّاس، و إماتة من الحقّ، و اظهار من الجور؛ و اللّه، لو لم يخرج لضربت عنقه.»[[197]](#footnote-197)

11- و عن الصّادق عليه السّلام: «و كذا القائم عليه السّلام، تمتدّ ايّام غيبته ليصرح الحقّ عن محضه، و يصفو الايمان من الكدر، بارتداد كلّ من كانت طينته خبيثة من الشّيعة، الّذين يخشى عليهم النّفاق، إذا أحسّوا بالاستخلاف و التمكين و الأمن المنتشر فى عهد القائم عليه السّلام.»[[198]](#footnote-198)

12- و فى حديث أبى سعيد عقيصاء المتقدّم فى الفصل الثّانى عن الحسن بن علىّ ع 82 ليهما السّلام ...: «ما منّا أحد الّا و يقع فى عنقه بيعة لطاغية زمانه، الّا القائم الّذى يصلّى روح‏ اللّه عيسى بن مريم خلفه؛

الشموس المضيية، ص: 68

فإنّ اللّه عزّ و جل يخفى ولادته و يغيب شخصه، لئلّا يكون لأحد فى عنقه بيعة إذا خرج.»[[199]](#footnote-199) الحديث‏

13- و عن عبد اللّه بن الفضل الهاشمىّ قال: سمعت الصّادق جعفر بن محمّد عليهما السّلام يقول: «إنّ لصاحب هذا الأمر غيبة لا بدّ منها، يرتاب فيها كلّ مبطل.»، فقلت له: «و لم؟ جعلت فداك!» قال: «لأمر لم يؤذن لنا فى كشفه لكم.» قلت: «فما وجه الحكمة فى غيبته؟» قال: «وجه الحكمة فى غيبته وجه الحكمة فى غيبات من تقدّم من حجج اللّه تعالى ذكره، إنّ وجه الحكمة فى ذلك لا ينكشف الّا بعد ظهوره، كما لم ينكشف وجه الحكمة فيما اتاه الخضر عليه السّلام الّا بعد افتراقهما. يابن الفضل! إنّ هذا الأمر [ظ: أمر] من أمر اللّه، و سرّ من سرّ اللّه، و غيب من غيب اللّه، و متى علمنا أنّ اللّه عزّ و جل حكيم، صدقنا بأنّ افعاله كلّها حكمة، و إن كان وجهها غير منكشف.»[[200]](#footnote-200)

أقول: يستفاد من مجموع هذه الرّوايات بعض الامور الّتى تكون علّة لغيبته- عجل اللّه تعالى فرجه- لا كلّها، لأنّه يظهر من بيان المعصوم عليه السّلام فى الرّواية الاخيرة، أنّ الحكمة فى غيبته لا تنكشف الّا بعد ظهوره؛ فعلى هذا، يمكن أن يقال: إنّ الامور المذكورة فى الرّوايات، كلّها دخيلة فى غيبته عليه السّلام فى الجملة، لا بالجملة، و العمدة هنا فهم معانى بعض هذه العلل و التّدبّر فيها.

منها: خوفه عليه السّلام على نفسه فى الرّواية الاولى، و لعلّه مشير الى انّه لو لم يغب عن أعين النّاس لتقتله اعاديه، و قتله موجب لخلوّ الأرض عن الحجّة و سوخانها بأهلها.

و منها: استيفاء غيبة الأنبياء عليهم السّلام فى الحديث الرّابع، و لعلّه مشير الى أنّ اللّه أراد أن يكون طول غيبته بمدّة مجموع غيبات الأنبياء عليهم السّلام. أما وجهها فلم يظهر لنا الّا أنّ اللّه تعالى بغيبتهم ابتلى امّتهم، و لعلّه تعالى أراد أن يبتلى هذه الامّة ابتلاء أشدّ من ابتلاء الامم الماضية جميعا.

الشموس المضيية، ص: 69

و منها: ظهور الودايع فى الحديث الخامس، و هو يدلّ على عناية اللّه تعالى بودائعه فى أصلاب الكافرين.

و منها: كراهة اللّه تعالى أن يكون أولياؤه المعصومون فى جوار العاصين كما يدلّ عليه الحديث السّادس، و لعلّ وجهه غضبه تعالى على امّة لا يعرف قدر نفسها حيث شرّفه اللّه تعالى على سائر الامم بإرسال أفضل رسله و أفضل الأوصياء اليهم، فظلموهم و جهلوهم، و لم يتمسّكوا بسيرتهم و طريقتهم.

و منها: قول الإمام عليه السّلام فى الحديث العاشر: «و اللّه لو لم يخرج، لضربت عنقه.»، و لعلّه مشير الى أنّ خروجه يكون على حين غفلة من النّاس- كما فى صدر هذا الحديث-، و انّه عليه السّلام لو خرج علانية لضربت عنقه بأيدى الحكّام الظلمه المصرّين على حفظ حكومتهم و رئآستهم، كما هو المشاهد من دأبهم و عادتهم فى طول القرون و الأعصار.

و منها: كلام الحسن بن علىّ عليهما السّلام فى الحديث الثّانى عشر «ما منّا الّا و يقع فى عنقه بيعة لطاغية زمانه الّا القائم.» و قد تقدّم معناه فى بياننا الموجز فى الفصل السّابع من الباب الأوّل، فراجع.

الشموس المضيية، ص: 70

## الفصل الثّالث فى ذكر حال الشّيعة و غيرهم فى أيّام غيبته عليه السّلام‏

1- عن أبى جعفر محمّد بن علىّ الرّضا عليهما السّلام: «... انّه يقوم بعد موت ذكره، و ارتداد اكثر القائلين بإمامته.»[[201]](#footnote-201)

2- و عن يمان الّتمار قال: كنّا عند أبى عبد اللّه عليه السّلام جلوسا، فقال لنا: «إنّ لصاحب هذا الأمر غيبة، المتمسّك فيها بدينه كالخارط للقتاد.» الى ان قال: ثمّ قال: «إنّ لصاحب هذا الأمر غيبة، فليتّق اللّه عبد، و ليتمسّك بدينه.»[[202]](#footnote-202)

3- أيضا عن أبى عبد اللّه عليه السّلام: «... و لتمحصنّ حتّى يقال: «مات، أو هلك، بأىّ واد سلك؟»، و لتدمعنّ عليه عيون المؤمنين، و لتكفانّ كما تكفا السّفينة فى أمواج البحر، فلا ينجو الّا من أخذ اللّه ميثاقه و أيّده بروح منه.»[[203]](#footnote-203) الحديث‏

4- و عن جعفر بن محمّد، عن آبائه عليهم السّلام، فى وصيّة النبىّ لعلىّ عليه السّلام قال: «يا علىّ! أعجب النّاس ايمانا و أعظمهم يقينا، قوم يكونون فى آخر الزّمان، لم يروا النّبىّ و حجب عنهم الحجّة، فآمنوا بسواد على بياض.»[[204]](#footnote-204)

5- و عن علىّ بن فضّال، عن أبيه عن أبى الحسن علىّ بن موسى الرّضا عليهما السّلام أنّه‏

الشموس المضيية، ص: 71

قال: «كأنى بالشّيعة عند فقدهم الثّالث من ولدى يطلبون المرعى فلا يجدونه.» فقلت:

«و لم ذاك؟ يابن رسول اللّه!» قال: «لأنّ إمامهم يغيب عنهم.»[[205]](#footnote-205) الحديث‏

6- و عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله: «... تكون له غيبة و حيرة تضلّ فيهما الامم.»[[206]](#footnote-206) الحديث‏

7- و أيضا عنه صلّى اللّه عليه و اله: «... إنّ الثّابتين على القول به فى زمان غيبته لأعزّ من الكبريت الأحمر.» فقام اليه جابر بن عبد اللّه الانصارىّ فقال: «يا رسول اللّه! و للقائم من ولدك غيبة؟» فقال: «اى، و ربّى، وَ لِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا، وَ يَمْحَقَ الْكافِرِينَ‏[[207]](#footnote-207).»[[208]](#footnote-208)

8- و عن الأصبغ بن نباتة عن أمير المؤمنين عليه السّلام: «... أما ليغيبنّ حتّى يقول الجاهل:

«ما للّه فى آل محمّد حاجة.»[[209]](#footnote-209)

9- و عن علىّ بن موسى الرّضا، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليهم السّلام أنّه قال: «... لا يثبت فيها على دينه الّا المخلصون المباشرون لروح اليقين، الّذين أخذ اللّه ميثاقهم بولايتنا، و كتب فى قلوبهم الايمان، و أيّدهم بروح منه.»[[210]](#footnote-210)

10- و فى حديث علىّ بن الحسين عليهما السّلام: «... فيطول أمدها حتّى يرجع عن هذا الأمر كثير ممّن يقول به، فلا يثبت عليه الّا من قوى يقينه، و صحّت معرفته، و لم يجد فى نفسه حرجا ممّا قضينا، و سلّم لنا أهل البيت.»[[211]](#footnote-211) 11- و فى رواية أبى الجارود عن أبى جعفر محمّد بن علىّ الباقر عليه السّلام قال: قال لى:

«إذا دار الفلك و قال النّاس: «مات القائم، أو هلك، باىّ واد سلك؟»، و قال الطّالب: أنّى يكون ذلك و قد بليت عظامه؟»؛ فعند ذلك فارجوه، فإذا سمعتم به فأتوه، و لو سعيا على‏ الثّلج.»[[212]](#footnote-212)

الشموس المضيية، ص: 72

12- و فى حديث أبى جعفر- باقر العلوم- عليه السّلام: «... و أمّا سنّة من موسى، فداوم خوفه و طول غيبته و خفاء ولادته و تعب شيعته من بعده و ما لقوا من الأذى و الهوان ...

و اما شبهه من عيسى، فاختلاف من اختلف فيه حتّى قالت طائفة منهم: «ما ولد.»، و قالت طائفة: «مات.»، و قالت طائفة: «قتل و صلب.»[[213]](#footnote-213) الحديث‏

13- و عن عبد الرّحمن بن سيابة، عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: «كيف بكم؟ إذا بقيتم بلا إمام هدى و لا علم يرى، يبرأ بعضكم من بعض؛ فعند ذلك تميّزون و تمحّصون و تغربلون، و عند ذلك اختلاف السّنن و إمارة أوّل النّهار، و قتل و خلع [قطع خ ل‏] فى آخر النّهار.»[[214]](#footnote-214)

14- و فى حديث سدير الصّيرفى عن أبى عبد اللّه عليه السّلام: «... ويحكم! إنّى نظرت فى كتاب الجفر ... و تأمّلت فيه مولد قائمنا و غيبته و ابطائه و طول عمره، و بلوى المؤمنين فى ذلك الزّمان و تولّد الشّكوك فى قلوبهم من طول غيبته و ارتداد أكثرهم عن دينهم.»[[215]](#footnote-215) الحديث‏

15- و عن احمد بن زكريّا عن الرّضا عليه السّلام فى حديث، قال: «لا بدّ من فتنة صماّء صيلم‏[[216]](#footnote-216)، يسقط فيها كلّ وليجة و بطانة[[217]](#footnote-217)، و ذلك بعد فقدان الشّيعة الثّالث من ولدى.»[[218]](#footnote-218)

الشموس المضيية، ص: 73

16- و فى حديث إسحق بن سعد الأشعرىّ عن أبى محمّد الحسن بن علىّ عليهما السّلام:

«و اللّه، ليغيبنّ غيبة لا ينحو فيها من الهلكة الّا من ثبّته اللّه على القول بإمامته، و وفّقه للدّعاء بتعجيل فرجه.» ... فقلت له: «يابن رسول اللّه! فإن غيبته لتطول؟» قال: «إى، و اللّه حتّى يرجع عن هذا الأمر اكثر القائلين به، فلا يبقى الّا من أخذ اللّه عهده بولايتنا، و كتب فى قلبه الايمان و أيّده بروح منه.»[[219]](#footnote-219)

17- و فى حديث جعفر بن وهب البغدادىّ عنه عليه السّلام أيضا: «... أما إنّ لولدى غيبة يرتاب فيها النّاس، الّا من عصمه اللّه عزّ و جل.»[[220]](#footnote-220)

18- و فى حديث آخر عنه عليه السّلام: «... أما إنّ له غيبة يحار فيها الجاهلون، و يهلك فيها المبطلون، و يكذب فيها الوقّاتون.»[[221]](#footnote-221) الحديث‏

19- و فى حديث عنه عليه السّلام: «إنّ ابنى هو القائم من بعدى، و هو الّذى تجرى فيه سنن الأنبياء عليهم السّلام بالتّعمير و الغيبة، حتّى تقسو قلوب لطول الأمد؛ فلا يثبت على القول به الّا من كتب اللّه عزّ و جل فى قلبه الايمان، و أيّده بروح منه.»[[222]](#footnote-222)

20- و عن المفضّل بن عمر قال: سألت الصّادق عليه السّلام عن قول اللّه عزّ و جل: وَ الْعَصْرِ فقال عليه السّلام: «العصر، عصر خروج القائم عليه السّلام، إِنَّ الْإِنْسانَ لَفِي خُسْرٍ يعنى أعدائنا، إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا يعنى بآياتنا، وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ‏ يعنى مواساة الإخوان، وَ تَواصَوْا بِالْحَقِ‏ يعنى بالإمامة، وَ تَواصَوْا بِالصَّبْرِ[[223]](#footnote-223) يعنى فى الفترة.»[[224]](#footnote-224)

21- و أيضا عن المفضّل، قال سمعت أبا عبد اللّه عليه السّلام: «إنّ لصاحب هذا الأمر لغيبتين:

الشموس المضيية، ص: 74

إحديهما أطول من الاخرى، حتّى يقال: «مات.» و بعض يقول: «قتل.»، و لا يبقى على أمره الّا نفر يسير من أصحابه.»[[225]](#footnote-225) الحديث‏

22- و عن محمّد بن منصور عن أبيه قال: كنّا عند أبى عبد اللّه عليه السّلام جماعة نتحدّث فقال لنا: «فى أىّ شى‏ء أنتم؟ هيهات! هيهات! لا و اللّه، لا يكون ما تمدّون اليه أعينكم حتّى تغربلوا؛ لا و اللّه، لا يكون ما تمدّون اليه أعينكم حتّى تميّزوا؛ لا و اللّه، لا يكون ما تمدّون اليه أعينكم حتّى تحصوا؛ لا و اللّه، لا يكون ما تمدّون اليه أعينكم الّا بعد أياس؛ لا و اللّه، لا يكون ما تمدّون اليه أعينكم حتّى يشقى من يشقى، و يسعد من يسعد.»[[226]](#footnote-226)

23- و عن محمّد بن أبى نصر قال: قال أبو الحسن عليه السّلام: «أما و اللّه، لا يكون ما تمدّون اليه أعينكم حتّى تميّزوا و تمحصوا؛ و حتّى لا يبقى منكم الّا الأندر، ثمّ تلا: أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا، وَ لَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جاهَدُوا مِنْكُمْ‏[[227]](#footnote-227)، وَ يَعْلَمَ الصَّابِرِينَ‏[[228]](#footnote-228).»[[229]](#footnote-229)

24- و عن محمّد بن مسلم و أبى بصير قالا: سمعنا أبا عبد اللّه عليه السّلام يقول: «لا يكون هذا الأمر حتّى يذهب ثلثا النّاس.» فقلنا: إذا ذهب ثلثا النّاس، فمن يبقى؟» فقال: «أما ترضون أن تكونوا فى الثّلث الباقى.»[[230]](#footnote-230)

25- و عن جابر الجعفى قال: قلت لأبى جعفر عليه السّلام: «متى يكون فرجكم؟» فقال:

«هيهات! هيهات! لا يكون فرجنا حتّى تغربلوا، ثمّ تغربلوا، ثمّ تغربلوا.»، يقولها ثلاثا، «حتّى يذهب الكدر و يبقى الصفو.»[[231]](#footnote-231)

26- و عن عباية بن ربعى الأسدىّ قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السّلام يقول: «كيف أنتم؟

الشموس المضيية، ص: 75

إذا بقيتم بلا إمام هدى و لا علم يرى، يبرأ بعضكم من بعض.»[[232]](#footnote-232)

27- و عن ابن أبى عمير، عن موسى بن جعفر عليهما السّلام فى حديث، قال قلت له:

«الأئمّة تكون فيهم من يغيب؟» قال: «نعم، يغيب عن أبصار النّاس شخصه، و لا يغيب عن قلوب المؤمنين ذكره، و هو الثّانى عشر منّا.»[[233]](#footnote-233)

28- و عن أبى بصير عن أبى عبد اللّه عليه السّلام أنّه قال‏[[234]](#footnote-234): «مع القائم من العرب شى‏ء يسير.» قيل له: «إنّ من يصف منهم هذا الأمر لكثير.» فقال: «لا بدّ للنّاس من أن يمحّصوا، و يميّزوا، و يغربلوا، و سيخرج فى الغربال خلق كثير.»[[235]](#footnote-235)

29- و عن مالك بن خمرة [حمزة خ ل‏] قال: قال أمير المؤمنين عليه السّلام: «كيف أنت؟ إذا اختلفت الشّيعة هكذا.»- و شبّك على أصابعه و أدخل بعضها فى بعض- فقلت: يا أمير المؤمنين! ما عند ذلك من خير فقال: «الخير كلّه عند ذلك، يا مالك! عند ذلك يقوم قائمنا.»[[236]](#footnote-236) الحديث‏

أقول: يظهر من هذه الأخبار و ما تشابهها أنّ فى زمن الغيبة ابتلاءت عظيمة لأهل الايمان؛ و يظهر منها أيضا أنّه من يكون الفائز و النّاجى، و انّ الخاسر الخائب من هو؟

و لا يخفى أنّ الابتداء و الامتحان سنّة من السّنن الإلهيّة، لأهل الايمان و غيرهم، فى كلّ زمن و عصر من الأعصار، و لا يختصّ بزمن الغيبة، و اللّه يمتحن كلّا بأمر، و ابتلى هذه الامّة بعد الرّسول صلّى اللّه عليه و اله و الأئمّة عليهم السّلام بالغيبة و امور اخر ليس هنا محلّ ذكرها. قال عزّ من قائل: أَ حَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا: آمَنَّا. وَ هُمْ لا يُفْتَنُونَ؟ وَ لَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ، فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا، وَ لَيَعْلَمَنَّ الْكاذِبِينَ‏[[237]](#footnote-237)

الشموس المضيية، ص: 76

فعلينا أن نسعى و نجدّ فى طريق الفوز و النّجاح فى هذا الابتلاء. و النّجاح الكامل لا يحصل الّا لمن يكون من المخلصين- بفتح اللّام-، و من باشر روح اليقين، و قوى يقينه، و صحّت معرفته، كما أشارت اليها الرّوايات الماضية؛ فعند ذلك يرضى العبد بقضاء اللّه سبحانه و حكمه فى الامور كلّها، و لا يخلج بقلبه شكّ و لا ريب بالنّسبة الى أمد الغيبة و ما يتعلّق بها، و يكون ثابتا على إمامة الإمام الغائب عليه السّلام، و يذكره دائما بقلبه. و هذه الامور لا تحصل الّا بالمجاهدة و السّلوك فى طريق العبوديّة الحقيقيّة، وفّقنا اللّه و إيّاكم لها.

الشموس المضيية، ص: 77

## الفصل الرّابع فى وظائف الشّيعة فى أيّام الغيبة

1- عن يمان الّتمار قال: كنّا عند أبى عبد اللّه عليه السّلام جلوسا فقال لنا: «إنّ لصاحب هذا الأمر غيبة، المتمسّك فيها بدينه كالخارط للقتاد.» الى ان قال: ثم قال: «إنّ لصاحب هذا الأمر غيبة، فليتق اللّه عبد، و ليتمسّك بدينه.»[[238]](#footnote-238)

2- و عن عمر بن عبد العزيز، عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: «إذا أصبحت و أمسيت لا ترى إماما تأتمّ به، فأحبب من كنت تحبّ، و أبغض من كنت تبغض، حتّى يظهره اللّه عزّ و جل.»[[239]](#footnote-239)

3- و عن يونس بن يعقوب عمّن أثبته عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: «كيف أنتم إذا بقيتم دهرا من دهركم لا تعرفون إمامكم؟» قيل له: «فإذا كان كذلك، كيف نصنع؟» قال: «تمسّكوا بالأمر الأوّل حتّى يستبين.»[[240]](#footnote-240)

4- و عن عبد اللّه بن سنان قال: قال أبو عبد اللّه عليه السّلام: «ستصيبكم شبهة، فتبقون بلا علم يرى و لا إمام هدى، لا ينجو منها الّا من يدعو بدعاء الغريق.» قلت: «و كيف دعاء الغريق؟» قال: «يقول: «يا اللّه! يا رحمن! يا رحيم! يا مقلّب القلوب! ثبّت قلبى على‏ دينك.»[[241]](#footnote-241). الحديث

الشموس المضيية، ص: 78

‏5- و فى حديث يونس بن عبد الرّحمن عن موسى بن جعفر عليهما السّلام: ... قال عليه السّلام: «طوبى لشيعتنا التمسّكين بحبّنا فى غيبة قائمنا، الثّابتين على موالاتنا و البرائة من أعدائنا! اولئك منّا و نحن منهم، قد رضوا بنا أئمّة، و رضينا بهم شيعة؛ فطوبى لهم! هم- و اللّه- معنا فى درجتنا يوم القيامة.»[[242]](#footnote-242)

6- و عن عبد العظيم بن عبد اللّه الحسنىّ، عن أبى جعفر محمّد بن علىّ بن موسى عليهم السّلام فى حديث قال: «إنّ القائم منّا هو المهدىّ، الّذى يجب أن ينتظر فى غيبته،و يطاع فى ظهوره» ...ثمّ قال: «أفضل أعمال شيعتنا انتظار الفرج.»[[243]](#footnote-243)

7- و عن حازم بن حبيب، عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: «من جائك يخبرك عن صاحب هذا الأمر أنّه غسّله و كفّنه و نفض التّراب عن قبره، فلا تصدّقه.»[[244]](#footnote-244)

8- و فى حديث فضيل بن يسار، عن أبى جعفر عليه السّلام: «... من مات و هو عارف لإمامه، لم يضرّه تقّدم هذا الأمر أو تأخّر؛ و من مات عارفا بإمامه، كان كمن كان مع القائم فى فسطاطه.»[[245]](#footnote-245)

9- و فى حديث أبى بصير، عن أبى عبد اللّه عليه السّلام: «... من سرّه أن يكون من أصحاب القائم، فلينتظر، و ليعمل بالورع و محاسن الاخلاق و هو منتظر؛ فان مات و قام القائم بعده، كان له من الأجر مثل أجر من أدركه.»[[246]](#footnote-246) ‏

10- و عن أبى خالد الكابلىّ عن علىّ بن الحسين عليهما السّلام قال: «تمتدّ الغيبة بولىّ اللّه‏ الثّانى عشر من أوصياء

الشموس المضيية، ص: 79

رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و الأئمّة بعده. يا أبا خالد! إنّ أهل زمان غيبته القائلون بإمامته المنتظرون لظهوره أفضل أهل كلّ زمان؛ لأنّ اللّه تعالى ذكره أعطاهم من العقول و الأفهام و المعرفة ما صارت به الغيبة عندهم بمنزلة المشاهدة، و جعلهم فى ذلك الزّمان بمنزلة المجاهدين بين يدى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله بالسّيف. أولئك المخلصون حقا، و شيعتنا صدقا، و الدّعاة الى دين اللّه سرّا و جهرا.» و قال عليه السّلام: «انتظار الفرج من أعظم الفرج.»[[247]](#footnote-247)

11- و عن رفاعة ابن موسى و معاوية بن وهب، عن أبى عبد اللّه عليه السّلام: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله «طوبى لمن ادرك قائم أهل بيتى، و هو مقتد به قبل قيامه، يتولّى وليّه، و يتبرّأ من عدوّه، و يتولى الأئمّة الهادية من قبله! اولئك رفقائى، و ذوو ودّى و مودّتى، و أكرم امّتى علىّ.» قال رفاعة: «و أكرم خلق اللّه علىّ.»[[248]](#footnote-248)

12- و فى حديث زرارة عن أبى عبد اللّه عليه السّلام: «... فقلت: جعلت فداك! فإن أدركت ذلك الزّمان، فأىّ شى‏ء أعمل؟» قال: «يا زرارة! إن ادركت ذلك الزّمان، فالزم هذا الدّعاء: «أللّهمّ عرّفنى نفسك، فإنّك إن لم تعرّفنى نفسك، لم أعرف نبيّك. أللّهمّ! عرّفنى رسولك، فإنّك إن لم تعرّفنى رسولك، لم أعرف حجّتك. أللّهمّ! عرّفنى حجّتك، فإنّك إن لم تعرّفنى حجّتك، ضللت عن دينى.»[[249]](#footnote-249)

أقول: هذه الأحاديث فى مقام بيان أنّ الابتلائات و الامتحانات هى أساس التّوبة الإلهيّة. و ترشدنا أيضا الى طريق التّخلّص عن المهالك فى زمن الغيبة و كيفيّة السّلوك فى نهج السّلامة من آفاتها و طولها.

و لا يخفى على الفطن البصير أنّ أمر الإمام عليه السّلام بالدّعاء المذكور فى الحديث الاخير

الشموس المضيية، ص: 80

لا يراد به مجرّد القرائة و التّلفّظ بألفاظها- و ان كان فى قرائته فضل و ثواب-، بل المراد به- و اللّه يعلم- هو التّوجّه الدّائم بالقلب الى مضامين هذا الدعاء الشّريف، و الالتفات الى أنّ الأمر فى زمن الغيبة الكبرى صعب مستصعب الّا لمن نال الى معرفة الحقّ سبحانه و معرفة رسوله و حجّته عليهم السّلام، و اجتنب عن طريق الضّلالة و الحيرة، و الى ذلك الأمر تشير عدّة أحاديث من الفصل الثّالث من الباب الثّانى.[[250]](#footnote-250)

الشموس المضيية، ص: 81

## الفصل الخامس فى بيان أجر من ثبت على ايمانه و ولايته فى أيّام غيبته عليه السّلام‏

1- عن أبى حمزة،عن أبى جعفرعليه السّلام قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله: «طوبى لمن أدرك قائم أهل بيتى، و هو يأتمّ به فى غيبته قبل قيامه،و يتولىّ أوليائه و يعادى اعدائه،ذلك من رفقائى و ذوى مودتى،و أكرم امّتى علىّ يوم القيامة.»[[251]](#footnote-251)

2- و فى حديث عبد العظيم بن عبد اللّه الحسنىّ، عن محمّد بن علىّ بن موسى بن جعفر عليه السّلام، عن آبائه، عن علىّ عليهم السّلام قال: «... ألا! فمن ثبت منهم [اى الشّيعة] على دينه، و لم يقس قلبه بطول غيبة إمامه، فهو معى فى درجتى يوم القيامة.»[[252]](#footnote-252) الحديث‏

3- و عن عمرو بن ثابت قال: قال سيّد العابدين علىّ بن الحسين عليهما السّلام: «من ثبت على ولايتنا فى غيبة قائمنا، أعطاه اللّه عزّ و جل أجر ألف شهيد من شهداء بدر و احد.»[[253]](#footnote-253)

5- و عن المفضّل بن عمر، عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: «أقرب ما يكون العباد الى اللّه عزّ و جل، و أرضى ما يكون عنهم، إذا افتقدوا حجّة اللّه و لم يعلموا بمكانه، و هم فى ذلك‏ يعلمون أنّه لم تبطل حجج اللّه.»[[254]](#footnote-254) الحديث

الشموس المضيية، ص: 82

‏5- و عنه أيضا قال: سمعت الصّادق جعفر بن محمّد عليهما السّلام يقول: «من مات منتظرا لهذا الأمر، كمن كان مع القائم فى فسطاطه، لا بل كان بمنزلة الضّارب بين يدى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله بالسّيف.»[[255]](#footnote-255)

6- و عن مالك بن أعين قال: قال أبو عبد اللّه عليه السّلام: «إنّ الميّت منكم على هذا الأمر، بمنزلة الضّارب بسيفه فى سبيل اللّه.»[[256]](#footnote-256)

7- و عن الحكم بن عيينة، قال: «لمّا قتل أمير المؤمنين عليه السّلام الخوارج يوم النّهروان، قام اليه رجل [فقال: «يا أمير المؤمنين! طوبى لنا إذ شهدنا معك هذا الموقف، و قتلنا معك هؤلاء الخوارج!] فقال أمير المؤمنين: «و الّذى فلق الحبّة و برء النّسمة، لقد شهدنا فى هذا الموقف اناس لم يخلق اللّه آباءهم و لا أجدادهم بعد ...» فقال الرّجل: «و كيف يشهدنا قوم لم يخلقوا؟» قال: «بلى، قوم يكونون فى آخر الزّمان يشركوننا فيما نحن فيه، و يسلّمون لنا، فاولئك شركاؤنا فيما كنّا فيه حقّا حقّا.»[[257]](#footnote-257)

8- و فى حديث فضيل بن يسار، عن أبى عبد اللّه عليه السّلام: «... و من عرف إمامه ثمّ مات قبل أن يقوم صاحب هذا الأمر، كان بمنزلة من كان قاعدا فى عسكره، لا بل بمنزلة من كان قاعدا تحت لوائه.»[[258]](#footnote-258)

أقول: قد ظهر من أحاديث هذا الفصل ثبوت الثّواب الجزيل و الآثار المعنويّة العالية، لمن حفظ إيمانه و ولايته فى زمن الغيبة، و أحبّ محبى الحجّة عليه السّلام و أبغض مبغضيه.

و لعلّ العلّة لحصول تلك النّتائج و الآثار العالية، هى أنّ المؤمنين فى زمن الغيبة محرومون من رؤية إمامهم

الشموس المضيية، ص: 83

و درك حضوره و استماع كلامه، و مع ذلك يحبّونه و يؤمنون به و يسلّمون أمرهم اليه، و المؤمن الّذى هذا شأنه فى زمن الغيبة، كيف لا يكون كذلك لو كان مدركا لأحد الأئمّة الماضين عليهم السّلام؟! بل لو أدركه لاتّبعه و حضر معه الجهاد، فيعطى أجر المجاهدين فى ركاب الإمام الحاضر. و الى ذلك يشير قول الإمام أمير المؤمنين عليه السّلام فى الحديث السّابع: «لقد شهدنا فى هذا الموقف اناس لم يخلق اللّه آبائهم و لا أجدادهم بعد ...

قوم يكونون فى آخر الزّمان يشركوننا فيما نحن فيه و يسلّمون لنا، فأولئك شركاؤنا فيما كنّا فيه حقّا حقّا.»

و يمكن أن تكون العلّة لحصول تلك النّتائج العالية، أنّ المؤمنين حقّا فى زمن الغيبة، لمّا يؤمنون بإمامهم و يسلّمون أمرهم اليه، و يهيّئون أنفسهم للجهاد بين يديه إذا ظهر و قام، فكأنّهم أدركوا حضوره و جاهدوا معه؛ فلذا يعطون أجر من أدركه و قاتل معه، و جميع ما فى هذا الفصل من الرّوايات شاهد على هذا البيان، فلاحظ.

الشموس المضيية، ص: 84

## الفصل السّادس فى بيان حكم التّقيّة فى أيّام الغيبة و حدّها

1- فى حديث حسين بن خالد عن الرّضا عليه السّلام: «... من تركها [يعنى التّقيّة] قبل خروج قائمنا، فليس منّا.»[[259]](#footnote-259)

2- و عن سورة بن كليب، عن أبى عبد اللّه عليه السّلام فى حديث قال: «إذا قام قائمنا، سقطت التقيّة، و جرّد السّيف، و لم يأخذ من النّاس، و لم يعطهم إلّا بالسّيف.»[[260]](#footnote-260)

3- و عن أبى عمر الأعجمىّ قال: قال لى أبو عبد اللّه عليه السّلام: «يا أبا عمر! إنّ تسعة أعشار الدّين فى التقيّة، و لا دين لمن لا تقيّة له.»[[261]](#footnote-261) الحديث‏

4- و عن عبد اللّه بن أبى يعفور قال: سمعت أبا عبد اللّه عليه السّلام يقول: «التّقيّة ترس المؤمن، و التّقيّة حرز المؤمن، و لا ايمان لمن لا تقيّة له.»[[262]](#footnote-262) الحديث‏

5- و عن محمّد بن مسلم، عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: «كلّما تقارب هذا الأمر، كان أشدّ للتّقيّة.»[[263]](#footnote-263)

الشموس المضيية، ص: 85

6- و عن الحسين بن خالد، عن الرّضا عليه السّلام قال: «لا دين لمن لا ورع له، و لا ايمان لمن لا تقيّة له، و إنّ أكرمكم عند اللّه أعملكم بالتّقيّة.» قيل: «يابن رسول اللّه! الى متى؟» قال:

«الى قيام القائم؟، فمن ترك التّقيّة قبل خروج قائمنا، فليس منّا.»[[264]](#footnote-264)

7- و عن معمّر بن خلّاد قال: سألت أبا الحسن عليه السّلام عن القيام للولاة، فقال: قال أبو جعفر عليه السّلام: «التّقيّة دينى و دين آبائى، لا ايمان لمن لا تقيّة له.»[[265]](#footnote-265)

8- و عن المفضّل قال: سألت الصّادق عليه السّلام عن قوله: أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَهُمْ رَدْماً[[266]](#footnote-266)

قال: «التّقيّة»، فَمَا اسْطاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ، وَ مَا اسْتَطاعُوا لَهُ نَقْباً[[267]](#footnote-267)

قال: «إذا عملت بالتّقيّة، لم يقدروا لك على حيلة، و هو الحصن الحصين، و صار بينك و بين أعداء اللّه سدّا لا يستطيعون له نقبا.»[[268]](#footnote-268)

9- و عن حبيب بن بشر قال: قال أبو عبد اللّه عليه السّلام سمعت أبى يقول: «لا و اللّه، ما على وجه الأرض شى‏ء أحبّ الىّ من التّقيّة، يا حبيب! إنّه من كانت له تقيّة رفعه اللّه، يا حبيب! من لم تكن له تقيّة وضعه اللّه، يا حبيب! إنّ النّاس إنّما هم فى هدنة، فلو قد كان ذلك، كان هذا.»[[269]](#footnote-269)

10- و عن الأعمش، عن جعفر بن محمّد عليهما السّلام فى حديث شرايع الدّين، قال: «و لا يحلّ قتل أحد من الكفّار و النصّاب فى التّقيّة، الّا قاتل او ساع فى فساد، و ذلك إذا لم تخف على نفسك و لا على أصحابك. و استعمال التّقيّة فى دار التّقيّة واجب، و لاحنث و لا كفّارة على من حلف تقيّة، يدفع بذلك ظلما عن نفسه.»[[270]](#footnote-270)

الشموس المضيية، ص: 86

11- عن زرارة، عن أبى جعفر عليه السّلام قال: «التّقيّة فى كلّ ضرورة، و صاحبها أعلم بها حين تنزل به.»[[271]](#footnote-271)

12- و عن أبى محمّد الحسن بن على العسكرىّ عليهما السّلام فى حديث: «إنّ الرّضا عليه السّلام جفا جماعة من الشّيعة و حجبهم، فقالوا: «يابن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله! ما هذا الجفا العظيم و الاستخفاف بعد الحجاب الصّعب؟ قال: «لدعواكم أنّكم شيعة أمير المؤمنين عليه السّلام، و انتم فى أكثر أعمالكم مخالفون، و مقصّرون فى كثير من الفرائض، و تتهاونون بعظيم حقوق إخوانكم فى اللّه، و تتّقون حيث لا تجب التّقيّة، و تتركون التّقيّة حيث لا بدّ من التّقيّة.»[[272]](#footnote-272)

13- و فى حديث حسن بن علىّ العسكرىّ عليهما السّلام فى قوله تعالى: وَ إِلهُكُمْ إِلهٌ واحِدٌ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمنُ الرَّحِيمُ‏[[273]](#footnote-273) قال: «الرّحيم بعباده المؤمنين من شيعة آل محمّد، وسع لهم فى التّقيّة يجاهرون باظهار موالاة أولياء اللّه، و معاداة اعدائه اذا قدروا، و يسرّون بها إذا عجزوا.»[[274]](#footnote-274)

14- و عن محمّد بن ميمون، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه عليهم السّلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السّلام: «ستدعون الى سبّى فسبّونى، و تدعون الى البرائة منّى فمدّوا الرّقاب، فإنّى على الفطرة.»[[275]](#footnote-275)

15- و عن أمير المؤمنين عليه السّلام فى نهج البلاغة أنّه قال: «أما إنّه سيظهر عليكم بعدى رجل رحب البلعوم، مندحق البطن، يأكل ما يجد، و يطلب ما لا يجد، فاقتلوه و لن تقتلوه. ألا! و إنّه سيأمركم بسبّى و البرائة منّى، فأمّا السّب فسبّونى، فإنّه لى زكاة و لكم نجاة؛ و أمّا البرائة فلا تبرأوا [تتبروا] منّى؛ فانّى ولدت على الفطرة، و سبقت الى الايمان‏ و الهجرة.»[[276]](#footnote-276)

الشموس المضيية، ص: 87

16- و عن محمّد بن مسلم، عن أبى جعفر عليه السّلام قال: «إنّما جعل التّقيّة ليحقن بها الدّم، فإذا بلغ الدّم، فليس تقيّة.»[[277]](#footnote-277)

17- و عن أبى حمزة الّثمالى، قال: قال أبو عبد اللّه عليه السّلام: «لم تبق الأرض الّا و فيها منّا عالم يعرف الحقّ من الباطل.» و قال: «إنّما جعلت التّقيّة ليحقن بها الدّم، فإذا بلغت التّقيّة الدّم، فلا تقيّة. و ايم اللّه، لو دعيتم لتنصرونا لقلتم: «لا نفعل انّما نتّقى.»، و لكانت التّقيّة أحبّ اليكم من آبائكم و امّهاتكم؛ و لو قد قام القائم، ما احتاج الى مسائلتكم عن ذلك، و لأقام فى كثير منكم من أهل النّفاق حدّ اللّه.»[[278]](#footnote-278)

أقول: مفاد هذه الرّوايات و إن كان واضحا غنيّا عن البيان، الّا أنّه لا بأس لتقديم بيان وجيز لمزيد الوضوح، فنقول: الظّاهر من الرّوايات المذكورة، مطلوبيّة التّقيّة و محبوبيّتها فى زمن الأئمّة عليهم السّلام و لا سيما زمان غيبة الامام المنتظر- عجل اللّه تعالى فرجه-، و لكن ذلك لا ينافى أن يكون لها حدّ و ثغر، كغيرها ممّا يكون مطلوبا عند اللّه تعالى و أوليائه.

فإنّ لفظة «التّقيّة» بحسب المعنى اللّغوى بنفسها حاكية عن أنّ هذا الأمر لحفظ نفوس الأئمّة عليهم السّلام و الشّيعة و غيرهما من الامور المهمّة، كما يرشد الى ذلك التّعابير الواردة فى الأحاديث الماضية، مثل التّعبير عنه ب «التّرس» و «الحرز» و قوله عليه السّلام: «لم يقدروا لك على حيلة.»، و «هو الحصن الحصين»، و «صار بينك و بين أعداء اللّه سدّا»، و «استعمال التّقيّة فى دار التّقيّة واجب».

فعلينا أن ننظر فى أنّه الى أىّ حدّ اذن لنا فى التّعلق بالتّقيّة و الّتمسّك بها: من المعلوم أنّه إذا اتّضح لنا

الشموس المضيية، ص: 88

الحكم الإلهىّ الأوّلى، فرفع اليد عنه للتّقيّة و نحوها من العناوين إنّما يصحّ فيما إذا علمنا بتّا بأنّ هناك تكليفا الهيّا ثانويّا بمقتضى نصّ أو دليل معتبر معتمد، و لا مجال لرفع اليد عن الحكم الاوّلى فى مورد الشّك. و المتدبّر فى الأحاديث الّتى أوردناها فى هذا الفصل، يجد مواضع التّقيّة و حدودها فى زمن الغيبة.

ثمّ إنّ فى الحديث الرّابع عشر، نكتة ينبغى التّوجّه اليها، و هى انّ التّقيّة إنّما تسوّغ ما لم تؤدّ الى هدم أركان الدّين و دعائمه، و منها الولاية[[279]](#footnote-279)؛ فلو أدّت التّقيّة الى هدمها أو ضعفها، فلا تقيّة بمقتضى قوله عليه السّلام: «فمدّوا الرّقاب.»؛ كما انّ فى قوله عليه السّلام أيضا فى هذا الحديث: «فإنّى على الفطرة» دلالة واضحة على أنّه كما لا مجال للتقية فى التّوحيد[[280]](#footnote-280)، كذلك لا مجال لها فى الولاية؛ لأنّها جزء التوحيد و من تمامه، كما يدلّ على ذلك بعض الرّوايات.[[281]](#footnote-281)

الشموس المضيية، ص: 89

## الفصل السّابع فى بيان أنّ لقائه عليه السّلام فى أيّام الغيبة الكبرى ممكن أم لا؟

1-عن عبيد بن زرارة قال: سمعت أبا عبد اللّه عليه السّلام يقول: «يفقد النّاس إمامهم، يشهد الموسم فيراهم و لا يرونه.»[[282]](#footnote-282)

2- و سئل الرّضا عليه السّلام عن القائم عليه السّلام فقال: «لا يرى جسمه، و لا يسمّى اسمه.»[[283]](#footnote-283)

3- و عن الحسن بن علىّ بن فضّال قال: سمعت أبا الحسن علىّ بن موسى الرّضا عليهم السّلام يقول: «إنّ الخضر عليه السّلام شرب من ماء الحياة، فهو حىّ لا يموت، حتّى ينفخ فى الصّور، و إنّه ليأتينا فيسلّم علينا، فنسمع صوته و لا نرى شخصه.» الى أن قال: «و سيونس اللّه به وحشة قائمنا فى غيبته، و يصل به وحدته.»[[284]](#footnote-284)

4- و عن أبى هاشم الجعفرىّ قال: سمعت أبا الحسن العسكرىّ عليه السّلام يقول: «الخلف من بعدى الحسن ابنى، فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف؟» قلت: «و لم؟ جعلنى اللّه فداك!» قال: «لأنّكم لا ترون شخصه، و لا يحلّ لكم ذكره باسمه.» قلت: «كيف نذكره؟» قال: «قولوا: الحجّة من آل محمّد.»[[285]](#footnote-285)

5- و فى ذيل حديث حكيمة بنت محمّد بن على الرّضا عليهما السّلام: «... فإنّ ولىّ اللّه يغيبه اللّه عن خلقه و يحجبه عن عباده، فلا يراه أحد، حتّى يقدم له جبرئيل فرسه، ليقضى‏ أمرا كان مفعولا.»[[286]](#footnote-286)

الشموس المضيية، ص: 90

6- و عن المفضّل بن عمر، عن أبى عبد اللّه عليه السّلام فى حديث: أنّ أمير المؤمنين عليه السّلام قال: «اعلموا أنّ الأرض لا تخلو من حجّة اللّه عزّ و جل، و لكنّ اللّه سيعمى خلقه عنها بظلمهم و جهلهم؛ و لو خلت الأرض ساعة واحدة من حجّة للّه ساخت بأهلها؛ و لكنّ الحجّة تعرف النّاس و لا يعرفونها، كما كان يوسف يعرف النّاس و هم له منكرون.»[[287]](#footnote-287)

7- و عن إسحق بن عمّار قال: سمعت أبا عبد اللّه عليه السّلام يقول: «للقائم غيبتان: إحديهما طويلة، و الاخرى قصيرة؛ فالاولى يعلم بمكانه فيها خاصّة من شيعته؛ و أمّا الاخرى فلا يعلم بمكانه فيها الّا خاصّة مواليه فى دينه.»[[288]](#footnote-288)

أقول: يستشمّ من الأحاديث المذكورة فى هذا الفصل و بعض الأحاديث الماضية الّتى تصف عهد الغيبة، أنّ المراد من عدم رؤيته و لقائه عليه السّلام بعد الغيبة الصّغرى، عدم امكان أخذ الأحكام و التّكاليف الدّينيّة عنه عليه السّلام مباشرة لغير النّوّاب الأربعة؛ و امّا زيارة بعض الخواصّ ايّاه من غير ما كان من وظائف النّوّاب الأربعة، فليس بمستحيل.

و تدلّ على ذلك الرّواية الثّالثة فى هذا الفصل كما أنّ ما روى و نقل فى هذا المجال،[[289]](#footnote-289) ممّا يدلّ على زيارة بعض الأعاظم و المنتجبين من محبّيه إيّاه- عجل اللّه تعالى فرجه- غير قابل للإنكار.

الشموس المضيية، ص: 91

## الفصل الثّامن فى البحث عن جواز ذكره عليه السّلام باسمه و لقبه و كنيته فى زمن الغيبة

1- فى حديث صفوان بن مهران، عن الصّادق جعفر بن محمّد عليهما السّلام: «... يغيب عنكم شخصه، و لا يحلّ لكم تسميته.»[[290]](#footnote-290)

2- و فى حديث أبى هاشم الجعفرىّ، عن أبى الحسن العسكرىّ عليه السّلام ... قال: «لأنّكم لا ترون شخصه، و لا يحلّ لكم ذكره باسمه.» قلت: «كيف نذكره؟» قال: «قولوا: الحجّة من آل محمّد.»[[291]](#footnote-291)

3- و فى حديث جابر بن يزيد الجعفىّ، عن أبى جعفر عليه السّلام، عن أمير المؤمنين عليه السّلام ...

قال: «أمّا اسمه فلا، إنّ حبيبى و خليلى عهد إلىّ أن لا احدّث باسمه، حتّى يبعثه اللّه عزّ و جل، و هو ممّا استودع اللّه عزّ و جل رسوله فى علمه.»[[292]](#footnote-292)

4- و فى حديث أبى الجارود، عن أبى جعفر عليه السّلام، عن آبائه عليهم السّلام، عن أمير المؤمنين عليهم السّلام ... قال: «له اسمان: اسم يخفى، و اسم يعلن؛ أمّا الّذى يخفى فأحمد، و أما الّذى يعلن فمحمّد.»[[293]](#footnote-293) الحديث‏

5- و فى حديث أبى خالد الكابلىّ ... حيث سأل أبا جعفر عليه السّلام أن يسمّى القائم عليه السّلام‏ حتّى اعرفه باسمه،

الشموس المضيية، ص: 92

فقال: «يا أبا خالد! سألتنى عن أمر لو أنّ بنى فاطمة عرفوه، لحرصوا على أن يقطّعوه بضعة.»[[294]](#footnote-294)

6- و فى بعض التّوقيعات، حيث سئل عليه السّلام عن الاسم و المكان، فخرج الجواب: «إن دللتم على الاسم أذاعوه، و إن عرفوا المكان دلّوا عليه.»[[295]](#footnote-295)

7- و فى توقيع آخر عنه عليه السّلام: «ملعون ملعون، من سماّنى فى محفل من النّاس.»[[296]](#footnote-296)

8- و أيضا فى توقيع عنه عليه السّلام: «من سماّنى فى مجمع من النّاس باسمى، فعليه لعنة اللّه.»[[297]](#footnote-297)

9- و عن ابن رئاب، عن أبى عبد اللّه عليه السّلام، قال: «صاحب هذا الأمر رجل لا يسمّيه باسمه الّا كافر.»[[298]](#footnote-298)

10- و عن عبد العظيم الحسنّى، عن محمّد بن علىّ بن موسى عليهم السّلام فى ذكر القائم عليه السّلام قال: «يخفى على النّاس ولادته، و يغيب عنهم شخصه، و تحرم عليهم تسميته، و هو سمىّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و كنيّه.»[[299]](#footnote-299) الحديث‏

11- و عن محمّد بن إبراهيم الكوفىّ: «أنّ أبا محمّد الحسن بن علىّ العسكرىّ عليهما السّلام بعث الى بعض من سماّه شاة مذبوحة، و قال: «هذه من عقيقة ابنى محمّد.»[[300]](#footnote-300)

12- و فى حديث أبى غانم الخادم قال: «ولد لأبى محمّد عليه السّلام مولود، فسّماه محمّدا.»[[301]](#footnote-301) الحديث‏

الشموس المضيية، ص: 93

13- و عن أبى الجارود، عن أبى جعفر عليه السّلام عن جابر قال: «دخلت على فاطمة عليها السّلام و بين يديها لوح، فيه أسماء الأوصياء من ولدها، فعددت اثنى عشر، آخرهم القائم، ثلاثة منهم محمّد، و أربعة منهم علىّ.»[[302]](#footnote-302)

14- و عن المفضّل بن عمر قال: دخلت على الصّادق عليه السّلام فقلت له: عهدت الينا فى الخلف من بعدك، فقال: «الإمام من بعدى ابنى موسى، و الخلف المأمول المنتظر، محمّد بن الحسن بن علىّ بن محمّد بن علىّ بن موسى.»[[303]](#footnote-303)

15- و فى حديث: سئل أبو محمّد الحسن بن علىّ عليهما السّلام عن الحجّة و الإمام بعده قال:

«ابنى محمّد، هو الإمام و الحجّة بعدى.»[[304]](#footnote-304) الحديث‏

أقول: التّدبّر فى هذه الرّوايات بعين الإنصاف يرشدنا الى أنّ المراد من النّهى عن تسمية الحجّة عليه السّلام، و التّوبيخ و التّشديد من لسان علىّ و بعض الأئمّة عليهم السّلام على من سماّه، إنّما كان لتوجّه الشّيعة من زمان أبيه عليه السّلام الى زمان الغيبة، حتّى يحفظ عليه السّلام من المخاطر من جانب الطّغاة و الظّلمة، كما أنّ ايّام حمله و ولادته و غير ذلك ممّا يتعلّق به عليه السّلام الى آخر أيّام الغيبة الصّغرى أيضا خفيت لذلك؛ و يدلّ على ذلك واضحا الرّواية الرّابعة فى الفصل السّابع من الباب الأوّل، و الرّواية الخامسة و السّادسة من الفصل الّذى نحن فيه، فلاحظ.

فإنّ مثل الرّواية الرّابعة و التّاسعة الى السّادسة عشر من فصلنا هذا- ممّا تدلّ على جواز تسميته و التّصريح باسمه صريحا- شاهد على أنّ الرّوايات النّاهية عن التّسمية ليست بصدد بيان حكم تعبدى محض، بل المراد منها ما ذكرناه. و اللّه تعالى عالم بحقيقة الأمر

الشموس المضيية، ص: 94

## الفصل التّاسع فى أنّ وجود حجّة بن الحسن عليهما السّلام مع غيبته عن أعين النّاس نعمة ينتفع به‏

1- عن الأعمش، عن الصّادق عليه السّلام: «لم تخلو الأرض، منذ خلق اللّه آدم، من حجّة للّه فيها: ظاهر مشهور، أو غائب مستور، و لا تخلو الى أن تقوم السّاعة من حجّة للّه فيها، و لو لا ذلك لم يعبد اللّه.» قال سليمان: فقلت للصّادق عليه السّلام: «فكيف ينتفع النّاس بالحجّة الغائب المستور؟» قال: «كما ينتفعون بالشّمس، إذا سترها السّحاب.»[[305]](#footnote-305)

2- و فيما ورد من النّاحية المقدّسة على يد محمّد بن عثمان: «... و أمّا وجه الأنتفاع بى فى غيبتى، فكالانتفاع بالشّمس اذا غيّبها عن الأبصار السّحاب؛ و إنّى لأمان لأهل الأرض، كما أنّ النّجوم أمان لأهل السّماء؛ فاغلقوا أبواب السّؤال عمّا لا يعنيكم، و لا تتكلّفوا على ما قد كفيتم، و أكثروا الدّعاء بتعجيل الفرج؛ فانّ ذلك فرجكم، و السّلام عليك يا اسحاق بن يعقوب و على من اتّبع الهدى!»[[306]](#footnote-306)

3- و عن جابر الجعفى، عن جابر الأنصارى: أنّه سأل النبىّ صلّى اللّه عليه و اله: «هل ينتفع الشّيعة بالقائم عليه السّلام فى غيبته؟» فقال صلّى اللّه عليه و اله: «اى، و الّذى بعثنى بالنّبوّة، إنّهم لينتفعون به،

الشموس المضيية، ص: 95

و يستضيئون بنور ولايته فى غيبته، كانتفاع النّاس بالشّمس و إن جلّلها السّحاب.»[[307]](#footnote-307)

4- و عن موسى بن جعفرعليهما السّلام فى قوله تعالى: وَ أَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظاهِرَةً وَ باطِنَةً[[308]](#footnote-308) قال: «النّعمة الظّاهرة، الامام الظّاهر؛ و الباطنة، الامام الغائب، يغيب عن أبصار النّاس شخصه، و تظهر له كنوز الأرض، و يقرب عليه كلّ بعيد.»[[309]](#footnote-309)

أقول: هذه البيانات و بيانات الفصل الأوّل من الباب الأوّل من المعصومين عليهم السّلام، تكشف القناع عن تأثير وجود الرّسول صلّى اللّه عليه و اله و الإمام عليه السّلام فى عالم الكون، سواء كان مستورا عن أعين النّاس، أم ظاهرا، و تبيّن حقائق معانى الكلمات العالية الّتى وردت فى الرّوايات و الأدعية و الزّيارات فى بيان شأنهم العالى و فضائلهم السّامية. و قد تقدّم فى ذيل روايات لزوم الحجّة فى الفصل الأوّل من الباب الأوّل بيان قاصر منّا، يفيد لمن تدبّر فى روايات هذا الفصل أيضا، فراجع.

الشموس المضيية، ص: 96

## الفصل العاشر هل له عليه السّلام فى أيّام غيبته الكبرى منزل و مأوى خاصّ فى الأرض؟ و هل له أهل و عيال أم يعيش فى العالم منفردا بلا مأوى و منزل خاصّ؟

1- عن عبد الأعلى مولى آل سام قال: «خرجت مع أبى عبد اللّه عليه السّلام، فلمّا نزلنا الرّوحاء نظر الى جبلها مطلّلا عليها فقال لى: «ترى هذا الجبل؟ هذا جبل يدعى رضوى من جبال فارس، أحبّنا فنقله اللّه إلينا، إما إنّ فيه كلّ شجر مطعم و نعم، أمان للخائف مرّتين، أما إنّ لصاحب هذا الأمر فيه غيبتين: واحدة قصيرة، و الاخرى طويلة.»[[310]](#footnote-310)

2- و عن سلام بن أبى حمزة، عن أبى جعفر عليه السّلام، قال: «إنّ لصاحب هذا الامر بيتا يقال له: «الحمد»؛ فيه سراج يزهر، منذ يوم ولد الى أن يقوم بالسّيف.»[[311]](#footnote-311)

3- و عن عبد الأعلى الحلبىّ قال: قال أبو جعفر عليه السّلام: «يكون لصاحب هذا الأمر غيبة فى بعض هذه الشّعاب.» ثمّ أومى بيده الى ناحية ذى طوى.[[312]](#footnote-312) الحديث‏

4- و فى دعاء النّدبة: «ليت شعرى أين استقرّت بك النّوى؟ بل أىّ أرض تقلّك او ثرى [خ ل: الثّرى‏]؟

الشموس المضيية، ص: 97

أبرضوى؟ أم غيرها؟ أم ذى طوى؟»[[313]](#footnote-313)

5- و عن صالح بن أبى الأسود قال: قال أبو عبد اللّه عليه السّلام، و ذكر المسجد السّهلة فقال: «أما إنّه منزل صاحبنا، اذا قام بأهله.»[[314]](#footnote-314)

6- و عن أبى بصير، عن أبى عبد اللّه عليه السّلام، قال: «كأنّى أرى نزول القائم عليه السّلام فى مسجد السّهلة بأهله و عياله.» قال: قلت: «يكون منزله؟» قال: «نعم.» قلت: «جعلت فداك! لا يزال القائم فيه ابدا؟» قال: «نعم.»[[315]](#footnote-315) الحديث‏

7- و عن عبد الوهّاب بن أبى الفوارس: «إنّ صاحب الأمر عليه السّلام مساكنه بيوت أديم كبار، يدخل فيها الفارس برمحه؛ و إنّ الأرض الّتى يسكنها، فيها الماء و الكلاء؛ فإذا رحل عنها زال ذلك، و وجدت آثار الاعلاف بها.»[[316]](#footnote-316)

أقول: يستفاد من مجموع هذه الأحاديث أنّ للحجّة عليه السّلام أهلا و عيالا و منزلا، و إن لم تكن كيفيّة ذلك معلومة لنا بالتّفصيل، و قد ذكر العلّامة المجلسى- قدّس سرّه- فى بيان من رآه و أدرك محضره قضيّة «جزيرة الخضراء» مفصّلا[[317]](#footnote-317)، و المحدّث العاملىّ صاحب رحمه اللّه وسائل الشّيعة فى كتاب إثبات الهداة بعد ذكر الرّواية الأخيره عن بعض المحدّثين قال: «و قد روى عن الامام الهادىّ عليه السّلام نحو ذلك.» و حكى حكاية طويلة، حاصلها أنّ المهدىّ عليه السّلام و أولاده فى جزائر فى البحر، كثيرة كبيرة واسعة، فيها من الشّيعة ما هو أكثر من أهل الدّنيا، و أنّ كلّ واحد من أولاده حاكم فى جزيرة.[[318]](#footnote-318) و اللّه تعالى أعلم.

و لو لم يكن عندنا فى هذا المجال رواية و لا حكاية، الّا علمنا بأنّ‏ القائم عليه السّلام يكون قويّا شابّا مع كبر سنّه،

الشموس المضيية، ص: 98

كما يدلّ عليه حديث ريّان بن الصّلت‏[[319]](#footnote-319)،و ملاحظة أنّه العامل بسنّة جدّهصلّى اللّه عليه و اله، لكفى ذلك فى التّصديق بأنّ له الزّواج و الأهل و العيال، و من كان كذلك فلا بدّ له من منزل يعيش به و يستريح فيه، فإنّه لا ملازمة بين الغيبة، و العيشة فى الصّحارى و الجبال منفردا وحيدا، كما قد يتوهّم؛ و على ذلك، فبالنّظر الى طول عمره الشّريف يمكن أن تكون له زوجات و أولاد كثيرة حيّا و ميّتا، و موتهم و حياتهم بحسب العادة، لا ما عليه الحجّة عليه السّلام. و على هذا، تكون له أولاد و أحفاد كثيرة يبلغ عددهم الى ما لا يمكن احصاؤهم بسهولة.

الشموس المضيية، ص: 99

## الفصل الحادى عشر فى ذكر ما يحدث فى طول الغيبة للكتاب و السّنّة، و الاسلام و المسلمين، و ما يحدث من أهل الباطل فى العالم، و ما يحدث فى الأرض و الجوّ و الأزمنة من الامور الغير الحتميّة و الحتميّة

### أ- ما يحدث للكتاب و السّنّة و الاسلام من الامور الغير الحتميّة:

1- عن كامل عن أبى جعفر عليه السّلام أنّه قال: «إنّ قائمنا إذا قام، دعا النّاس الى أمر جديد، كما دعا اليه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله، و انّ الاسلام بدا غريبا، و سيعود غريبا كما بدا، فطوبى للغرباء!»[[320]](#footnote-320)

2- و عن السّكونى عن أبى عبد اللّه عليه السّلام: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله: «سيأتى زمان على أمّتى لا يبقى من القرآن الّا رسمه، و لا من الاسلام الّا اسمه، يسمّون به و هم أبعد النّاس منه، مساجدهم عامرة و هى خراب من الهدى.»[[321]](#footnote-321) ‏

3- و فى حديث حمران عن أبى عبد اللّه عليه السّلام: «... فإذا رأيت الحقّ قد مات و ذهب اهله، و رأيت الجور قد شمل البلاد، و رأيت القرآن قد خلق و احدث فيه ما ليس فيه و وجّه على الأهواء، و رأيت الدّين قد انكفأ كما ينكفى‏ء الإناء [خ ل: الماء]، ... و رأيت أعلام الحقّ قد درست؛ فكن على حذر، و اطلب من اللّه عزّ و جل النّجاة، و اعلم أنّ النّاس فى سخط اللّه عزّ و جل، و إنّما يمهلهم لأمر يراد بهم؛ فكن مترقّبا، و اجتهد ليراك اللّه عزّ و جل‏

الشموس المضيية، ص: 100

فى خلاف ما هم عليه؛ فإن نزل بهم العذاب و كنت فيهم، عجّلت الى رحمة اللّه؛ و إن اخّرت، ابتلوا و كنت قد خرجت ممّا هم فيه من الجرأة على اللّه، و اعلم‏ إِنَّ اللَّهَ لا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ\*[[322]](#footnote-322)، إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ‏[[323]](#footnote-323).»[[324]](#footnote-324)

أقول: فى ذكر هذه الأحاديث غنى و كفاية لإدراك ما يعرض على الكتاب و السّنّة فى عهد الغيبة، و الرّوايتان الأخيرتان توضيحان بيان الرّواية الاولى: «إنّ الاسلام بدأ غريبا، و سيعود غريبا كما بدأ.»

و امّا جملة «فطوبى للغرباء» ذيل هذا الحديث، فبيان لشرف العامل بالاسلام و حافظه فى عصر غربته و مهجوريّته.

### ب- ما يحدث للمسلمين و يبتلون بها فى الغيبة الكبرى من الامور الغير الحتميّة:

1- عن ابن صدقة، عن جعفر، عن أبيه عليهما السّلام: أنّ النبىّ صلّى اللّه عليه و اله قال: «كيف بكم؟ اذا فسد نساؤكم، و فسق شبّانكم، و لم تأمروا بالمعروف و لم تنهوا عن المنكر.» فقيل له:

«و يكون ذلك؟ يا رسول اللّه!» قال: «نعم، و شرّ من ذلك. كيف بكم؟ إذا امرتم بالمنكر، و نهيتم عن المعروف.» قيل: «يا رسول اللّه! و يكون ذلك؟» قال: «نعم، و شرّ من ذلك.

كيف بكم؟ اذا رأيتم المعروف منكرا، و المنكر معروفا؟»[[325]](#footnote-325)

2- و فى حديث محمّد بن فضيل، عن أبيه، عن أبى جعفر عليه السّلام: «... إذا اشتدّت الحاجة و الفاقة، و أنكر النّاس بعضهم بعضا؛ فعند ذلك توقّعوا هذا الأمر صباحا و مساء.» قلت: «جعلت فداك! الحاجة و الفاقة قد عرفناها، فما انكار النّاس بعضهم بعضا؟» قال: «يأتى‏ الرّجل أخاه فى حاجة، فيلقاه بغير الوجه الّذى كان يلقاه فيه، و يكلّمه بغير الكلام الّذى كان يكلّمه.»[[326]](#footnote-326)

الشموس المضيية، ص: 101

3- و عن السّكونى، عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله: «سيأتى على امّتى زمان تخبث فيه سرائرهم، و تحسن فيه علانيتهم، طمعا فى الدّنيا، لا يريدون به ما عند اللّه عزّ و جل. يكون أمرهم رياء لا يخالطه خوف، يعمّهم اللّه منه بعقاب، فيدعونه دعاء الغريق، فلا يستجاب لهم.»[[327]](#footnote-327)

4- و أيضا فى حديثه عنه عليه السّلام: «... مساجدهم عامرة و هى خراب من الهدى، فقهاء ذلك الزّمان شرّ فقهاء تحت ظلّ السّماء، منهم خرجت الفتنة و اليهم تعود.»[[328]](#footnote-328)

5- و عن عميرة بنت نفيل قالت: سمعت بنت الحسن بن علىّ عليهما السّلام يقول: «لا يكون هذا الأمر الّذى تنتظرون، حتّى يبرء بعضكم من بعض، و يلعن بعضكم بعضا، و يتفل بعضكم فى وجه بعض، و حتّى يشهد بعضكم بالكفر على بعض.» قلت: «ما فى ذلك خير.» قال: «الخير كلّه فى ذلك، عند ذلك يقوم قائمنا، فيرفع ذلك كلّه.»[[329]](#footnote-329)

6- و عن الكاهلىّ عن أبى عبد اللّه عليه السّلام فى حديث قال: «ليأتينّ عليكم وقت، لا يجد أحدكم لديناره و درهمه موضعا يصرفه فيه.» فقيل له: «و أنّى يكون ذلك؟» فقال: «عند فقدكم إمامكم، فلا تزالون كذلك، حتّى يطلع عليكم كما تطلع الشّمس آيس ما تكونون منه.»[[330]](#footnote-330)

أقول: يستفاد من هذه الأحاديث فى الجمله ما يبتلى به الشّيعة و المسلمون فى‏ عهد الغيبة. و تفصيل ما يقع

الشموس المضيية، ص: 102

على الإسلام و المسلمين فى عهد الغيبة الكبرى مذكور فى حديث حمران‏[[331]](#footnote-331)، و صعصعة[[332]](#footnote-332)، و غيرهما، و لا تسع هذه الوجيزه ذكرها، و قد مرّ فى الفصل الثّالث من هذا الباب أيضا ما يفيد فى هذا المجال، فراجع.

### ج- ما يحدث من أهل الباطل فى العالم من الامور الغير الحتميّة،- و فيه ذكر الرّايات-:

1- عن يحيى بن سالم، عن أبى جعفر الباقر عليه السّلام أنّه قال: «صاحب هذا الأمر أصغرنا سنّا، و أخملنا شخصا.» قلت: «متى يكون ذاك؟» قال: «إذا صارت الرّكبان ببيعة الغلام، فعند ذلك يرفع كلّ ذى صيصية لواء، فانتظروا الفرج.»[[333]](#footnote-333)

2- و عن جابر الجعفى قال: قال لى محمّد بن علىّ عليهما السّلام: «يا جابر! إنّ لبنى العبّاس راية، و لغيرهم رايات، فإيّاك! ثمّ ايّاك! ثم ايّاك!» ثلثا «حتّى ترى رجلا من ولد الحسين يبايع له بين الرّكن و المقام، معه سلاح رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله، مغفر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله، و درع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و سيف رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله.»[[334]](#footnote-334)

3- و عن المفضّل بن عمر، عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: سمعته يقول: «ايّاكم و التّنوية! أما ليغيبنّ عنكم إمامكم عينا من دهركم.» الى أن قال: «و لترفعنّ اثنتا عشرة راية مشتبهة، لا يدرى أىّ من أىّ.» قال: فبكيت فقال: «ما يبكيك؟ يا ابا عبد اللّه!» الى أن قال: فقال: « [و اللّه‏] لأمرنا أبين من هذا الشّمس.»[[335]](#footnote-335)

4- و عن عبد اللّه بن عمر، قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله: «لا تقوم السّاعة حتّى يخرج نحو من ستّين كذّابا، كلّهم يقول: «أنا نبىّ.»[[336]](#footnote-336)

الشموس المضيية، ص: 103

5- و عن أبى خديجة قال: قال أبو عبد اللّه عليه السّلام: «لا يخرج القائم، حتّى يخرج اثنى عشر من بنى هاشم، كلّهم يدعو الى نفسه.»[[337]](#footnote-337)

6- و فى حديث جابر الجعفىّ، عن أبى جعفر عليه السّلام قال: «... فأوّل أرض تخرب الشّام، يختلفون عند ذلك على ثلاث رايات: راية الأصهب، و راية الأبقع، و راية السّفيانىّ.»[[338]](#footnote-338)

7- و عن الحسن بن جهم قال: سأل رجل أبا الحسن الرّضا عليه السّلام عن الفرج فقال:

«تريد الإكثار او أجمل لك؟» فقال: «اريد أن تكمله لى.» فقال: «إذا تحرّكت رايات قيس بمصر، و رايات كندة بخراسان.»- أو ذكر غير كندة-[[339]](#footnote-339)

8-وعن أبى عبد اللّه عليه السّلام: «لن يقوم القائم حتّى يقوم اثنا عشر رجلا، كلّهم يجمع على قول انّه قد رآه فيكذبونهم.»[[340]](#footnote-340)

9- و عن مالك بن اعين، عن أبى جعفر عليه السّلام أنّه قال: «كلّ راية ترفع قبل قيام القائم فهى طاغوت.» و فى حديث آخر: «فصاحبها طاغوت.»[[341]](#footnote-341)

10- و فى حديث: «إذا أراد اللّه أن يظهر آل محمّد، بدا الحرب من صفر الى صفر، و ذلك أوان خروج المهدىّ عليه السّلام.»[[342]](#footnote-342)

أقول: يستفاد من الجمع بين هذه الأحاديث أنّ لأهل الباطل فى زمن الغيبة ثورات و قيامات على غير نهج اللّه و سبيله، و هذه هى الّتى تكون راية طاغوتية، و يراد من الرّاية فى الرّواية التّاسعة،

الشموس المضيية، ص: 104

الرّايات الباطلة و الدّعوات الكاذبة الّتى اشير اليها فى الروايات السّابقه لا كلّ راية؛ لأنّ الرّاية و الثّورة لإحياء كلمة اللّه و اعلاء الكتاب و إقامة المعروف و النّهى المنكر، ليس صاحبها و لا رايتها بطاغوتىّ البتّة؛ فانّ من قام و ثار كذلك، إنّما عمل بوظيفته و تكليفه الإلهىّ، لأنّ أهل الإسلام مأمورون موظّفون بحفظ الأحكام الإلهيّة و الدّفاع عنها، إذ ليست أحكام الاسلام أحكاما فرديّة محضة حتّى يعمل كلّ بما هو مكلّف به، بل له أحكام ذات جهة اجتماعية يجب العمل بها أيضا، و منها الأمر بالمعروف و النّهى عن المنكر و القيام و الثّورة اذا كان صلاحا للاسلام و المسلمين. هذا. و يأتى فى الأحاديث آلاتية أيضا ما يرتبط بهذا المقام.

### د- ما يحدث فى الجوّ و الأرض و الأزمنة عند قرب الظّهور من الامور الغير الحتميّة:

1- عن البزنطىّ، عن الرّضا عليه السّلام قال: «قدّام هذا الأمر قتل بيوح.» قلت: «و ما البيوح؟» قال: «دائم لا يفتر.»[[343]](#footnote-343)

2- و عن ورد، عن أبى جعفر عليه السّلام قال: «آيتان بين يدى هذا الأمر: خسوف القمر لخمس، و خسوف الشّمس لخمسة عشرة، و لم يكن ذلك منذ هبط آدم عليه السّلام الى الأرض؛ و عند ذلك سقط حساب المنجّمين.»[[344]](#footnote-344)

3- و عن سليمان بن خالد قال: سمعت أبا عبد اللّه عليه السّلام يقول: «قدّام القائم عليه السّلام موتان:

موت أحمر، و موت أبيض، حتّى يذهب من كلّ سبعة خمسة؛ فالموت الأحمر، السّيف؛ و الموت الأبيض، الطّاعون.»[[345]](#footnote-345)

4- و عن أبى بصير، عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: «تنكسف الشّمس لخمس مضين من‏ شهر رمضان، قبل قيام القائم عليه السّلام.»[[346]](#footnote-346)

الشموس المضيية، ص: 105

5- و عن جابر، قال: [قلت‏] لأبى جعفر عليه السّلام: «متى يكون هذا الأمر؟»

فقال: أنّى يكون ذلك؟ يا جابر! و لمّا تكثر القتلى بين الحيرة[[347]](#footnote-347) و الكوفة.»[[348]](#footnote-348)

6- و عن مفضّل بن عمر قال: سألت أبا عبد اللّه عليه السّلام عن قول اللّه عزّ و جل: وَ لَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذابِ الْأَدْنى‏ دُونَ الْعَذابِ الْأَكْبَرِ[[349]](#footnote-349) قال: الأدنى، غلاء السّعر؛ و الأكبر، المهدىّ بالسّيف.»[[350]](#footnote-350)

7- و فى حديث سئل عن الصّادق عليه السّلام عن وقت خروج القائم عليه السّلام فقال: «إذا حكمت فى الدّولة الخصيان و النّسوان.» و ذكر عدّة علامات الى ان قال: «فذلك وقت خروج قائمنا أهل البيت.»[[351]](#footnote-351)

8- و عنه عليه السّلام أيضا، عن آبائه عليهم السّلام: «أنّ عليّا عليه السّلام قال: «إذا وقعت النّار فى حجازكم، و جرى الماء فى نجفكم، فتوقّعوا ظهور قائمكم.»[[352]](#footnote-352)

9- و عن محمّد بن مسلم قال: سمعت أبا عبد اللّه عليه السّلام يقول: «إنّ قدّام القائم عليه السّلام علامات تكون من اللّه تعالى للمؤمنين.» قلت: «فما هى؟ جعلنى اللّه فداك!» قال: «قول اللّه عزّ و جل: وَ لَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْ‏ءٍ مِنَ الْخَوْفِ، وَ الْجُوعِ، وَ نَقْصٍ مِنَ الْأَمْوالِ وَ الْأَنْفُسِ وَ الثَّمَراتِ، وَ بَشِّرِ الصَّابِرِينَ.[[353]](#footnote-353) قال: لَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْ‏ءٍ مِنَ الْخَوْفِ‏ من ملوك بنى فلان فى آخر سلطانهم‏ وَ الْجُوعِ‏ بغلا الأسعار وَ نَقْصٍ مِنَ الْأَمْوالِ‏ بفساد التجارات و ‏

الشموس المضيية، ص: 106

قلّة الفضل فيها، وَ نَقْصٍ مِنَ الْأَمْوالِ وَ الْأَنْفُسِ‏ بالموت الذّريع، وَ نَقْصٍ مِنَ الثَّمَراتِ‏ قلّة ريع ما يزرع، و قلّة بركات الثمرات‏ وَ بَشِّرِ الصَّابِرِينَ‏ عند ذلك بتعجيل خروج القائم.» ثمّ قال لى: «يا محمّد! هذا تأويله؛ إنّ اللّه تعالى يقول: وَ ما يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ‏[[354]](#footnote-354).»[[355]](#footnote-355)

10- و عن أبى بصير، عن أبى جعفر عليه السّلام فى قوله: إِنْ نَشَأْ، نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّماءِ آيَةً، فَظَلَّتْ أَعْناقُهُمْ لَها خاضِعِينَ‏[[356]](#footnote-356) قال: «سيفعل اللّه ذلك بهم.» قال: فقلت: «من هم؟» قال: «بنو اميّة و شيعتهم.» قلت: «و ما الآية؟» قال: «ركود الشّمس ما بين زوال الشّمس الى وقت العصر، و خروج صدر رجل و وجهه فى عين الشّمس، يعرف بحسبه و نسبه، و ذلك فى زمان السّفيانى، و عندها يكون بواره و بوار قومه.»[[357]](#footnote-357) 11- و عن منذر، عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: «يزجر النّاس قبل قيام القائم عليه السّلام عن معاصيهم بنار تظهر فى السّماء، و حمرة تجلّل السّماء، و خسف ببغداد، و خسف ببلدة البصرة، و دماء تسفك فيها، و خراب دورها و فناء يقع فى أهلها، و شمول أهل العراق خوف، لا يقع معه قرار لهم.»[[358]](#footnote-358)

12- و عن جابر، عن أبى جعفر عليه السّلام أنه قال: «يا جابر! لا يظهر القائم حتّى تشمل النّاس فى الشّام فتنة، يطلبون المخرج منها فلا يجدون، و يكون قتل بين الكوفة و الحيرة، قتلاهم على سواء، و ينادى مناد من السّماء.»[[359]](#footnote-359)

13- و عن هشام بن سالم، عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: «لا يكون هذا الأمر حتّى لا يبقى صنف من النّاس

الشموس المضيية، ص: 107

الّا ولّوا على النّاس، حتّى لا يقول قائل: «لو ولّينا، لعدلنا.»، ثمّ يقوم القائم بالحقّ و العدل.»[[360]](#footnote-360)

أقول: العلامات المذكورة لظهور القائم عليه السّلام على نحوين: حتميّة، و غير حتميّة.

و التّعبير ب «العلائم الحتميّة»، و إن لم تذكر فى الرّوايات إلّا أنّ بعض العلائم لمّا عبّر عنها فى الأخبار ب «العلائم الحتميّة»، عبّروا عن غيرها ممّا ذكر فى الأخبار، ب «العلائم الغير الحتميّة». و ما ذكرناها هنا و ما قدّمناها[[361]](#footnote-361) تبيّن العلامات الغير الحتميّة. و فى هذا المجال احاديث اخر، كحديث عمّار بن ياسر[[362]](#footnote-362)، و عامر بن واثلة[[363]](#footnote-363)، و جابر الجعفىّ‏[[364]](#footnote-364)، و جذّام بن بشير[[365]](#footnote-365)، و معاوية بن سعيد[[366]](#footnote-366)، و بيان نقلها صاحب إثبات الهداة[[367]](#footnote-367) عن ارشاد المفيد من آيات و دلالات تكون قبل قيام القائم عليه السّلام، و استفاد هو رحمه اللّه هذه العلامات من الرّوايات ذكرها اجمالا، لم نذكرها عذرا من التّطويل، فراجع.

و فى هذه الأحاديث نكتة ينبغى التّنبيه عليها: و هى أنّ خسوف القمر لخمس، و خسوف الشّمس لخمسة عشر، و طلوع الشّمس من المغرب- فى احاديث الامور الحتميّة- و ركود الشّمس، تكون فى الواقع من الآيات و ليس له حساب عادى، كما يدلّ على ذلك قوله عليه السّلام: «و لم يكن منذ هبط آدم عليه السّلام الى الأرض.» و قوله عليه السّلام: «و عند ذلك سقط حساب المنجّمين».

الشموس المضيية، ص: 108

### ه- الامور الحتميّة فى لسان الأخبار الواردة:

1- عن زيد العمّى، عن علىّ بن الحسين عليهما السّلام قال: «يقوم قائمنا لموافاة النّاس سنة.» قال: «يقوم القائم بلا سفيانى؟ إنّ أمر القائم حتم من اللّه، و أمر السّفيانى حتم من اللّه، و لا يكون قائم الّا بسفيانىّ.» قلت: «جعلت فداك! فيكون فى هذه السّنة؟» قال: «ما شاء اللّه.» قلت: «يكون فى الّتى يليها؟» قال: «يفعل اللّه ما يشاء.»[[368]](#footnote-368)

2- و عن عمر بن حنظلة قال: سمعت أبا عبد اللّه عليه السّلام يقول: «قبل قيام القائم عليه السّلام خمس علامات محتومات: اليمانىّ، و السفيانىّ، و الصّيحة، و قتل النّفس الزّكيّة، و الخسف بالبيداء.»[[369]](#footnote-369)

3- و عن عامر بن واثلة، عن أمير المؤمنين عليه السّلام قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله: «عشر قبل السّاعة لا بدّ منها: السّفيانى، و الدّجّال، و الدّخان، و الدّابّة، و خروج القائم، و طلوع الشّمس من مغربها، و نزول عيسى عليه السّلام، و خسف بالمشرق، و خسف بجزيرة العرب، و نار تخرج من قعر عدن تسوق النّاس الى المحشر.»[[370]](#footnote-370)

4- و عن بكر بن محمّد الأزدىّ عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: «خروج الثّلاثة: الخراسانىّ و السّفيانىّ و اليمانىّ، فى سنة واحدة فى شهر واحد فى يوم واحد، و ليس فيها راية بأهدى من راية اليمانىّ يهدى الى الحقّ.»[[371]](#footnote-371)

5- و عن عبد اللّه بن سنان، عن أبى عبد اللّه عليه السّلام أنّه قال: «النّداء من المحتوم، و السّفيانى من المحتوم، و قتل النّفس الزّكية من المحتوم، و كفّ يطلع من السّماء من‏ المحتوم.»[[372]](#footnote-372)

الشموس المضيية، ص: 109

6- و عن أبى هاشم الجعفرىّ قال: كنّا عند أبى جعفر محمّد بن على الرّضا عليهما السّلام فجرى ذكر السّفيانى و ما جائت به الرّواية من أمره من المحتوم، فقلت لأبى جعفر عليه السّلام: «هل يبدو للّه فى المحتوم؟» قال: «نعم.» قلت: «تخاف أن يبدو للّه فى القائم؟» قال: «القائم من الميعاد، و اللّه لا يخلف الميعاد.»[[373]](#footnote-373)

أقول: هذه نبذة من الأحاديث المبيّنة للعلامات الحتميّة عند قرب الظّهور؛ و لكنّ هذه العلائم كلّها، سواء كانت حتميّة او غيرها، بمقتضى أنّها قدر أو قضاء غير مبرم، تجرى فيها مشيّة اللّه تعالى و بداؤه، يمكن أن لا تقع أصلا؛ قال سبحانه: يَمْحُوا اللَّهُ ما يَشاءُ وَ يُثْبِتُ، وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتابِ‏[[374]](#footnote-374) و يشهد لهذا البيان حديث أبى هاشم الجعفرىّ المذكور آنفا.

نعم، قيام القائم لا يجرى فيه ما ذكرناه من البداء، لأنّه من الميعاد، و اللّه تعالى لا يخلف الميعاد.

الشموس المضيية، ص: 110

## الفصل الثّانى عشر فيما ورد فى خصوصيّات الحسنىّ و اليمانىّ و السّفيانىّ و الدّجّال‏

### أ- الحسنىّ و خصوصيّاته:

1- فى حديث المفضّل بن عمر عن الصّادق عليه السّلام: «... ثمّ يخرج الحسنىّ، الفتى الصّبيح، الّذى نحو الدّيلم‏[[375]](#footnote-375)، يصيح بصوت له فصيح: «يا آل أحمد: أجيبوا الملهوف‏[[376]](#footnote-376)، و المنادى من حول الضّريح‏[[377]](#footnote-377).»، فتجيبه كنوز اللّه بالطّالقان، كنوز! و أىّ كنوز؟ ليست من فضّة و لا ذهب، بل هى رجال كزبر[[378]](#footnote-378) الحديد، على البرازين‏[[379]](#footnote-379) الشّهب‏[[380]](#footnote-380)، بأيديهم الحراب‏[[381]](#footnote-381)، و لم يزل يقتل الظّلمة حتّى يرد الكوفة، و قد صفا أكثر الأرض، فيجعلها له معقلا. فيتّصل به و بأصحابه خبر المهدىّ عليه السّلام، و يقولون: «يا ابن رسول اللّه! من هذا الّذى قد نزل بساحتنا؟» فيقول: «أخرجوا بنا اليه حتّى ننظر من هو؟ و ما يريد؟، و هو و اللّه يعلم أنّه المهدىّ، و أنّه ليعرفه، و لم يرد بذلك الأمر الّا ليعرّف أصحابه من هو؟»

الشموس المضيية، ص: 111

فيخرج الحسنىّ فيقول: «إن كنت مهدىّ آل محمّد، فأين هراوة[[382]](#footnote-382) جدّك رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و خاتمه، و بردته، و درعه الفاضل، و عمامته السّحاب، و فرسه اليربوع‏[[383]](#footnote-383)، و ناقته العضبآء، و بغلته الدّلدل، و حماره اليعفور، و نجيبه البراق، و مصحف أمير المؤمنين عليه السّلام؟» فيخرج له ذلك، ثمّ يأخذ الهراوة فيعزسها فى الحجر الصّلد و تورق، و لم يرد ذلك الّا أن يرى أصحابه فضل المهدىّ عليه السّلام حتّى يبايعوه.

فيقول الحسنىّ: «اللّه أكبر، مدّيدك يابن رسول اللّه! حتّى نبايعك.» فيمدّ يده فيبايعه، و يبايعه سائر العسكر الّذى مع الحسنىّ، الّا أربعين ألفا أصحاب المصاحف المعروفون بالزّيديّة، فإنّهم يقولون: «ما هذا الّا سحر عظيم.»[[384]](#footnote-384)

أقول: يفهم من هذا الحديث أنّ الحسنىّ من هو؟ و من أين يخرج؟ و أين منتهى مقصده؟ و ما غرضه من المواجهة مع الحجّة عليه السّلام و التّساؤل عنه؟

### ب- اليمانىّ و خصوصيّاته:

1- فى حديث أبى بصير، عن أبى جعفر عليه السّلام: «... خروج السّفيانىّ و اليمانىّ و الخراسانىّ فى سنة واحدة. و فى شهر واحد و فى يوم واحد، و نظام كنظام الخرز[[385]](#footnote-385) يتبع بعضه بعضا، فيكون البأس من كلّ وجه، ويل لمن ناواهم‏[[386]](#footnote-386)!»

و ليس فى الرّايات أهدى من راية اليمانىّ، هى راية هدى؛ لأنّه يدعو الى صاحبكم، فإذا خرج اليمانىّ، حرم بيع السّلاح على [النّاس، و] كلّ مسلم، و إذا خرج اليمانىّ فانهض‏ اليه، فإنّ رايته راية هدى، و لا يحلّ لمسلم

الشموس المضيية، ص: 112

أن يلتوى‏[[387]](#footnote-387) عليه؛ فمن فعل فهو من أهل النّار، لأنّه يدعو الى الحقّ و الى طريق مستقيم.»[[388]](#footnote-388) الحديث‏

### ج- السّفيانىّ و خصوصيّاته:

1- عن ابن اذينة، قال أبو عبد اللّه عليه السّلام: قال أبى عليه السّلام: قال أمير المؤمنين- صلوات اللّه عليه- يخرج ابن آكلة الأكباد من الوادى اليابس، و هو رجل ربعة[[389]](#footnote-389) وحش الوجه، ضخم الهامة[[390]](#footnote-390)، بوجهه أثر الجدرى‏[[391]](#footnote-391)، اذا رأيته حسبته أعور[[392]](#footnote-392)، اسمه عثمان، و أبوه عنبسة، و هو من ولد أبى سفيان حتّى يأتى أرض‏ قَرارٍ وَ مَعِينٍ‏[[393]](#footnote-393)، فيستوى على منبرها.»[[394]](#footnote-394)

2- و عن عمر بن يزيد قال: قال لى أبو عبد اللّه الصّادق عليه السّلام: «إنّك لو رأيت السّفيانى، رأيت أخبث النّاس، أشقر[[395]](#footnote-395) أحمر أزرق، يقول: «يا ربّ! يا ربّ! يا رب! ثمّ للنّار.» و لقد بلغ من خبثه أنّه يدفن أمّ ولد له و هى حيّة، مخافة أن تدلّ عليه.»[[396]](#footnote-396)

3- و عن معلّى بن خنيس، عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: «إنّ أمر السّفيانىّ من الأمر المحتوم، و خروجه فى رجب.»[[397]](#footnote-397)

الشموس المضيية، ص: 113

4- و عن عبد اللّه بن أبى منصور، قال: سألت أبا عبد اللّه عليه السّلام عن اسم السّفيانى، فقال:

«و ما تصنع باسمه؟» اذا ملك كنوز الشّام الخمس: دمشق، و حمّص، و فلسطين، و الاردن، و قنّسرين؛ فتوقّعوا عند ذلك الفرج.» قلت: «يملك تسعة أشهر؟» قال: «لا، و لكن يملك ثمانية أشهر لا يزيد يوما.»[[398]](#footnote-398)

5- و عن عمر بن أبان الكلبىّ، عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: «كأنّى بالسّفيانى أو بصاحب السّفيانى، قد طرح رحله فى رحبتكم‏[[399]](#footnote-399) بالكوفة، فنادى مناديه: «من جاء برأس شيعة علىّ، فله ألف درهم.» فيثب‏[[400]](#footnote-400) الجار على جاره، و يقول: «هذا منهم.» فيضرب عنقه، و يأخذ ألف درهم ...»[[401]](#footnote-401)

6- و فى مرفوعة فضل بن شاذان، عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: «يقدم القائم عليه السّلام حتّى يأتى النّجف، فيخرج اليه من الكوفة جيش السّفيانى و أصحابه، و النّاس معه، و ذلك يوم الأربعاء، فيدعوهم و يناشدهم حقّه، و يخبرهم أنّه مظلوم مقهور، و يقول: «من حآجّنى فى اللّه، فأنا أولى النّاس باللّه ... فيقولون: «ارجع من حيث شئت، لا حاجة لنا فيك، قد خبّرناكم و اختبرناكم.» فيتفرّقون من غير قتال، فإذا كان يوم الجمعة يعاود، فيجيئى سهم فيصيب رجلا من المسلمين فيقتله، فيقال: «إنّ فلانا قد قتل.» فعند ذلك ينشر راية رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله، فإذا نشرها انحطّت عليه ملائكة بدر، فإذا زالت الشّمس هبّت الرّيح له، فيحمل عليهم هو و أصحابه، فيمنحهم اللّه أكتافهم، و يولّون، فيقتلهم حتّى يدخلهم أبيات الكوفة، و ينادى مناديه: «ألا! لا تتّبعوا موليّا، و لا تجهّزوا على جريح.» و يسير بهم كما سار علىّ عليه السّلام يوم البصرة.»[[402]](#footnote-402)

الشموس المضيية، ص: 114

7- و عن جابر بن يزيد، عن أبى جعفر عليه السّلام قال: «إذا بلغ السّفيانى أنّ القائم قد توجّه اليه من ناحية الكوفة، يتجرّد بخيله حتّى يلقى القائم، فيخرج فيقول: «أخرجوا الىّ ابن عمىّ.» فيخرج عليه السّفيانىّ، فيكلّمه القائم عليه السّلام، فيجيئ السّفيانىّ فيبايعه، ثمّ ينصرف الى أصحابه، فيقولون له: «ما صنعت؟» فيقول: «أسلمت و بايعت.» فيقولون له: «قبّح اللّه رأيك! بينما أنت خليفة متبوع، فصرت تابعا!» فيستقلبه فيقاتله، ثمّ يمسون تلك اللّيلة، ثمّ يصبحون للقائم عليه السّلام بالحرب، فيقتتلون يومهم ذلك.

ثمّ إنّ اللّه تعالى يمنح القائم و أصحابه أكتافهم، فيقتلونهم حتّى يفنوهم، حتّى أنّ الرّجل يختفى فى الشّجرة و الحجرة، فتقول الشّجرة و الحجرة: «يا مؤمن! هذا رجل كافر، فاقتله.»، فيقتله، قال: «فتشبع السّباع و الطّيور من لحومهم، فيقيم بها القائم عليه السّلام ما شاء.»[[403]](#footnote-403) الحديث‏

8- و فى حديث عبد الأعلى الحلبىّ، عن أبى جعفر عليه السّلام: «... ثمّ يدخل الكوفه فلا يبقى مؤمن الّا كان فيها، أو حنّ اليها، و هو قول أمير المؤمنين علىّ عليه السّلام، ثمّ يقول لأصحابه:

«سيروا إلى هذه الطّاغية، فيدعو الى كتاب اللّه و سنّة نبيّه صلّى اللّه عليه و اله، فيعطيه السّفيانىّ من البيعة سلما، فيقول له كلب و هم أخواله: «ما هذا؟ ما صنعت؟ و اللّه، ما نبايعك على هذا أبدا.» فيقول: «ما أصنع؟» فيقولون: «استقبله.» فيستقبله ثمّ يقول له القائم عليه السّلام: «خذ حذرك، فإنّنى أديت اليك و أنا مقاتلك.» فيصبح فيقاتله، فيمنحه اللّه أكتافهم، و يأخذ السفيانى أسيرا فينطلق به [و] يذبحه بيده.»[[404]](#footnote-404)

1- و عن محمّد بن مسلم، عن أبى جعفر عليه السّلام قال: «السّفيانىّ و القائم فى سنة واحدة.»[[405]](#footnote-405)

الشموس المضيية، ص: 115

أقول: قد ظهر بهذه الرّوايات أمر السّفيانىّ و خصوصيّاته، فلا حاجة الى توضيح أزيد.

### د- الدّجّال و خصوصيّاته:

1- عن النّزال بن سبرة، قال: خطبنا علىّ بن أبى طالب عليه السّلام فحمد اللّه و أثنى عليه، ثمّ قال: «سلونى- أيها النّاس!- قبل أن تفقدونى.»- ثلاثا- ... فقام اليه الاصبغ ابن نباته فقال: «يا أمير المؤمنين! من الدّجّال؟» فقال: «ألا! إنّ الدّجّال صائد بن صيد [صائد]، فالشّقىّ من صدّقه، و السّعيد من كذّبه، يخرج من بلدة يقال لها: «اصبهان.» من قرية تعرف باليهوديّة، عينه اليمنى ممسوحة، و الاخرى فى جبهته، تضيئى كأنّها كوكب الصّبح، فيها علقة كأنّها ممزوجة بالدّم، بين عينيه مكتوب: «كافر»، يقرئه كلّ كاتب امّىّ.

يخوض البحار و تسير معه الشّمس، بين جبل من دخان، و خلفه جبل أبيض يرى النّاس أنّه طعام، يخرج فى قحط شديد، تحته حمار أقمر [خ ل: أبيض‏]، خطوة حماره ميل، تطوى له الأرض منهلا منهلا[[406]](#footnote-406)، و لا يمرّ بماء الّا غار[[407]](#footnote-407) الى يوم القيامة.

ينادى بأعلى صوته، يسمع ما بين خافقين من الجنّ و الانس و الشّياطين، يقول: «إلىّ أوليائى، أنا الّذى خلق فسوّى، و قدرّ فهدى، أنا ربّكم الأعلى.» و كذب عدوّ اللّه، إنّه الأعور يطعم الطّعام، و يمشى فى الأسواق، و إنّ ربّكم عزّ و جل ليس بأعور، و لا يطعم و لا يمشى و لا يزول [تعالى اللّه عن ذلك علوّا كبيرا].

ألا! و إنّ أكثر أشياعه يؤمئذ أولاد الزّنا و أصحاب الطّيالسة الخضر، يقتله اللّه عزّ و جل بالشّام، على عقبة تعرف بعقبة أفيق، لثلاث ساعات من يوم الجمعة، على يدى من يصلّى المسيح عيسى بن مريم خلفه.»[[408]](#footnote-408) الحديث‏

2- دخل رجل من أهل بلخ على أبى جعفر عليه السّلام فقال له: «يا خراسانىّ! تعرف وادى‏ كذا و كذا؟»

الشموس المضيية، ص: 116

قال: «نعم.» قال له: «تعرف صدعا فى الوادى من صفته كذا و كذا؟» قال: «نعم.» [قال:] «من ذلك يخرج الدّجّال.»[[409]](#footnote-409)

أقول: تصوّر هذه البيانات المنسوبة الى المعصوم عليه السّلام، و ان كان مشكلا لنا- لعدم احاطتنا بما كان و ما يكون- إلّا أنّه لا بأس بالتّصديق بوقوعها فى الزّمان الّذى قدّره اللّه تعالى؛ فإنّ فى سالف الزّمان كان فى عالم الخلق موجودات و امور خارقة للعادة، لو لا الاعتماد على قول من شاهدها و أخبر بها، او الصّور الّتى بقيت منها الى الآن لم نصدّقها أصلا، و هذا الأمر بعينه يجرى بالنسبة الى ما يخبر بوقوعه فى مستقبل الزّمان أيضا، و لا سيّما إذا كان المخبر ممّن هو عالم بما كان و ما يكون و ما هو كائن، هذا أوّلا.

و ثانيا: يمكن أن يكون المراد من العلامات المذكورة للدّجّال تمثيلات لما يصنع من الآلات و الوسائل بالخصوصيّات الّتى تدلّ عليها الأحاديث، كالطّيّارات، و السّاروخات، و الأقمار المصنوعيّة، و المذياع، و التّلفزيون، و غيرها ممّا سيصنعها الانسان، اولم يتولّد الى الآن صانعها؛ و على هذا الاحتمال، فالامام عليه السّلام رأى بعين الحقيقة ما يتّفق فى العصر القريب بزمن الظّهور، لكن لمّا لم يكن له طريق الى بيان هذه الامور- لعدم انس الأذهان بها فى تلك الأعصار-، عبّر عنها بذلك، و هذا البيان و إن يأباه ظاهر بعض جملات الحديث إلّا أنّه محتمل، و اللّه تعالى هو العالم بحقيقة الحال.

و على كلّ حال، فلا مجال للانكار بمضامين مثل هذه الأحاديث بمجرّد الاستبعاد و النّقاش و القدح فى سندها؛ اذ كثيرا ما يوجد فى الأحاديث المرويّة عن النّبىّ و عترته الطّاهرة- صلوات اللّه عليهم أجمعين- ما يكون بهذه المثابة.

الشموس المضيية، ص: 117

# الباب الثّالث‏فيما يحدث من حين ظهوره عليه السّلام‏ الى زمان الرّجعة

و فيه أيضا فصول:

الشموس المضيية، ص: 118

## الفصل الأوّل فى بيان أنّ وقت الظّهور هل هو مشخّص و معلوم أم لا؟

1- عن المفضّل بن عمر قال: سألت سيّدى الصّادق عليه السّلام: «هل للمأمور المنتظر المهدىّ عليه السّلام من وقت موقّت يعلمه النّاس؟» فقال: «حاش للّه أن يوقّت ظهوره بوقت يعلمه شيعتنا.» قلت: «يا سيّدى! و لم ذاك؟» قال: «لأنّه هو السّاعة الّتى قال اللّه تعالى:

يَسْئَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ، أَيَّانَ مُرْساها؟، قُلْ: إِنَّما عِلْمُها عِنْدَ رَبِّي، لا يُجَلِّيها لِوَقْتِها إِلَّا هُوَ، ثَقُلَتْ فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ‏[[410]](#footnote-410)

[و هو السّاعة الّتى قال اللّه تعالى: يَسْئَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْساها.[[411]](#footnote-411)] و قال: عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ[[412]](#footnote-412) و لم يقل أنها عند أحد، و قال: فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً، فَقَدْ جاءَ أَشْراطُها[[413]](#footnote-413) و قال: اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ، وَ انْشَقَّ الْقَمَرُ[[414]](#footnote-414) و قال: وَ ما يُدْرِيكَ؟ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيباً[[415]](#footnote-415)، يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِها، وَ الَّذِينَ آمَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْها، وَ يَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ. أَلا! إِنَّ الَّذِينَ يُمارُونَ فِي‏ السَّاعَةِ، لَفِي ضَلالٍ بَعِيدٍ[[416]](#footnote-416)

الشموس المضيية، ص: 119

قلت: «فما معنى يمارون؟» قال: «يقولون متى ولد؟ و من رأى؟ و أين يكون؟ و متى يظهر؟ و كلّ ذلك استعجالا لأمر اللّه، و شكّا فى قضائه، و دخولا فى قدرته. اولئك الّذين خسروا الدّنيا، و انّ الكافرين لشرّ مآب.»

قلت: «أفلا يوقّت له وقت؟» فقال: «يا مفضّل! لا أوقّت له وقتا، و لا يوقّت له وقت؛ إنّ من وقّت لمهديّنا وقتا، فقد شارك اللّه تعالى فى علمه، و ادّعى أنّه ظهر على سرّه، و ما للّه من سرّ الّا و قد وقع الى هذا الخلق المعكوس الضّالّ عن اللّه، الرّاغب عن أولياء اللّه، و ما للّه من خبر الّا و هم أخصّ به لسره، و هو عندهم، و انّما ألقى اللّه اليهم ليكون حجّة عليهم.»[[417]](#footnote-417)

2- أيضا عنه، عن أبى عبد اللّه عليه السّلام فى قول اللّه عزّ و جل: فَإِذا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ[[418]](#footnote-418) قال: «إنّ منّا إماما مظفّرا مستترا، فإذا أراد اللّه عزّ ذكره إظهار أمره، نكت فى قلبه نكتة، فظهر فقام بأمر اللّه تبارك و تعالى.»[[419]](#footnote-419)

3- و عن أبى بصير، عن أبى عبد اللّه عليه السّلام: سألته عن القائم فقال: «كذب الوقّاتون، إنّا أهل بيت لا نوقّت.»[[420]](#footnote-420)

4- و فى حديث أبى وائل، عن أمير المؤمنين عليه السّلام: «... يخرج حين غفلة من النّاس، و إماتة من الحقّ، و إظهار من الجور.»[[421]](#footnote-421) الحديث‏

5- و فى حديث حكيمة بنت محمّد بن علىّ الرّضا عليهما السّلام عن أبى محمّد عليه السّلام: «... هو- يا عمّة!- فى كنف اللّه و حرزه و ستره و غيبته حتّى يأذن اللّه له، فإذا غيب اللّه شخصى‏ و توفّانى و رأيت شيعتى

الشموس المضيية، ص: 120

قد اختلفوا، فأخبرى الثّقات منهم، و ليكن عندك و عندهم مكتوما، فإنّ ولىّ اللّه يغيبه اللّه عن خلقه، و يحجبه عن عباده، فلا يراه أحد حتّى يقدم له جبرئيل فرسه، ليقضى أمرا كان مفعولا.»[[422]](#footnote-422)

6- و عن المفضّل ابن عمر قال: قال أبو عبد اللّه عليه السّلام: «إذا اوذن الإمام، دعا اللّه باسمه العبرانىّ الأكبر، فانتحيت له أصحابه الثّلثمأة و الثّلثة عشر، قزعا كقزع الخريف،[[423]](#footnote-423) و هم أصحاب الولاية.»[[424]](#footnote-424) الحديث‏

7- و عن زرارة بن أعين قال: سألت أبا جعفر عليه السّلام عن قول اللّه عزّ و جل: هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً[[425]](#footnote-425) قال: «هى ساعة القائم، تأتيهم. بغتة.»[[426]](#footnote-426)

8- و عن محمّد بن حنفيّة عن أبيه أمير المؤمنين عليه السّلام قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله:

«المهدىّ منّا أهل البيت، يصلح اللّه أمره فى ليلة.»[[427]](#footnote-427)

9- و عن عبد اللّه بن عمر قال: سمعت الحسين بن علىّ عليهما السّلام يقول: «لو لم يبق من الدّنبا الّا يوم واحد، لطوّل اللّه ذلك اليوم، حتّى يخرج رجل من ولدى، فيملأها عدلا و قسطا، كما ملئت جورا و ظلما، و كذلك سمعت رسول اللّه يقول.»[[428]](#footnote-428)

10- و عن أبى بصير قال: قال أبو جعفر عليه السّلام: «يخرج القائم عليه السّلام يوم سبت فى عاشوراء، اليوم الّذى قتل فيه الحسين عليه السّلام ...»[[429]](#footnote-429)

11- و عنه عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: «لا يقوم القائم الّا فى وتر من السّنين، تسع‏ و ثلاث و خمس و إحدى.»[[430]](#footnote-430)

الشموس المضيية، ص: 121

12- و عن المعلّى بن خنيس عن الصّادق عليه السّلام فى حديث يوم النّيروز قال: «هو اليوم الّذى يظهر فيه قائمنا أهل البيت و ولاة الأمر و يظفره اللّه بالدّجّال، فيصلبه على كناسة الكوفة، و ما من يوم نيروز الّا و نحن نتوقّع فيه الفرج، لأنّه من أيامنا، حفظه الفرس و ضيّعتموه.»[[431]](#footnote-431)

أقول: هذه بنذة من الأحاديث الواردة فى هذا المجال، فالمتدبّر فيها يجد أنّ ما يدلّ على أنّه عليه السّلام يظهر بعد ما ملئت الأرض ظلما و جورا، و كذا ما تدلّ على بيان العلائم الحتميّة و غيرها كالرّوايات الثّلاثة الاخيرة، لا تعيّن وقت الظّهور، بل انّها فى الحقيقة بصدد بيان علائم الظّهور و آثاره.

و أمّا علم الإمام عليه السّلام بوقت الظّهور فظاهر أنّه عليه السّلام يعلمه بحسب ما دلّ على أنّ الأمام عالم بما كان و ما يكون و ما هو كائن‏[[432]](#footnote-432) و لا تنافيه ما فى بعض الرّوايات الماضية، اذ مقتضى هذه الرّوايات أنّ الإمام عليه السّلام لا يعيّن وقت الظّهور، لا أنّه لا يعلمه، بل بيان ذيل الرّواية الاولى: «و ما للّه من خبر الّا و هم أخصّ به لسرّه، و هو عندهم، و إنّما ألقى اللّه اليهم ليكون حجّة عليهم.» يشعر بأنّ الإمام عليه السّلام عالم بوقت الظّهور.

الشموس المضيية، ص: 122

## الفصل الثّانى فى علائم وقت ظهوره عليه السّلام‏

1- فى حديث أبى بصير، عن أبى جعفر عليه السّلام: «... الصّيحة لا تكون إلّا فى شهر رمضان شهر اللّه، و هى صيحة جبرئيل الى هذا الخلق.»

ثمّ قال: «ينادى مناد من السّماء باسم القائم عليه السّلام فيسمع من بالمشّرق و من بالمغرب، لا يبقى راقد الّا استيقظ، و لا قائم الّا قعد، و لا قاعد الّا قام على رجليه، فزعا من ذلك الصّوت، فرحم اللّه من اعتبر بذلك الصّوت فأجاب! فإنّ الصّوت الأوّل هو صوت جبرئيل الرّوح الأمين.»

2- و فيه أيضا عنه عليه السّلام: «الصّوت فى شهر رمضان فى ليلة جمعة، ليلة ثلاث و عشرين، فلا تشكّوا فى ذلك، و اسمعوا، و أطيعوا؛ و فى آخر النّهار صوت إبليس اللّعين، ينادى: «ألا! إنّ فلانا قتل مظلوما.» ليشكّك النّاس و يفتنهم، فكم ذلك اليوم من شاكّ متحيّر، قد هوى فى النّار؛ و إذا سمعتم الصّوت فى شهر رمضان، فلا تشكّوا أنّه صوت جبرئيل. و علامة ذلك أنّه ينادى باسم القائم و اسم أبيه، حتّى تسمعه العذراء[[433]](#footnote-433) فى خدرها، فتحرّض‏[[434]](#footnote-434) أباها و أخاها على الخروج.»

الشموس المضيية، ص: 123

3- و فيه أيضا عنه عليه السّلام: «لا بدّ من هذين الصّوتين قبل خروج القائم عليه السّلام: صوت من السّماء و هو صوت جبرئيل؛ و صوت من الأرض، فهو صوت ابليس اللّعين، ينادى باسم فلان أنّه قتل مظلوما يريد الفتنة، فاتّبعوا الصّوت الأوّل، و إيّاكم و الاخير أن تفتتنوا به!»[[435]](#footnote-435) الحديث‏

4- و فى حديث مفضّل بن عمر، عن الصّادق عليه السّلام: «... فإذا طلعت الشّمس و أضاءت، صاح صائح بالخلائق من عين الشّمس، بلسان عربىّ مبين، يسمع من فى السّموات و الأرضين: «يا معشر الخلائق! هذا مهدىّ آل محمّد و يسمّيه باسم جدّه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و يكنّيه، و ينسبه الى أبيه الحسن الحادى عشر الى الحسين بن علىّ- صلوات اللّه عليهم أجمعين- بايعوه تهتدوا، و لا تخالفوا أمره فتضلوا.

5- و فيه أيضا عنه عليه السّلام: فأوّل من يقبّل يده الملائكة، ثمّ الجنّ، ثمّ النّقباء و يقولون:

«سمعنا و أطعنا.»، و لا يبقى ذو اذن من الخلائق الّا سمع ذلك النّداء، و تقبل الخلائق من البدو و الحضر و البرّ و البحر، يحدّث بعضهم بعضا، و يستفهم بعضهم بعضا ما سمعوا بآذانهم.

فإذا دنت الشّمس للغروب، صرخ صارخ من مغربها: «يا معشر الخلائق! قد ظهر ربّكم بوادى اليابس من أرض فلسطين، و هو عثمان بن عنبسة الاموىّ، من ولد يزيد بن معاوية؛ فبايعوه تهتدوا، و لا تخالفوا عليه فتضلّوا.» فيردّ عليه الملائكة و الجنّ و النقباء[[436]](#footnote-436) قوله، و يكذّبونه، و يقولون له: «سمعنا و عصينا.»، و لا يبقى ذو شكّ و لا مرتاب و لا منافق و لا كافر الّا ضلّ بالنّداء الأخير.»[[437]](#footnote-437) الحديث‏

6- و فى حديث عثمان العمرىّ، عن أبى محمّد الحسن بن علىّ عليهما السّلام: «... ثمّ يخرج،

الشموس المضيية، ص: 124

فكأنّى أنظر الى الأعلام البيض تخفق فوق رأسه بنجف الكوفة.»[[438]](#footnote-438)

7- و عن عبد الكريم الجلاب قال: ذكر القائم عليه السّلام عند أبى عبد اللّه عليه السّلام فقال: «أما إنّه لو قد قام، لقال النّاس: «أنّى يكون هذا؟ و قد بليت عظام هذا، منذ كذا و كذا.»[[439]](#footnote-439)

8- و عن علىّ بن أبى حمزة، عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: «لو قد قام القائم، لأنكره النّاس؛ لأنّه يخرج اليهم شابّا مؤمنا، لا يثبت عليه الّا مؤمن قد أخذ اللّه ميثاقه فى الذّرّ الأوّل.»[[440]](#footnote-440)

9- و عن سيف بن عميرة قال: قال لى أبو جعفر عليه السّلام: «إنّ المؤمن ليخبر فى قبره إذا قام القائم عليه السّلام، فيقال له: «قد قام صاحبك، فإن أحببت أن يلحق [ظ: تلحق‏] به فالحق، و إن أحببت أن تقيم فى كرامة اللّه فأقم.»[[441]](#footnote-441)

10- و عن امّ سعيد الأحمسيّة قالت: قلت لأبى عبد اللّه عليه السّلام: «إجعل فى يدى علامة من خروج القائم.» قالت: قال لى: «يا امّ سعيد! إذا انكسف القمر ليلة البدر من رجب و خرج رجل من تحته، فذاك عند خروج القائم.»[[442]](#footnote-442)

أقول: هذه نبذة من الأحاديث الدّالّة على علائم وقت الظّهور، و فيما تقدّم و يأتى أيضا أحاديث مرتبطة بالمقام، فلاحظ.

و الجدير بالذّكر هنا هو أنّ أحاديث الصّيحة، و ان كان يختلف مضمون بعض منها مع بعض آخر، الّا أنّ جميعها تثبت أصل الصّيحة و وقوعها؛ فلعلّ هذا الاختلاف اليسير وقع من الرّواة النّاقلين لها.

الشموس المضيية، ص: 125

## الفصل الثّالث فى بيان ما ينشر من الرّايات عند الظّهور، و أوصاف الرّاية الحقّة الّتى ينشرها المهدىّ عليه السّلام‏

1- عن أبى بصير قال: قال أبو عبد اللّه عليه السّلام: «لا يخرج القائم من مكّة حتّى يكون فى مثل الحلقة.» قلت: «و كم الحلقة؟» قال: «عشرة الآف، جبرئيل عن يمينه، و ميكائيل عن يساره، ثمّ يهزّ الرّاية المغلبة و يسير بها، فلا يبقى أحد فى المشرق و المغرب الّا لعنها، و هى راية رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله، نزل بها جبرئيل يوم بدر.» ثمّ قال: «يا أبا محمّد! ما هى- و اللّه- قطن و لا كتّان و لا قزّ و لا حرير.» قلت: «فمن أىّ شى‏ء هى؟» قال: «من ورق الجنّة، نشرها رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله يوم بدر، ثمّ لفّها و دفعها الى على عليه السّلام، فلم تزل عند علىّ عليه السّلام، حتّى كان يوم البصرة فنشرها أمير المؤمنين عليه السّلام ففتح اللّه عليه ثمّ لفّها، فهى عندنا لا ينشرها أحد حتّى يقوم القائم عليه السّلام؛ فإذا هو قام فنشرها، لم يبق بين المشرق و المغرب أحد الّا لعنها، و يسير الرّعب قدّامها شهرا، و خلفها شهرا، و عن يمينها شهرا، و عن يسارها شهرا.»[[443]](#footnote-443)

2- و عن أبى حمزة الّثمالى قال: قال لى أبو جعفر عليه السّلام: «يا ثابت! كأنّى بقائم أهل بيتى قد أشرف على نجفكم هذا، و أومى بيده الى ناحية الكوفة، فإذا هو أشرف على نجفكم، نشر راية رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و اذا هو نشرها انحطت عليه ملئكة يوم بدر.» قلت: «و ما راية رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله؟» قال: «عمودها من عمد

الشموس المضيية، ص: 126

عرش اللّه و رحمته، و سايرها من نصر اللّه، لا يهوى بها الى شى‏ء الّا أهلكه اللّه.» قلت: «فمخبّوة[[444]](#footnote-444) عندكم حتّى يقوم القائم، فيجدها أم يؤتى بها؟» قال: «لا، بل يؤتى بها.» قلت: «من يأتيه بها؟» قال: «جبرئيل عليه السّلام.»[[445]](#footnote-445)

3- و عن عمر بن شمر، عن أبى جعفر عليه السّلام قال: ذكر المهدىّ عليه السّلام، فقال: «يدخل الكوفة و بها ثلاث رايات قد اضطربت، فتصفو[[446]](#footnote-446) له.»[[447]](#footnote-447) الحديث‏

أقول: المراد من الرّاية فى بعض هذه الأحاديث كالرّواية الثّالثة هى الرّاية الظّاهريّة، لكنّ المراد منها فى بعضها الآخر كرواية أبى بصير و أبى حمزة ليست هى الرّايات المتداولة الّتى عمله الجيش لإرعاب العدوّ؛ بل المراد منها هى الرّاية المعنويّة و تكون فيها أيضا إرعاب مخصوص بحيث يلعنها أهل الباطل من بين المغرب و المشرق، و ذلك يظهر بملاحظة مثل قوله عليه السّلام: «عمودها من عمد عرش اللّه و رحمته».

الشموس المضيية، ص: 127

## الفصل الرّابع فى أنّ ظهوره و قيامه عليه السّلام من أيّام اللّه، و أنّه عليه السّلام كيف يعلم لزوم خروجه؟ و بأىّ صورة يخرج؟

1- عن أبى جعفر عليه السّلام: «أيّام اللّه ثلاثة: يوم يقوم القائم، و يوم الكرّة، و يوم القيامة.»[[448]](#footnote-448)

2- و عن أبى الجارود قال: قلت لأبى جعفر عليه السّلام: «جعلت فداك: أخبرنى عن صاحب هذا الأمر.» قال: «يمسى من أخوف النّاس و يصبح من آمن النّاس، يوحى اليه هذا الأمر ليله و نهاره.» قال: قلت: «يوحى اليه- يا أبا جعفر!-؟ قال: «يا أبا جارود! إنّه ليس وحى نبوّة، و لكنّه يوحى اليه كوحيه الى مريم بنت عمران، و الى امّ موسى، و الى النّحل، يا أبا جارود! إن قائم آل محمّد أكرم على اللّه من مريم بنت عمران و أمّ موسى و النّحل.»[[449]](#footnote-449)

3- و عن عبد الأعلى الحلبىّ قال: قال أبو جعفر عليه السّلام: «يكون لصاحب هذا الأمر غيبة فى بعض هذه الشّعاب.» ثمّ أومى بيده الى ناحية ذى طوى؛ الى ان قال: «و اللّه، لكأنىّ‏ أنظر اليه و قد أسند ظهره الى الحجر، ثمّ ينشد اللّه حقّه.»[[450]](#footnote-450) الحديث‏

الشموس المضيية، ص: 128

4- و عن المفضّل بن عمر، عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: «إذا أذن اللّه عزّ اسمه للقائم عليه السّلام فى الخروج، صعد المنبر و دعا الناس الى نفسه.»[[451]](#footnote-451) الحديث‏

5- و عن عبد الرّحمن بن كثير، عن أبى عبد اللّه عليه السّلام فى قول اللّه عزّ و جل: أَتى‏ أَمْرُ اللَّهِ، فَلا تَسْتَعْجِلُوهُ‏[[452]](#footnote-452) قال: «هو أمرنا، يعنى قيام قائمنا آل محمّد، أمرنا اللّه أن لا نستعجل به فيؤده، إذا أتى عليه ثلاثة جنود: الملائكة، و المؤمنون، و الرّعب؛ و خروجه كما خرج رسول اللّه من مكّة، و هو قوله: كَما أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِ‏[[453]](#footnote-453).»[[454]](#footnote-454)

6- و عن محمّد بن مسلم، عن أبى جعفر عليه السّلام فى قول اللّه عزّ و جل: أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذا دَعاهُ؟[[455]](#footnote-455) قال: «هذه نزلت فى القائم عليه السّلام اذا خرج و تعمّم، و صلّى عند المقام، و تضرّع الى ربّه، فلا تردّ له راية أبدا».[[456]](#footnote-456)

7- و فى المرفوعة عن علىّ بن الحسين عليهما السّلام ... قال: «ثمّ يخرج الى مكّة و النّاس مجتمعون بها، فيقوم هو بنفسه فيقول: «أيّها النّاس! أنا فلان بن فلان، أنا ابن نبىّ اللّه، أنا أدعوكم الى ما دعاكم اليه نبىّ اللّه.»[[457]](#footnote-457)

8- و عن سماعة عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: «كأنّى بالقائم عليه السّلام على ذى طوى، قائما على رجليه، خائفا يترقّب، بسنّة موسى عليه السّلام، حتّى يأتى المقام فيدعو فيه.»[[458]](#footnote-458)

الشموس المضيية، ص: 129

9- و عن أبى بصير، عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: «ما تستعجلون بخروج القائم؟ فو اللّه، ما لباسه الّا الغيظ، و لا طعامه الّا الجشب، و ما هو الّا السّيف، و الموت تحت ظلّ السّيف.»[[459]](#footnote-459)

10- و عنه أيضا، عن أبى عبد اللّه عليه السّلام: «لا يخرج القائم من مكّة حتّى يكون فى مثل الحلقة.» قلت: «و كم الحلقة؟» قال: «عشرة آلاف، جبرئيل عن يمينه، و ميكائيل عن يساره، ثمّ يهزّ الرّاية المغلبة و يسير بها.»[[460]](#footnote-460) الحديث‏

11- و عن أبى حمزة الّثمالىّ، عن أبى جعفر عليه السّلام قال: سمعته يقول: «وَ لَمَنِ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ‏ يعنى القائم عليه السّلام و أصحابه‏ فَأُولئِكَ ما عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ‏[[461]](#footnote-461) و القائم إذا قام انتصر من بنى اميّة، و من المكذّبين و النّصّاب، هو و أصحابه.»[[462]](#footnote-462)

أقول: تقدّم فى الفصول الماضية من الباب الأوّل و الثّانى و الثّالث ما يدلّ على كيفيّة خروجه عليه السّلام، و يأتى أيضا فى الفصول الآتية ما يدل على ذلك.

الشموس المضيية، ص: 130

## الفصل الخامس فى خصائص الامام عليه السّلام و وصىّ الرّسول صلّى اللّه عليه و اله مطلقا، و خصائص ولىّ اللّه، حجّة بن الحسن عليهما السّلام بالأخصّ‏

1- عن علىّ بن الحسن ابن فضّال، عن أبيه، عن أبى الحسن علىّ بن موسى الرّضا عليهما السّلام قال: «للإمام علامات: يكون أعلم النّاس، و أحكم النّاس، و أتقى النّاس، و أحلم النّاس، و أشجع النّاس، و أعبد النّاس، و أسخى النّاس، و يولد مختونا، و يكون مطهّرا، و يرى من خلفه كما يرى من بين يديه، و لا يكون له ظلّ، و إذا وقع على الأرض من بطن امّه وقع على راحتيه رافعا صوته بالشّهادتين، و لا يحتلم، و تنام عينه و لا ينام قلبه، و يكون محدّثا، و يستوى عليه درع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله، و لا يرى له بول و لا غائط؛ لأنّ اللّه عزّ و جل قد و كل الأرض بابتلاع ما يخرج منه، و تكون رائحته أطيب من المسك، و يكون أولى النّاس منهم بأنفسهم، و أشفق عليهم من آبائهم و أمّهاتهم، و يكون أشدّ النّاس تواضعا للّه جلّ ذكره، و يكون آخذ النّاس بما يأمر به، و أكفّ النّاس عمّا ينهى عنه، و يكون دعاؤه مستجابا حتى أنّه لو دعا على صخرة لانشقّت بنصفين، يكون عنده سلاح رسول اللّه و سيفه ذوالفقار، و يكون عنده صحيفة فيها أسماء شيعته الى يوم القيامة، و صحيفة فيها أسماء أعدائه الى يوم القيامة، و يكون عنده الجامعة، و هى صحيفة طولها سبعون ذراعا، فيها جميع ما يحتاج اليه ولد آدم، و يكون عنده الجفر الأكبر و الجفر الأصغر، إهاب ما عز[[463]](#footnote-463) و إهاب كبش‏[[464]](#footnote-464)،

الشموس المضيية، ص: 131

فيهما جميع العلوم حتّى أرش الخدش و حتّى الجلدة و نصف الجلدة و ثلث الجلدة، و يكون عنده مصحف فاطمة عليها السّلام.»[[465]](#footnote-465)

2- و عن أبى الصّلت الهروىّ قال: قلت للرضا عليه السّلام: «ما علامة القائم منكم؟» قال:

«علامته أن يكون شيخ السّن شابّ المنظر، حتّى أنّ النّاظر ليحسبه ابن اربعين سنة او مادونها، و إنّ من علاماته أن لا يهرم بمرور الأيّام و اللّيالى، حتّى يأتيه أجله.»[[466]](#footnote-466)

3- و عن أبى الجارود، عن أبى جعفر، عن آبائه عليهم السّلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السّلام- و هو على المنبر- «يخرج رجل من ولدى فى آخر الزّمان أبيض اللّون، مشرب بحمرة؛ مبدح البطن، عريض الفخذين، عظيم مشاش المنكبين، بظهره شامّتان: شامّة على لون جلده، و شامّة على شبه شامّة النبىّ صلّى اللّه عليه و اله، له اسمان: اسم يخفى، و اسم يظهر، أمّا الّذى يخفى فأحمد، و أمّا الّذى يعلن فمحمّد، فإذا هزّ رايته أضآء له ما بين المشرق و المغرب، فإذا وضع يده على رؤس العباد فلا يبقى مؤمن الّا صار قلبه أقوى من زبر الحديد، و أعطاه قوّة أربعين رجلا، و لا يبقى ميّت الّا دخلت عليه تلك الفرحة فى قلبه و قبره؛ و هم يتزاورون فى قبورهم و يتباشرون بقيام القائم عليه السّلام.»[[467]](#footnote-467)

4- و عن جابر الجعفىّ قال: سمعت أبا جعفر عليه السّلام يقول: سأل عمر بن الخطّاب أمير المؤمنين عليه السّلام فقال: «أخبرنى عن المهدىّ، ما اسمه؟» فقال: «امّا اسمه فإنّ حبيبى عهد الىّ أن لا احدث باسمه، حتّى يبعثه اللّه.» قال: «أخبرنى عن صفته؟» فقال: «هو شابّ مربوع، حسن الوجه، حسن الشّعر، يسيل شعره على منكبيه، و نور وجهه يعلو سواد لحيته و رأسه، بابى ابن خيرة الإماء!»[[468]](#footnote-468)

الشموس المضيية، ص: 132

5- عن أبى جعفر عليه السّلام فى حديث طويل أن النّبىّ صلّى اللّه عليه و اله قال فى يوم الغدير: «معاشر النّاس! إنّى نبىّ و علىّ وصىّ. ألا! إنّ خاتمة الأئمّة منّا القائم المهدىّ، ألا! إنّه الظّاهر على الدّين، ألا إنّه المنتقم من الظّالمين، ألا! إنّه فاتح الحصون و هادمها، ألا! إنّه فاتح كلّ قبيلة من الشّرك، ألا! إنّه مدرك بكلّ ثار لأولياء اللّه عزّ و جل، ألا! إنّه النّاصر دين اللّه، ألا! إنّه الغراف من بحر عميق،

ألا! إنّه يسم كلّ ذى فضل بفضله و كلّ ذى جهل بجهله، ألا! إنّه خيرة اللّه و مختاره، ألا! إنّه وارث كلّ علم و المحيط بكلّ فهم، ألا! إنّه المخبر عن ربّه تعالى؛ ألا! إنّه الرّشيد، ألا! إنّه المفوّض اليه، ألا! إنّه الباقى حجّة و لا حجّة بعده، و لا حقّ الّا معه، و لا نور الّا عنده، ألا! إنّه لا غالب له و لا منصور عليه، ألا! إنّه ولىّ اللّه فى أرضه، و حكمه فى خلقه، و أمينه فى سرّه و علانيته.»[[469]](#footnote-469)

أقول: الغرض من ذكر هذه الرّوايات فى هذا الفصل تنبيه القارئ العزيز و شيعته عليه السّلام على صفات الإمام و علائمه، حتّى لا يضلّ و لا يغوى بادّعاء المدّعين الكاذبين فى غيبته و ظهوره، فإنّ فى بعض الرّوايات الماضية تأكيدا بليغا على لزوم معرفة الإمام عليه السّلام بعلائمه و آثاره حذرا من الضّلالة و الغواية.

الشموس المضيية، ص: 133

## الفصل السّادس فى أنّ فيه عليه السّلام سنّة من سنن الأنبياء عليهم السّلام و لا سيّما نبيّنا صلّى اللّه عليه و اله‏

1- عن أبى بصير قال: سمعت أبا عبد اللّه عليه السّلام يقول: «إنّ سنن الأنبياء عليهم السّلام بما وقع عليهم من الغيبات جارية فى القائم منّا أهل البيت، حذو النّعل بالنّعل و القذّة القذّة[[470]](#footnote-470).»[[471]](#footnote-471)

2- و عن سعيد بن جبير قال: سمعت سيّد العابدين علىّ بن الحسين عليهما السّلام يقول: «فى القائم منّا سنن من سنن الأنبياء: سنّة من آدم، و سنّة من نوح، و سنّة من إبراهيم، و سنّة من موسى، و سنّة من عيسى، و سنّة من أيّوب، و سنّة من محمّد صلّى اللّه عليه و اله؛ فأمّا من آدم و نوح فطول العمر، و أمّا من إبراهيم فخفاء الولادة و اعتزال النّاس، و أمّا من موسى فالخوف و الغيبة، و أمّا من عيسى فاختلاف النّاس فيه، و أما من ايوب فالفرج بعد البلوى، و أمّا من محمّد فالخروج بالسّيف.»[[472]](#footnote-472)

3- و عن محمّد بن مسلم الثقفىّ الطحّان قال: دخلت على أبى جعفر عليه السّلام، و أنا اريد أن اسئله عن القائم من آل محمّد صلّى اللّه عليه و اله فقال لى مبتديا: «يا محمّد بن مسلم! إنّ فى القائم من‏ آل محمّد صلّى اللّه عليه و اله

الشموس المضيية، ص: 134

شبها من خمسة من الرّسل: يونس بن متى، و يوسف بن يعقوب، و موسى، و عيسى، و محمّد صلّى اللّه عليه و اله؛ فأمّا شبهه بيونس فرجوعه من غيبته و هو شابّ بعد كبر السّنّ؛ و أمّا شبهه من يوسف بن يعقوب فالغيبة من خاصّته و عامّته و اختفاؤه من إخوته و اشكال أمره على أبيه يعقوب عليه السّلام، مع قرب المسافة بينه و بين اهله و شيعته؛ و أمّا سنّته [ظ: شبهه‏] من موسى عليه السّلام فدوام خوفه و طول غيبته و خفاء ولادته و تعب شيعته من بعده، و ما لقوا من الأذى و الهوان، الى أن أذن اللّه تعالى فى ظهوره و نصره و أيّده على عدوّه؛ و أمّا شبهه من عيسى فاختلاف من اختلف فيه حتّى قالت طائفة منهم: «ما ولد.» و قالت طائفة: «مات.» و قالت طائفة: «قتل و صلب.»؛ و أمّا شبهه من جدّه المصطفى صلّى اللّه عليه و اله فخروجه بالسّيف و قتله أعداء اللّه و اعداء رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و الجبّارين و الطّواغيت، و أنّه ينصر بالسّيف و الرّعب، و أنّه لا تردّ له راية.»[[473]](#footnote-473) الحديث‏

4- و فيما سأل أحمد بن إسحق بن سعد الأشعرىّ عن أبى محمّد الحسن بن علىّ عليهما السّلام: «... فما السّنة الجارية فيه من الخضر عليه السّلام و ذى القرنين؟» فقال عليه السّلام: «طول الغيبة، يا أحمد!»[[474]](#footnote-474) الحديث‏

5- و عن حنان بن سدير، عن أبيه عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: «إنّ للقائم منّا غيبة يطول أمدها.» فقلت له: «يابن رسول اللّه! و لم ذاك؟» قال: «لأنّ اللّه عزّ و جل أبى الّا أن يجعل فيه سنن الأنبياء عليهم السّلام فى غيباتهم، و أنّه لا بدّ له- يا سدير!- من استيفاء مدّة غيباتهم؛ قال اللّه تعالى: لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَنْ طَبَقٍ‏[[475]](#footnote-475) أى سنن من كان قبلكم.»[[476]](#footnote-476)

أقول: المستفاد من مجموع هذه الأحاديث أنّ فى الحجّة عليه السّلام سننا من سنن عدّة من‏

الشموس المضيية، ص: 135

الأنبياء عليهم السّلام و أنّه يشابهم فى بعض الامور؛ و الوجه فى ذلك غير معلوم لنا، الّا أنّه يحتمل أن تكون هذه السّنن امارات و علامات على إمامته و ولايته، حتّى لا يضلّ من يريد الحقّ و الاهتداء. و الرّواية الثّالثة فى الفصل الثّامن من الباب الثّالث شاهد صدق على هذا البيان.

أمّا الحديث الأوّل و الخامس فى مقام بيان امر آخر، و هو- باحتمال- أنّ غيبات الأنبياء عليهم السّلام كانت لابتلاء امّتهم، و أمد الابتلاء و طولها لكلّ امّة كان بحسب نقصهم و كمالهم فى العقل و الفكر و التّوجّه الى فطرتهم التّوحيديّة و الايمان؛ و لمّا كان امّة النّبىّ صلّى اللّه عليه و اله من أكمل الامم و أتمهم فى الكمال العقلىّ و الفكرىّ و التّوجّه الى الفطرة، امتحنوا فى زمنه صلّى اللّه عليه و اله وكذا فى زمن الأوصياءعليهم السّلام من بعده بقدر كمالهم بابتلاءت، و بعدهم ابتلوا بغيبة الإمام الثّانى عشر- عجل اللّه تعالى فرجه- فى أمد بعيد و زمان طويل حيث كملوا قرنا بعد قرن؛ فعندئذ ظهر الغائب و القائم المنتظر- عجل اللّه تعالى فرجه-، و آن أوان تحقّق الوعد الإلهىّ و أن يظهر دينه على الدّين كلّه، كما قال سبحانه: هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدى‏ وَ دِينِ الْحَقِّ، لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ، وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ‏[[477]](#footnote-477)

الشموس المضيية، ص: 136

## الفصل السّابع فى أنّ معه عليه السّلام آثار الأنبياء عليهم السّلام و بالأخصّ نبيّنا صلّى اللّه عليه و اله‏

1- عن محمّد بن الفيض عن أبى جعفر عليه السّلام قال: «كانت عصا موسى لآدم، فصارت الى شعيب، ثمّ صارت الى موسى بن عمران، و إنّها لعندنا؛ و إنّ عهدى بها آنفا، و هى خضراء كهيئتها حين انتزعت من شجرتها، و إنّها لتنطق اذا استنطقت، اعدّت لقائمنا، يصنع بها ما كان يصنع بها موسى بن عمران عليه السّلام.»[[478]](#footnote-478) الحديث‏

2- و عن أبى سعيد الخراسانىّ، عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: قال أبو جعفر عليه السّلام: «إنّ القائم إذا قام بمكّة و أراد أن يتوجّه الى الكوفة، نادى مناديه: «ألا! لا يحمل أحد منكم طعاما و لا شرابا.» و يحمل [معه‏] حجر موسى بن عمران عليه السّلام، و هو وقر بعير، فلا ينزل منزلا الّا انبعثت عين منه، فمن كان جائعا شبع، و من كان ظاميا روى، فهو زادهم حتّى ينزلوا النّجف من ظهر الكوفة.»[[479]](#footnote-479)

3- و عن أبى جعفر محمّد بن علىّ الباقر، عن آبائه، عن علىّ عليهم السّلام، قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله: «المهدى من ولدى، يكون له غيبة و حيرة تضلّ فيهما الامم، يأتى بذخيرة الأنبياء، فيملأها [ظ: الأرض‏] عدلا و قسطا، كما ملئت جورا و ظلما.»[[480]](#footnote-480)

الشموس المضيية، ص: 137

4- و عن المفضّل بن عمر، عن أبى عبد اللّه عليه السّلام فى حديث قميص يوسف عليه السّلام قال:

قلت: «فإلى من صار ذلك القميص؟» قال: «إلى اهله و هو مع قائمنا عليه السّلام إذا خرج.» ثمّ قال: «كلّ نبىّ ورث علما او غيره، فقد انتهى الى محمّد صلّى اللّه عليه و اله.»[[481]](#footnote-481)

5- و عن عبد اللّه بن سنان قال: سمعت أبا عبد اللّه عليه السّلام يقول: «كانت عصا موسى قضيب آس من غرس الجنّة، أتاه بها جبرئيل لمّا توجّه مدين، و هى و تابوت آدم فى بحيرة طبرية، لن يبليا و لم يتغيّرا حتّى يخرجهما القائم إذا قام.»[[482]](#footnote-482)

6- و عن زياد بن المنذر قال: قال لى أبو جعفر محمّد بن علىّ الباقر عليهما السّلام: «اذا ظهر القائم عليه السّلام، ظهر براية رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله، و خاتم سليمان، و حجر موسى و عصاه.»[[483]](#footnote-483)

7- و عن جابر عن أبى جعفر عليه السّلام قال: «أوّل ما يبدأ القائم عليه السّلام بأنطاكيّة، فيستخرج منها التّوراة من غار، فيه عصا موسى و خاتم سليمان.»[[484]](#footnote-484) الحديث‏

8- و عن أبى بصير قال: قال أبو عبد اللّه عليه السّلام: «لا يخرج القائم من مكّة حتّى يكون فى مثل الحلقة.» قلت: «و كم الحلقة؟» قال: «عشرة آلاف، جبرئيل عن يمينه، و ميكائيل عن يساره، ثمّ يهزّ الرّاية المغلبة، و يسير بها، فلا يبقى أحد فى المشرق و المغرب الّا لعنها، و هى راية رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله، نزل بها جبرئيل يوم بدر.» الى ان قال عليه السّلام: «عليه قميص رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله، الّذى كان عليه يوم احد، و عمامته السّحاب، و درع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله السّابغة[[485]](#footnote-485)، و سيف رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله ذوالفقار.»[[486]](#footnote-486) الحديث‏

9- و روى علىّ بن الحسين المسعودىّ فى كتاب إثبات الوصيّة فى حديث قال: «أمر أبو محمّد عليه السّلام والدته بالحجّ،

الشموس المضيية، ص: 138

فى سنة تسع و خمسين و مأتين، و عرفها ما يناله فى سنة ستّين و مأتين، و أحضر الصّاحب عليه السّلام فأوصى اليه و سلّم الإسم الأعظم و المواريث و السّلاح اليه، و خرجت امّ أبى محمّد مع الصّاحب عليه السّلام جميعا الى مكة.»[[487]](#footnote-487)

2 أقول: هذه بعض ما يدلّ على أنّ مواريث الأنبياء عليهم السّلام مع الحجّة- عجل اللّه تعالى فرجه- و أمّا ما الفائدة فى ذلك؟ فالظّاهر أنّ وجود هذه المواريث معه عليه السّلام علامة و أمارة على إمامته و كونه حجّة اللّه فى أرضه، كما يستفاد ذلك من الرّواية الاولى من الفصل الخامس من هذا الباب، و يستفيد الحجّة عليه السّلام من هذه المواريث و يستعملها لرقىّ رسالته و أهدافه، كما كان يستفيد منه الأنبياء عليهم السّلام. و بعض الرّوايات الماضية شاهدة على ذلك إذا أمعنّا النّظر فيها.

الشموس المضيية، ص: 139

## الفصل الثّامن فى محلّ ظهوره عليه السّلام، و دعوته الخلائق الى نفسه‏

1- عن أبى بصير، عن أبى جعفر عليه السّلام قال: «إنّ القائم يهبط من ثنية ذى طوى، فى عدّة أهل بدر، ثلثمأة و ثلثة عشر رجلا، حتّى يسند ظهره الى الحجر، و يهزّ الرّاية الغالبة.»[[488]](#footnote-488)

2- و عن صالح بن عقبة، عن أبى عبد اللّه عليه السّلام فى قوله تعالى: أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذا دَعاهُ، وَ يَكْشِفُ السُّوءَ، وَ يَجْعَلُكُمْ خُلَفاءَ الْأَرْضِ؟[[489]](#footnote-489) قال: «نزلت فى القائم من آل محمّد، إذا صلّى فى المقام ركعتين، و دعا اللّه، فأجابه، و يكشف السّوء، و يجعله خليفة فى الأرض.»[[490]](#footnote-490)

3- و فى حديث مفضّل ابن عمر، عن الصّادق عليه السّلام: «... و سيّدنا القائم عليه السّلام مسند ظهره الى الكعبة، و يقول: «يا معشر الخلائق! ألا! و من أراد أن ينظر الى آدم و شيث، فها أنا ذا آدم و شيث؛ ألا! و من أراد ان ينظر الى نوح و ولده سام، فها أنا ذا نوح و سام؛ ألا! و من أراد أن ينظر الى إبراهيم و اسماعيل، فها أنا ذا إبراهيم و اسماعيل؛ ألا! و من أراد أن ينظر الى موسى و يوشع، فها انا ذا موسى و يوشع؛ ألا! و من أراد أن ينظر الى عيسى‏ و شمعون، فها أنا ذا عيسى و شمعون؛

الشموس المضيية، ص: 140

ألا! و من أراد أن ينظر الى محمّد و الى امير المؤمنين- صلوات اللّه عليهما-، فها أنا ذا محمّد صلّى اللّه عليه و اله و أمير المؤمنين عليه السّلام؛ ألا! و من أراد أن ينظر الى الحسن و الحسين عليهما السّلام فها أنا ذا الحسن و الحسين؛ ألا! و من أراد أن ينظر إلى الأئمّة من ولد الحسين عليهم السّلام، فها أنا ذا الأئمّة عليهم السّلام. أجيبوا الى مسألتى؛ فانّى انبّئكم بما نبّئتم به و ما لم تنبئوا به. و من كان يقرء الكتب و الصّحف فليسمع منّى.»

ثمّ يبتدئ بالصّحف الّتى أنزلها اللّه على آدم و شيث عليهما السّلام، و يقول امّة آدم و شيث هبة اللّه: «هذه- و اللّه- هى الصّحف حقا، و لقد أرانا ما لم نكن نعلمه فيها، و ما كان خفى علينا، و ما كان اسقط منها و بدل و حرّف.» ثمّ يقرأ صحف نوح و صحف إبراهيم و التّوراة و الإنجيل و الزّبور، فيقول أهل التّوراة و الإنجيل و الزّبور:«هذه- و اللّه- صحف نوح و إبراهيم عليهما السّلام حقّا، و ما اسقط منها و بدل و حرّف منها، هذه- و اللّه- التّوراة الجامعة و الزّبور التّامّ و الإنجيل الكامل و إنّها اضعاف ما قرأنا منها.» ثمّ يتلو القرآن فيقول المسلمون: «هذا- و اللّه- القرآن حقّا، الّذى أنزله اللّه على محمّد صلّى اللّه عليه و اله، و ما اسقط منه و حرّف و بدّل.»[[491]](#footnote-491)

أقول: يمكن أن يكون الوجه فى خروج الحجّة و قيامه عليه السّلام من الكعبة، تأسيه برسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله فى ذلك، كما تدلّ على هذا، الرّواية الخامسة من الفصل الرّابع من هذا الباب، فلاحظ؛ هذا، مضافا الى أنّ مكّة مجتمع المسلمين و مطافهم فى طول أيّام السّنة؛ مع أنّه يحتمل أنّ أهل المذاهب على اختلاف آرائهم و تشتّت أهوائهم يتوجّهون فى زمن الظّهور بسبب امور سياسيّة و ارتباطات دوليّة الى مكّة، أكثر من توجّههم و التفاتهم اليها فى هذه الأعصار، و يشعر بذلك الخطاب الوارد فى الرّواية الثّالثة. هذا. و تقدّم فى الفصل الرّابع من هذا الباب أحاديث مرتبطة بالمقام، فراجع.

الشموس المضيية، ص: 141

## الفصل التّاسع فى ذكر من يبايع مع القائم عليه السّلام من الملائكة و الإنس و الجنّ و ذكر أصحابه و من يحميه فى ظهوره‏

1- فى حديث مفضّل بن عمر، عن الصّادق عليه السّلام: «... يسند القائم عليه السّلام ظهره الى الحرم، و يمدّ يده، فترى بيضاء من غير سوء[[492]](#footnote-492)، و يقول: «هذه يد اللّه، و عن اللّه، و بأمر اللّه.» ثمّ يتلو هذه الآية: إِنَّ الَّذِينَ يُبايِعُونَكَ إِنَّما يُبايِعُونَ اللَّهَ، يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ، فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّما يَنْكُثُ عَلى‏ نَفْسِهِ‏[[493]](#footnote-493) آلاية.

فيكون اوّل من يقبّل يده جبرئيل عليه السّلام، ثمّ يبايعه، و تبايعه الملائكة و نجباء الجنّ، ثمّ النّقباء.»[[494]](#footnote-494) الحديث‏

2- و عن محمّد بن مسلم، عن أبى جعفر عليه السّلام فى قوله: أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذا دَعاهُ؟[[495]](#footnote-495) قال: «نزلت فى القائم عليه السّلام، و جبرئيل على الميزاب فى صورة طير أبيض، فيكون أوّل خلق اللّه يبايعه، و يبايعه النّاس الثّلاثمائة و الثّلاثة عشر.»[[496]](#footnote-496)

الشموس المضيية، ص: 142

3- و عن أبى خالد الكابلىّ، عن أبى جعفر عليه السّلام قال: «يبايع القائم بمكّة على كتاب اللّه و سنّة رسوله، و يستعمل على مكّة، ثمّ يسير نحو المدينة.»[[497]](#footnote-497) الحديث‏

4- و عن أبى بصير قال: سأل رجل أبا عبد اللّه عليه السّلام: «كم يخرج مع القائم عليه السّلام؟ فإنّهم يقولون: «يخرج معه مثل عدد أهل بدر ثلاثمائة و ثلاثة عشر رجلا؟» قال: «ما يخرج إلّا فى اولى قوّة، و ما يكون اولوا القوّة أقلّ من عشرة آلاف.»[[498]](#footnote-498)

5- و عن العوام بن الزبير، قال: قال أبو عبد اللّه عليه السّلام: «يقبل القائم عليه السّلام فى خمسة و اربعين رجلا من تسعة احياء، من حىّ رجل، و من حىّ رجلان، و من حىّ ثلثة، و من حىّ أربعة، و من حىّ خمسة، و من حىّ ستّة، و من حىّ سبعة، و من حىّ ثمانية، و من حىّ تسعة، فلا يزال كذلك حتّى يجتمع له العدد.»[[499]](#footnote-499)

6- و قال الطبرسىّ- صاحب مجمع البيان- فى ذيل قوله تعالى: أَيْنَ ما تَكُونُوا، يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعاً[[500]](#footnote-500): «و روى فى أخبار أهل البيت عليهم السّلام أنّ المراد به أصحاب المهدىّ عليه السّلام فى آخر الزّمان، قال الرّضا عليه السّلام: «و ذلك- و اللّه- أن لو قام قائمنا، لجمع اللّه اليه جميع شيعتنا من جميع البلدان.»[[501]](#footnote-501)

7- و قال أيضا فى ذيل قوله تعالى: أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُها عِبادِيَ الصَّالِحُونَ‏[[502]](#footnote-502) عن أبى جعفر عليه السّلام قال: «هم أصحاب المهدى عليه السّلام فى آخر الزّمان.»[[503]](#footnote-503)

الشموس المضيية، ص: 143

8- و عن أبى بصير، عن أبى عبد اللّه عليه السّلام أنّه قال: «مع القائم من العرب شى‏ء يسير.» قيل له: «إنّ من يصف منهم هذا الأمر لكثير.» فقال: «لا بدّ للنّاس من أن يمحّصوا و يميّزوا و يغربلوا، و سيخرج فى الغربال خلق كثير.»[[504]](#footnote-504)

9- و فى خبر آخر عنه عليه السّلام: «إتّق العرب، فإنّ لهم خبر سوء. أما! إنّه لا يخرج مع القائم واحد منهم.»[[505]](#footnote-505)

10- و عن الرّيّان بن شبيب، عن الرّضا عليه السّلام فى حديث فضل الحسين عليه السّلام قال:

«و لقد نزل الى الأرض من الملائكة سبعة آلاف لنصره، فلم يؤذن لهم، فهم عند قبره شعث غبر، الى أن يقوم القائم، فيكونون من أنصاره.»[[506]](#footnote-506)

11- و عن حمّاد بن عثمان، قال: قال أبو عبد اللّه عليه السّلام: «لا يخرج القائم عليه السّلام فى أقلّ من الفئة، و لا تكون الفئة أقلّ من عشرة آلاف.»[[507]](#footnote-507)

12- و عن عمر بن شمر، عن أبى جعفر عليه السّلام قال: ذكر المهدى عليه السّلام فقال: «يدخل الكوفة و بها ثلاث رايات قد اضطربت فتصفو له.»[[508]](#footnote-508) الحديث‏

13- و عن عبد الرّحمن بن الحجّاج، عن الصّادق عليه السّلام قال: «إذا قام القائم عليه السّلام، أتى رحبة الكوفة فقال برجله هكذا، و اومى بيده الى موضع، ثمّ قال: «احفروا هيهنا.»، فيحفرون، فيستخرجون اثنى عشر ألف درع، و اثنى عشر ألف سيف، و اثنى عشر ألف بيضة، لكلّ بيضة و جهان، ثمّ يدعو اثنى عشر ألف رجل من الموالى و العجم، فيلبسهم ذلك، ثمّ يقول: «من لم يكن عليه مثل ما عليكم، فاقتلوه.»[[509]](#footnote-509)

الشموس المضيية، ص: 144

14- و عن المفضّل، عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: «إذا ظهر القائم من ظهر هذا البيت، بعث اللّه معه سبعة و عشرين رجلا، منهم أربعة عشر رجلا من قوم موسى عليه السّلام.»[[510]](#footnote-510) الحديث‏

15- و عن جابر، عن أبى جعفر عليه السّلام قال: «إذا ظهر القائم و دخل الكوفة بعث اللّه اليه من ظهر الكوفة سبعين ألف صدّيق، فيكونون فى أصحابه و أنصاره.»[[511]](#footnote-511)

16- و عن أبى حمزة، عن أبى جعفر عليه السّلام فى حديث قال: «كأنّى بقائم أهل بيتى قد علا نجفكم، فإذا علا نجفكم نشر راية رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله، فإذا نشرها انحطت عليه ملائكة بدر.»[[512]](#footnote-512)

17- و عن محمّد بن مسلم، عن أبى عبد اللّه عليه السّلام فى حديث قال: «إنّ للّه مدينتين:

مدينة بالمشرق، و مدينة بالمغرب، فيهما قوم لا يعرفون إبليس و لا يعلمون بخلق إبليس، نلقاهم فى كلّ حين، فيسألوننا عمّا يحتاجون اليه، فنعلّمهم، و يسألوننا الدّعاء، و يسألوننا عن قائمنا متى يظهر، فيهم عبادة و اجتهاد شديد.» الى ان قال عليه السّلام: «منهم جماعة لم يضعوا السّلاح، منذ كانوا ينتظرون قائمنا، يدعون اللّه أن يريهم إياه.»[[513]](#footnote-513)

18- و عن هشام بن سالم، عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: «إنّ للّه بالمشرق مدينة، اسمها جابلقا، لها اثنا عشر ألف باب من ذهب، بين كلّ باب الى صاحبه فرسخ، على كلّ باب برج، فيه اثنا عشر ألف مقاتل، يهيّئون الخيل، و يشحذون‏[[514]](#footnote-514) السّيوف و السّلاح، ينتظرون قيام قائمنا؛ و إنّ للّه بالمغرب مدينة يقال لها: «جابرصا.»[[515]](#footnote-515) ثمّ ذكر أنّها مثل‏ جابلقا و قال: «ينتظرون قائمنا.»

الشموس المضيية، ص: 145

19- و عن المفضّل، عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: «يكنّ مع القائم عليه السّلام ثلث عشرة امرأة.» قلت: «و ما يصنع بهنّ؟» قال: «يداوين الجرحى، و يقمن على المرضى، كما كان مع رسول اللّه.»[[516]](#footnote-516) الحديث، و فيه ذكر اسمائهنّ.

20- و فى حديث جابر الجعفىّ، عن الباقر محمّد بن على عليهما السّلام: «... و يجيى‏ء- و اللّه- ثلثمأة و بضعة عشر رجلا، فيهم خمسون امرأة، يجتمعون بمكّة على غير ميعاد، قزعا كقزع الخريف،[[517]](#footnote-517) يتبع بعضهم بعضا، و هى الآية الّتى قال اللّه: أَيْنَ ما تَكُونُوا، يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعاً، إِنَّ اللَّهَ عَلى‏ كُلِّ شَيْ‏ءٍ قَدِيرٌ[[518]](#footnote-518).»[[519]](#footnote-519) الحديث‏

أقول: يستفاد من هذه الرّوايات، سوى ماله عليه السّلام من المقامات العالية و تأييدات اللّه تعالى ايّاه بعنايات غيبيّة و تقوية ناصريه بقوى فوق الرّجال العادين أنّ له- عجل اللّه تعالى فرجه- أصحابا و أعوانا من الملائكة و الإنس و الجنّ و غيرهم.

و أمّا القوم الّذى بالجابلقا و جابلصا، فلم نعرف الجابلقا و جابلصا حتّى نعرف من يسكن بهما الى الآن، الّا أنّ فى كثير من الرّوايات ذكرا منهم،[[520]](#footnote-520) و لعلّ اللّه يحدث بعد ذلك يوجب أن نعرفهم، كما أنّ المعصومين عليهم السّلام أخبروا من امور لا يعرفها أحد من آبائنا الماضين، و عرفنا بعضها بالعيان، و لم يظهر بعضها الآخر بل عمدتها. و كثير من الحوادث الّتى تقع فى الظّهور و الرّجعة من هذا القبيل.

و أمّا ما حال النّساء مطلقا؟ و ما حال النّساء المؤمنات فى زمن الظّهور؟ و انّهنّ مع‏

الشموس المضيية، ص: 146

كثرتهنّ هل ينصرون الحجّة أم لا؟ فلم نجد فى هذا المجال الى الآن غير ما تقدّم من الرّوايتين اللّتين تدلّ إحديهما على أنّهنّ يداوين الجرحى و يقمن بأمور المرضى. و لعلّهنّ من العجائز الّتى قال اللّه سبحانه فى حقّهنّ‏ وَ الْقَواعِدُ مِنَ النِّساءِ اللَّاتِي لا يَرْجُونَ نِكاحاً، فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُناحٌ أَنْ يَضَعْنَ ثِيابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجاتٍ بِزِينَةٍ. وَ أَنْ يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَهُنَّ، وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ‏[[521]](#footnote-521)

الشموس المضيية، ص: 147

## الفصل العاشر فى أوصاف أصحاب القائم عليه السّلام المرويّة من المعصومين من آبائه عليهم السّلام‏

1- عن حكيم بن سعد، عن أمير المؤمنين عليه السّلام قال: «أصحاب المهدىّ شباب لا كهول فيهم، الّا كمثل الكحل فى العين و الملح فى الزّاد، و أقلّ الزّاد الملح.»[[522]](#footnote-522)

2- و عن المفضّل قال: قال أبو عبد اللّه عليه السّلام: «كأنّى أنظر الى القائم عليه السّلام على منبر الكوفة، و حوله أصحابه، ثلاثمائة و ثلثة عشر رجلا، عدّة أصحاب بدر؛ و هم أصحاب الالوية، و هم حكّام اللّه فى أرضه على خلقه.»[[523]](#footnote-523) الحديث‏

3- و عن جابر بن يزيد، عن أبى جعفر عليه السّلام قال: «كأنّى بأصحاب القائم عليه السّلام و قد أحاطوا بما بين الخافقين، فليس من شى‏ء إلّا و هو مطيع لهم، حتّى سباع الأرض و سباع الطّير، يطلب رضاهم كلّ شى‏ء، حتّى تفخر الأرض على الأرض و تقول: «مر بى اليوم رجل من أصحاب القائم عليه السّلام.»[[524]](#footnote-524)

4- و عن أبى بصير قال: قال أبو عبد اللّه عليه السّلام: «ما كان قول لوط عليه السّلام لقومه: لَوْ أَنَ‏ لِي بِكُمْ قُوَّةً، أَوْ

الشموس المضيية، ص: 148

آوِي إِلى‏ رُكْنٍ شَدِيدٍ[[525]](#footnote-525) إلّا تمنّيا لقوّة القائم عليه السّلام، و لا ركن الّا شدّة أصحابه، فإنّ الرّجل منهم يعطى قوّة أربعين رجلا، و إنّ قلبه لأشدّ من زبر الحديد، و لو مرّوا بالجبال لتدكدكت لا يكفون سيوفهم حتّى يرضى اللّه عزّ و جل.»[[526]](#footnote-526)

5- و عن المفضّل بن عمر، قال: قال أبو عبد اللّه عليه السّلام: «لقد نزلت هذه الآية فى المفتقدين من أصحاب القائم عليه السّلام‏ أَيْنَ ما تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعاً[[527]](#footnote-527) إنّهم ليفتقدون عن فرشهم ليلا، فيصبحون بمكة، و بعضهم يسير فى السّحاب، يعرف اسمه و اسم أبيه و حليته و نسبه.» قال: فقلت: «جعلت فداك! فأيّهم أعظم ايمانا؟» قال: «الّذى يسير فى السّحاب نهارا.»[[528]](#footnote-528)

6- و عن جابر الجعفىّ قال: قال: أبو جعفر عليه السّلام: «يبايع بين الرّكن و المقام ثلاثمأة و نيّف، عدّة أهل بدر، فيهم النّجباء من أهل مصر، و الأبدال من أهل الشّام، و الأخيار من أهل العراق، فيقيم ما شاء اللّه أن يقيم.»[[529]](#footnote-529)

7- و عن أبان بن تغلب قال: كنت مع جعفر بن محمّد عليهما السّلام فى مسجد مكّة و هو آخذ بيدى فقال: «يا أبان! سيأتى اللّه بثلاثمائة و ثلثة عشر رجلا فى مسجدكم هذا، يعلم أهل مكّة أنّه لم يخلق آبائهم و لا أجدادهم بعد، عليهم السّيوف، مكتوب على كلّ سيف اسم الرّجل و اسم أبيه و حليته و نسبه، ثمّ يأمر مناديا فينادى: «هذا المهدىّ يقضى بقضاء داود و سليمان، لا يسأل على ذلك بيّنة.»[[530]](#footnote-530)

8- و فى حديثه الآخر عنه عليه السّلام: «... عليهم سيوف، مكتوب عليها ألف كلمة، كلّ‏

الشموس المضيية، ص: 149

كلمة مفتاح ألف كلمة، و يبعث الرّيح من كلّ واد، تقول: «هذا المهدىّ يحكم بحكم داود، لا يريد بيّنة.»[[531]](#footnote-531)

9- و عن أبى الجارود عن أبى جعفر الباقر عليه السّلام قال: «أصحاب القائم ثلاثمأة و ثلثة عشر رجلا أولاد العجم، بعضهم يحمل فى السّحاب نهارا، يعرف باسمه و اسم أبيه و حليته و نسبه، و بعضهم نائم على فراشه، فيوافونه بمكّة على غير ميعاد.»[[532]](#footnote-532)

10- و عن الحسين بن ثوير بن أبى فاختة، عن أبيه، عن علىّ بن الحسين عليهما السّلام قال:

«إذا قام قائمنا أذهب اللّه عن شيعتنا العاهة، و جعل قلوبهم كزبر الحديد، و جعل قوّة الرّجل منهم قوّة أربعين رجلا، و يكونون حكّام الأرض و سنامها.»[[533]](#footnote-533)

11- و عن أبى بصير، عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: «إنّ اصحاب موسى ابتلوا بنهر، و هو قول اللّه عزّ و جل: إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ[[534]](#footnote-534)، و إنّ أصحاب القائم عليه السّلام يبتلون بمثل ذلك.»[[535]](#footnote-535)

أقول: يستفاد من الأحاديث الثمانية الأول أوصاف أصحابه الخاصّة، و من الرّواية التّاسعة، أوصاف أصحابه العامّة؛ و مع ذلك فأصحابه عليه السّلام مطلقا يمتحنون و يبتلون، كما يشير الى ذلك الحديث العاشر.

و كيفيّة ابتلائهم يعلم من التّدبّر فى الآية الّتى أشار اليها أبو عبد اللّه عليه السّلام فى حديث أبى بصير؛ فتدبّر فى هذه الآية و ما بعدها الى قوله سبحانه: وَ لَوْ لا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ، لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ؛ وَ لكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعالَمِينَ‏[[536]](#footnote-536)

الشموس المضيية، ص: 150

و قوله عليه السّلام فى حديث أبى بصير: «يبتلون بمثل ذلك» يدلّ بظاهره على أنّ ابتلائات أصحاب المهدى عليه السّلام تكون مثل ما وقع لجنود طالوت و مشابهة له، لا عينه، و ذلك لمكان كلمة «مثل»، فتدبّر.

و فى بعض الأحاديث على ذلك دلالة و اشارة: ففى حديث أبى بصير عن أبى جعفر عليه السّلام قال: «يقضى القائم بقضايا ينكرها بعض أصحابه ممّن قد ضرب قدّامه بالسّيف، و هو قضاء آدم عليه السّلام، فيقدمهم فيضرب أعناقهم؛ ثمّ يقضى الثّانية فينكرها قوم آخرون ممّن قد ضرب قدّامه بالسّيف، و هو قضاء داود عليه السّلام، فيقدمهم فيضرب أعناقهم؛ ثمّ يقضى الثّالثة فينكرها قوم آخرون ممّن قد ضرب قدامه بالسّيف، و هو قضاء إبراهيم عليه السّلام، فيقدمهم فيضرب أعناقهم؛ ثم يقضى الرّابعة، و هو قضاء محمّد صلّى اللّه عليه و اله فلا ينكرها عليه أحد.»[[537]](#footnote-537)

الشموس المضيية، ص: 151

## الفصل الحادى عشر فى بيان أجر من أدرك القائم عليه السّلام و نصره و سلّم لأمره، فقتل أو قتل فى ركابه‏

1- عن جابر قال: دخلنا على أبى جعفر محمّد بن علىّ عليهما السّلام و نحن جماعة، بعد ما قضينا نسكنا، فودّعناه و قلنا له: «أوصنا، يابن رسول اللّه!» فقال: «... و انظروا أمرنا و ما جآءكم عنّا؛ فان وجدتموه فى القرآن موافقا فخذوا به، و إن لم تجدوه موافقا فردّوه، و إن اشتبه الأمر عليكم فقفوا عنده و ردّوه الينا، حتّى نشرح لكم من ذلك ما شرح لنا؛ فإذا كنتم كما أوصيناكم و لم تعدوا الى غيره، فمات منكم ميّت قبل أن يخرج قائمنا، كان شهيدا؛ و من أدرك قائمنا فقتل معه، كان له أجر شهيدين؛ و من قتل بين يديه عدوّا لنا، كان له أجر عشرين شهيدا.»[[538]](#footnote-538)

2- و عن عبد الحميد الواسطىّ قال: قلت لأبى جعفر عليه السّلام: «أصلحك اللّه! و اللّه، لقد تركنا أسواقنا انتظارا لهذا الأمر، حتّى أوشك الرّجل منّا يسأل فى يديه.» فقال: «يا عبد الحميد! أترى من حبس نفسه على اللّه، لا يجعل اللّه له مخرجا؟ بلى، و اللّه ليجعلنّ اللّه له مخرجا، رحم اللّه عبدا حبس نفسه علينا، رحم اللّه عبدا أحيا أمرنا.» قال: قلت: «فإن متّ قبل أن ادرك القائم عليه السّلام.» فقال: «القائل منكم: «إن ادركت القائم من آل محمّد، نصرته»،

الشموس المضيية، ص: 152

كالمقارع معه بسيفه؛ و الشّهيد معه، له شهادتان.»[[539]](#footnote-539)

3- و عن أبى الجارود عن أبى جعفر عليه السّلام فى حديث قال: «و اعلم أنّه لبنى اميّة ملكا لا يستطيع النّاس نزعه، و أنّ لأهل الحقّ دولة اذا جاءت و لّاها اللّه من يشاء منّا أهل البيت، من أدركها منكم كان معنا فى السنام الأعلى، و إن قبضه اللّه قبل ذلك خار اللّه له.»[[540]](#footnote-540)

4- و عن أبى حمزة، عن أبى جعفر عليه السّلام فى حديث أنّه قال: «من المحتوم الّذى حتمه اللّه، قيام قائمنا؛ فمن شكّ فيما أقول لك، لقى اللّه و هو كافر به.» الى ان قال عليه السّلام: «يا أبا حمزة! من أدركه فسلّم له ما سلّم لمحمّد و علىّ، فقد وجبت له الجنّة؛ و من لم يسلّم له، فقد حرم الجنّة، و مأويه النّار، و بئس مثوى الظّالمين!»[[541]](#footnote-541)

أقول: هذه الأحاديث تدلّ على شرف الجهاد و عظمته فى ركاب الإمام المنتظر- عجل اللّه تعالى فرجه-، لكن الفضل المذكور يعطى لمن سلّم له ما سلّم لمحمّد و على عليهما السّلام، كما فى الحديث الرّابع.

الشموس المضيية، ص: 153

## الفصل الثّانى عشر فى ذكر من يحارب القائم عليه السّلام و يحاربونه و كثرة من يقتل من اعداء اللّه سبحانه‏

1- عن أبى بصير قال: سمعت أبا جعفر عليه السّلام يقول: «فى صاحب هذا الأمر سنّة من موسى، و سنّة من عيسى، و سنّة من يوسف، و سنة من محمّد صلّى اللّه عليه و اله، ... و أمّا من محمّد فالقيام بسيرته و تبيين آثاره، ثمّ يضع سيفه على عاتقه ثمانية أشهر، فلا يزال يقتل أعداء اللّه حتى يرضى اللّه.» قلت: «و كيف يعلم أن اللّه رضى؟» قال: «يلقى فى قلبه الرّحمة.»[[542]](#footnote-542)

2- و عن يعقوب بن السّرّاج قال: سمعت أبا عبد اللّه عليه السّلام يقول: «ثلاث عشرة مدينة و طائفة يحارب القائم أهلها و يحاربونه: أهل مكّة، و أهل المدينة، و أهل الشّام، و بنو أميّة، و أهل البصرة، و أهل دشت ميسان، و الأكراد، و الأعراب، و ضبّه، و غنى، و باهله، و ازد البصرة، و أهل الرّىّ.»[[543]](#footnote-543)

3- و فى حديث يحيى بن العلاء الرّازى عن أبى عبد اللّه عليه السّلام: «... و يقتل، حتّى يقول الجاهل: «لو كان هذا من ذريّة محمّد، لرحم.»[[544]](#footnote-544)

4- و عن زرارة عن أبى جعفر عليه السّلام قال: قلت له: «رجل من الصّالحين سمه لى.» اريد القائم عليه السّلام،

الشموس المضيية، ص: 154

فقال: «اسمه اسمى.» فقلت: «أيسير بسيرة محمّد صلّى اللّه عليه و اله؟» فقال: «هيهات! هيهات! يا زرارة! ما يسير بسيرته.» فقال: «إنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله سار فى امّته بالمنّ، يتألّف النّاس، و القائم عليه السّلام يسير فيهم بالقتل، بذلك امر فى الكتاب الّذى معه أن يسير بالقتل و لا يستتيب أحدا، ويل لمن ناواه!»[[545]](#footnote-545)

5- و عن محمّد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر عليه السّلام يقول: «لو يعلم النّاس ما يصنع القائم عليه السّلام إذا خرج، لأحبّ أكثرهم أن لا يروه، ممّا يقتل من النّاس، أما! إنّه لا يبدأ الّا بقريش، فلا يأخذ منها الّا السّيف، و لا يعطيها الّا السّيف، حتى يقول كثير من النّاس:

«ما هذا من آل محمّد، لو كان من آل محمّد، لرحم.»[[546]](#footnote-546)

6- و فى حديث محمّد بن القاسم بن عبيد معنعنا عن أبى عبد اللّه عليه السّلام فى قوله تعالى:

وَ كَذَّبَ بِالْحُسْنى‏[[547]](#footnote-547) بولاية علىّ.» الى قوله: فَأَنْذَرْتُكُمْ ناراً تَلَظَّى‏[[548]](#footnote-548) القائم اذا قام بالسّيف، فقتل من كلّ ألف تسعمأة و تسعا و تسعين.»[[549]](#footnote-549) الحديث‏

7- و عن الكابلىّ عن علىّ بن الحسين عليهما السّلام قال: «يقتل القائم من أهل المدينة، حتّى ينتهى الى الأجفر فتصيبهم مجاعة شديدة.»[[550]](#footnote-550)

أقول: قد تقدّم فى الفصل الثّانى عشر من الباب الثّانى فى ذكر اوصاف السّفيانى ما يرتبط بالمقام، كما يأتى فى الفصول الآتية أيضا ما يدلّ صريحا أو ضمنا على ما نحن بصدد بيانه هنا.

الشموس المضيية، ص: 155

## الفصل الثّالث عشر فى ذكر من يقتل عليه السّلام من القبائل و الكفرة، و بيان سيرته فيهم‏

1- عن عبد اللّه بن شريك قال: «مرّ الحسين عليه السّلام على حلقة من بنى اميّة، و هم جلوس فى مسجد الرّسول صلّى اللّه عليه و اله فقال: «أما! و اللّه، لا تذهب الدّنيا حتّى يبعث اللّه منّى رجلا يقتل منكم ألفا، و مع الألف ألفا، و مع الألف ألفا.» قلت: «جعلت فداك! إنّ هؤلاء أودلا كذا و كذا لا يبلغون هذا» فقال: «ويحك! إنّ فى ذلك الزّمان يكون للرجل من صلبه كذا و كذا رجلا، و إنّ مولى القوم من أنفسهم.»[[551]](#footnote-551)

2- و عن عبد اللّه بن المغيرة، عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: «إذا قام القائم من آل محمّد، أقام خمسمأة من قريش فضرب أعناقهم، ثمّ أقام خمسمأة اخرى فضرب أعناقهم، حتّى يفعل ذلك ستّ مرّات.» قلت: «إذا و يبلغ عدد هؤلاء هذا؟» قال: «نعم، منهم و من مواليهم.»[[552]](#footnote-552)

3- و عن أبى الجارود [زياد بن منذر] عن أبى جعفر عليه السّلام فى حديث طويل أنّه قال: «إذا قام القائم سار الى الكوفة، فيخرج منها بضعة عشر ألف نفس، يدعون التّبرية.» الى ان قال عليه السّلام: «فيضع السّيف فيهم حتّى يأتى على آخرهم، ثمّ يدخل الكوفة فيقتل فيها كلّ منافق مرتاب، و يهدم قصورها و يقتل مقاتلها حتّى يرضى اللّه عزّ و جل.»[[553]](#footnote-553)

الشموس المضيية، ص: 156

4- و عن محمّد بن سنان، عن رجل، عن أبى عبد اللّه عليه السّلام فى قوله تعالى: وَ مَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً، فَقَدْ جَعَلْنا لِوَلِيِّهِ سُلْطاناً؛ فَلا يُسْرِفْ فِي الْقَتْلِ‏[[554]](#footnote-554) قال: «ذلك قائم آل محمّد صلّى اللّه عليه و اله، يخرج فيقتل بدم الحسين؛ فلو قتل أهل الأرض لم يكن مسرفا، و قوله تعالى: فَلا يُسْرِفْ فِي الْقَتْلِ‏ لم يكن ليصنع شيئا يكون سرفا.» نعم، قال أبو عبد اللّه عليه السّلام: «يقتل- و اللّه- ذرارى قتلة الحسين عليه السّلام بفعال آبائها.»[[555]](#footnote-555)

5- و فى حديث ابى بصير عن ابى عبد اللّه عليه السّلام: «... يجرّد السّيف على عاتقه ثمانية أشهر هرجا، فيبدأ ببنى شيبة فيقطع أيديهم و يعلّقها فى الكعبة، و ينادى مناديه: «هؤلاء سرّاق اللّه.»، ثمّ يتناول قريشا، فلا يأخذ منها الّا السّيف، و لا يعطيها الّا السّيف، و لا يخرج القائم حتّى يقرأ كتابان: كتاب بالبصرة، و كتاب بالكوفة بالبرائة من علىّ عليه السّلام.»[[556]](#footnote-556)

6- و عن المفضّل بن عمر، قال سمعت أبا عبد اللّه عليه السّلام يقول: «لو قد قام قائمنا، لبدأ بكذّابى الشّيعة، فقتلهم.»[[557]](#footnote-557)

7- و عن أبى بصير، عن أبى عبد اللّه عليه السّلام فى قوله تعالى: فَاصْبِرْ عَلى‏ ما يَقُولُونَ\*[[558]](#footnote-558) يا محمّد! من تكذيبهم إيّاك؛ فانّى منتقم منهم برجل منك، و هو قائمى الّذى سلّطته على دماء الظّلمة.»[[559]](#footnote-559)

8- و عن أبى حمزة الثمالىّ، عن أبى عبد اللّه عليه السّلام، عن النّبىّ صلّى اللّه عليه و اله فى حديث أنّه قال‏ لعلىّ عليه السّلام:

الشموس المضيية، ص: 157

«إعلم أنّ ابنى منتقم من ظالميك و ظالمى شيعتك فى الدّنيا، و يعذّبهم اللّه فى الآخرة.»[[560]](#footnote-560) الحديث‏

9- و فى حديث جابر بن عبد اللّه الأنصارىّ، عن أمير المؤمنين عليه السّلام: «... ثمّ يموت عيسى و يبقى المنتظر المهدىّ من آل محمّد صلّى اللّه عليه و اله، فيسير فى الدّنيا و سيفه على عاتقه، و يقتل اليهود و النصارى و أهل البدع.»[[561]](#footnote-561)

أقول: هذه نبذة من الأحاديث الواردة فى هذا المجال، و تقدّم نظير هذه البيانات فى رواية أبى بصير المذكورة فى الفصل العاشر، كما يأتى نظيرها أيضا فى الفصول الآتية.

فبملاحظة هذه الأحاديث يظهر أنّه لا مجال للاستبعاد فيما ذكر فى الحديث السّادس من الفصل الثّانى عشر، من انّ «القائم إذا قام بالسّيف، فقتل من كلّ ألف تسعمائة و تسعا و تسعين.»

الشموس المضيية، ص: 158

## الفصل الرّابع عشر فى بيان ما به يقاتل عليه السّلام مع أعداء اللّه من سلاح القتال و أدواته‏

1- عن حارث الأعور الهمدانىّ قال: قال أمير المؤمنين عليه السّلام: «بابى ابن خيرة الإماء:- يعنى القائم من ولده عليه السّلام- يسومهم خسفا[[562]](#footnote-562)، و يسقيهم بكأس مصبرة،[[563]](#footnote-563) و لا يعطيهم الّا السّيف.» الى ان قال: «لا يكفّ عنهم حتّى يرضى اللّه.»[[564]](#footnote-564)

2- و فى حديث أبى بصير عن أبى جعفر عليه السّلام: «... ليس شأنه الّا السّيف، لا يستتيب أحدا، و لا تأخذه فى اللّه لومة لائم.»[[565]](#footnote-565)

3- و عن بشير النبّال عن أبى جعفر عليه السّلام فى حديث، قال: «ويح هؤلاء المرجئة! الى من يلجأون غدا إذا قام قائمنا.» الى ان قال: ثمّ قال: «يذبحهم- و الّذى نفسى بيده- كما يذبح القصّاب شاته.» و أومى بيده الى حلقه.»[[566]](#footnote-566)

4- و فى حديث أبى عبد اللّه عليه السّلام: «... فنحن على منهاج رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله، حتّى يأذن‏ اللّه تعالى لنا

الشموس المضيية، ص: 159

بإظهار دينه بالسّيف، و ندعو النّاس اليه و نضربهم عليه عودا، كما ضربهم عليه رسول اللّه بدأ.»[[567]](#footnote-567)

5- و فيما وجد بخطّ مولانا أبى محمّد العسكرىّ عليه السّلام: «... و سيظهر حجّة اللّه على الخلق بالسّيف المسلول، لإظهار الحقّ.»[[568]](#footnote-568) المكتوبة.

6- و فيما وجد أيضا بخطّه عليه السّلام: «... و فينا السّيف و القلم فى العاجل.»[[569]](#footnote-569) المكتوبة

أقول: قد تقدّم فى الفصل السّادس من هذا الباب قول علىّ بن الحسين عليهما السّلام: «... و أما [سنّته‏] من محمّد فالخروج بالسّيف‏[[570]](#footnote-570) فى الرواية الثّانية.

و قول أبى جعفر عليه السّلام: «... و أما شبهه من جدّه المصطفى فخروجه بالسّيف و قتله أعداء اللّه و أعداء رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و الجبّارين و الطّواغيت، و أنّه ينصر بالسّيف و الرّعب.»[[571]](#footnote-571) فى الحديث الثالث.

و تقدّم أيضا فى الفصل التّاسع من هذا الباب قول الصّادق عليه السّلام: «إذا قام القائم عليه السّلام أتى رحبة الكوفة فقال برجله هكذا و أومى بيده الى موضع، ثم قال: «احفروا هيهنا، فيحفرون، فيستخرجون اثنى عشر ألف درع و اثنى عشر ألف سيف و ...» فى الحديث الثالث عشر.

و تقدّم فى الفصل الثّانى عشر من هذا الباب قول أبى جعفر عليه السّلام: «أما! إنّه لا يبدء الّا بقريش، فلا يأخذ منها الّا السّيف، و لا يعطيها الّا السّيف.» فى الحديث الخامس.

الشموس المضيية، ص: 160

و هذه الأحاديث و نظائرها ممّا لم نذكرها، تدلّ بظاهرها على أنّ اللّه سبحانه أراد أن يتحقّق نصر الحجّة و ظفره بنفس ما أيّد به الأنبياء الماضين و نبيّنا- صلّى اللّه عليهم أجمعين-، فيكون ما عندهم عنده، يستفيد منه كما استفادوا منه؛ و على هذا، فلا بدّ أن نقول: إنّ الآلات و الأدوات المعمولة فى زماننا هذا و غيرها ممّا سيصنعه الانسان، تخرج عند الظّهور من حيّز الانتفاع و الاستعمال، لعلل معنويّة أو ظاهريّة. و اللّه تعالى هو العالم بحقيقة الحال.

الشموس المضيية، ص: 161

## الفصل الخامس عشر فى أنّ الكفر و الشّرك و آثار المذاهب الماضية و الشّيطان الّذى هو ممثّل الكفر هل تبقى بعد سلطنته و حكومته عليه السّلام أم لا؟

الكتاب العزيز:

1- قال اللّه تعالى: وَ مِنَ الَّذِينَ قالُوا «إِنَّا نَصارى‏»، أَخَذْنا مِيثاقَهُمْ، فَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ، فَأَغْرَيْنا بَيْنَهُمُ الْعَداوَةَ وَ الْبَغْضاءَ إِلى‏ يَوْمِ الْقِيامَةِ، وَ سَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ اللَّهُ بِما كانُوا يَصْنَعُونَ‏[[572]](#footnote-572)

2- و قال اللّه تعالى: وَ قالَتِ الْيَهُودُ: «يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ.» غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ، وَ لُعِنُوا بِما قالُوا!. .. وَ أَلْقَيْنا بَيْنَهُمُ الْعَداوَةَ وَ الْبَغْضاءَ إِلى‏ يَوْمِ الْقِيامَةِ[[573]](#footnote-573)

الرّوايات:

1- عن جابر قال: أقبل رجل الى أبى جعفر عليه السّلام، و أنا حاضر فقال: «رحمك اللّه! اقبض هذه الخمسمائة درهم، فضعها فى مواضعها، فإنّها زكاة مالى.» فقال له أبو جعفر عليه السّلام: «بل، خذها أنت، فضعها فى جيرانك و الأيتام و المساكين و فى إخوانك من المسلمين، إنّما يكون هذا إذا قام قائمنا، فإنّه يقسّم بالسّويّة و يعدل فى

الشموس المضيية، ص: 162

خلق الرّحمن: البرّ منهم و الفاجر؛ فمن أطاعه فقد أطاع اللّه، و من عصاه فقد عصى اللّه؛ فانّما سمّى المهدىّ، لأنّه يهدى لأمر خفىّ، يستخرج التّوراة و ساير كتب اللّه من غار بأنطاكيّة، فيحكم بين أهل التّوراة بالتّوراة، و بين أهل الانجيل بالانجيل، و بين أهل الزّبور بالزّبور، و بين أهل الفرقان بالفرقان.» الى ان قال عليه السّلام «و قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله: «هو رجل منّى، اسمه كاسمى، يحفظنى اللّه فيه، و يعمل بسنّتى، يملأ الأرض قسطا و عدلا و نورا، بعد ما تمتلئ ظلما و جورا و سوءا.»[[574]](#footnote-574)

2- و فى حديث أبى بصير عن أبى عبد اللّه عليه السّلام ... قلت: «فما يكون من أهل الذّمّة عنده؟» قال: «يسالمهم كما يسالمهم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله، و يؤدّون الجزية عن يدوهم صاغرون.» قلت: «فمن نصب لكم العداوة؟» فقال: «لا، يا بامحمّد! ما لمن خالفنا فى دولتنا من نصيب، إنّ اللّه قد أحلّ لنا دماءهم عند قيام قائمنا؛ فاليوم محرّم علينا و عليكم ذلك، فلا يغرنّك أحد، إذا قام قائمنا انتقم للّه و لرسوله و لنا أجمعين.»[[575]](#footnote-575)

3- و عن سلام بن المستنير قال: سمت أبا جعفر عليه السّلام يحدّث: «إذا قام القائم عرض الايمان على كلّ ناصب، فإن دخل فيه على حقيقة، و الّا ضرب عنقه، او يؤدّى الجزية كما يؤدّى اليوم أهل الذّمة، و يشدّ على وسطه الهميان، و يخرجهم من الأمصار الى السّواد.»[[576]](#footnote-576)

4- و فى حديث مكحول، عن أمير المؤمنين عليه السّلام فى ذكر مناقبه عليه السّلام: «و أمّا الثّالثة و الخمسون، فإنّ اللّه لم يذهب بالدّنيا حتى يقوم القائم منّا، يقتل مبغضينا، و لا يقبل الجزية، و يكسر الصّليب و الأصنام، و تضع الحرب أوزارها، و يدعو الى أخذ المال، و يقسّمه بالسّويّة، و يعدل فى الرّعيّة.»[[577]](#footnote-577)

الشموس المضيية، ص: 163

5- و فى حديث أبى بصير، عن أبى عبد اللّه عليه السّلام: «... و لا يبقى فى الأرض بقعة عبد فيها غير اللّه الّا عبد اللّه فيها، و يكون الدّين كلّه للّه، و لو كره المشركون.»[[578]](#footnote-578)

6- و فى حديث حسين بن خالد، عن الرّضا عليه السّلام: «... الرّابع من ولدى ابن سيّدة الإماء، يطهّر اللّه به الأرض من كلّ جور، و يقدّسها من كلّ ظلم، و هو الّذى يشكّ النّاس فى ولادته، و هو صاحب الغيبة قبل خروجه.»[[579]](#footnote-579)

7- و عن عبد العظيم الحسنى، عن محمّد بن علىّ بن موسى عليهم السّلام فى حديث: «القائم، الّذى يطهّر اللّه به الأرض من أهل الكفر و الجحود، و يملأها عدلا و قسطا، هو الّذى تخفى على النّاس ولادته، و يغيب عنهم شخصه.»[[580]](#footnote-580)

8- و عن أبى بصير قال: قال أبو عبد اللّه عليه السّلام فى قول اللّه عزّ و جل: هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدى‏ وَ دِينِ الْحَقِّ، لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ\*[[581]](#footnote-581) فقال: «و اللّه، ما نزل تأويلها بعد و لا ينزل تأويلها، حتّى يخرج القائم عليه السّلام؛ فإذا خرج القائم عليه السّلام، لم يبق كافر باللّه العظيم و لا مشرك بالإمام الّا كره خروجه، حتّى لو كان كافرا فى بطن صخرة، لقالت: «يا مؤمن! فى بطنى كافر، فاكسرنى و اقتله.»[[582]](#footnote-582)

9- و عن زيد بن وهب الجهنىّ، عن الحسن عليه السّلام فى حديث: أن أمير المؤمنين عليه السّلام قال: «يبعث اللّه رجلا فى آخر الزّمان و كلب من الدّهر و جهل من النّاس، و يؤيّده اللّه بملائكته، و يعصم أنصاره، و ينصره باياته، و يظهره على أهل الأرض، حتّى يدينوا طوعا و كرها، يملأ الأرض عدلا و قسطا و نورا و برهانا، يدين له عرض البلاد و طولها، حتّى لا يبقى كافر الّا أمن و لا طالح الّا صلح، و يصطلح فى ملكه السّباع.»[[583]](#footnote-583)

الشموس المضيية، ص: 164

10- و روى الطبرسىّ فى مجمع البيان فى تفسير قوله تعالى: لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ\* قال: «روى زرارة و غيره عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: «لم يجى‏ء تأويل هذه الآية بعد، و لو قد قام قائمنا لقد يرى من يدركه ما يكون من تأويل هذه الآية، و ليبلغنّ دين محمّد ما يبلغ اللّيل، حتّى لا يكون شرك على وجه الأرض كما قال اللّه تعالى.»[[584]](#footnote-584)

11- و عن رفاعة بن موسى قال: سمعت أبا عبد اللّه عليه السّلام يقول: وَ لَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ طَوْعاً وَ كَرْهاً[[585]](#footnote-585) قال: «إذا قام القائم عليه السّلام، لا يبقى أرض الّا نودى فيها بشهادة أن لا إله الّا اللّه، و أنّ محمّدا رسول اللّه.»[[586]](#footnote-586)

12- و عن ابن بكير قال: سألت أبا الحسن عليه السّلام عن قوله: وَ لَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ طَوْعاً وَ كَرْهاً، وَ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ‏[[587]](#footnote-587) قال: «انزلت فى القائم عليه السّلام، إذا خرج باليهود و النّصارى و الصّابئين و الزّنادقة و أهل الرّدّة و الكفّار، فى شرق الأرض و غربها، فعرض عليهم؛ فمن أسلم طوعا، أمره بالصّلاة و الزّكاة و ما يؤمر به المسلم و يجب للّه عليه؛ و من لم يسلم، ضرب عنقه، حتّى لا يبقى فى المشارق و المغارب أحد الّا وحّد اللّه.»[[588]](#footnote-588) الحديث‏

13- و فى حديث الهروىّ، عن الرّضا، عن آبائه، عن امير المؤمنين عليهم السّلام قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله [... و ذكر صلّى اللّه عليه و اله فيما سئل عن اللّه فى حقّ اوصيائه ليلة المعراج فقال اللّه تعالى:]: «و عزّتى و جلالى لاظهرنّ بهم دينى، و لاعلينّ بهم كلمتى، و لاطهّرنّ الأرض‏ بآخرهم من أعدائى، و لامكّننّه [خ ل: و لاملكنّه‏]

الشموس المضيية، ص: 165

مشارق الأرض و مغاربها، و لاسخّرنّ له الرّياح، و لاذلّلنّ له السّحاب الصّعاب، و لارقينّه فى الأسباب، و لأنصرنّه بجندى، و لامدّنّه بملائكتى، حتّى تعلو دعوتى، و تجمع الخلق على توحيدى، ثمّ لاديمنّ ملكه، و لاداولنّ الأيّام بين أوليائى الى يوم القيامة.»[[589]](#footnote-589)

14- و فيما سأل المفضّل بن عمر عن الصّادق عليه السّلام: «... يا مولاى! فقوله: لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ‏[[590]](#footnote-590) ما كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله ظهر على الدّين كلّه؟» قال: «يا مفضّل! لو كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله، ظهر على الدّين كلّه، ما كانت مجوسيّة، و لا يهوديّة، و لا صابئيّة، و لا نصرانيّة، و لا فرقة، و لا خلاف، و لا شكّ، و لا شرك، و لا عبدة أصنام و لا أوثان، و لا اللّات و العزّى، و لا عبدة الشّمس و القمر، و لا النّجوم، و لا النّار و لا الحجارة؛ و إنّما قوله: لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ‏ فى هذا اليوم، و هذا المهدىّ، و هذه الرّجعة، و هو قوله:

وَ قاتِلُوهُمْ، حَتَّى لا تَكُونَ فِتْنَةٌ، وَ يَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ‏[[591]](#footnote-591).»[[592]](#footnote-592)

15- و عن أبى جعفر فى حديث طويل أنّ النّبىّ صلّى اللّه عليه و اله قال فى يوم الغدير: «معاشر النّاس! إنّى نبىّ، و علىّ وصىّ، ألا! إنّ خاتمة الأئمّة منّا القائم المهدىّ؛ ألا! إنّه الظاهر على الدّين؛ ألا! إنّه المنتقم من الظّالمين؛ ألا! إنّه فاتح الحصون و هادمها؛ ألا! إنّه فاتح كلّ قبيلة من الشّرك.»[[593]](#footnote-593) الحديث‏

16- و عن وهب بن جميع مولى اسحق بن عمّار قال: سألت أبا عبد اللّه عن قوله تعالى: فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ، إِلى‏ يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ‏[[594]](#footnote-594) قال له وهب: «جعلت فداك! أىّ‏ يوم؟»

الشموس المضيية، ص: 166

قال: «يا وهب! تحسب أنّه يوم يبعث اللّه فيه النّاس؟! إنّ اللّه أنظره الى يوم يبعث فيه قائمنا. فإذا بعث اللّه قائمنا كان فى مسجد الكوفة، و جاء ابليس حتّى يجثو بين يديه على ركبتيه، فيقول: «يا ويله من هذا اليوم!» فيأخذ بناصيته، فيضرب عنقه، فذلك يوم الوقت المعلوم.»[[595]](#footnote-595)

17- و عن جابر، عن أبى عبد اللّه عليه السّلام فى قوله عزّ و جل: وَ اللَّيْلِ، إِذا يَغْشى‏[[596]](#footnote-596) قال: «دولة ابليس الى يوم القيامة، و هو يوم قيام القائم‏ وَ النَّهارِ، إِذا تَجَلَّى‏[[597]](#footnote-597) و هو قيام القائم إذا قام.»[[598]](#footnote-598) الحديث‏

أقول: اختلاف البيان فى أحاديث الباب أوجب اختلاف الآراء للعلماء الأعلام فى أنّه هل يبقى الشّرك و الكفر و العصيان فى أيّام الحجّة عليه السّلام، أم لا؟

و طريق الجمع بين أحاديث الباب- و اللّه العالم- أن يقال: إنّ المراد من «القيامة» فى الآيتين الأوّلتين،[[599]](#footnote-599) أيّام ظهور المهدىّ عليه السّلام، كما تشير الى ذلك الرّوايتان الأخيرتان اللّتان فسرت فيهما «الوقت المعلوم» «و يوم القيامة» بزمان ظهور الحجّة- عجل اللّه تعالى فرجه-

و المراد من الرّوايات الثّلاثة الأول الدّالّة على بقاء شى‏ء من الكفر و الفجور و العصيان، بيان كيفيّة عمل الحجّة عليه السّلام فى أوان أمره، كما يشير الى ذلك الحديث الثّانى من الفصل السّابع عشر الآتى. و ما تدلّ صريحا على عدم بقاء الكفر و الجحود و العصيان ناظر الى بيان الأوضاع و الأحوال فى زمان استقرار حكومته و تثبيتها.

و ما وردت فى غير واحد من روايات الغيبة من أنّه: «يملأ الأرض قسطا و عدلا كما

الشموس المضيية، ص: 167

ملئت ظلما و جورا» أيضا خير دليل و شاهد على ذلك؛ فإنّها تدلّ على عدم بقاء الكفر و الشّرك و العصيان، إذ الظّلم و الجور من آثار الكفر و الشّرك و العصيان، و القسط و العدل من آثار التّوحيد و الايمان. و هذا الجمع هو مقتضى الدّقّة و التّأمّل فى روايات الباب.

و أمّا فى زمن الرّجعة، فما دل على مقاتلة المعصومين عليهم السّلام و الرّاجعين من محض الايمان مع الرّاجعين من محض الكفر، و منهم الشّيطان و ذرّيّته، لا تنافى ما دلّ على أنّ الشيطان يقتل بيد الولىّ القائم- عجل اللّه تعالى فرجه-، اذ بناء على أحاديث رجعة محض الايمان و محض الكفر، تكون للشّيطان و أشياعه أيضا رجعة، فهو مع أنّه يقتل تارة بيد القائم عليه السّلام، يقتل فى رجعته مرّة اخرى بيد الرّسول صلّى اللّه عليه و اله.[[600]](#footnote-600)

و فى حديث عبد الكريم بن عمرو الخثعمى و سلمان الآتيين فى الفصل الثّامن من الباب الرّابع أيضا دلالة على أنّ للشّيطان و أشياعه رجعة.

الشموس المضيية، ص: 168

## الفصل السّادس عشر فى بيان محلّ حكومته و سكونته عليه السّلام و ما يفعل فيه‏

1- فيما سأل مفضّل بن عمر عن الصّادق عليه السّلام فى أمر المهدىّ المنتظر عليه السّلام: «... قلت:

يا سيّدى! فأين تكون دار المهدىّ و مجتمع المؤمنين؟» قال: «دار ملكه الكوفة، و مجلس حكمه جامعها، و بيت ماله و مقسم غنائم المسلمين مسجد السّهلة، و موضع خلواته الزكوات البيض من الغريين.»[[601]](#footnote-601)

قال المفضّل: «يا مولاى! كلّ المؤمنين يكونون بالكوفة؟» قال: «أى و اللّه، لا يبقى مؤمن الّا كان بها أو حواليها، و ليبلغنّ مجالة فرس منها ألفى درهم، و ليودّن أكثر النّاس أنّه اشترى شبرا من أرض السّبع بشبر من ذهب، و السّبع خطّة من خطط همدان، و ليصيرنّ الكوفة أربعة و خمسين ميلا، و ليجاورنّ قصورها كربلا، و ليصيرن اللّه كربلا معقلا و مقاما تختلف فيه الملائكة و المؤمنون، و ليكوننّ لها شأن من الشّأن، و ليكوننّ فيها من البركات، ما لو وقف مؤمن و دعا ربّه بدعوة، لأعطاه اللّه بدعوته الواحدة مثل‏ ملك الدّنيا ألف مرّة.»[[602]](#footnote-602) الحديث

الشموس المضيية، ص: 169

‏2- و عن أبى بصير، عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: قال لى: «يا أبا محمّد! كأنىّ أرى نزول القائم فى مسجد السّهلة بأهله و عياله.» قلت: «يكون منزله؟ جعلت فداك!» قال: «نعم، كان فيه منزل إدريس، و كان منزل إبراهيم خليل الرّحمان، و ما بعث اللّه نبيّا الّا و قد صلىّ فيه، و فيه مسكن الخضر، و المقيم فيه كالمقيم فى فسطاط رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله، و ما من مؤمن و لا مؤمنة الّا و قلبه يحنّ اليه.» قلت: «جعلت فداك! و لا يزول القائم فيه أبدا؟» قال: «نعم.» قلت: «فمن بعده؟» قال: «هكذا من بعده، الى انقضاء الخلق.»[[603]](#footnote-603) الحديث‏

3- و عن أبى خالد الكابلىّ، عن أبى جعفر عليه السّلام قال: «إذا دخل القائم الكوفة، لم يبق مؤمن الّا و هو بها، أو يجيئ اليها؛ و هو قول أمير المؤمنين عليه السّلام و يقول لأصحابه: «سيروا بنا الى هذه الطّاغية، فيسير إليه.»[[604]](#footnote-604)

4- و عن حبّة العرنىّ، قال أمير المؤمنين عليه السّلام: «كأنّى أنظر الى شيعتنا بمسجد الكوفة و قد ضربوا الفساطيط، يعلّمون النّاس القرآن كما انزل، أما! إنّ قائمنا إذا قام، كسره و سوّى قبلته.»[[605]](#footnote-605)

5- و عن الحسن بن محبوب، عن بعض رجاله، عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: «كأنّى بالقائم عليه السّلام على منبر الكوفة، عليه قباء فيخرج من جيب قبائه كتابا مختوما بخاتم ذهب، فيفكّه فيقرأه على النّاس، فيجفلون‏[[606]](#footnote-606) عنه اجفال الغنم، فلم يبق إلّا النّقباء، فيتكلّم‏ بكلام فلا يلحقون ملجئا حتّى يرجعوا اليه،

الشموس المضيية، ص: 170

و إنّى لأعرف الكلام الّذى يتكلّم به.»[[607]](#footnote-607)

6- و عن الأصبغ [بن ظ] نباتة، عن أمير المؤمنين عليه السّلام فى حديث فضل مسجد الكوفة قال: «و ليأتينّ عليه زمان يكون مصلّى المهدىّ من ولدى، و مصلّى كلّ مؤمن، و لا يبقى على الأرض مؤمن الّا كان به، أو حنّ قلبه اليه.»[[608]](#footnote-608)

7- و عن المفضّل بن عمر قال: قال أبو عبد اللّه عليه السّلام: «كأنّى أنظر الى القائم عليه السّلام على منبر الكوفة، و حوله أصحابه ثلاثمائة و ثلثة عشر رجلا، عدّة أصحاب بدر؛ و هم أصحاب الالوية، و هم حكّام اللّه فى أرضه على خلقه.»[[609]](#footnote-609) الحديث‏

8- و عن جابر عن أبى جعفر عليه السّلام قال: «إذا ظهر القائم و دخل الكوفة، بعث اللّه اليه من ظهر الكوفة سبعين ألف صدّيق، فيكونون فى أصحابه و أنصاره.»[[610]](#footnote-610) الحديث‏

9- و عن المفضّل بن عمر قال: سمعت أبا عبد اللّه عليه السّلام يقول: «إذا قام قائم آل محمّد، بنى فى الكوفة مسجدا له ألف باب، و اتّصل بيوت الكوفة بنهر كربلا.»[[611]](#footnote-611)

10- و عن أبى الجارود عن أبى جعفر عليه السّلام فى حديث طويل أنّه قال: «إذا قام القائم عليه السّلام، سار الى الكوفة.» الى ان قال: «ثمّ يدخل الكوفة، و يقتل فيها كلّ منافق مرتاب، و يهدم قصورها، و يقتل مقاتلتها، حتّى يرضى الله عزّ و علا.»[[612]](#footnote-612)

11- روى محمّد بن أحمد الفتّال فى روضة الواعظين قال: و قال أبو جعفر عليه السّلام فى حديث: «إذا قام القائم، سار الى الكوفة، يهدم بها أربعة مساجد.»[[613]](#footnote-613)

الشموس المضيية، ص: 171

أقول: هذه نبذة من الأحاديث الواردة فى هذا المجال، و قد وردت فى ذكر الكوفة أحاديث دالّة على أنّ «الكوفه» و «قم» فى آخر الزّمان سيّان من جهة الفضيلة و اتّخاذهما مسكنا،[[614]](#footnote-614) و نكتفى بذكر واحدة منها:

عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: «إذا عمّت البلايا، فالأمن فى كوفة و نواحيها من السّواد، و قم من الجبل، و نعم الموضع قم للخائف الطائف!»[[615]](#footnote-615)

الشموس المضيية، ص: 172

## الفصل السّابع عشر فى طريقته و سيرته عليه السّلام بعد ظهوره، و أنّه هل ما يعمله فى الرّعيّة عين ما عمل فى صدر الاسلام و طول أيّام الغيبة، أم لا؟

1- عن أبى خديجة، عن أبى عبد اللّه عليه السّلام أنّه سأل عن القائم، فقال: «كلّنا قائم بأمر اللّه، واحد بعد واحد، حتّى يجيئ صاحب السّيف، فإذا جاء صاحب السّيف، جاء بأمر غير الّذى كان.»[[616]](#footnote-616)

2- و عن محمّد بن مسلم قال: سألت أبا جعفر عليه السّلام عن القائم إذا قام، بأىّ سيره يسير فى النّاس؟» فقال: «بسيرة ما سار به رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله، حتّى يظهر الاسلام.» قلت:

«و ما كان سيرة رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله؟» قال: «أبطل ما كان فى الجاهليّة، و استقبل النّاس بالعدل؛ و كذلك القائم عليه السّلام إذا قام، يبطل ما كان فى الهدنة ممّا كان فى أيدى النّاس، و يستقبل بهم العدل.»[[617]](#footnote-617)

3- و عن عبد اللّه بن الفضل الهاشمىّ، عن الصّادق جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه عليهم السّلام قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله: «القائم من ولدى ... يقيم النّاس على ملّتى و شريعتى،

الشموس المضيية، ص: 173

و يدعوهم الى كتاب اللّه عزّ و جل؛ من أطاعه أطاعنى، و من عصاه عصانى.»[[618]](#footnote-618) الحديث‏

4- و عن عبد اللّه بن زرارة عن أبى عبد اللّه عليه السّلام فى حديث قال: «عليكم بالتّسليم و الرّدّ الينا، و انتظار أمرنا و أمركم، و فرجنا و فرجكم، فلو قد قام قائمنا و تكلّم متكلّمنا، ثمّ استأنف بكم تعليم القرآن و شرايع الدّين و الأحكام و الفرايض، كما انزله اللّه على محمّد صلّى اللّه عليه و اله؛ لأنّكم [لأنكرظ] أهل البصاير فيكم ذلك اليوم انكارا شديدا، لم تستقيموا على دين اللّه و طريقته إلّا من تحت حدّ السّيف فوق رقابكم، إنّ النّاس بعد النبىّ صلّى اللّه عليه و اله ركب اللّه بهم سنّة من كان قبلكم، فغيّروا و بدّلوا و حرّفوا و زادوا فى دين اللّه و نقصوا منه، فما من شى‏ء عليه النّاس اليوم الّا و هو منحرف عمّا نزل به الوحى من عند اللّه، فأجب- رحمك اللّه!- من حيث تدعى الى حيث ترعى، حتّى يأتى من يستألف بكم دين اللّه استينافا.»[[619]](#footnote-619)

5- و عن أبى بصير قال: قال أبو جعفر عليه السّلام: «يقوم القائم بكتاب جديد، و أمر جديد، و قضاء جديد؛ على العرب شديد.»[[620]](#footnote-620) الحديث‏

6- و عن الفضيل بن يسار قال: سمعت أبا جعفر عليه السّلام يقول: «إنّ قائمنا إذا قام، استقبل من جهل النّاس أشدّ ممّا استقبله رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله من جهّال الجاهليّة.» قلت:

«و كيف ذاك؟» قال: «إنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله أتى النّاس و هم يعبدون الحجارة و الصّخور و العيدان و الخشب المنحوتة، و إنّ قائمنا إذا قام أتى النّاس و كلّهم يتأوّل عليه كتاب اللّه و يحتجّ عليه به.» ثم قال: «أما! ليدخلنّ عليهم عدله جوف بيوتهم، ما يدخل الحرّ و القر[[621]](#footnote-621).»[[622]](#footnote-622)

الشموس المضيية، ص: 174

7- و عن أبى الجارود عن أبى جعفر عليه السّلام فى قول اللّه عزّ و جل: الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ، أَقامُوا الصَّلاةَ وَ آتَوُا الزَّكاةَ[[623]](#footnote-623). قال: «هذه لآل محمّد، المهدىّ و أصحابه، يملّكهم اللّه مشارق الأرض و مغاربها، و يظهر به الدّين، و يميت اللّه به و بأصحابه البدع و الباطل، كما أمات السّفهة الحقّ، لا يرى أثر من الظّلم، و يأمرون بالمعروف و ينهون عن المنكر، و للّه عاقبة الامور.»[[624]](#footnote-624)

8- و عن أبى بصير عن أبى عبد اللّه عليه السّلام فى قوله تعالى: قُلْ: أَ رَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ ماؤُكُمْ غَوْراً[[625]](#footnote-625) قال: «إن أصبح إمامكم غائبا، فمن يأتيكم بإمام ظاهر يأتيكم بأخبار السّماء و الأرض، و بحلال اللّه و حرامه؟!»[[626]](#footnote-626)

9- و عن جابر قال: قال أبو جعفر عليه السّلام: «و اللّه، لا تذهب الدّنيا، حتّى يبعث اللّه رجلا منّا أهل البيت، يعمل بكتاب اللّه، و لا يرى منكرا الّا أنكره.»[[627]](#footnote-627)

10- و عن أبى بصير، عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: «إنّ القائم إذا قام، ردّ المسجد الحرام الى أساسه، و مسجد الرّسول الى أساسه، و مسجد الكوفة الى اساسه.»[[628]](#footnote-628) الحديث‏

11- و فى مكتوبة حسن بن طريف عن أبى محمّد عليه السّلام: «... سألت عن القائم، و إذا قام قضى بعلمه بين النّاس كقضاء داود، لا يسأل البيّنة.»[[629]](#footnote-629) الحديث‏

12- و عن صالح الهروىّ قال: قلت لأبى الحسن علىّ بن موسى الرّضا عليهما السّلام:

«يابن رسول اللّه! ما تقول فى حديث روى عن الصّادق عليه السّلام قال: «إذا خرج القائم، قتل ذرارى قتلة الحسين عليه السّلام؟» فقال: «هو كذلك.» فقلت: «قول اللّه عزّ و جل: وَ لا تَزِرُ وازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرى‏[[630]](#footnote-630) ما معناه؟»

الشموس المضيية، ص: 175

فقال: «صدق اللّه فى جميع أقواله، و لكن ذرارى قتلة الحسين عليه السّلام يرضون بفعال آبائهم، و يفتخرون بها؛ و من رضى شيئا كان كمن أتاه، و لو أنّ رجلا قتل بالمشرق، و رضى بقتله رجل بالمغرب، لكان الرّاضى عند اللّه عزّ و جل شريك القاتل؛ و إنّما يقتلهم القائم عليه السّلام إذا خرج، لرضاهم بفعل آبائهم.» قال: قلت له:

«فبأى شى‏ء يبدأ القائم منكم إذا قام؟» قال: «يبدأ ببنى شيبة، فيقطع أيديهم، لأنّهم سرّاق بيت اللّه تعالى.»[[631]](#footnote-631)

13- و عن محمّد بن سنان، عن رجل، عن أبى عبد اللّه عليه السّلام فى قوله تعالى: وَ مَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً، فَقَدْ جَعَلْنا لِوَلِيِّهِ سُلْطاناً؛ فَلا يُسْرِفْ فِي الْقَتْلِ‏[[632]](#footnote-632) قال: «ذلك قائم آل محمّد عليه السّلام، يخرج فيقتل بدم الحسين، فلو قتل أهل الأرض لم يكن مسرفا، و قوله تعالى:

فَلا يُسْرِفْ فِي الْقَتْلِ‏ لم يكن ليصنع شيئا يكون سرقا.»[[633]](#footnote-633) الحديث‏

14- و عن فرات بن أحنف، عن أبى عبد اللّه عليه السّلام، عن آبائه، عن علىّ عليهم السّلام فى حديث قال: «أما! و اللّه، لأقتلنّ أنا و ابناى هذان، و ليبعثنّ اللّه رجلا من ولدى فى آخر الزّمان يطالب بدمائنا، و ليغيبنّ عنهم، تميزا لأهل الضّلال حتّى يقول القائل [خ ل:

الجاهل‏]: «ما للّه فى آل محمّد حاجة.»[[634]](#footnote-634)

15- و عن أبان بن تغلب قال: قال أبو عبد اللّه عليه السّلام: «دمان فى الاسلام لا يقتضى فيهما أحد بحكم اللّه، حتّى يبعث اللّه القائم من أهل البيت، فيحكم فيها بحكم اللّه، لا يريد فى ذلك بيّنة: الزّانى المحصن يرجمه، و مانع الزّكاة يضرب عنقه.»[[635]](#footnote-635)

الشموس المضيية، ص: 176

16- و عن أبى بصير، عن أبى جعفر عليه السّلام فى حديث، قال: «إذا قام القائم، دخل الكوفة و أمر بهدم المساجد الأربع حتّى يبلغ أساسها، و يصيرها عريشا كعريش‏[[636]](#footnote-636) موسى.»[[637]](#footnote-637) الحديث‏

17- و عن رفيد مولى ابن هبيرة قال: قال أبو عبد اللّه عليه السّلام: «إذا رأيت القائم أعطى رجلا مأة ألف، و أعطى آخر درهما واحدا، فلا يكبر فى صدرك.»[[638]](#footnote-638)

18- و عن مسعدة بن زياد، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه عليهما السّلام، عن النّبىّ صلّى اللّه عليه و اله فى حديث قال: «إذا قام قائمنا، اضمحلّت القطايع، فلا قطايع.»[[639]](#footnote-639)

19- و عن مولى الشّيبان، عن أبى جعفر عليه السّلام قال: «إذا قام قائمنا، وضع اللّه يده على رؤس العباد، فجمع بها عقولهم، و كملت أحلامهم.»[[640]](#footnote-640)

20- و عن أبى بصير، عن أبى جعفر عليه السّلام فى حديث طويل أنّه قال: «إذا قام القائم عليه السّلام، سار الى الكوفة و هدم بها أربعة مساجد.» الى ان قال عليه السّلام: «فلا يترك بدعة إلّا أزالها، و لا سنّة الّا أقامها.»[[641]](#footnote-641)

21- و عن أبان بن تغلب عن أبى عبد اللّه قال: «اذا قام قائمنا، بعث فى الأقاليم، فى كلّ اقليم رجلا،[[642]](#footnote-642) فيقول له: «عهدك فى كفك، و اعمل بما ترى.»[[643]](#footnote-643)

22- و فى سفينة البحار عن الصّادق عليه السّلام: «العلم سبعة و عشرون حرفا، فجميع ما جائت به الرّسل حرفان،

الشموس المضيية، ص: 177

فلم يعرف النّاس حتّى اليوم غير الحرفين، فإذا قام قائمنا عليه السّلام، أخرج الخمسة و العشرين حرفا، فبثّها فى النّاس، و ضمّ اليها الحرفين، حتّى يبثّها سبعة و عشرين حرفا.»[[644]](#footnote-644)

أقول: ما يمكن أن يقال فى مقام الجمع بين روايات الباب، و يشهد عليه بعض فقرات الأحاديث أيضا، هو أن الرّسول صلّى اللّه عليه و اله كان يأمر و يسير و يعمل فى امور المجتمع و يبيّن للنّاس الوظائف الإلهيّة مراعيا لمقتضى حال افراد زمانه، و يتكلّم معهم بمقتضى حديث «إنّا معاشر الأنبياء امرنا أن نكلّم النّاس على قدر عقولهم.»[[645]](#footnote-645) و المعصومون من أوصيائه عليهم السّلام أيضا يعملون و يأمرون بما عمل و أمر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله، كما أنّ حديث الهروىّ- الحديث الثّانى عشر- شاهد صدق على أنّهم عليهم السّلام غير مأمورين بأن يعملوا على ما يعمل به الحجّة عليه السّلام و نحن أيضا مأمورون فى عصر الغيبة أن نعمل بما وصل الينا من ظواهر الكتاب و السّنّة بما بيّنه فقهائنا.

و بما أنّ عقول النّاس عند عصر الغيبة تصل الى أعلى مراتب كمالها، فلا محالة تصل النّوبة الى ان تجرى الأحكام الفطريّة الإلهيّة و تنفذ، و تعمل بها بأعلى مراتبها تامّة كاملة، و تدلّ عليه جملة «لأنّكم أهل البصاير» فى الحديث الرّابع، و جملة «كملت أحلامهم» فى الحديث التّاسع عشر. و ذلك ليس بمعنى أنّ الحجّة عليه السّلام يسير بغير سيرة النّبىّ الأعظم صلّى اللّه عليه و اله، فقوله عليه السّلام: «يبطل ما كان فى الهدنة» فى الرّواية الثّانية، و كذا جملة «يستقبل بهم العدل.» فى هذه الرّواية و ما شابهها، ممّا تدل على أنّه عليه السّلام فى مقام أن يقيم العدل بأعلى مراتبه؛ فإنّ الحكم العدل هو الحكم الموافق للواقع جزما، و الواقع هو الموافقة مع الفطرة؛ قال عزّ اسمه: فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْها، لا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ، ذلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ، وَ لكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ‏[[646]](#footnote-646)

الشموس المضيية، ص: 178

فبهذا البيان الوجيز يظهر معنى قوله عليه السّلام: «جاء بأمر غير الّذى كان.» فى الحديث الأوّل، و قوله عليه السّلام «أستأنف بكم ...» فى الحديث الرّابع، و معنى «أمر جديد و قضاء جديد» فى الحديث الخامس، و قوله عليه السّلام: «كلّهم يتأوّل عليه كتاب اللّه و يحتجّ عليه به» فى الحديث السّادس، و معنى «قضى بعلمه» فى الحديث الحادى عشر، و معنى «فيحكم فيها بحكم اللّه ...» فى الحديث الخامس عشر، و معنى جملة «ما يسير بسيرته» فى الحديث الرّابع من الفصل الثّانى عشر. و معنى الحديث الثانى و العشرين أدلّ دليل على بياننا الماضى؛ حيث إنّها تدلّ على أنّ جميع الرّسل الماضين عليهم السّلام لم يتيسّر لهم بثّ ما عندهم من العلوم الفطريّة، لعدم وجود المقتضى المناسب فى النّاس، و أمّا الحجّة عليه السّلام فبما أنّ النّاس فى زمانه يكونون فى أعلى مراتب الكمال الفكرىّ و العقلىّ، فهو عليه السّلام متمكّن من بثّ العلم و ما يترتّب عليه من العدل و القسط.

و أمّا تخريب بعض المساجد بيده عليه السّلام، فلأنّ المسجد فى الشّريعة الإسلاميّة المقدسة محلّ للعبادة الخالصة و الخشوع و التّضرّع الى اللّه، على طريقة الفطرة الّتى فطر النّاس عليها؛ فإذا خرج بعض المساجد عن هذه الحالة من حيث البناء و خصوصيّاته، فيخربه عليه السّلام و يبنيه على الأساس الّذى ينبغى أن يبنى عليه؛ هذا باحتمال، و الشّاهد عليه الحديث السّادس عشر؛ و يمكن أن يكون الوجه فى خرابها أنّها لم تبن على أساس التّقوى؛ قال عزّ من قائل: لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوى‏ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ‏[[647]](#footnote-647)، أو بنيت و عمّرت من جانب الكفرة و المشركين و الظّلمة؛ قال سبحانه: ما كانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَساجِدَ اللَّهِ، شاهِدِينَ عَلى‏ أَنْفُسِهِمْ بِالْكُفْرِ الى ان قال: إِنَّما يَعْمُرُ مَساجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ[[648]](#footnote-648)

الشموس المضيية، ص: 179

## الفصل الثّامن عشر فى حال أحياء المؤمنين و امواتهم و الملائكة فى أيّام ظهوره عليه السّلام و أنه كيف ينبغى و يجب أن يكون المؤمن فى زمانه عليه السّلام‏

1- عن أبى الجارود، عن أبى جعفر عليه السّلام، عن أبيه، عن جدّه عليهم السّلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السّلام على المنبر: «يخرج رجل من ولدى فى آخر الزّمان ... فإذا هزّ رايته، أضاء لها ما بين المشرق و المغرب، و وضع يده على رؤس العباد، فلا يبقى مؤمن الّا صار قلبه أشدّ من زبر الحديد، و أعطاه اللّه قوّة أربعين رجلا، و لا يبقى ميّت الّا دخلت عليه تلك الفرحة فى قلبه و فى قبره، و هم يتزاورون فى قبورهم، و يتباشرون بقيام القائم عليه السّلام.»[[649]](#footnote-649)

2- و عن أبى الرّبيع الشّامىّ قال: سمعت أبا عبد اللّه عليه السّلام يقول: «إن قائمنا إذا قام، مدّ اللّه عزّ و جل لشيعتنا فى أسماعهم و أبصارهم، حتّى لا يكون بينهم و بين القائم بريد؛ يكلّمهم فيسمعون، و ينظرون اليه و هو فى مكانه.»[[650]](#footnote-650)

3- و فى حديث أبى وايل عن أمير المؤمنين عليه السّلام: «... يفرح لخروجه [اى‏ القائم عليه السّلام‏] أهل السّماء و سكّانها، يملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا و ظلما.»[[651]](#footnote-651)

الشموس المضيية، ص: 180

4- و عن بريد العجلىّ عن أبى جعفر عليه السّلام فى حديث قال: «إذا قام القائم عليه السّلام، جائت المزاملة[[652]](#footnote-652) و أتى الرّجل الى كيس أخيه فيأخذ حاجته لا يمنعه.»[[653]](#footnote-653)

5- و عن جابر عن أبى جعفر عليه السّلام قال: «القى الرّعب فى قلوب شيعتنا من عدوّنا؛ فإذا وقع أمرنا و خرج مهديّنا، كان أحدهم أجرى من اللّيث، و أمضى من السّنان، و يطأ عدوّنا بقدميه، و يقتله بكفّيه.»[[654]](#footnote-654)

6- و روى محمّد بن احمد الفتّال فى روضة الواعظين عن علىّ بن الحسين عليهما السّلام: «إذا قام قائمنا، اذهب اللّه عن شيعتنا العاهة، و جعل قلوبهم كزبر الحديد.»[[655]](#footnote-655) الحديث‏

7- و عن محمّد بن الفضيل، عن الرّضا عليه السّلام قال: «إذا قام القائم، أمر اللّه الملائكة بالسّلام على المؤمنين، و الجلوس معهم فى مجالسهم.»[[656]](#footnote-656) الحديث‏

8- و عن المفضّل، عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: «إذا قام القائم، استنزل المؤمن الطّير من الهواء، فيذبحه فيشويه و يأكل لحمه.»[[657]](#footnote-657) الحديث‏

9- و أيضا عنه قال: قال أبو عبد اللّه عليه السّلام: «إذا قام القائم، ردّ اللّه كلّ موذ للمؤمنين فى زمانه، فى الصّور الّتى كانوا عليها و فيما بين أظهرهم، لينتصف منهم المؤمنون.»[[658]](#footnote-658)

10- و عن ابن مسكان قال: سمعت أبا عبد اللّه عليه السّلام يقول: «إنّ المؤمن فى زمان القائم و هو بالمشرق ليرى أخاه الّذى فى المغرب، و كذا الّذى فى المغرب يرى أخاه الّذى فى‏ المشرق.»[[659]](#footnote-659)

الشموس المضيية، ص: 181

11- و عن عبد العظيم بن عبد اللّه الحسنىّ عن أبى جعفر محمّد بن على بن موسى عليهم السّلام فى حديث قال: «إنّ القائم منّا هو المهدىّ الّذى يجب أن ينتظر فى غيبته، و يطاع فى ظهوره.»[[660]](#footnote-660) الحديث‏

12- و عن اسحاق بن عمّار قال: «كنت عند أبى عبد اللّه عليه السّلام فذكر مواساة الرّجل لإخوانه.» الى ان قال: فقال أبو عبد اللّه عليه السّلام: «إنّما ذلك إذا قام القائم، وجب عليهم ان يجهّزوا إخوانهم، و أن يقووهم.»[[661]](#footnote-661)

أقول: الأحاديث الواردة فى هذا المجال المبيّنة لأوصاف أصحاب المهدىّ عليه السّلام و فضائلهم كثيرة، تقدّم بعضها فى الفصول الماضية، و اكتفينا هنا بذكر جملة منها.

و الظّاهر أنّ حصول هذه الكمالات لا يختصّ بالخواصّ من أصحابه، بل تحصل لجميع المؤمنين؛ فإنّ قوله عليه السّلام فى الحديث الأوّل: «و وضع يده على رؤس العباد، فلا يبقى مؤمن الّا صار قلبه أشدّ من زبر الحديد»، و قوله عليه السّلام فى الحديث التّاسع عشر من الفصل السّابع عشر: «وضع اللّه يده على رؤوس العباد، فجمع بها عقولهم، و كملت أحلامهم.» يدلّان بوضوح على أنّ وضع يده المباركة عليه السّلام على رؤوس العباد موجب لحصول الفضائل العالية و الكمالات النفسانيّة لهم، فإنّ الكمالات المذكورة فى حديث «قرب النّوافل»[[662]](#footnote-662)، كما تحصل بالرّياضة و المجاهدة النفسانيّة، كذلك تحصل بعناية من أولياء اللّه تعالى و عباده المنتجبين، و ما تحصل من الطّريق الثّانى تكول أكمل و أخلص من الشّوائب.

الشموس المضيية، ص: 182

و أمّا فرح الملائكة و سكّان السّماوات و أهل القبور لظهوره عليه السّلام، فلأنّ الكفر و وقوع الظّلم و الجور و المعاصى من أوّل العالم كان يؤذيهم و يحزنهم؛ فلمّا يرون أنّ فى ظهوره إماتة الباطل و إحياء الحقّ و خمود الكفر و الشّرك و بسط الايمان و التّوحيد، يفرحون. بل جميع الأشياء فى الأرض و السّماء يفرحون بظهوره، لذلك؛ هذا كلّه، مضافا الى أنّ بين الإمام و الحجّة عليه السّلام و غيره من أشياء الكون ربطا معنويّا، باعتبار أنّهم وسائط فيض اللّه؛ ففى الزّيارة المأثورة عن الصّادق جعفر بن محمّد عليهما السّلام لأبى عبد اللّه الحسين بن على عليهما السّلام: «إرادة الرّبّ فى مقادير اموره تهبط اليكم، و تصدر من بيوتكم، و الصّادق عمّا فصلّ من أحكام العباد.»[[663]](#footnote-663) بحيث إذا أصاب الإمام عليه السّلام محنة أو بلاء، يحزنون؛ و إذا لقى الإمام عليه السّلام ما يفرحه، يفرحون؛ و على ذلك شواهد كثيرة فى الأخبار و الآثار، ليس هنا محلّ ذكرها.

الشموس المضيية، ص: 183

## الفصل التّاسع عشر فى بيان كيفيّة أوضاع الأرض و السّماء و الجوّ فى أيام ظهوره الموفور السّرور

1- من يحيى بن العلاء الرّازى قال: سمعت أبا عبد اللّه عليه السّلام يقول: «ينتج اللّه فى هذه الامّة رجلا منّى و أنا منه، يسوق اللّه به بركات السّموات و الأرض، فتنزل السّماء قطرها، و تخرج الأرض بذرها، و تأمن سباعها، فيمتلى الأرض قسطا و عدلا، كما ملئت ظلما و جورا.»[[664]](#footnote-664) الحديث‏

2- و عن أبى بصير عن أبى جعفر عليه السّلام فى حديث: «إذا قام القائم ... فيأمر اللّه الفلك فى زمانه فيبطى‏ء فى دوره، حتّى يكون اليوم من أيّامه كعشرة أيّام، و الشّهر كعشرة أشهر، و السّنة كعشر سنين من سنيكم.»[[665]](#footnote-665)

3- و عن زيد بن وهب الجهنىّ عن الحسن عليه السّلام فى حديث: أنّ أمير المؤمنين عليه السّلام قال: «يبعث اللّه رجلا فى آخر الزّمان و كلب من الدّهر و جهل من النّاس، ... و يصطلح فى ملكه السّباع، و تخرج الأرض بركاتها، و تنزل السّماء بركتها، و تظهر له الكنوز، يملك ما بين الخافقين أربعين عاما، فطوبى لمن ادرك أيّامه و سمع كلامه!»[[666]](#footnote-666)

الشموس المضيية، ص: 184

4- و عن أبى بصير، عن أبى جعفر عليه السّلام قال: «إذا قام القائم عليه السّلام ... السّنة فى زمانه تكون مقدار عشر سنين.» قال: قلت له: «جعلت فداك! و كيف تطول السّنون؟» قال:

«يأمر اللّه الفلك بالثبوت و قلّة الحركة، فتطول الأيّام لذلك و السّنون.» قال: قلت: «إنّهم يقولون: إنّ الفلك إن تغيّر، فسد.» قال: «ذلك قول الزّنادقة، فأمّا المسلمون، فلا سبيل لهم الى ذلك؛ و قد شقّ اللّه القمر لنبيّه، و ردّ الشّمس من قبله ليوشع بن نون، و أخبر بطول يوم القيمة، و أنّه كألف سنة ممّا تعدّون‏[[667]](#footnote-667).»[[668]](#footnote-668)

5- و عن محمّد بن مسلم الثّقفىّ قال: سمعت أبا جعفر عليه السّلام يقول: «القائم منّا منصور بالرّعب، مؤيّد بالنّصر، تطوى له الأرض، و تظهر له الكنوز، و يبلغ سلطانه المشرق و المغرب.»[[669]](#footnote-669) الحديث‏

6- و عن المفضّل، قال سمعت ابا عبد اللّه عليه السّلام يقول: «إنّ قائمنا إذا قام، أشرقت الأرض بنور ربّها، و استغنى النّاس عن ضوء الشّمس.»[[670]](#footnote-670) الحديث‏

7- و عن علىّ بن عقبة، عن أبيه، عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: «إذا قام القائم، حكم بالعدل، و ارتفع الجور فى ايّامه، و أمنت به السّبل، و أخرجت الأرض بركاتها، و ردّ كلّ حقّ الى أهله.»[[671]](#footnote-671) الحديث‏

8- و فى حديث جابر عن أبى جعفر عليه السّلام، قال الحسين لأصحابه قبل أن يقتل- فى ذكر أيّام القائم عليه السّلام و ما يقع فيها-: «و لينزلنّ البركة من السّماء الى الأرض، حتّى أنّ‏

الشموس المضيية، ص: 185

الشّجر لتقصف‏[[672]](#footnote-672) بما يريد اللّه فيها من الّثمرة، و لتأكلنّ ثمرة الشّتاء فى الصّيف، و ثمرة الصّيف فى الشّتاء، و ذلك قوله تعالى: وَ لَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرى‏ آمَنُوا وَ اتَّقَوْا، لَفَتَحْنا عَلَيْهِمْ بَرَكاتٍ مِنَ السَّماءِ وَ الْأَرْضِ؛ وَ لكِنْ كَذَّبُوا، فَأَخَذْناهُمْ بِما كانُوا يَكْسِبُونَ‏[[673]](#footnote-673)

أقول: محصّل ما يمكن أن يقال بيانا لهذه الأحاديث، هو أنّ اللّه تعالى خالق كلّ شى‏ء و مدبّره، و أبى أن يجرى الامور الّا بأسبابها، و أمر الأسباب أيضا بيده؛ و على هذا فما المانع من أن يجعل اللّه تعالى الأسباب فى برهة من الزّمان، على نحو غير ما كان عليه فى الأزمنة الماضية؟ فإنّ بيان أبى جعفر عليه السّلام فى حديث أبى بصير- فى الحديث الرّابع-، و أمر خلقة عيسى عليه السّلام، و هكذا مدّة عمر القائم- عجل اللّه تعالى فرجه-، و كذلك رجعة الأنبياء و الأئمّة عليهم السّلام و غيرها ممّا يشاهد من الأنبياء و الأولياء عليهم السّلام من المعجزات و الكرامات و خرق العادات شاهد صدق على ذلك.

و على ذلك، لا يصح الذّهاب الى الطّعن فى سند بعض أحاديث الغيبة لمجرّد عدم وضوح معناها لأذهاننا القاصرة؛ لأنّ كثيرا من هذه البيانات قد ذكرت فى أحاديث اخبرتنا عن امور رأينا تحقّق بعضها. و هذا الأمر بنفسه ممّا يؤكّد تصحيح سند الحديث و متنه، و لو لم نفهم المراد منه فعلا؛ أضف الى ذلك أنّه يستفاد من مجموع أحاديث الغيبة أنّ كثيرا من الامور فى زمن الغيبة و الظّهور تكون غير عادية، كما نبّهنا على ذلك فى مقدّمة الكتاب، و يمكن أن ندّعى تواتر الرّوايات بذلك معنى؛ و على هذا، فلا مجال للإنكار و الاستبعاد.

الشموس المضيية، ص: 186

## الفصل العشرون فى نزول عيسى عليه السّلام لنصرة القائم من آل محمّد صلّى اللّه عليه و اله و اقتدائه به عليه السّلام‏

1- عن معمّر بن راشد، عن الصّادق عليه السّلام، عن النبىّ صلّى اللّه عليه و اله فى حديث قال: «و من ذرّيتى المهدىّ، إذا خرج نزل عيسى بن مريم لنصرته، فقدّمه و صلّى خلفه.»[[674]](#footnote-674)

2- و عن أبى بصير قال: سمعت أبا عبد اللّه عليه السّلام يقول: «إنّ سنن الأنبياء عليهم السّلام بما وقع عليهم من الغيبات جارية فى القائم منّا أهل البيت ... ثمّ يظهره اللّه عزّ و جل، فيفتح على يديه مشارق الأرض و مغاربها، و ينزل روح اللّه عيسى بن مريم، فيصلّى خلفه.»[[675]](#footnote-675) الحديث‏

3- و عن جابر بن عبد اللّه الأنصارى، عن أمير المؤمنين عليه السّلام: «... المهدىّ من ذرّيتى، يظهر بين الرّكن و المقام، و عليه قميص إبراهيم، و حلّة اسماعيل، و فى رجله نعل شيث، و الدّليل عليه قول النّبىّ صلّى اللّه عليه و اله: «عيسى بن مريم ينزل من السّماء، و يكون مع المهدىّ من ذريّتى، فإذا ظهر فاعرفوه.» ... ثمّ يموت عيسى، و يبقى المنتظر المهدىّ من آل محمّد.»[[676]](#footnote-676)

الشموس المضيية، ص: 187

4- و فى مرفوعة جعفر بن محمّد الفزارىّ الى أبى جعفر عليه السّلام قال: «يا خيثمة! سيأتى على النّاس زمان لا يعرفون اللّه ما هو و التّوحيد، حتّى يكون خروج الدّجّال، و حتّى ينزل عيسى بن مريم عليه السّلام من السّماء، و يقتل اللّه الدّجّال على يديه، و يصلّى بهم رجل منّا أهل البيت، ألا ترى أنّ عيسى عليه السّلام يصلّى خلفنا و هو نبىّ الّا و نحن أفضل منه.»[[677]](#footnote-677)

5- و عن شهر بن حوشب قال: قال لى الحجّاج: «يا شهر! آية فى كتاب اللّه قد أعيتنى.» فقلت: «أيّها الأمير! أيّة آية هى؟» فقال: قوله: وَ إِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ‏[[678]](#footnote-678) و اللّه، إنّى لآمر باليهودىّ و النّصرانىّ فتضرب عنقه، ثمّ أرمقه بعينى، فما أراه يحرّك شفتيه حتّى يخمد.» فقلت: «أصلح اللّه الأمير! ليس على ما تأوّلت.» قال:

«كيف هو؟» قلت: «إنّ عيسى عليه السّلام ينزل قبل يوم القيامة الى الدّنيا، فلا يبقى أهل ملّة يهودىّ و لا نصرانىّ الّا آمن به قبل موته، و يصلّى خلف المهدىّ.» قال: «ويحك! أنّى لك هذا؟ و من أين جئت به؟» فقتل: «حدّثنى به محمّد بن علىّ بن الحسين بن علىّ بن أبى طالب عليهم السّلام فقال: «جئت- و اللّه- بها من عين صافية.»[[679]](#footnote-679)

أقول: التّعابير الدّالّة على أنّ عيسى عليه السّلام يصلّى خلف المهدىّ- عجل اللّه تعالى فرجه- كثيرة فى الرّوايات؛ و لعلّ الوجه فى اصرار المعصومين عليهم السّلام و تأكيدهم على بيان هذا الأمر- و اللّه العالم- أنّ التابعين له عليه السّلام و هم جماعة كثير من اهل الأرض يزعمون أنّ عيسى عليه السّلام آخر نبىّ و لم يمت، و يظهر و يصلح الأرض، و هو المنجى للبشر من الفساد و الهلاك لا غير، و هذه البيانات بصدد نفى هذا الزّعم و بيان بطلانه، كما تشير الى ذلك الرّواية الرّابعة و الخامسة.

و التّدبّر فى هذا الرّوايات صدرا و ذيلا يقضى بانّها تكون بصدد بيان ما ذكرناه، لا فى مقام بيان أصل رجعة عيسى- على نبيّنا و آله و عليه السّلام-

الشموس المضيية، ص: 188

و أمّا نزوله عليه السّلام، فإن قلنا بأنّ المراد من‏ بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ‏[[680]](#footnote-680) صعوده الى السّماوات فلا اشكال، و إنّ قلنا بأنّ المراد منها توفّيه و قبض روحه، فنزوله عليه السّلام يكون بمعنى رجوع روحه الشّريف الى جسده و حياته و حضوره مع القائم عليه السّلام.[[681]](#footnote-681)

الشموس المضيية، ص: 189

## الفصل الحادى و العشرون فى بيان عمره و سلطنته عليه السّلام بعد ظهوره و قيامه، و من يتكفّل غسله و كفنه و دفنه بعد موته‏

1- عن جابر الجعفىّ فى حديث قال ... قلت [لأبى جعفر عليه السّلام‏]: «و كم يقوم القائم فى عالمه؟» قال: «تسعة عشر سنة.»[[682]](#footnote-682) الحديث.

2- و فى حديثه الآخر عنه عليه السّلام قلت له: «و كم يقوم القائم فى عالمه حتّى يموت؟» قال:

فقال: «تسعة عشر من يوم قيامه الى يوم موته.»[[683]](#footnote-683) الحديث‏

3- و عن علىّ بن عمر عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: قال: «القائم من ولدى يعمر عمر خليل الرّحمن، يقوم فى النّاس و هو ابن ثمانين سنة، و يمكث فيها أربعين سنة، يملأ الأرض عدلا و قسطا، كما ملئت جورا و ظلما.»[[684]](#footnote-684)

4- و فيما سأل مفضّل بن عمر عن الصّادق عليه السّلام: «... يا مولاى! فكم تكون مدّة ملكه عليه السّلام؟» فقال: «قال اللّه عزّ و جل: فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَ سَعِيدٌ\*، فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيها زَفِيرٌ وَ شَهِيقٌ\*، خالِدِينَ فِيها ما دامَتِ السَّماواتُ وَ الْأَرْضُ إِلَّا ما شاءَ رَبُّكَ، إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ‏

الشموس المضيية، ص: 190

لِما يُرِيدُ\* وَ أَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خالِدِينَ فِيها ما دامَتِ السَّماواتُ وَ الْأَرْضُ إِلَّا ما شاءَ رَبُّكَ عَطاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ.[[685]](#footnote-685) و «المجذوذ»، المقطوع، أى عطاء خير مقطوع عنهم، بل هو دائم أبدا، و ملك لا ينفد، و حكم لا ينقطع، و أمر لا يبطل الّا باختيار اللّه و مشيّته و إرادته، الّتى لا يعلمها الّا هو؛ ثمّ القيامة و ما وصفه اللّه عزّ و جل فى كتابه.»[[686]](#footnote-686)

5- و عن أبى الجارود عن أبى جعفر عليه السّلام قال: قال أبو جعفر عليه السّلام: «إنّ القائم يملك ثلاثماة و تسع سنين. كما لبث أهل الكهف فى كهفهم، يملأ الأرض عدلا و قسطا، كما ملئت ظلما و جورا.»[[687]](#footnote-687) الحديث‏

6- و فى حديث زيد بن وهب الجهنىّ عن الحسن عليه السّلام عن أمير المؤمنين عليه السّلام: «...

يملك ما بين الخافقين أربعين عاما، فطوبى لمن أدرك أيّامه، و سمع كلامه!».[[688]](#footnote-688)

7- و عن ابن أبى يعفور، عن أبى عبد اللّه عليه السّلام أنّه قال: «يملك القائم تسع عشرة سنة.»[[689]](#footnote-689)

8- و عن عبد الكريم الخثعمىّ قال: قلت لأبى عبد اللّه عليه السّلام: «كم يملك القائم؟» قال:

«سبع سنين، يطول له الأيّام و اللّيالى حتّى يكون السّنة من سنيه مكان عشر سنين من سنيكم هذه.»[[690]](#footnote-690) الحديث‏

9- و عن عبد اللّه بن القاسم البطل، عن أبى عبد اللّه عليه السّلام فى حديث فى قوله تعالى:

ثُمَّ رَدَدْنا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ‏[[691]](#footnote-691)، خروج الحسين عليه السّلام فى سبعين من أصحابه.» الى ان قال عليه السّلام: «فإذا استقرّت المعرفة فى قلوب المؤمنين أنّه الحسين عليه السّلام، جاء الحجّة الموت، فيكون الّذى يغسّله

الشموس المضيية، ص: 191

و يكفّنه و يحنّطه و يلحّده فى حفرته، الحسين بن علىّ عليهما السّلام و لا يلى الوصىّ الّا الوصىّ.»[[692]](#footnote-692)

10- و فى حديث آخر عنه عليه السّلام: «و يقبل الحسين عليه السّلام فى أصحابه الّذين قتلوا معه، و معه سبعون نبيّا كما بعثوا مع موسى بن عمران، فيدفع اليه القائم عليه السّلام الخاتم، فيكون الحسين عليه السّلام هو الّذى يلى غسله و كفنه و حنوطه، و يواريه فى حفرته.»[[693]](#footnote-693)

أقول: هذه الرّوايات تخبرنا عن طول عمره عليه السّلام بعد ظهوره، لكنّها كما ترى مختلفة فى بيان مدّة عمره بعد ظهوره. و يمكن الجمع بين الرّوايات المختلفة بأن نقول:

المراد من الزّمان فى بعض الرّوايات ما بيّنه الرّواية الّثمانية من الفصل التّاسع عشر من هذا الباب من قوله عليه السّلام: «فيأمر اللّه الفلك فى زمانه فيبطئ فى دوره، حتّى يكون اليوم من أيّامه كعشرة أيّام، و الشّهر كعشرة أشهر، و السّنة كعشر سنين من سنيكم.»، و أيضا الرّابعة من ذلك الفصل و الباب من قوله عليه السّلام: «السّنة فى زمانه تكون مقدار عشر سنين.»؛ و المراد منه فى بعض آخر هو الأوقات و الأزمان المتداولة بيننا.

و يحتمل أن يكون بعض الرّوايات فى مقام بيان أيّام حياته الى زمان موته؛ و بعضها الآخر بصدد بيان أيّام حكومته و حكومة الأئمّة عليهم السّلام بعد رجعتهم، اذ هى أيضا من تمام حكومته و استدامتها.

كما يحتمل أن تكون الرّوايات الدّالّة على طول حياته أو ملكه ناظرة الى رجعته عليه السّلام بعد موته. و اللّه العالم. و يأتى فى الفصل السّادس من الباب الرّابع أيضا أحاديث تشير الى مدّة عمر الرّسول و الأئمّة- صلوات اللّه عليهم- بعد الرّجعة.

و أمّا أنّ الحجّة- عجل اللّه تعالى فرجه- هل يموت بالموت العادىّ أو يقتل؟ الظّاهر من الرّوايتين الأخيرتين من الفصل الّذى نحن فيه أنّه يموت.

الشموس المضيية، ص: 193

# الباب الرّابع فى الرّجعة

و فيه أيضا فصول:

الشموس المضيية، ص: 195

## الفصل الأوّل فى حتميّة وقوع الرّجعة و قطعيّتها بعد ظهور المهدىّ عليه السّلام‏

1- عن كميل بن زياد، عن أمير المؤمنين عليه السّلام: «... يا كميل! لا بدّ لماضيكم من أوبة، و لا بدّ لباقيكم من غلبة.»[[694]](#footnote-694)

2- و عن زرارة قال: «سألت أبا عبد اللّه عليه السّلام عن هذه الامور العظام من الرّجعة و أشباهها.» فقال: «إنّ هذا الّذى تسألون عنه لم يجئ أوانه، و قد قال اللّه عزّ و جل: بَلْ كَذَّبُوا بِما لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ، وَ لَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ‏[[695]](#footnote-695).»[[696]](#footnote-696)

3- و عن أبى بصير قال: قال لى أبو جعفر عليه السّلام: «ينكر أهل العراق الرّجعة؟» قلت:

«نعم» قال: «أما يقرؤن القرآن: وَ يَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجاً[[697]](#footnote-697).»[[698]](#footnote-698)

4- و عن أبى بصير و محمّد بن مسلم، عن أبى عبد اللّه و أبى جعفر عليهما السّلام فى تفسير قوله تعالى: وَ حَرامٌ عَلى‏ قَرْيَةٍ أَهْلَكْناها أَنَّهُمْ لا يَرْجِعُونَ‏[[699]](#footnote-699) قالا: «كلّ قرية أهلك اللّه أهله بالعذاب لا يرجعون فى الرّجعة، فهذه الآية من أعظم الدّلالة فى الرّجعة، لأنّ أحدا من أهل الاسلام لا ينكر أنّ النّاس كلّهم يرجعون الى القيامة: من هلك

الشموس المضيية، ص: 196

و من لم‏ يهلك؛ فقوله: لا يَرْجِعُونَ‏ عنى فى الرّجعة، فأمّا الى القيامة يرجعون، حتّى يدخلوا النّار.»[[700]](#footnote-700)

5- و عن الحسن بن الجهم، قال: قال المأمون للرّضا عليه السّلام: «يا أبا الحسن! ما تقول فى الرّجعة؟» فقال عليه السّلام: «إنّها الحقّ، قد كانت فى الامم السّابقة، و نطق بها القرآن.»[[701]](#footnote-701) الحديث‏

6- و عن أحمد بن عقبة، عن أبيه، عن أبى عبد اللّه عليه السّلام، سئل عن الرّجعة أحقّ هى؟» قال: «نعم.»[[702]](#footnote-702) الحديث‏

7- و عن أحمد بن أبى عبد اللّه البرقىّ بإسناده عن الصّادق عليه السّلام قال: «من أقرّ بسبعة أشياء فهو مؤمن.» و ذكر منها: الايمان بالرجعة.»[[703]](#footnote-703)

82- و عن الفضل بن شاذان، عن الرّضا عليه السّلام: «من ... أقرّ بالرّجعة ...، فهو مؤمن حقا و هو من شيعتنا أهل البيت.»[[704]](#footnote-704)

أقول: لا يخفى على القارئ العزيز أنّ ما ذكرناها من الرّوايات فى هذا الفصل و ما نذكرها فى الفصول الآتية قليل من الأحاديث الكثيرة الدّالّة على الرّجعة و سائر ما يتعلّق بها. و من أراد أكثر منها، فليراجع المطوّلات.

نكتفى لبيان أصل الرّجعة بذكر كلام استادنا الأعظم- رضوان اللّه تعالى عليه- فى تفسير «الميزان»[[705]](#footnote-705) فى بحثه الرّوائى ذيل قوله تعالى: هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمامِ وَ الْمَلائِكَةُ، وَ قُضِيَ الْأَمْرُ، وَ إِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ[[706]](#footnote-706)

الشموس المضيية، ص: 197

قال- رضوان اللّه عليه-: «إعلم أنّه ورد عن أئمة أهل البيت تفسير الآية بيوم القيامة كما فى تفسير العيّاشى عن الباقر عليه السّلام، و تفسيرها بالرّجعة كما رواه الصّدوق عن الصّادق عليه السّلام و تفسيرها بظهور المهدىّ عليه السّلام كما رواه العيّاشى فى تفسيره عن الباقر عليه السّلام بطريقين، و نظائره كثيرة.

فإذا تصّفحت، وجدت شيئا كثيرا من الآيات ورد تفسيرها من أئمّة أهل البيت تارة بالقيامة، و اخرى بالرّجعة، و ثالثة بالظّهور، و ليس ذلك الّا لوحدة و سنخيّة بين هذه المعانى؛ و النّاس لمّا لم يبحثوا عن حقيقة يوم القيمة، و لم يستفرغوا الوسع فى الكشف عمّا يعطيه القرآن من هويّة هذا اليوم العظيم، تفرّقوا فى أمر هذه الرّوايات: فمنهم من طرح هذه الرّوايات، و هى مآت و ربما زادت على خمسمأة رواية فى أبواب متفرّقة؛ و منهم من أوّلها على ظهورها و صراحتها؛ و منهم- و هم أمثل طريقة- من ينقلها و يقف عليها من غير بحث.

و غير الشّيعة- و هم عامّة المسلمين- و إن أذعنوا بظهور المهدىّ، و رووه بطرق متواترة عن النبىّ صلّى اللّه عليه و اله، لكنّهم أنكروا الرّجعة و عدّوا القول بها من مختصّات الشّيعة، و ربما لحق بهم فى هذه الأعصار بعض المنتسبين الى الشّيعة.»

الى أن قال- رضوان اللّه تعالى عليه-: «و الرّوايات المثبتة للرّجعة و إن كانت مختلفة الآحاد الّا أنّها على كثرتها متّحدة فى معنى واحد، و هو أنّ سير النّظام الدّنيوىّ متوجّه الى يوم تظهر فيه آيات اللّه كلّ الظّهور، فلا يعصى فيه سبحانه و تعالى، بل يعبد عبادة خالصة، لا يشوبها هوى نفس، و لا يعتريه إغواء الشّيطان، و يعود فيه بعض الأموات من أولياء اللّه تعالى و أعدائه الى الدّنيا، و يفصل الحقّ من الباطل.

و هذا يفيد أنّ يوم الرّجعة من مراتب يوم القيمة، و إن كان دونه فى الظّهور، لإمكان الشّر و الفساد فيه فى الجملة دون يوم القيمة، و لذلك ربما الحق به يوم ظهور المهدىّ عليه السّلام أيضا، لظهور الحقّ فيه أيضا تمام الظّهور و إن كان هو أيضا دون الرّجعة. و قد ورد عن أئمّة أهل البيت: «أيّام اللّه ثلاثة: يوم الظّهور، و يوم الكرّة، و يوم القيمة.»[[707]](#footnote-707)

الشموس المضيية، ص: 198

و هذا المعنى، أعنى الاتّحاد بحسب الحقيقة و الاختلاف بحسب المراتب، هو الموجب لما ورد من تفسيرهم عليهم السّلام بعض الآيات بالقيامة تارة، بالرّجعة اخرى، و بالظّهور ثالثة، و قد عرفت ممّا تقدّم من الكلام [لم نذكره اختصارا] أنّ هذا اليوم ممكن فى نفسه، بل واقع، و لا دليل مع المنكر يدل على نفيه.» هذه نبذة من كلامه- رضوان اللّه تعالى عليه-

ثمّ إنّ مقتضى روايات الرّجعة أن محلّ وقوعها هو عالم الطّبيعة الّذى نعيش فيها، لا غيرها من العوالم، فإنّ احياء بعض المنتجبين من العباد و رجوعهم و قتالهم بالجهاز الماديّة و قتلهم أعداء اللّه تعالى او استشهادهم و نحوها من المسائل، إنّما يكون لها معنى محصّل فى هذا العالم، ففى الواقع يظهر اللّه سبحانه وجها من قدرته القاهرة فى هذا العالم قبل قيام القيامة و إحياء الأموات: صالحهم و طالحهم.

الشموس المضيية، ص: 199

## الفصل الثّانى فى رجعة الأنبياء و الأئمّة الاثنى عشر (صلوات اللّه عليهم أجمعين)

1- عن محمّد بن مسلم قال: سمعت حمران بن أعين و أبا الخطّاب يحدّثان جميعا- قبل أن يحدث ابو الخطّاب ما أحدث- أنّهما سمعا أبا عبد اللّه عليه السّلام يقول: «... و إنّ الرّجعة ليست بعامّة و هى خاصّة، لا يرجع الّا من محض الايمان محضا، او محض الشّرك محضا.»[[708]](#footnote-708)

2- و عن فيض بن أبى شيبة قال: سمعت أبا عبد اللّه عليه السّلام يقول: «و تلا هذه الآية:

وَ إِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثاقَ النَّبِيِّينَ‏[[709]](#footnote-709) قال: «ليؤمننّ برسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله، و لينصرنّ عليّا أمير المؤمنين عليه السّلام [قلت: «و لينصرنّ أمير المؤمنين؟»] قال عليه السّلام: «نعم، و اللّه من لدن آدم، فهلّم جرّا، فلم يبعث اللّه نبيّا و لا رسولا الّا ردّ جميعهم الى الدّنيا، حتّى يقاتلوا بين يدى علىّ بن أبى طالب أمير المؤمنين عليه السّلام.»[[710]](#footnote-710)

3- و عن جميل بن درّاج عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: قلت له: «قول اللّه عزّ و جل:

إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنا وَ الَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَياةِ الدُّنْيا، وَ يَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهادُ[[711]](#footnote-711) قال: «ذلك و اللّه فى الرّجعة. أما علمت أنّ [فى‏] أنبياء اللّه كثيرا لم ينصروا فى الدّنيا و قتلوا، و أئمّة قد قتلوا و لم ينصروا؛ فذلك فى الرّجعة.» قلت:

الشموس المضيية، ص: 200

«وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنادِ الْمُنادِ مِنْ مَكانٍ قَرِيبٍ، يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ، ذلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ‏»[[712]](#footnote-712)قال: «هى الرّجعة.»[[713]](#footnote-713)

4- و عن بكير بن أعين قال: «قال لى من لا أشكّ فيه. يعنى أبا جعفر عليه السّلام: «انّ رسول اللّه و عليّا سيرجعان.»[[714]](#footnote-714)

5- و عن جابر بن يزيد، عن أبى جعفر عليه السّلام فى قول اللّه عزّ و جل: يا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ! قُمْ، فَأَنْذِرْ[[715]](#footnote-715) يعنى بذلك محمّدا صلّى اللّه عليه و اله و قيامه فى الرّجعة، ينذر فيها، و قوله: إِنَّها لَإِحْدَى الْكُبَرِ نَذِيراً يعنى محمّدا صلّى اللّه عليه و اله‏ نَذِيراً لِلْبَشَرِ[[716]](#footnote-716) فى الرّجعة، و فى قوله: وَ ما أَرْسَلْناكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ‏[[717]](#footnote-717) فى الرّجعة.»[[718]](#footnote-718)

6- و عن أبى خالد الكابلىّ عن علىّ بن الحسين عليهما السّلام فى قوله: إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرادُّكَ إِلى‏ مَعادٍ[[719]](#footnote-719) قال: «يرجع إليكم نبيّكم صلّى اللّه عليه و اله.»[[720]](#footnote-720)

7- و عن سلام بن المستنير عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: «لقد تسمّوا باسم ما سمّى اللّه به أحدا الّا علىّ بن أبى طالب، و ما جاء تأويله.» قلت: «جعلت فداك! متى يجيئ تأويله؟» قال: «إذا جائت، جمع اللّه أمامه النّبيين و المؤمنين حتّى ينصروه، و هو قول اللّه:

وَ إِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثاقَ النَّبِيِّينَ لَما آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتابٍ وَ حِكْمَةٍ الى قوله: أَنَا مَعَكُمْ مِنَ‏ الشَّاهِدِينَ‏[[721]](#footnote-721)

الشموس المضيية، ص: 201

فيومئذ يدفع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله اللّواء الى على بن أبى طالب عليه السّلام، فيكون أمير الخلائق كلّهم أجمعين: يكون الخلائق كلّهم تحت لوائه، و يكون هو أميرهم، فهذا تأويله.»[[722]](#footnote-722)

8- و عن يونس بن ظبيان، عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: «إنّ الّذى يلى حساب النّاس قبل يوم القيمة الحسين بن علىّ عليهما السّلام؛ فأمّا يوم القيامة فانما هو بعث الى الجنّة، و بعث الى النّار.»[[723]](#footnote-723)

9- و عن محمّد بن سليمان الدّيلمى، عن أبيه قال: «سألت أبا عبد اللّه عليه السّلام عن قول اللّه عزّ و جل‏

فِيكُمْ أَنْبِياءَ وَ جَعَلَكُمْ مُلُوكاً[[724]](#footnote-724)

فقال: الأنبياء، رسول اللّه و ابراهيم و اسماعيل و ذرّيّته؛ و الملوك، الأئمّة عليهم السّلام

قال: فقلت: «و أىّ ملك اعطيتم؟» فقال: «ملك الجنّة، و ملك الكرّة.»[[725]](#footnote-725)

10- و عن صالح بن ميثم قال: سألت أبا جعفر عليه السّلام عن قول اللّه: وَ لَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ طَوْعاً وَ كَرْهاً[[726]](#footnote-726) قال: «ذلك حين يقول علىّ عليه السّلام: «أنا اولى النّاس بهذه الآية: وَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمانِهِمْ: لا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ، بَلى‏ وَعْداً عَلَيْهِ حَقًّا، وَ لكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ‏ الى قوله: كاذِبِينَ‏[[727]](#footnote-727).»[[728]](#footnote-728)

11- و فى من لا يحضره الفقيه: قال الصّادق عليه السّلام: «ليس منّا من لم يؤمن بكرّتنا، و [لم‏] يستحلّ متعتنا.»[[729]](#footnote-729)

الشموس المضيية، ص: 202

12- و فى كلام اللّه سبحانه لرسوله ليلة المعراج فى تجليل أوصياء الرّسول صلّى اللّه عليه و اله بنقل الهروىّ، عن الرّضا، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليهم السّلام، عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله: «... و لاطهرّنّ الأرض بآخرهم من أعدائى.» الى ان قال سبحانه: «ثمّ لاديمنّ ملكه، و لاداولنّ الأيّام بين أوليائى الى يوم القيمة.»[[730]](#footnote-730)

13- و عن موسى بن عبد اللّه النّخعى، عن أبى الحسن الثّالث عليه السّلام، فى الزّيارة الجامعة: «... و جعلنى ممّن يقتصّ آثاركم، و يسلك سبلكم، و يهتدى بهداكم، و يحشر فى زمرتكم، و يكرّ فى رجعتكم، و يملّك فى دولتكم، و يشرّف فى عافيتكم، و يمكّن فى أيّامكم، و تقرّ عينه غدا برؤيتكم.»[[731]](#footnote-731)

14- و عن صفوان بن مهران الجمّال، عن الصّادق عليه السّلام فى زيارة الأربعين: «و أشهد أنّى بكم مؤمن، و بإيابكم موقن، بشرايع دينى و خواتيم عملى.»[[732]](#footnote-732)

15- و فى دعاء عرفة للسجّاد علىّ بن الحسين عليهما السّلام: «... أللّهمّ! صلّ على أوليائهم المعترفين بمقامهم ... المنتظرين أيّامهم، المادّين اليهم أعينهم.»[[733]](#footnote-733)

16- و فى الزّيارة المنقولة عن أبى عبد اللّه الصّادق عليه السّلام للحسين عليه السّلام: «... و أنّك ثار اللّه فى الأرض، من الدّم الّذى لا يدرك ثاره [ترته خ ل‏] من الأرض الّا بأوليائك.»[[734]](#footnote-734)

17- و أيضا عنه عليه السّلام: «... و بكم يدرك اللّه ترة كلّ مؤمن يطلب.»[[735]](#footnote-735)

18- و أيضا عنه عليه السّلام: «... فاشهد اللّه و اشهدكم أنّى بكم مؤمن، و بإيابكم‏ موقن.»[[736]](#footnote-736)

الشموس المضيية، ص: 203

19- و أيضا عنه عليه السّلام: «... فقلبى لكم مسلّم، و أمرى لكم متّبع، و نصرتى لكم معدّة، حتّى يحكم اللّه، و هو خير الحاكمين لدينى و يبعثكم؛ فمعكم معكم لا مع عدوّكم، إنّى من المؤمنين برجعتكم، لا انكر للّه قدرة، و لا اكذب له مشيّة، و لا أزعم أنّ ما شاء لا يكون.»[[737]](#footnote-737)

20- و أيضا عنه عليه السّلام: «... لبيّك داعى اللّه! لبّيك ... و نصرتى لكم معدّة، حتّى يحكم اللّه بدينه و يبعثكم.»[[738]](#footnote-738)

21- و فى الزّيارة المنقولة عن الحسين بن روح رضى عنه اللّه عن النّاحية المقدّسة- عجل اللّه تعالى فرجه-: «... و رحمة اللّه و بركاته و تحيّاته عليكم، حتّى العود الى حضرتكم، و الفوز فى كرّتكم.»[[739]](#footnote-739)

22- و عن مصباح الزّائر: روى عن الصّادق جعفر بن محمّد عليهما السّلام أنّه قال: «من أراد أن يزور قبر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله، و الأئمّة- صلوات اللّه عليهم- من بعيد، فليقل:» و ساق الزّيارة الى قوله: «انّى من القائلين بفضلكم، مقرّ برجعتكم، لا انكر للّه قدرة، و لا أزعم الّا ما شاء اللّه.»[[740]](#footnote-740)

أقول: هذه نبذة من الرّوايات و الفقرات من الزّيارات الّتى تدلّ على أمر رجعة الأنبياء و الأولياء عليهم السّلام، و يأتى أيضا روايات تدلّ على ذلك، الّا أن أمر الرّجعة مطلقا من الامور الّتى تصوّرها مشكل لعموم النّاس فضلا عن تصديقها، فلذا نرى أن بعض الأئمّة عليهم السّلام أقسموا على وقوعها عموما، و صرّحوا برجوع الأنبياء و الأئمّة عليهم السّلام خصوصا فى أيّامها، حتّى لا يبقى شكّ و لا ريب فى وقوعها و خصوصيّاتها للنّاس،

الشموس المضيية، ص: 204

بل و لبعض العلماء و المحدّثين و الخواصّ الّذين يمكن أن يخطر ببالهم بعدها، و استشهدوا عليهم السّلام لحتميّة وقوعها بمثل قوله تعالى: بَلْ كَذَّبُوا بِما لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ، وَ لَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ.[[741]](#footnote-741)

و علّمونا أن نقول فى زيارة المعصومين عليهم السّلام تأكيدا على وقوعها: «مقرّ برجعتكم، لا انكر للّه قدرة»، أو نقول: «و لا أزعم الّا ما شاء اللّه.» و نظائرها.

فالمستفاد من أحاديث الرّجعة عموما و هذه الأحاديث خصوصا، أنّ اللّه تعالى ليس بصدد إفناء العالم و ختمه سريعا، و إقامة القيامة و الحشر و شيكا، بل بناؤه تعالى على بقاء العالم و إقامة العدل و الايمان و التّوحيد استدامة، خلافا للأزمنة الماضية. و لمّا لم يرد اللّه تعالى و لم يكن بنائه أن تكون الأرض خالية من الحجّة، فلا محالة يلزم رجوع الحجج الإلهيّة- صلوات اللّه عليهم أجمعين- و حكومتهم بين الرّاجعين، و تبريد قلوبهم و قلوب شيعتهم قبل القيامة و قبل إقامة العدل الكلّىّ الإلهى فى عالم الآخرة.

الشموس المضيية، ص: 205

## الفصل الثّالث فى ذكر أوّل من يرجع و يخرج بعد قيام القائم عليه السّلام من الأئمّة الاثنى عشر عليهم السّلام‏

1- فى حديث محمّد بن مسلم، عن حمران و أبى الخطّاب، عن أبى عبد اللّه عليه السّلام: «...

أوّل من تنشقّ الأرض عنه و يرجع الى الدّنيا، الحسين بن علىّ عليهما السّلام.»[[742]](#footnote-742) الحديث‏

2- و عن رفاعة بن موسى قال: قال أبو عبد اللّه عليه السّلام: «إنّ أوّل من يكرّ الى الدّنيا، الحسين بن علىّ عليهما السّلام و أصحابه، و يزيد بن معاوية و أصحابه، فيقتلهم حذو القذّة بالقذّة.» ثمّ قال أبو عبد اللّه: ثُمَّ رَدَدْنا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ، وَ أَمْدَدْناكُمْ بِأَمْوالٍ وَ بَنِينَ، وَ جَعَلْناكُمْ أَكْثَرَ نَفِيراً[[743]](#footnote-743).»[[744]](#footnote-744)

3- و عن أحمد بن عقبة، عن أبيه، عن أبى عبد اللّه عليه السّلام: سئل عن الرّجعة أحقّ هى؟» قال: «نعم.» فقيل له: «من أوّل من يخرج؟» قال: «الحسين يخرج على أثر القائم عليهما السّلام قلت: «و معه النّاس كلّهم؟» قال: «لا، بل كما ذكره اللّه تعالى فى كتابه: يَوْمَ‏ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْواجاً[[745]](#footnote-745) قوم بعد قوم.»[[746]](#footnote-746)

الشموس المضيية، ص: 206

4- و عن جابر الجعفى قال: سمعت أبا جعفر عليه السّلام يقول: «... ثمّ يخرج المنتصر الى الدّنيا، و هو الحسين عليه السّلام، فيطلب بدمه و دم أصحابه، فيقتل و يسبى، حتّى يخرج السفّاح، و هو أمير المؤمنين عليه السّلام.»[[747]](#footnote-747)

5- و فى الزّيارة المنقولة عن أبى عبد اللّه عليه السّلام للحسين عليه السّلام: «... أشهد أنّك أمرت بالقسط و العدل و دعوت اليهما، و أنّك ثار اللّه فى أرضه، حتّى يستثير لك من جميع خلقه.»[[748]](#footnote-748)

6- و فى الزّيارة الاخرى عنه عليه السّلام، للحسين عليه السّلام: «.. ضمّن الأرض و من عليها دمك و ثارك، يابن رسول اللّه! أشهد أنّ لك من اللّه ما وعدك من النّصر و الفتح، و أنّ لك من اللّه الوعد الحقّ فى هلاك عدوّك و تمام موعده إيّاك.»[[749]](#footnote-749)

7- و فى الدّعاء المروىّ عن النّاحية المقدسة عليه السّلام ليوم الثّالث من شعبان، يوم ولادة الحسين عليه السّلام: «أللّهمّ! إنّى أسئلك بحقّ هذا المولود فى هذا اليوم ... و سيّد الاسرة، الممدود بالنّصرة يوم الكرّة، المعوّض من قتله أنّ الأئمّة من نسله، و الشّفاء فى تربته، و الفوز معه فى أوبته، و الأوصياء من عترته، بعد قائمهم و غيبته، حتّى يدركوا الأوتار، و يثأر و الثّار، و يرضوا الجبّار، و يكونوا خير أنصار، صلّى اللّه عليهم مع اختلاف اللّيل و النّهار.»[[750]](#footnote-750)

أقول: يستفاد من مجموع هذه الأحاديث و الزّيارات و الحديث الثّامن و التّاسع من‏ الفصل الحادى و العشرين

الشموس المضيية، ص: 207

من الباب الثالث أنّ أوّل الرّاجعين من هو؟ و متى يرجع؟ و مع من يرجع؟ و مع من يقاتل؟ و من الّذى يأخذ خاتم الحجّة- عجل اللّه تعالى فرجه-؟ و من يغسّله و يكفّنه و يدفنه بعد موته؟ و أنّ الحسين عليه السّلام الى متى يبقى و يستديم على حكومته؟

و قد ظهر من هذه الأحاديث أيضا معنى قول الصّادق عليه السّلام فى الحديث الأوّل من الفصل الثّانى من هذا الباب: «و انّ الرّجعة ليست بعامّة و هى خاصّة، لا يرجع الّا من محض الايمان محضا أو محض الشّرك محضا.»

الشموس المضيية، ص: 208

## الفصل الرّابع فى ذكر رجعة أمير المؤمنين عليه السّلام و بيان أنّ له عليه السّلام رجعات و كرّات‏

1- عن عبد الكريم بن عمرو الخثعمىّ، قال: سمعت أبا عبد اللّه عليه السّلام يقول: «إنّ ابليس قال: أَنْظِرْنِي إِلى‏ يَوْمِ يُبْعَثُونَ‏[[751]](#footnote-751) فأبى اللّه ذلك عليه، فقال: فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ، إِلى‏ يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ‏[[752]](#footnote-752) فإذا كان يوم الوقت المعلوم، ظهر إبليس-لعنه اللّه- فى جميع أشياعه، منذ خلق اللّه آدم الى يوم الوقت المعلوم، و هى آخر كرّة يكرّها أمير المؤمنين عليه السّلام.» فقلت: «و إنّها لكرّات؟» قال: «نعم، إنّها لكرّات و كرّات، ما من إمام فى قرن إلّا و يكرّ معه البرّ و الفاجر فى دهره، حتّى يديل اللّه المؤمن [من‏] الكافر.

فإذا كان يوم الوقت المعلوم، كرّ أمير المؤمنين عليه السّلام فى أصحابه، و جاء أبليس فى أصحابه، و يكون ميقاتهم فى أرض من أراضى الفرات يقال له:«الرّوحا» قريب من كوفتكم،فيقتلون قتالا لم يقتل مثله منذ خلق اللّهعزّوجلّ العالمين، فكأنّى أنظر الى أصحاب علىّ أمير المؤمنين عليه السّلام قد رجعوا الى خلفهم القهقرى مأة قدم، و كأنّى أنظر اليهم و قد وقعت بعض أرجلهم فى الفرات.

فعند ذلك يهبط الجبّار عزّ و جل فى ظلل من الغمام، و الملائكة[[753]](#footnote-753) و قضى الأمر، رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله أمامه،

الشموس المضيية، ص: 209

بيده حربة من نور، فإذا نظر إليه إبليس رجع القهقرى ناكصا على عقبيه، فيقولون له أصحابه: «أين تريد و قد ظفرت؟» فيقول: «إنّى أرى ما لا ترون، إنّى أخاف اللّه رب العالمين،[[754]](#footnote-754) فيلحقه النّبىّ صلّى اللّه عليه و اله، فيطعنه طعنة بين كتفيه، فيكون هلاكه و هلاك جميع أشياعه، فعند ذلك يعبد اللّه عزّ و جل و لا يشرك به شيئا.»[[755]](#footnote-755) الحديث‏

2- و عن عاصم بن حميد، عن أبى جعفر الباقر عليه السّلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السّلام: «... و إنّ اللّه أخذ ميثاقى مع ميثاق محمّد صلّى اللّه عليه و اله بالنّصرة، بعضنا لبعض، فقد نصرت محمّدا، و جاهدت بين يديه، و قتلت عدوّه، و وفيت للّه بما أخذ علىّ من الميثاق و العهد و النّصرة لمحمّد صلّى اللّه عليه و اله، و لم ينصرنى أحد من أنبياء اللّه و رسله، و ذلك لما قبضهم اللّه اليه، و سوف ينصروننى، و يكون لى ما بين مشرقها الى مغربها، و ليبعثّن اللّه أحياء من آدم الى محمّد صلّى اللّه عليه و اله كل نبىّ مرسل، يضربون بين يدىّ بالسّيف هام الأموات و الاحياء و الثّقلين جميعا.» الى أن قال عليه السّلام: «و إنّ لى الكرّة بعد الكرّة، و الرّجعة بعد الرّجعة، و أنا صاحب الرّجعات و الكرّات، و صاحب الصّولات و النّقمات، و الدّولات العجيبات، و أنا قرن من حديد، و أنا عبد اللّه و أخو رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله.»[[756]](#footnote-756)

3- و عن جابر بن يزيد، عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: إنّ لعلىّ عليه السّلام فى الأرض كرّة مع الحسين ابنه- صلوات اللّه عليهما-، يقبل برايته حتّى ينتقم له من بنى اميّة و معاوية و آل معاوية و من شهد حربه، ثمّ يبعث اللّه اليهم بأنصاره يومئذ، من أهل الكوفة ثلاثين ألفا و من سائر النّاس سبعين ألفا، فيلقاهم بصفّين مثل المرّة الاولى حتّى يقتلهم، و لا يبقى منهم مخبرا، ثمّ يبعثهم اللّه عزّ و جل فيدخلهم أشدّ عذابه مع فرعون و آل فرعون.

ثمّ كرّة اخرى مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله، حتّى يكون خليفة فى الأرض، و تكون الأئمّة عليهم السّلام عمّاله، و حتّى يبعثه اللّه علانية، فتكون عبادته علانية فى الأرض، كما عبد اللّه سرّا فى‏ الأرض.» ثمّ قال: «اى و اللّه، و أضعاف ذلك.»

الشموس المضيية، ص: 210

- ثمّ عقد بيده اضعافا- «يعطى اللّه نبيه صلّى اللّه عليه و اله ملك جميع أهل الدّنيا، منذ يوم خلق اللّه الدّنيا الى يوم يفنيها، حتّى ينجز له موعوده فى كتابه، كما قال: لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ، وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ\*[[757]](#footnote-757).»[[758]](#footnote-758)

4- و عن الحسن بن عبد اللّه، عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السّلام: «أنا الفاروق الأكبر، و صاحب الميسم، و أنا صاحب النّشر الأوّل و النشر الآخر، و صاحب الكرّات، و دولة الدّول، و على يدىّ يتمّ موعد اللّه، و تكمل كلمته، و بى يكمل الدّين.»[[759]](#footnote-759)

أقول: يستفاد من أحاديث هذا الفصل و ما شابهها ممّا لم نذكرها، أنّ مشية اللّه تعالى و إرادته تعلّقت على اقامة عالم آخر فى استدامة هذا العالم تطول مدّته، طول مدّة العالم من زمن آدم عليه السّلام الى قيام القائم عليه السّلام حتّى يتنعّم المستضعفون و الصّالحون من محض الايمان من الأنبياء و الأوصياء عليهم السّلام و تابعيهم من أوّل العالم، بعد ظهور الدّولة العادلة و الحكومة الصّالحة، من العنايات الإلهيّة الخاصّة، و يجزى المستكبرون و المعاندون و الكافرون من محض الكفر بأعمالهم السّيئة. و يدلّ على ذلك- اى اقامة عالم آخر فى طول هذا العالم- صريحا قوله تعالى: وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً، وَ نَجْعَلَهُمُ الْوارِثِينَ، وَ نُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ، وَ نُرِيَ فِرْعَوْنَ وَ هامانَ وَ جُنُودَهُما مِنْهُمْ ما كانُوا يَحْذَرُونَ‏[[760]](#footnote-760) و كذا قوله تعالى: وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ، كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ، وَ لَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضى‏ لَهُمْ، وَ لَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً، يَعْبُدُونَنِي لا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً ...[[761]](#footnote-761)

فالرّوايات شاهدة على أنّ ما وعده اللّه تعالى فى هذه الآيات من جعل‏ المستضعفين الأئمّة و الوارثين،

الشموس المضيية، ص: 211

و استخلافهم فى الأرض، و تمكينها لهم، و تبديلهم أمنا من بعد الخوف، لا يقع فى زمان قصير؛ بل هذا يتحقّق فى مدّة طويلة و أيّام مديدة، و هذا لا محالة يحتاج الى الكرّات و الرّجعات:- باعتبار رجعة تمام محض الإيمان و محض الكفر من أوّل العالم-، فالعالم بعد الظّهور لا ينتهى الى قيام القيامة سريعا. و يدلّ عليه الحديث السّابع الآتى فى الفصل السّادس فى هذا الباب، المروىّ عن أبى عبد اللّه عليه السّلام انّه قال حين سئل عن اليوم الّذى ذكر اللّه تعالى فى القرآن: فِي يَوْمٍ كانَ مِقْدارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ: «هى كرّة رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله، فيكون ملكه فى كرّته خمسين ألف سنة، و يملك أمير المؤمنين فى كرّته أربعة و أربعين ألف سنة.»

و أمّا اختصاص تكرار الرّجعة و تعدّدها بعلىّ أمير المؤمنين عليه السّلام فيستفاد من ذيل الحديث الرابع- الّذى نذكره بتمامه فى خاتمة الكتاب- علّته، و لعلّها خصيصة من اللّه تختصّ به عليه السّلام.

و أمّا انّ هذه الرّجعات هل تكون بعد وقوع الموت العادىّ للإمام عليه السّلام، أو بعد استشهاده و قتله؟ أو المراد أنّه يرجع مع كل نبىّ و ولىّ مدّة لنصرته و حمايته؟ فيجرى فيه الاحتمالان.

الشموس المضيية، ص: 212

## الفصل الخامس فى بيان أنّ دآبّة الأرض و دآبّة اللّه هو علىّ عليه السّلام‏

1- عن أبى بصير، عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: «انتهى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله الى أمير المؤمنين عليه السّلام و هو نائم فى المسجد، قد جمع رملا و وضع رأسه عليه، فحرّكه برجله، ثمّ قال: «قم، يا دآبّة اللّه!» فقال رجل من أصحابه: «يا رسول اللّه! أنسمّى بعضنا بعضا بهذا الإسم؟» فقال: «لا، و اللّه ما هو الّا له خاصّة، و هو الدّابّة الّتى ذكر اللّه فى كتابه:

وَ إِذا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ، أَخْرَجْنا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ، تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كانُوا بِآياتِنا لا يُوقِنُونَ‏[[762]](#footnote-762) ثم قال: «يا علىّ! إذا كان آخر الزّمان، أخرجك اللّه فى أحسن صورة، و معك ميسم تسم به أعدائك.»[[763]](#footnote-763) الحديث‏

2- و فى حديث سليم بن قيس عن علىّ عليه السّلام، الّذى قرأه بتمامه على سيّدنا علىّ بن الحسين عليهما السّلام و صحّحه عليه السّلام: «... فقلت: يا أمير المؤمنين عليه السّلام! قول اللّه عزّ و جل: وَ إِذا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ، أَخْرَجْنا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ، تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كانُوا بِآياتِنا لا يُوقِنُونَ‏[[764]](#footnote-764) ما الدّابّة؟» قال: «يا أبا الطّفيل! اله عن هذا.» فقلت: «يا أمير المؤمنين! أخبرنى به، جعلت فداك!» قال: «هى دابّة تأكل الطّعام، و تمشى فى الأسواق، و تنكح النّساء.» فقلت: «يا أمير المؤمنين! من هو؟» قال: «هو زرّ[[765]](#footnote-765) الأرض الّذى تسكن‏ الأرض به.»

الشموس المضيية، ص: 213

قلت: «يا أمير المؤمنين! من هو؟» قال: «صدّيق هذه الامّة، و فاروقها، و ربّيها، و ذوقرنيها.» قلت: «يا أمير المؤمنين! ما هو؟» قال: «الّذى قال اللّه تعالى:

وَ يَتْلُوهُ شاهِدٌ مِنْهُ‏[[766]](#footnote-766) و الّذى عنده علم الكتاب،[[767]](#footnote-767) و الّذى جاء بالصّدق، و الّذى صدّق به،[[768]](#footnote-768) و النّاس كلّهم كافرون غيره.»

قلت: يا أمير المؤمنين! فسمّه لى.» قال: «قد سمّيته لك، يا أبا الطّفيل! و اللّه لو ادخلت على عامّة شيعتى الّذين بهم اقاتل، الّذين أقرّوا بطاعتى، و سمّونى أمير المؤمنين، و استحلّوا جهاد من خالفنى، فحدّثتهم ببعض ما أعلم من الحقّ فى الكتاب، الّذى نزل به جبرئيل عليه السّلام على محمّد صلّى اللّه عليه و اله، لتفرّقوا عنّى حتّى أبقى فى عصابة من الحقّ قليلة أنت و أشباهك من شيعتى.» ففزعت و قلت: «يا أمير المؤمنين! أنا و أشباهى متفرّق عنك، أو نثبت معك.» قال: «بل تثبتون.»

ثمّ أقبل علىّ فقال: «إنّ أمرنا صعب مستصعب لا يعرفه و لا يقرّ به الّا ثلاثة: ملك مقرّب، أو نبىّ مرسل، أو عبد مؤمن نجيب امتحن اللّه قلبه للإيمان، يا أبا الطّفيل! إنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله قبض، فارتدّ النّاس ضلّالا و جهّالا، الّا من عصمه اللّه بنا أهل البيت.»[[769]](#footnote-769)

3- و عن أبى الصّامت الحلوانىّ، عن أبى جعفر عليه السّلام قال: قال أمير المؤمنين- صلوات اللّه عليه-: «لقد اعطيت السّت: علم المنايا و البلايا [و الوصايا] و فصل الخطاب، و إنّى لصاحب الكرّات و دولة الدّول، و إنّى لصاحب العصا و الميسم، و الدّابّة الّتى تكلّم النّاس.»[[770]](#footnote-770)

4- و عن أبى عبد اللّه الجدلىّ قال: دخلت على علىّ بن أبى طالب عليه السّلام فقال: «ألا احدّثك ثلاثا قبل أن يدخل علىّ و عليك داخل؟» [قلت: «بلى! فقال:»] أنا عبد اللّه، أنا دآبّة الأرض صدقها و عدلها و أخو نبيّها،

الشموس المضيية، ص: 214

و أنا عبد اللّه. ألا اخبرك بأنف المهدىّ و عينه؟» قال: قلت: «نعم.» فضرب بيده الى صدره فقال: «أنا.»[[771]](#footnote-771)

5- و فى حديث النزّال بن سبرة عن علىّ بن أبى طالب عليه السّلام: «... ألا إنّ بعد ذلك [يعنى: الدّجّال‏] الطّامة الكبرى.» قلنا: «و ما ذلك؟ يا أمير المؤمنين!» قال: «خروج دآبّة من الأرض، من عند الصّفا، معها خاتم سليمان، و عصا موسى، تضع الخاتم على وجه كلّ مؤمن فيطبع فيه: «هذا مؤمن حقّا»، و تضعه على وجه كلّ كافر فيكتب فيه: «هذا كافر حقّا»، حتّى أنّ المؤمن لينادى: «الويل لك يا كافر!» و أنّ الكافر ينادى: «طوبى لك يا مؤمن!» وددت أنّى اليوم مثلك فأفوز فوزا، ثمّ ترفع الدّابّة رأسها، فيراها من بين الخافقين بإذن اللّه عزّ و جل بعد طلوع الشّمس من مغربها، فعند ذلك ترفع التّوبة، فلا توبة تقبل، و لا عمل يرفع، و لا يَنْفَعُ نَفْساً إِيمانُها لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ، أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمانِها خَيْراً[[772]](#footnote-772).»[[773]](#footnote-773)

أقول: قد مضى فى الأحاديث المبيّنة للعلائم الحتميّة فى الفصل الحادى عشر من الباب الثّانى فى الرّواية الثّالثة فى الامور الحتميّة ذكر من الدّآبّة و أنّها من الامور الحتميّة، و انّما ذكرنا أحاديثها فى هذا الباب الّذى عقدناه للرّجعة و ما يتعلّق بها حتّى يتبيّن المراد من دآبّة اللّه و دآبّة الأرض. و يتبيّن أيضا من الحديث الّذى أشرنا اليه و من هذه الأحاديث، أنّ رجوع علىّ عليه السّلام من بعد ظهور القائم عليه السّلام الى آخر رجعة الأنبياء و الأولياء عليهم السّلام أمر محقّق، كما دلّت عليه أيضا روايات الفصل الرّابع من هذا الباب.

و المستفاد من مجموع ما ورد فى هذا المجال، أنّ الدّابّة الّتى تنتقم لجميع المستضعفين، و تقيم الحكومة العادلة بعد الظّهور الى انقراض العالم و فنائه، هو علىّ عليه السّلام، بإذن اللّه تعالى و مشيّته، و هذا ممّا يختص بجنابه الشّريف- عليه آلاف التّحية و الثّناء-

الشموس المضيية، ص: 215

## الفصل السّادس فى مدّة عمر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و الأئمّة عليهم السّلام بعد رجعتهم و كرّتهم‏

1- فى حديث عبد الكريم بن عمرو الخثعمىّ عن أبى عبد اللّه عليه السّلام: «... و يملك أمير المؤمنين عليه السّلام أربعا و أربعين ألف سنة، حتّى يلد الرّجل من شيعة علىّ عليه السّلام ألف ولد من صلبه ذكرا، و عند ذلك تظهر الجنّتان المدهامتّان‏[[774]](#footnote-774)، عند مسجد الكوفة و ما حوله بما شاء اللّه.»[[775]](#footnote-775)

2- و عن حمران، عن أبى جعفر عليه السّلام قال: «إنّ أوّل من يرجع لجاركم الحسين عليه السّلام، فيملك حتّى تقع حاجباه على عينيه من الكبر.»[[776]](#footnote-776)

3- و فى حديث جابر، عن أبى جعفر عليه السّلام قال: قال الحسين عليه السّلام لأصحابه قبل أن يقتل: «... فابشروا، فو اللّه لئن قتلونا فإنّا نرد على نبيّنا.» قال: «ثمّ أمكث ما شاء اللّه، فأكون أوّل من ينشقّ الأرض عنه، فأخرج خرجة يوافق ذلك خرجة أمير المؤمنين و قيام قائمنا، ثمّ لينزلنّ علىّ وفد من السّماء من عند اللّه لم ينزلوا الى الأرض قطّ، و لينزلنّ الىّ جبرئيل و ميكائيل و إسرافيل و جنود من الملائكة، و لينزلنّ محمّد و علىّ و أنا و أخى و جميع من منّ اللّه عليه فى حمولات من حمولات الرّب، خيل بلق من نور لم يركبها مخلوق،

الشموس المضيية، ص: 216

ثمّ ليهزّنّ محمّد لواءه، و ليدفعنّه الى قائمنا مع سيفه، ثمّ إنّا نمكث من بعد ذلك ما شاء اللّه، ثمّ إنّ اللّه يخرج من مسجد الكوفة عينا من دهن و عينا من ماء و عينا من لبن.»[[777]](#footnote-777) الحديث‏

4- و عن المعلىّ بن خنيس و زيد الشّحام، عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قالا: سمعناه يقول: «إنّ أوّل من يكرّ فى الرّجعة الحسين بن علىّ عليهما السّلام، و يمكث فى الأرض أربعين سنة، حتّى يسقط حاجباه على عينيه.»[[778]](#footnote-778)

5- و عن عبد اللّه بن سنان قال: قال أبو عبد اللّه عليه السّلام: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله: «لقد أسرى بى ربى عزّ و جل، فأوحى إلىّ من وراء حجاب ما أوحى، و كلّمنى بما كلّم به، و كان ممّا كلّمنى به أن قال: «... يا محمّد! علىّ أوّل ما آخذ ميثاقه من الأئمّة، يا محمّد! علىّ آخر من أقبض روحه من الأئمّة، و هو الدّابّة الّتى تكلّمهم.»[[779]](#footnote-779) الحديث‏

6- و عن جابر الجعفىّ قال: سمعت أبا جعفر عليه السّلام [يقول‏]: «و اللّه، ليملكنّ منّا أهل البيت رجل بعد موته ثلاثمأة سنة يزداد تسعا.» قلت: «متى يكون ذلك؟» قال: «بعد القائم.»[[780]](#footnote-780) الحديث‏

7- و عن أسد بن اسماعيل، عن أبى عبد اللّه عليه السّلام، أنّه قال حين سئل عن اليوم الّذى ذكر اللّه مقداره فى القرآن: فِي يَوْمٍ كانَ مِقْدارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ و هى كرّة رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله، فيكون ملكه فى كرّته خمسين ألف سنة، و يملك أمير المؤمنين فى كرّته أربعة و أربعين ألف سنة.»[[781]](#footnote-781)

أقول: هذه الأحاديث و كذا ما ذكرناها فى الفصل الحادى و العشرين من الباب‏ الثّالث

الشموس المضيية، ص: 217

فى بيان مدّة عمر القائم عليه السّلام و حكومته بعد ظهوره، تبيّن لنا مدّة أعمار المعصومين عليهم السّلام و أيّام حكومتهم بعد رجعتهم.

و أمّا أنّهم عليهم السّلام هل يموتون بالموت العادىّ، أو يقتلون؟ فقد مضى فى الفصل الحادى و العشرين من الباب الثالث ما يدلّ على أنّ المهدىّ عليه السّلام يموت بالموت العادىّ و يغسّله و يكفّنه و يدفنه الحسين عليه السّلام.

و هنا أحاديث كثيرة[[782]](#footnote-782)- نذكر بعضها فى الفصل الآتى- تدلّ على أنّه ما يقتل أحد من المؤمنين الّا سيرجع حتّى يموت عادة، و ما يموت أحد منهم الّا و يرجع حتّى يقتل؛ و الأنبياء و الاوصياء عليهم السّلام و لا سيما نبيّنا و أوصيائه عليهم السّلام بما أنّهم من أكمل العباد درجة و أعلاهم منزلة، فلا محالة تكون لهم الرّجعة، فإن لم يفوزوا بفيض الشّهادة فيقتلون، و إن فازوا يموتون. و القائم عليه السّلام- على ما ذكر فى الرّوايتين من الفصل الحادى و العشرين- يرجع و يقتل، و اللّه العالم.

و يدلّ على أنّ للقائم عليه السّلام كرّة- سوى ما احتملنا من بيان الرّوايتين- ذيل الدّعاء المروىّ فى يوم دحو الأرض من قوله عليه السّلام: «أللّهمّ! صلّ على جميع آبائه، و اجعلنا من صحبه و اسرته، و ابعثنا فى كرّته، حتّى نكون فى زمانه من أعوانه ...»[[783]](#footnote-783) و جملة الزّيارة المروىّ للقائم عليه السّلام: «و أن يجعل لى كرّة فى ظهورك، و رجعة فى أيّامك.»[[784]](#footnote-784)

الشموس المضيية، ص: 218

## الفصل السّابع فى بيان رجعة الشّيعة عموما و خصوصا، بعد رجعة المعصومين عليهم السّلام، و فيهم من الامم الماضين‏

1- عن محمّد بن الطّيّار، عن أبى عبد اللّه عليه السّلام فى قول اللّه عزّ و جل: يَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجاً[[785]](#footnote-785) فقال: «ليس أحد من المؤمنين قتل الّا سيرجع حتّى يموت، و لا أحد من المؤمنين مات إلّا سيرجع حتّى يقتل.»[[786]](#footnote-786)

2- و عن جابر بن يزيد، عن أبى جعفر عليه السّلام قال: سئل عن قول اللّه عزّ و جل:

وَ لَئِنْ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ‏[[787]](#footnote-787) فقال: «يا جابر! أتدرى ما سبيل اللّه؟» قلت: «لا، و اللّه الّا اذا سمعت منك.» فقال: «القتل فى سبيل علىّ عليه السّلام و ذرّيّته؛ فمن قتل فى ولايته قتل فى سبيل اللّه، و ليس أحد يؤمن بهذه الآية الّا و له قتلة و ميتة، إنّه من قتل ينشر حتّى يموت، و من مات ينشر حتّى يقتل.»[[788]](#footnote-788)

3- و عن أبى بصير قال: قلت لأبى عبد اللّه عليه السّلام: قوله تبارك و تعالى: وَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمانِهِمْ لا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ، بَلى‏ وَعْداً عَلَيْهِ حَقًّا، وَ لكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ‏[[789]](#footnote-789) قال: فقال لى: «يا أبا بصير! ما تقول فى هذه الآية؟» قال: قلت: «إنّ المشركين يزعمون و يحلفون لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله أنّ اللّه لا يبعث الموتى.» قال: فقال: «تبّا لمن‏ قال هذا! سلهم هل كان المشركون يحلفون باللّه، أم باللّات و العزّى؟»

الشموس المضيية، ص: 219

قال: قلت: «جعلت فداك! فأوجدنيه» قال: فقال لى: «يا أبا بصير! لو قد قام قائمنا بعث اللّه اليه قوما من شيعتنا قباع‏[[790]](#footnote-790) سيوفهم على عواتقهم، فيبلغ ذلك قوما من شيعتنا لم يموتوا، فيقولون:

«بعث فلان و فلان و فلان من قبورهم، و هم مع القائم»، فيبلغ ذلك قوما من عدّونا، فيقولون: «يا معشر الشّيعة! ما أكذبكم؟ هذه دولتكم، فأنتم تقولون فيها الكذب، لا و اللّه ما عاش هؤلاء و لا يعيشون الى يوم القيمة.» قال: «فحكى اللّه قولهم فقال: «وَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمانِهِمْ لا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ.»[[791]](#footnote-791) الحديث

4- و فى ذيل حديث عبد اللّه بن القاسم البطل، عن أبى عبد اللّه عليه السّلام: «... فى قوله تعالى: ثُمَّ رَدَدْنا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ‏[[792]](#footnote-792) خروج الحسين عليه السّلام فى سبعين من أصحابه.»[[793]](#footnote-793) الحديث‏

5- و عن عمّار بن مروان، عمّن سمع أبا عبد اللّه، فى حديث طويل، فى صفة قبض روح المؤمن قال: «ثمّ يزور آل محمّد فى جنان رضوى، فيأكل معهم من طعامهم، و يشرب معهم من شرابهم، و يتحدّث معهم فى مجالسهم، حتّى يقوم قائمنا أهل البيت، فإذا قام قائمنا بعثهم اللّه، فأقبلوا معه يلبّون زمرا زمرا[[794]](#footnote-794).»[[795]](#footnote-795) الحديث‏

6- و عن ابن بكير، عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: «كأنّى بحمران بن أعين و ميسّر ابن عبد العزيز، يخبطان‏[[796]](#footnote-796) النّاس بأسيافهما بين الصّفا و المروة.»[[797]](#footnote-797)

7- و عن علىّ بن المغيرة، عن أبى جعفر عليه السّلام قال: «كأنّى بعبد اللّه بن شريك‏ العامرىّ، عليه عمامة سوداء

الشموس المضيية، ص: 220

و ذؤابتاها بين كتفيه، مصعدا فى لحف‏[[798]](#footnote-798) الجبل، بين يدى قائمنا أهل البيت، فى اربعة آلاف مكبّرون و مكرّون.»[[799]](#footnote-799)

8- و عن المفضّل بن عمر، عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: «يخرج مع القائم عليه السّلام من ظهر الكوفة سبع و عشرون رجلا، خمسة عشر من قوم موسى عليه السّلام، الّذين كانوا يهدون بالحقّ و به يعدلون،[[800]](#footnote-800) و سبعة من أهل الكهف، و يوشع بن نون، و سلمان، و ابو دجانة الأنصارىّ، و المقداد، و مالك الاشتر، فيكونون بين يديه أنصارا و حكّاما.»[[801]](#footnote-801)

9- و عن الحسن، عن أبى ابراهيم عليه السّلام قال: قال: «لترجعنّ نفوس ذهبت، و ليقتصّنّ يوم يقوم، و من عذّب يقتصّ بعذابه، و من اغيظ أغاظ بغيظه‏[[802]](#footnote-802)، و من قتل اقتصّ بقتله، و يردّ لهم أعداؤهم معهم، حتّى يأخذوا بثأرهم، ثم يعمّرون بعدهم ثلاثين شهرا، ثمّ يموتون فى ليلة واحدة قد أدركوا ثأرهم، و شفوا أنفسهم، و يصير عدوّهم الى أشدّ النّار عذابا، ثمّ يوقفون بين يدى الجبّار عزّ و جل، فيؤخذ لهم بحقوقهم.»[[803]](#footnote-803)

أقول: هذه نبذة من الرّوايات الدّالّة على رجعة الشّيعة عموما و خصوصا، و فيما تقدّم و يأتى من الرّوايات أيضا ما يدلّ على ذلك، فلاحظ.

و أمّا من رجع فى أيّام الظّهور هل يكون لهم رجعة اخرى فى ايّام رجوع محض الايمان، أم لا؟ فالمستفاد من روايات محض الايمان و جملة زيارة القائم- عجل اللّه تعالى فرجه-: «و ان يجعل لى كرّة فى ظهورك، و رجعة فى أيّامك.»[[804]](#footnote-804) أنّ لهم رجعة اخرى.

الشموس المضيية، ص: 221

## الفصل الثّامن فى بيان من يرجع من المؤمنين و الكافرين‏

1- عن معاوية بن عمّار، قال: قلت لأبى عبد اللّه عليه السّلام: قول اللّه: فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً[[805]](#footnote-805)

قال: «هى و اللّه- للنّصّاب.»

قال [ظ: قلت: «] جعلت فداك! قد رأيناهم دهرهم الأطول، فى كفاية حتّى ماتوا؟»

قال: «ذاك و اللّه فى الرّجعة، يأكلون العذرة.»[[806]](#footnote-806)

2- و عن جابر بن يزيد ... تلوت على أبى جعفر عليه السّلام هذه الآية: كُلُّ نَفْسٍ ذائِقَةُ الْمَوْتِ\*[[807]](#footnote-807) فقال: «منشورة.» قلت: «قولك «منشوره» ما هو؟» فقال: «هكذا أنزل بها جبرئيل على محمّد صلّى اللّه عليه و اله: «كلّ نفس ذائقة الموت و منشوره.» ثمّ قال: «ما فى هذه الامّة أحد برّ و لا فاجر إلّا و ينشر: أمّا المؤمنون فينشرون الى قرّة أعينهم؛ و أمّا الفجار فينشرون الى خزى اللّه إيّاهم، ألم تسمع أن اللّه تعالى يقول: وَ لَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذابِ الْأَدْنى‏ دُونَ الْعَذابِ الْأَكْبَرِ[[808]](#footnote-808)، و قوله: يا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ! قُمْ، فَأَنْذِرْ[[809]](#footnote-809) يعنى بذلك‏

الشموس المضيية، ص: 222

محمّدا صلّى اللّه عليه و اله قيامه فى الرّجعة ينذر فيها، و قوله: إِنَّها لَإِحْدَى الْكُبَرِ نَذِيراً لِلْبَشَرِ[[810]](#footnote-810) يعنى محمّدا صلّى اللّه عليه و اله نذير للبشّر فى الرّجعة.» الى ان قال: قال أبو جعفر عليه السّلام: قال أمير المؤمنين عليه السّلام فى قوله عزّ و جل: رُبَما يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كانُوا مُسْلِمِينَ‏[[811]](#footnote-811) قال: هو أنا إذا خرجت، أنا و شيعتى، و خرج عثمان بن عفّان و شيعته، و نقتل بنى اميّة، فعندها يودّ الّذين كفروا لو كانوا مسلمين.»[[812]](#footnote-812)

3- و عن بريد بن معاوية عن أبى عبد اللّه عليه السّلام [قال‏]: «و اللّه لا تذهب الأيّام و اللّيالى حتّى يحبى [يحيى ظ] اللّه الموتى، و يميت الأحياء، و يردّ الحقّ الى اهله، و يقيم دينه الّذى ارتضاه لنفسه.»[[813]](#footnote-813) الحديث‏

4- و عن أبى بصير، عن أبى عبد اللّه عليه السّلام فى قوله تعالى: إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْداً قال:

«كادوا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و كادوا عليّا عليه السّلام و كادوا فاطمة عليها السّلام»

فقال اللّه: «يا محمّد! إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْداً، وَ أَكِيدُ كَيْداً؛ فَمَهِّلِ الْكافِرِينَ‏ يا محمّد! أَمْهِلْهُمْ رُوَيْداً[[814]](#footnote-814)

لو قد بعث القائم عليه السّلام، فينتقم لى من الجبّارين و الطّواغيت من قريش و بنى اميّة و سائر النّاس.»[[815]](#footnote-815)

5- و عن تفسير علىّ بن ابراهيم: وَ حَشَرْناهُمْ، فَلَمْ نُغادِرْ مِنْهُمْ أَحَداً[[816]](#footnote-816) سئل الإمام أبو عبد اللّه عليه السّلام عن قوله: وَ يَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجاً[[817]](#footnote-817) قال: «ما يقول النّاس فيها؟» قلت: يقولون: «إنّها فى القيامة.» فقال أبو عبد اللّه عليه السّلام: «أيحشر اللّه فى‏ القيامة من كلّ امّة فوجا و يترك الباقين؟! إنّما ذلك فى الرّجعة،

الشموس المضيية، ص: 223

فأمّا آية القيامة فهذه‏ وَ حَشَرْناهُمْ فَلَمْ نُغادِرْ مِنْهُمْ أَحَداً الى قوله: مَوْعِداً[[818]](#footnote-818).»[[819]](#footnote-819)

6- و فى حديث سلمان، عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله، بعد ذكره صلّى اللّه عليه و اله أوصيائه له، قال سلمان: فبكيت ثمّ قلت: «يا رسول اللّه! فأنّى لسلمان لإدراكهم؟» قال: «يا سلمان! إنّك مدركهم و أمثالك و من تولّاهم حقيقة المعرفة.» قال سلمان: فشكرت اللّه كثيرا ثمّ قلت:

«يا رسول اللّه! إنّى مؤجّل الى عهدهم؟» قال: «يا سلمان! إقرأ: فَإِذا جاءَ وَعْدُ أُولاهُما، بَعَثْنا عَلَيْكُمْ عِباداً لَنا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ، فَجاسُوا خِلالَ الدِّيارِ، وَ كانَ وَعْداً مَفْعُولًا، ثُمَّ رَدَدْنا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ، وَ أَمْدَدْناكُمْ بِأَمْوالٍ وَ بَنِينَ، وَ جَعَلْناكُمْ أَكْثَرَ نَفِيراً[[820]](#footnote-820)

قال سلمان: فاشتدّ بكائى و شوقى و قلت: «يا رسول اللّه! بعهد منك؟» فقال: «اى، و الّذى أرسل محمّدا، إنّه لبعهد منّى و لعلىّ و فاطمة و الحسن و الحسين و تسعة أئمّة، و كلّ من هو منّا و مظلوم فينا، اى و اللّه يا سلمان! ثمّ ليحضرنّ إبليس و جنوده و كلّ من محض الايمان [محضا] و محض الكفر محضا، حتّى يؤخذ بالقصاص و الأوتار و الثّارات‏ وَ لا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَداً[[821]](#footnote-821) و نحن تأويل هذه الآية: وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ، وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً، وَ نَجْعَلَهُمُ الْوارِثِينَ، وَ نُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ، وَ نُرِيَ فِرْعَوْنَ وَ هامانَ وَ جُنُودَهُما مِنْهُمْ ما كانُوا يَحْذَرُونَ‏[[822]](#footnote-822) قال سلمان: «فقمت من بين يدى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله، و ما يبالى سلمان متى لقى الموت، اولقيه.»[[823]](#footnote-823)

أقول: المستفاد من هذه الرّوايات بعد الجمع بينها و كذا الرّوايات المبيّنة لعلّة الرّجعة، أنّ الرّجعة بنفسها

الشموس المضيية، ص: 224

ليست هى الهدف الأصلىّ، بل الغرض من الرّجعة امور اخر، يأتى ذكرها فى الفصل الآتى، و هذه تحصل برجعة محض الايمان و محض الكفر بلا حاجة الى رجعة جميع أبناء البشر. نعم، الظّاهر أنّ الشّيطان بعد ما قتل بيد المهدىّ عليه السّلام‏[[824]](#footnote-824) يرجع مع أعوانه و انصاره- و هم من محض الكفر- من أوّل العالم، و يقتل بيد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله ثانيا و يهلك جميع أعوانه و أنصاره، كما يدلّ عليه الحديث الأخير من هذا الفصل.

الشموس المضيية، ص: 225

## الفصل التّاسع فى بيان علّة رجعة الأنبياء و الأولياءعليهم السّلامو سبب رجعة الأشقياء و الكفّار(لعنهم اللّه) القرآن الشريف:

1- قال اللّه سبحانه: وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ، وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً، وَ نَجْعَلَهُمُ الْوارِثِينَ، وَ نُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ، وَ نُرِيَ فِرْعَوْنَ وَ هامانَ وَ جُنُودَهُما مِنْهُمْ ما كانُوا يَحْذَرُونَ‏[[825]](#footnote-825)

2- و قال سبحانه: وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ، لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ، وَ لَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضى‏ لَهُمْ، وَ لَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً[[826]](#footnote-826)

الرّوايات:

1- عن فيض بن أبى شيبة قال: سمعت أبا عبد اللّه عليه السّلام يقول: «و تلا هذه الآية:

وَ إِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثاقَ النَّبِيِّينَ‏[[827]](#footnote-827) الآية.

قال: «ليؤمننّ برسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله، و لينصرنّ عليّا أمير المؤمنين عليه السّلام،

[قلت: «و لينصرنّ أمير المؤمنين؟»][[828]](#footnote-828) قال عليه السّلام: «نعم، و اللّه من لدن‏ آدم فهلّم جرّا، فلم يبعث اللّه نبيّا

الشموس المضيية، ص: 226

و لا رسولا الّا ردّ جميعهم الى الدّنيا، حتّى يقاتلوا بين يدى علىّ بن أبى طالب، أمير المؤمنين عليه السّلام.»[[829]](#footnote-829)

2- و عن جميل بن درّاج، عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: قلت له: «قول اللّه عزّ و جل:

إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنا وَ الَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَياةِ الدُّنْيا، وَ يَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهادُ[[830]](#footnote-830) قال: «ذلك و اللّه فى الرّجعة، أما علمت أنّ [فى‏] أنبياء اللّه كثيرا لم ينصروا فى الدّنيا و قتلوا، و أئمّة قد قتلوا و لم ينصروا؛ فذلك فى الرّجعة.»[[831]](#footnote-831) الحديث‏

3- و عن جابر بن يزيد، عن أبى جعفر عليه السّلام فى قول اللّه عزّ و جل: يا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ! قُمْ، فَأَنْذِرْ[[832]](#footnote-832) يعنى بذلك محمّدا صلّى اللّه عليه و اله و قيامه فى الرّجعة، ينذر فيها، و قوله: إِنَّها لَإِحْدَى الْكُبَرِ نَذِيراً[[833]](#footnote-833) يعنى محمّدا نذيرا للبشّر فى الرّجعة.»[[834]](#footnote-834) الحديث‏

4- و عن سلام بن المستنير عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: «لقد تسمّوا باسم ما سمى اللّه به أحدا الّا على بن أبى طالب، و ما جاء تأويله.» قلت: «جعلت فداك! متى يجيئ تأويله؟» قال: «إذا جاءت، جمع اللّه أمامه النّبيين و المؤمنين حتّى ينصروه، و هو قول اللّه:

وَ إِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثاقَ النَّبِيِّينَ، لَما آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتابٍ وَ حِكْمَةٍ الى قوله: أَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ‏[[835]](#footnote-835).»[[836]](#footnote-836) الحديث‏

5- و عن سليمان الدّيلمى قال: سألت أبا عبد اللّه عليه السّلام عن قول اللّه عزّ و جل:

فِيكُمْ أَنْبِياءَ، وَ جَعَلَكُمْ مُلُوكاً[[837]](#footnote-837)

الشموس المضيية، ص: 227

فقال: «الأنبياء رسول اللّه و ابراهيم و اسماعيل و ذرّيته، و الملوك الأئمّة عليهم السّلام.» قال: فقلت: «و أىّ ملك اعطيتم؟» فقال: «ملك الجنّة و ملك الكرّة.»[[838]](#footnote-838)

6- و عن عاصم بن حميد، عن أبى جعفر الباقر عليه السّلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السّلام: «إنّ اللّه تبارك و تعالى أحد واحد، تفرّد فى وحدانيّته.» الى ان قال عليه السّلام: «و إنّ اللّه أخذ ميثاقى مع ميثاق محمّد صلّى اللّه عليه و اله بالنّصرة، بعضنا لبعض، فقد نصرت محمّدا، و جاهدت بين يديه، و قتلت عدوّه، و وفيت للّه بما أخذ علىّ من الميثاق و العهد و النّصرة لمحمّد صلّى اللّه عليه و اله، و لم ينصرنى أحد من أنبياء اللّه و رسله، و ذلك لما قبضهم اللّه اليه، و سوف ينصروننى، و يكون لى ما بين مشرقها الى مغربها، و ليبعثنّ اللّه أحياء من آدم الى محمّد صلّى اللّه عليه و اله كلّ نبىّ مرسل، يضربون بين يدىّ بالسّيف هام الأموات و الأحياء و الثّقلين جميعا.»[[839]](#footnote-839) الحديث‏

7- و عن عبد الكريم بن عمرو الخثعمى قال: سمعت أبا عبد اللّه عليه السّلام يقول: «أنّ ابليس قال: أَنْظِرْنِي إِلى‏ يَوْمِ يُبْعَثُونَ‏[[840]](#footnote-840) فأبى اللّه ذلك عليه، فقال: فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ إِلى‏ يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ‏ و هى آخر كرّة يكرّها أمير المؤمنين عليه السّلام.» فقلت: «و إنّها لكرّات؟» قال: «نعم، إنّها لكرّات و كرّات، ما من إمام فى قرن الّا و يكر معه البرّ و الفاجر فى دهره، حتّى يديل اللّه المؤمن [من‏] الكافر.»[[841]](#footnote-841) الحديث‏

8- فى دعاء يوم ولادة الحسين الواردة من النّاحية المقدّسة- عجل اللّه تعالى فرجه- «... و سيّد الأسرة، الممدود بالنّصرة يوم الكرّة، المعوّض من قتله أنّ الأئمّة من نسله، و الشّفاء فى تربته، و الفوز معه فى أوبته، و الأوصياء من عترته، بعد قائمهم و غيبته، حتّى يدركوا الأوتار، و يثأروا لثّار، و يرضوا الجبّار، و يكونوا خير أنصار.» الى قوله: «فنحن عائذون‏ بقبره، نشهد تربته، و ننتظر أوبته، آمين، ربّ العالمين!»[[842]](#footnote-842)

الشموس المضيية، ص: 228

9- و فى زيارة القائم عليه السّلام: «و إن ادركنى الموت قبل ظهورك، فإنّى أتوسّل بك الى اللّه سبحانه أن يصلّى على محمّد و آل محمّد، و أن يجعل لى كرّة فى ظهورك، و رجعة فى أيّامك، لأبلغ من طاعتك مرادى، و أشفى من أعدائك فؤادى.»[[843]](#footnote-843)

أقول: المستفاد من الآيتين و هذه الرّوايات و نظائرها، أنّ الرّاجعين من الأنبياء و الأولياء عليهم السّلام و تابعيهم- و هم من محض الايمان- يرجعون لينتقموا من أعداء زمانهم و ظالميهم- و هم من محض الكفر-، و يكون فى ذلك تبريد قلوبهم و شفاء غيظهم ممّا اصابتهم من أيدى الظّلمة و أعوانهم.

و أمّا السّرّ فى تعدّد الرّجعة لأمير المؤمنين علىّ عليه السّلام مع الأنبياء العظام عليهم السّلام، فلعلّه لعظمة شأنه و رفعة مقامه، و لأنّ مظلوميّة الأنبياء عليهم السّلام و تابعيهم الى عهد علىّ عليه السّلام كانت سببا و مقدّمة لأن يكون علىّ عليه السّلام بعد النّبىّ صلّى اللّه عليه و اله مظلوما، فيكرّر اللّه سبحانه رجعاته حتّى ينتقم ممّن كان دخيلا فى مظلوميّة الأنبياء و مظلوميّته و مظلوميّة الأوصياء من بعده عليهم السّلام و من يتبعهم، و اللّه العالم.

تذييل: يستفاد من جملة «و أن يجعل لى كرّة فى ظهورك، و رجعة فى أيّامك» فى زيارة القائم عليه السّلام الماضية، أنّ للشّيعة رجعتين: رجعة فى ظهور القائم، و رجعة فى رجعته عليه السّلام، كما يستفاد من جملة «لأبلغ من طاعتك مرادى» فى هذه الزّيارة سوى علّة الرّجعة، أنّهم يصلون فى أيّام الرّجعة الى الكمال الإنسانىّ الّذى عليه غرض الخلقة، و ليس هو الّا الفرج الشّخصىّ فى الفرج العامّ الّذى أشرنا اليه فى الفصل السادس عشر من الباب الأوّل.

الشموس المضيية، ص: 229

## الفصل العاشر فى بيان كيفيّة رجعة الرّاجعين الى الدّنيا و خصوصيّاتهم، و أنّهم هل يرجعون مع عيالاتهم أم لا؟ و أنّ النّسآء المؤمنات و الكافرات يرجعن أم لا؟ و ماذا يقع فى انتهاء الرّجعة؟

### أ- كيفيّة رجعة محض الايمان و محض الكفر

1- روى عبد الكريم الخثعمىّ، عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: «إذا آن قيام القائم، مطر النّاس جمادى الآخرة و عشرة أيّام من رجب مطرا لم تر الخلائق مثله، فينبت اللّه به لحوم المؤمنين و أبدانهم فى قبورهم، و كأنّى أنظر اليهم مقبلين من قبل جهينة، ينفضون شعورهم من التّراب.»[[844]](#footnote-844)

2- و فى دعاء العهد المنقول عن الصّادق عليه السّلام: «... أللّهمّ! إن حال بينى و بينه الموت، الّذى جعلته على عبادك حتما مقضيّا، فأخرجنى من قبرى، مؤتزرا كفنى، شاهرا سيفى، مجرّدا قناتى، ملبّيا دعوة الدّاعى، فى الحاضر والبادى.»[[845]](#footnote-845)

أقول: بعد ما سلّمنا و قبلنا أصل الرّجعة، يسهل علينا قبول خصوصيّاتها، لأنّا كما لا ننكر قدرة اللّه تعالى و مشيّته بالنّسبة الى أصل الرّجعة، كذلك لا مجال للإنكار بالنّسبة الى خصوصيّاتها؛

الشموس المضيية، ص: 230

فلو كان البناء على الانكار و الاستبعاد، لكان إنكار القيمة و استبعاد وقوعها و خصوصيّاتها- و هى اعظم من الرّجعة بمراتب- أجدر و أنسب، و لا ينكرها ذو لبّ و ذو اعتقاد بالمبدء و ما جاء به الأنبياء عليهم السّلام.

و الحاصل أنّ من سلّم قدرة اللّه تعالى و قبلها، لا يرى لإنكار الرّجعة و خصوصيّاتها مجالا.

### ب- رجوع محض الايمان و الكفر مع عيالاتهم و الحاقهم بآبائهم و أزواجهم، و رجعة النّسوان من محض الايمان و محض الكفر.

1- عن جعفر بن فضيل قال: قلت لمحمّد بن فرات: «لقيت أنت الأصبغ؟» قال:

«نعم، لقيته مع أبى، فرأيته شيخا أبيض الرّأس و اللّحية، طوالا، قال له أبى: «حدّثنا بحديث سمعته من أمير المؤمنين عليه السّلام.» قال: «سمعته يقول على المنبر: «أنا سيّد الشّيب، و فىّ شبه من أيّوب، و ليجمعنّ اللّه شملى كما جمعه لأيّوب.» قال: «فسمعت هذا الحديث أنا و أبى من الأصبغ بن نباتة.» قال: «فما مضى بعد ذلك الّا قليلا حتّى توفىّ- رحمة اللّه عليه-»[[846]](#footnote-846)

2- و عن مسعدة بن صدقة، عن أبى عبد اللّه، عن أمير المؤمنين عليهما السّلام قال: «أنا سيّد الشّيب، و فىّ سنّة من ايّوب، و سيجمع اللّه لى أهلى كما جمع ليعقوب شمله، و ذلك اذا استدار الفلك، و قلتم: «مات أو هلك.»[[847]](#footnote-847) ‏

3- و عن عبد الرّحيم القصير قال: قال لى أبو جعفر عليه السّلام: «أما لو قد قام قائمنا، لقد ردّت اليه الحميراء، حتّى يجلّدها الحدّ، و حتّى ينتقم لابنة محمّد فاطمة عليها السّلام منها.»[[848]](#footnote-848) الحديث‏

الشموس المضيية، ص: 231

أقول: يستفاد من سوى هذه الأحاديث و حديث مفضّل بن عمر و جابر الجعفىّ‏[[849]](#footnote-849) و أحاديث رجوع محض الايمان و محض الكفر،[[850]](#footnote-850) أنّ النساء و عيالات محض الايمان و الكفر يرجعون الى الدّنيا، و لا بعد. و فى الجملة ليس فى احاديث الغيبة و الظّهور و الرّجعة الّا اشارات الى ما يقع، و لم نجد فيها ذكرا من النّساء و الزّوجات و الصبّيان غير ما أشرنا اليه، و لعلّهم عليهم السّلام تعمّدوا فى ذلك؛ أو قالوا و لم يصل الينا، و اللّه يعلم.

### ج- ماذا يقع فى ختام أمر الرجعة و انتهائها؟

يستفاد من حديث مفضّل بن عمر[[851]](#footnote-851) أنّ خاتمة امرها الى القيامة و ما وصفه اللّه عزّ و جل فى كتابه.

الشموس المضيية، ص: 233

# خاتمة الكتاب فى ذكر حديث شريف مشتمل على بيانات تجيب سؤال من لا يتحمّل و يستبعد امور الغيبة و الرّجعة

الشموس المضيية، ص: 235

## الحديث الشّريف:

عن عاصم بن حميد، عن أبى جعفر الباقر عليه السّلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السّلام: «إنّ اللّه تبارك و تعالى أحد واحد، تفرّد فى وحدانيّته، ثمّ تكلّم بكلمة فصارت نورا، ثمّ خلق من ذلك النّور محمّدا صلّى اللّه عليه و اله و خلقنى و ذرّيتى، ثمّ تكلّم بكلمة فصارت روحا، فأسكنه اللّه فى ذلك النّور، و أسكنه فى أبداننا؛ فنحن روح اللّه و كلماته، فبنا احتجّ على خلقه، فما زلنا فى ظلّة خضراء، حيث لا شمس و لا قمر، و لا ليل و لا نهار، و لا عين تطرف، نعبده و نقدّسه و نسبّحه، و ذلك قبل أن يخلق الخلق و أخذ ميثاق الأنبياء بالايمان و النّصرة لنا؛ و ذلك قوله عزّ و جل: وَ إِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثاقَ النَّبِيِّينَ لَما آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتابٍ وَ حِكْمَةٍ، ثُمَّ جاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِما مَعَكُمْ، لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ، وَ لَتَنْصُرُنَّهُ‏[[852]](#footnote-852) يعنى: لتؤمننّ بمحمّد صلّى اللّه عليه و اله، و لتنصرنّ وصيّه، و ستنصرونه جميعا.

و إنّ اللّه أخذ ميثاقى مع ميثاق محمّد صلّى اللّه عليه و اله بالنّصرة، بعضنا لبعض، فقد نصرت محمّدا، و جاهدت بين يديه، و قتلت عدوّه، و وفيت للّه بما أخذ علىّ من الميثاق و العهد و النّصرة لمحمّد صلّى اللّه عليه و اله، و لم ينصرنى أحد من أنبياء اللّه و رسله، و ذلك لما قبضهم اللّه اليه، و سوف ينصروننى،

الشموس المضيية، ص: 236

و يكون لى ما بين مشرقها الى مغربها، و ليبعثنّ اللّه أحياء من آدم الى محمّد صلّى اللّه عليه و اله كلّ نبىّ مرسل، يضربون بين يدىّ بالسّيف هام الأموات و الأحياء و الثّقلين جميعا.

فيا عجبا! و كيف لا أعجب؟ من أموات يبعثهم اللّه أحياء، يلبّون زمرة زمرة بالتّلبية: «لبّيك لبّيك يا داعى اللّه!» قد تخلّلوا بسكك الكوفة، قد شهروا سيوفهم على عواتقهم، ليضربون بها هام الكفرة و جبابرتهم و أتباعهم من جبّارة الأوّلين و الآخرين، حتّى ينجز اللّه ما وعدهم فى قوله عزّ و جل: وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ، لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ، وَ لَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضى‏ لَهُمْ، وَ لَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً، يَعْبُدُونَنِي لا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً[[853]](#footnote-853) أى يعبدوننى آمنين، لا يخافون احدا من عبادى، ليس عندهم تقيّة.

و إنّ لى الكرّة بعد الكرّة، و الرّجعة بعد الرّجعة، و أنا صاحب الرّجعات و الكرّات، و صاحب الصّولات و النّقمات، و الدّولات العجيبات، و أنا قرن من حديد، و أنا عبد اللّه و اخو رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله.

أنا امين اللّه و خازنه، و عيبة سرّه و حجابه، و وجهه و صراطه، و ميزانه. و أنا الحاشر إلى اللّه، و أنا كلمة اللّه الّتى يجمع بها المفترق و يفرق بها المجتمع.

و أنا اسماء اللّه الحسنى، و أمثاله العليا، و آياته الكبرى، و أنا صاحب الجنّة و النّار، اسكن أهل الجنّة الجنّة، و اسكن أهل [النّار] النّار، و إلىّ تزويج أهل الجنّة، و الىّ عذاب أهل النّار، و إلىّ إياب الخلق جميعا، و أنا الإياب الّذى يؤوب اليه كلّ شى‏ء بعد انقضاء، و إلىّ حساب الخلق جميعا، و أنا صاحب الهبات، و أنا المؤذّن على الأعراف، و أنا بارز الشّمس، أنا دآبّة الأرض، و أنا قسيم النّار، و أنا خازن الجنان و صاحب الأعراف.

و أنا أمير المؤمنين، و يعسوب المتّقين، و آية السّابقين، و لسان النّاطقين، و خاتم‏ الوصيّين، و وارث النبيّين،

الشموس المضيية، ص: 237

و خليفة ربّ العالمين، و صراط ربىّ المستقيم و فسطاطه، و الحجّة على أهل السّموات و الأرضين، و ما فيها و ما بينهما، و أنا الّذى احتج اللّه به عليكم فى ابتداء خلقكم، و أنا الشّاهد يوم الدّين، و أنا الّذى علمت علم المنايا و البلايا و القضايا، و فصل الخطاب و الأنساب، و استحفظت آيات النّبيّين و المستخفّين المستحفظين.

و أنا صاحب العصا و الميسم، و أنا الّذى سخّرت لى السّحاب و الرّعد و البرق، و الظّلم و الأنوار، و الرّياح و الجبال و البحار، و النّجوم و الشّمس و القمر، أنا القرن الحديد، و أنا فاروق الامّة، و أنا الهادى، و أنا الّذى أحصيت كلّ شى‏ء عددا بعلم اللّه الّذى أودعنيه، و بسرّه الّذى أسرّه الى محمّد صلّى اللّه عليه و اله و أسرّه النّبىّ صلّى اللّه عليه و اله إلىّ، و أنا الّذى أنحلنى ربىّ اسمه و كلمته و حكمته و علمه و فهمه.

يا معشر النّاس! إسئلونى قبل أن تفقدونى، أللّهمّ! إنّى اشهدك و أستعديك عليهم، و لا حول و لا قوّة الّا باللّه العلىّ العظيم، و الحمد للّه متّبعين أمره.»[[854]](#footnote-854)

## أقول:

ههنا نكتة يلزم التّنبّه عليها بالنّسبة الى هذه الرّواية الشّريفة و غيرها من الرّوايات الّتى صدرت من لسان المعصومين عليهم السّلام. و هى أنّ المعصوم عليه السّلام إذا تكلّم بكلام، يلاحظ فى ابتداء كلامه ما يقوله فى انتهائه، و يلاحظ أيضا فى أداء كلامه حال مخاطبه أو من يصل اليه هذا الكلام فى مستقبل الزّمان، و قد يرى الصّلاح فى بيان المطلب مهملا حتّى لا يقع موردا لإنكار المنكرين، و بعد ذكر هذه النّكتة نقول:

إنّ الإمام علىّ بن أبى طالب عليه السّلام فى هذا الحديث يبدأ بتوحيد اللّه تعالى و تفرّده فى وحدانيّته، ثمّ يبيّن خلقته النّوريّة قبل خلق الأنبياء عليهم السّلام، ثمّ يذكر فضائله و عظيم منزلته عليه السّلام؛ و مع ذلك، يؤكّد على أنّه عبد اللّه و أخو رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله، ثمّ يحوقل فى آخر كلامه و يحمد اللّه تعالى متّبعا لأمره؛ كلّ ذلك، لبيان أنّه عليه السّلام لو يفعل فعلا أو يرجع فى أيّام‏ الرّجعة رجوعا و رجوعات أو غير ذلك، يكون كلّها بإذن اللّه تعالى

الشموس المضيية، ص: 238

و قدرته، و كما لا مجال لإنكار قدرة اللّه تعالى، كذلك لا مجال للإنكار فيما يفعل عليه السّلام بإذن اللّه تعالى.

و معلوم أنّ اثبات الكمالات و الفضائل المذكورة فى هذا الحديث لنفسه عليه السّلام ليس بمعنى أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله و غيره من الأئمّة عليهم السّلام فاقدون لهذه الكمالات؛ بل هو عليه السّلام فى مقام بيان أنّه هو المأمور لإجراء هذه الكمالات و تنفيذها، و أنّها خصيصة اختصّه اللّه تبارك و تعالى به، و أراد اللّه سبحانه أن يكون هو مع جميع الأنبياء عليهم السّلام و الامم الماضين، و منتقما من الظّالمين من الأوّلين و الآخرين، بإذن من اللّه تعالى و مشيّته؛ و مع ذلك، و اللّه سبحانه هو الفعّال، و هو الّذى يكون أزمّة الامور طرّا بيده، و لا حول و لا قوّة الّا باللّه العلىّ العظيم، و الحمد للّه رب العالمين.

إلى هنا تمّ ما أردنا ذكرها من الآيات و الرّوايات الواردة حول الغيبة و الظّهور و الرّجعة، مع بيانات موجزة فى ذيل كلّ فصل. فالمرجوّ أن يكون هذا الجهد المتواضع مقبولا فى ساحة الولىّ الحجّة- عجل اللّه تعالى فرجه-، و أن يجعله اللّه تعالى نافعا لمن قرأه و تدبّر فيه، كما يرجى من القرّآء الكرام، أن ينظروا فيه بعين العفو و أن يدعوا لى و لوالدىّ بالمغفرة و الرّحمة، و هو الغفور

\*\*\*

الشموس المضيية، ص: 239

# مصادر الكتاب‏

1- القرآن الكريم‏

2- اثبات الهداة بالنّصوص و المعجزات، للمحدّث الأكبر محمد بن الحسن الحرّ العاملى، ابو طالب تجليل التبريزى، ط المطبعة العلمية، قم المقدّسة.

3- اصول الكافى [- الاصول من الكافى‏]، لثقة الاسلام ابى جعفر محمد بن يعقوب الكلينىّ، تصحيح و تعليق على اكبر الغفّارى، دار الكتب الاسلاميّة، الطبعة الثالثة، طهران، 1388 ه. ق.

4- اقبال الاعمال، لسيّد بن طاوس، تصحيح الشّيخ فضل اللّه الطبرى النورى و محمد الحسينى اللّواسانى، دار الكتب الاسلاميّة، الطبع الحجرى، طهران.

5- أقرب الموارد فى فصح العربيّة و الشّوارد، لسعيد الخورى الشّرتونى اللّبنانى، منشورات مكتبة آية اللّه العظمى المرعشى النجفى، قم، 1403 ه. ق.

6- بحار الانوار الجامعة لدرر اخبار الأئمّة الاطهار، لشيخ الاسلام محمّد الباقر المجلسى، تحقيق جماعة المحقّقين، دار الكتب الاسلاميّة، طهران.

7- تفسير البرهان [- البرهان فى تفسير القرآن‏]، للعلامة السيّد هاشم البحرينىّ، تصحيح محمود بن جعفر الموسوى الزرندى و الشيخ نجى اللّه التفرشى البازرحانى، نشر اسماعيليان، ط مطبعة آفتاب، طهران.

8- الجواهر السّنيّة فى الأحاديث القدسيّة، لشيخ المحدّثين محمد بن الحسن بن علىّ بن الحسين الحرّ العاملىّ، انتشارات طوس، المشهد المقدّس، بالافست عن نسخة المكتبة العلمية، بغداد، 1384 ه. ق.

الشموس المضيية، ص: 240

9- سفينة البحار و مدينة الحكم و الآثار، للشّيخ عباس القمّى، انتشارات كتابخانه سنائى، الطبع الحجرىّ.

10- الصّحيفة السّجّاديّة، انشاء الامام زين العابدين علىّ بن الحسين عليهما السّلام.

11- الغرر و الدرر الموضوعى [- الفهرس الموضوعى و المجلّد الالحاقى بشرح غرر الحكم و درر الكلم لآغا جمال الخوانسارى‏]، تنظيم الدكتور السيّد جلال الدين المحدّث، نشر جامعة طهران، 1366 ه ش.

12- كامل الزّيارات، لشيخ الطّائفة ابى القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه، تصحيح و تعليق العلّامة عبد الحسين الأمينى، ط المطبعة المرتضوية، النجف الأشرف، 1356 ه. ق.

13- كمال الدّين و تمام النّعمة، للشيخ الجليل ابى جعفر محمد بن علىّ الصّدوق، تصحيح و تعليق علىّ اكبر الغفّارى، مكتبة الصّدوق، طهران، 1390 ه. ق.

14- مصباح المتهجّد و سلاح المتعبّد، لشيخ الطّائفة ابى جعفر محمد بن حسن الطوسى، تصحيح اسماعيل الانصارى الزّنجانى، قم، الطبع الحجرىّ.

15- الميزان فى تفسير القرآن، للعلّامة السيّد محمّد حسين الطّباطبائى، منشورات جماعة المدّرسين للحوزة العلمية، قم المقدّسة، بالافست عن طبع بيروت.

16- نهج البلاغة، جمع الشريف الرضى من كلام الامام امير المؤمنين (ع)، تصحيح و تعليق الصّبحى الصّالح، افست مركز البحوث الاسلامية، الطبعة الاولى، قم، 1359 ه. ق.

17- وسائل الشيّعة الى تحصيل مسائل الشّريعة، للشّيخ محمّد بن الحسن الحرّ العاملىّ، تصحيح و تحقيق و تذييل الشيخ عبد الرّحيم الرّبانى الشيرازى، ط المكتبة الاسلاميّة، الطبعة الخامسة، طهران، 1398 ه. ث.

الشموس المضيية، ص: 247

# آثار مؤلّف محترم‏

1- سرّ الإسراء فى شرح حديث المعراج، در 2 مجلّد، اين كتاب با بهره‏گيرى از آيات و روايات، حديث قدسى شريف معراج را با ذكر توضيحات كليدى مفصّلا مورد بحث و بررسى قرار داده است.

2- سيرى به سوى انسانيّت (شرحى بر حديث معراج)، در 5 مجلّد، ترجمه كتاب سرّ الإسراء فى شرح حديث المعراج، همراه با اصل متن عربى آن.

3- جمال آفتاب (شرحى بر ديوان حافظ)، در 10 مجلّد، در اين شرح از بيان اصطلاحات و جهات ادبى و غيره صرف‏نظر شده و تنها جنبه‏هاى توحيدى؛ عرفانى، اخلاقى موردنظر قرار گرفته، و براى بهتر روشن شدن نظر خواجه در هر بيت به آيات و احاديث و ادعيه و ابياتى از غزليات وى استشهاد شده است.

4- فروغ شهادت (يا اسرار مقتل سيّد الشّهداء عليه السّلام)، اين رساله با استفاده از بيانات معصومين (ع)، به بررسى اسرار قيام عظيم حسينى (ع) پرداخته، و در ضمن اشاراتى به مقامات معنوى آن حضرت از پيش از خلقت مادّى تا پس از شهادتش دارد.

5- جلوه نور (پرتوى از فضائل معنوى فاطمه زهراء سلام اللّه عليها)، اين كتاب نيز با بهره‏گيرى از سخنان معصومين (ع)، دربرگيرنده ابحاث مربوط به مقام و منزلت معنوى آن بانوى بزرگ (از خلقت نورى تا ولادت، و از ولادت آن حضرت تا زمان‏ شهادت و نيز عالم آخرت) مى‏باشد.

الشموس المضيية، ص: 248

6- نور هدايت (اسرار و معارف ادعيه)، اين كتاب شرح معارف فرازهاى حسّاس دعاهاى وارد از معصومين (ع)، كه در كتاب اقبال الأعمال سيّد بن طاووس (ره) ذكر شده است، مى‏باشد.

7- الشموس المضيئة فى الغيبة و الظّهور و الرّجعة در موضوعات مربوط به حضرت حجّت، امام زمان (عج) (از ولادت و غيبت تا ظهور آن حضرت، و از ظهور تا رجعت، و از رجعت تا قيامت) را با استفاده از بيانات احاديث وارده مورد بررسى قرار داده است.

8- ظهور نور (يا خاتم الأوصياء عج)، ترجمه فارسى كتاب الشّموس المضيئة فى الظّهور و الرّجعة.

9- انوار ملكوتى، دربرگيرنده برخى از آيات و احاديث قدسى و كلمات معصومين (ع)، با شرح مختصر زندگى و منزلت معنوى آن بزرگواران از ولادت تا شهادت.

10- پاسداران حريم عشق، در چندين مجلّد. اين كتاب حاوى سخنان برجسته توحيدى، عرفانى، اخلاقى ابرار، اخيار، اولياء و برجستگان، از صدر اسلام تا زمان حاضر، همراه با شرح‏حال مختصرى از ايشان مى‏باشد.

و برخى رساله‏هاى ديگر، كه يادداشتهاى مؤلّف از جلسات اخلاقى، عرفانى استاد بزرگوارشان، علامه محمّد حسين طباطبائى (رضوان اللّه تعالى عليه) مى‏باشد.

1. الذّاريات: 55. [↑](#footnote-ref-1)
2. البقرة: 30. [↑](#footnote-ref-2)
3. الجنّ: 26. [↑](#footnote-ref-3)
4. الانعام: 37. [↑](#footnote-ref-4)
5. يوسف: 21. [↑](#footnote-ref-5)
6. نهج البلاغة، الكتاب 31. [↑](#footnote-ref-6)
7. يونس: 39. [↑](#footnote-ref-7)
8. بحار الأنوار، ج 3، ص 15، الرّواية 2. [↑](#footnote-ref-8)
9. الغرر و الدّرر الموضوعى، باب الجهل، و كذا ما بعده من الحديثين. [↑](#footnote-ref-9)
10. الغرر و الدّرر الموضوعى، باب العلم، و كذا ما بعده. [↑](#footnote-ref-10)
11. اقبال الاعمال، ص 60- 61. [↑](#footnote-ref-11)
12. المسح- بكسر الميم-: الكساء من الشّعر. [↑](#footnote-ref-12)
13. المحجر- كمجلس و منبر- من العين، ما دار بها و بدا من البرقع. [↑](#footnote-ref-13)
14. رقد الرّجل: نام. [↑](#footnote-ref-14)
15. المهاد: الفراش و الأرض. [↑](#footnote-ref-15)
16. ابتزّه: استلبه. [↑](#footnote-ref-16)
17. يفتر: اى يخرج بفتور و ضعف. [↑](#footnote-ref-17)
18. الغوابر: جمع غابر، نقيض الماضى. [↑](#footnote-ref-18)
19. الغائل: المهلك. [↑](#footnote-ref-19)
20. سمت: اى هيّأ. [↑](#footnote-ref-20)
21. استنزف الدّمع: استنزله. [↑](#footnote-ref-21)
22. الاسراء: 13. [↑](#footnote-ref-22)
23. كمال الدّين، ج 2، ص 352، الرّوايه 50. [↑](#footnote-ref-23)
24. الرّعد: 7. [↑](#footnote-ref-24)
25. الفاطر: 24. [↑](#footnote-ref-25)
26. الإسراء: 95. [↑](#footnote-ref-26)
27. يونس: 47. [↑](#footnote-ref-27)
28. إثبات الهداة، ج 3، ص 462، الرّواية 109. [↑](#footnote-ref-28)
29. إثبات الهداة، ج 3، ص 463، الرّواية 112. [↑](#footnote-ref-29)
30. إثبات الهداة، ج 3، ص 482، الرّواية 189. [↑](#footnote-ref-30)
31. إثبات الهداة، ج 3، ص 532، الرّواية 463. [↑](#footnote-ref-31)
32. البقرة: 30. [↑](#footnote-ref-32)
33. البقرة: 213. [↑](#footnote-ref-33)
34. البقرة: 31. [↑](#footnote-ref-34)
35. بحار الأنوار، ج 2، ص 90، الرّواية 15. [↑](#footnote-ref-35)
36. الإسراء: 94 و 95. [↑](#footnote-ref-36)
37. الزّخرف: 57- 60. [↑](#footnote-ref-37)
38. الجواهر السّنيّة، ص 203- 204. [↑](#footnote-ref-38)
39. إثبات الهداة، ج 3، ص 541، الرّواية 511. [↑](#footnote-ref-39)
40. إثبات الهداة، ج 3، ص 588، الرّواية 809. [↑](#footnote-ref-40)
41. الشّعراء: 227. [↑](#footnote-ref-41)
42. إثبات الهداة، ج 3، ص 482، الرّواية 190. [↑](#footnote-ref-42)
43. إثبات الهداة، ج 3، ص 569، الرّواية 679. [↑](#footnote-ref-43)
44. إثبات الهداة، ج 3، ص 461، الرّواية 108. [↑](#footnote-ref-44)
45. إثبات الهداة، ج 3، ص 505، الرّواية 308. [↑](#footnote-ref-45)
46. بحار الأنوار، ج 51، ص 132، الرّواية 1. [↑](#footnote-ref-46)
47. إثبات الهداة، ج 3، ص 569، الرّواية 681. [↑](#footnote-ref-47)
48. الأحزاب: 6. [↑](#footnote-ref-48)
49. الزّخرف: 28. [↑](#footnote-ref-49)
50. بحار الأنوار، ج 51، ص 134، الرّواية 1. [↑](#footnote-ref-50)
51. إثبات الهداة، ج 3، ص 532، الرّواية 460. [↑](#footnote-ref-51)
52. لقمان: 20. [↑](#footnote-ref-52)
53. بحار الأنوار، ج 51، ص 150، الرّواية 2. [↑](#footnote-ref-53)
54. بحار الأنوار، ج 51، ص 154، الرّواية 4. [↑](#footnote-ref-54)
55. بحار الأنوار، ج 51، ص 156، الرّواية 1. [↑](#footnote-ref-55)
56. بحار الأنوار، ج 51، ص 158، الرّواية 1 من الباب العاشر. [↑](#footnote-ref-56)
57. إثبات الهداة، ج 2، ص 569، الرّواية 680. [↑](#footnote-ref-57)
58. بحار الأنوار، ج 51، ص 160، الرّواية 6. [↑](#footnote-ref-58)
59. و للبحث عن الخلقة المثاليّة النّوريّة الغير الماديّة فى مراتبه النزوليّة مجال آخر، أشرنا اليها اجمالا فى رسالة« جلوه نور» و رسالة« فروغ شهادت» و« سرّ الإسراء فى شرح حديث المعراج». [↑](#footnote-ref-59)
60. المراد بالفترة سكون المفاصل و هدوؤها قبل غلبة النّوم، و بالفطرة انشقاق البطن بالمولود و طلوعه منه. [↑](#footnote-ref-60)
61. القصص: 5 و 6. [↑](#footnote-ref-61)
62. بحار الأنوار، ج 51، ص 2، الرّواية 3. [↑](#footnote-ref-62)
63. الظّاهر من الاحاديث انّ المتكفّل للامور المتعلّقة بنرجس خاتون كلّها فى الأيّام و اللّيالى المخصوصة، هى حكيمة، و لم يدخل عليها غيرها، و مع ذلك يختلف ما روى عنها فى هذا المجال متنا و نقلا، زيادة و نقصا؛ و على هذا، فالاختلاف إمّا من النّاقلين عن حكيمة أو من المحدّثين. فتدبّر. [↑](#footnote-ref-63)
64. فصّلنا البحث عن ذلك فى رسالة« فروغ شهادت». [↑](#footnote-ref-64)
65. القصص: 5. [↑](#footnote-ref-65)
66. بحار الأنوار، ج 51، ص 17، الرّواية 25. [↑](#footnote-ref-66)
67. مريم: 29- 32. [↑](#footnote-ref-67)
68. و لعلّه على بن محمّد بن إبراهيم بن ابان الرّازى الكينىّ، صاحب كتاب أخبار القائم. [↑](#footnote-ref-68)
69. بحار الأنوار، ج 51، ص 4، الرّواية 5. [↑](#footnote-ref-69)
70. بحار الأنوار، ج 51، ص 17، الرّواية 25. [↑](#footnote-ref-70)
71. بحار الأنوار، ج 51، ص 23، الرّواية 36. [↑](#footnote-ref-71)
72. بحار الأنوار، ج 51، ص 4، الرّؤاية 4. [↑](#footnote-ref-72)
73. بحار الأنوار، ج 51، ص 15، الرّواية 16. [↑](#footnote-ref-73)
74. بحار الأنوار، ج 51، ص 19، الرّواية 26. [↑](#footnote-ref-74)
75. بحار الأنوار، ج 51، ص 22، الرّواية 30. [↑](#footnote-ref-75)
76. بحار الأنوار، ج 51، ص 23، الرّواية 35. [↑](#footnote-ref-76)
77. إثبات الهداة، ج 3، ص 572، الرّواية 696. [↑](#footnote-ref-77)
78. بحار الأنوار، ج 51، ص 23، الرّواية 35. [↑](#footnote-ref-78)
79. بحار الأنوار، ج 51، ص 5، الرّواية 11. [↑](#footnote-ref-79)
80. إثبات الهداة، ج 3، ص 539، الرّواية 498. [↑](#footnote-ref-80)
81. ندخه ندخا صدمه( أقرب الموارد) و فى نسخة البحار« المبدح» و بيّنة و قال: اى واسعه و عريضه.

    و المقصود من هذا الكلام صاحب الزّمان عليه السّلام، و يدل عليه الحديث 4، ص 35، ج 51، من بحار الأنوار، يأتى فى الفصل الحادى عشر من الباب الأوّل. [↑](#footnote-ref-81)
82. إثبات الهداة، ج 3، ص 538، الرّواية 496. [↑](#footnote-ref-82)
83. إثبات الهداة، ج 3، ص 511، الرّواية 338. [↑](#footnote-ref-83)
84. آل عمران: 18- 19. [↑](#footnote-ref-84)
85. بحار الأنوار، ج 51، ص 15، الرّواية 19. [↑](#footnote-ref-85)
86. إثبات الهداة، ج 3، ص 479، الرّواية 180. [↑](#footnote-ref-86)
87. الخماسىّ: ذو الخمسة، غلام خماسىّ أى بلغ طوله خمسة أشبار. [↑](#footnote-ref-87)
88. المقلة: شحمة العين الّتى تجمع السّواد و البياض، او الحدقة، او العين. و الدّرىّ: الواسع، او المتلألأ. [↑](#footnote-ref-88)
89. اى غليظهما. [↑](#footnote-ref-89)
90. إثبات الهداة، ج 3، ص 480، الرّواية 183. [↑](#footnote-ref-90)
91. إثبات الهداة، ج 3، ص 570، الرّواية 683. [↑](#footnote-ref-91)
92. إثبات الهداة، ج 3، ص 486، الرّواية 207. [↑](#footnote-ref-92)
93. إثبات الهداة، ج 3، ص 579، الرّواية 751. [↑](#footnote-ref-93)
94. إثبات الهداة، ج 3، ص 466، الرّواية 126. [↑](#footnote-ref-94)
95. إثبات الهداة، ج 3، ص 570، الرّواية 685. [↑](#footnote-ref-95)
96. الهدنة بالضمّ: المصالحة و الدّعة و السّكون ج هدن.( اقرب الموارد) [↑](#footnote-ref-96)
97. إثبات الهداة، ج 3، ص 460، الرّواية 102. [↑](#footnote-ref-97)
98. إثبات الهداة، ج 3، ص 485، الرّواية 204. [↑](#footnote-ref-98)
99. إثبات الهداة، ج 3، ص 530، الرّواية 451. [↑](#footnote-ref-99)
100. النمل: 62. [↑](#footnote-ref-100)
101. إثبات الهداة، ج 3، ص 553، الرّواية 576. [↑](#footnote-ref-101)
102. إثبات الهداة، ج 3، ص 580، الرّواية 759. [↑](#footnote-ref-102)
103. راجع روايات الفصل الثّانى من الباب الأوّل. [↑](#footnote-ref-103)
104. راجع روايات الفصل السابع عشر من الباب الثامن. [↑](#footnote-ref-104)
105. فى الفصل الحادى عشر من الباب الأوّل. [↑](#footnote-ref-105)
106. و كان ممّا لا يطعن عليه فى شى‏ء من الأحوال. [↑](#footnote-ref-106)
107. إثبات الهداة، ج 3، ص 568، الرّواية 678. [↑](#footnote-ref-107)
108. إثبات الهداة، ج 3، ص 579، الرّواية 754. [↑](#footnote-ref-108)
109. بحار الأنوار، ج 51، ص 23، الرّواية 36. [↑](#footnote-ref-109)
110. راجع بحار الأنوار، ج 50، ص 334، الرّواية 5 و غيرها. [↑](#footnote-ref-110)
111. راجع إثبات الهداة، ج 3، ص 322، باب 26، الرّوايات 7، 15 و 25؛ الواردة من طرق الشّيعة و الرّوايات 1 الى 4 من ص 327 الواردة من طرق العامّة. [↑](#footnote-ref-111)
112. الجنّ: 26 و 27. [↑](#footnote-ref-112)
113. الزّمر: 9. [↑](#footnote-ref-113)
114. آل عمران: 7. [↑](#footnote-ref-114)
115. العنكبوت: 49. [↑](#footnote-ref-115)
116. اصول الكافى، ج 1، ص 256، الرّواية 2. [↑](#footnote-ref-116)
117. اصول الكافى، ج 1، ص 212، الرّواية 1. [↑](#footnote-ref-117)
118. اصول الكافى، ج 1، ص 213، الرّواية 1. [↑](#footnote-ref-118)
119. اصول الكافى، ج 1، ص 214، الرّواية 2. [↑](#footnote-ref-119)
120. بحار الأنوار، ج 51، ص 36، الرّواية 5. [↑](#footnote-ref-120)
121. الملك: 30. [↑](#footnote-ref-121)
122. إثبات الهداة، ج 3، ص 467، الرّواية 130. [↑](#footnote-ref-122)
123. إثبات الهداة، ج 3، ص 494، الرّواية 252. [↑](#footnote-ref-123)
124. إثبات الهداة، ج 3، ص 529، الرّواية 447. [↑](#footnote-ref-124)
125. إثبات الهداة، ج 3، ص 456، الرّواية 86. [↑](#footnote-ref-125)
126. إثبات الهداة، ج 3، ص 480، الرّواية 183- تقدّمت معانى مفرادتها فى الفصل السّادس من الباب الأوّل. [↑](#footnote-ref-126)
127. إثبات الهداة، ج 3، ص 481، الرّواية 187. [↑](#footnote-ref-127)
128. اى رؤوسهما. و شمّ الأنف: اى ارتفع اعلاه. [↑](#footnote-ref-128)
129. بحار الأنوار، ج 51، ص 35، الرّواية 4- راجع الفصل الخامس من الباب الأوّل، ذيل الرّواية الرّابعة. [↑](#footnote-ref-129)
130. المربوع: الوسيط القامة. [↑](#footnote-ref-130)
131. بحار الأنوار، ج 51، ص 36، الرّواية 6. [↑](#footnote-ref-131)
132. إثبات الهداة، ج 3، ص 504، الرّواية 3. 3. [↑](#footnote-ref-132)
133. راجع الفصل 7، الرّوايات 4 و 9، و الفصل 8، الرّواية 3. [↑](#footnote-ref-133)
134. الحديث الرّابع من الفصل الثّالث عشر من الباب الأوّل. [↑](#footnote-ref-134)
135. إثبات الهداة، ج 3، ص 460، الرّواية 103. [↑](#footnote-ref-135)
136. إثبات الهداة، ج 3، ص 483، الرّواية 196. [↑](#footnote-ref-136)
137. إثبات الهداة، ج 3، ص 514، الرّواية 356. [↑](#footnote-ref-137)
138. الإسراء: 33. [↑](#footnote-ref-138)
139. بحار الأنوار، ج 51، ص 30، الرّواية 8. [↑](#footnote-ref-139)
140. إثبات الهداة، ج 3، ص 509، الرّواية 325. [↑](#footnote-ref-140)
141. بحار الأنوار، ج 51، ص 30، الرّواية 4. [↑](#footnote-ref-141)
142. بحار الأنوار، ج 51، ص 29، الرّواية 2. [↑](#footnote-ref-142)
143. قال المجلسى رحمه اللّه:« بعد ما يموت» اى ذكره، أو يزعم النّاس.» و يؤيّد هذا البيان ما فى حديث الصقر بن دلف الماضى، حيث قال أبو جعفر عليه السّلام:« يقوم بعد موت ذكره، و ارتداد أكثر القائلين بإمامته.» [↑](#footnote-ref-143)
144. بحار الأنوار، ج 51، ص 30، الرّواية 6. [↑](#footnote-ref-144)
145. إثبات الهداة، ج 3، ص 526، الرّواية 426. [↑](#footnote-ref-145)
146. إثبات الهداة، ج 3، ص 555، الرّواية 593. [↑](#footnote-ref-146)
147. إثبات الهداة، ج 3، ص 573، الرّواية 711. [↑](#footnote-ref-147)
148. يوسف: 90. [↑](#footnote-ref-148)
149. إثبات الهداة، ج 3، ص 442، الرّواية 17. [↑](#footnote-ref-149)
150. إثبات الهداة، ج 3، ص 532، الرّواية 460. [↑](#footnote-ref-150)
151. إثبات الهداة، ج 3، ص 583، الرّواية، 778. [↑](#footnote-ref-151)
152. الشّعراء: 227. [↑](#footnote-ref-152)
153. إثبات الهداة، ج 3، ص 526، الرّواية 426. [↑](#footnote-ref-153)
154. الاعراف: 172. [↑](#footnote-ref-154)
155. بحار الأنوار، ج 26، ص 248، الرّواية 2. [↑](#footnote-ref-155)
156. التّغابن: 2. [↑](#footnote-ref-156)
157. بحار الأنوار، ج 26، ص 271، الرّواية 9. [↑](#footnote-ref-157)
158. بحار الأنوار، ج 26، ص 241، الرّواية 5. [↑](#footnote-ref-158)
159. راجع الفصل الثالث عشر من الباب الأوّل، الحديث 1. [↑](#footnote-ref-159)
160. راجع الفصل الرّابع عشر من الباب الأوّل، الحديث 3. [↑](#footnote-ref-160)
161. اصول الكافى، ج 2، ص 2 و 3. و راجع فى هذا المجال أيضا حواشى سيّدنا الاستاذ، العلّامة الطباطبائى( قدس سرّه) حول أمر الطّينة على احاديثها. [↑](#footnote-ref-161)
162. إثبات الهداة، ج 3، ص 470، الرّواية 142. [↑](#footnote-ref-162)
163. إثبات الهداة، ج 3، ص 471، الرّواية 143. [↑](#footnote-ref-163)
164. إثبات الهداة، ج 3، ص 476، الرّواية 163. [↑](#footnote-ref-164)
165. إثبات الهداة، ج 3، ص 479، الرّواية 177. [↑](#footnote-ref-165)
166. إثبات الهداة، ج 3، ص 489، الرّواية 225. [↑](#footnote-ref-166)
167. إثبات الهداة، ج 3، ص 490، الرّواية 226. [↑](#footnote-ref-167)
168. إثبات الهداة، ج 3، ص 515، الرّواية 358. [↑](#footnote-ref-168)
169. إثبات الهداة، ج 3، ص 536، الرّواية 488. [↑](#footnote-ref-169)
170. بحار الأنوار، ج 52، ص 122، الرّواية 2. [↑](#footnote-ref-170)
171. إثبات الهداة، ج 3، ص 499، الرّواية 274. [↑](#footnote-ref-171)
172. إثبات الهداة، ج 3، ص 540، الرّواية 503. [↑](#footnote-ref-172)
173. إثبات الهداة، ج 3، ص 560، الرّواية 628. [↑](#footnote-ref-173)
174. إثبات الهداة، ج 3، ص 479، الرّواية 180. [↑](#footnote-ref-174)
175. راجع إثبات الهداة، ج 3، ص 495، الرّواية 253. [↑](#footnote-ref-175)
176. إثبات الهداة، ج 3، ص 445، الرّواية 30. [↑](#footnote-ref-176)
177. إثبات الهداة، ج 3، ص 445، الرّواية 29. [↑](#footnote-ref-177)
178. إثبات الهداة، ج 3، ص 459، الرّواية 97. [↑](#footnote-ref-178)
179. إثبات الهداة، ج 3، ص 511، الرّواية 336. [↑](#footnote-ref-179)
180. إثبات الهداة، ج 3، ص 511، الرّواية 337. [↑](#footnote-ref-180)
181. بحار الأنوار، ج 51، ص 15، الرّواية 15. [↑](#footnote-ref-181)
182. راجع احاديث البداء و بيان استاذنا الأعظم رضوان اللّه تعالى عليه فى اصول الكافى، ج 1، ص 146، باب البداء. [↑](#footnote-ref-182)
183. يأتى الحديث فى ختام الفصل الحادى عشر، فى الامور الحتميّة. [↑](#footnote-ref-183)
184. إثبات الهداة، ج 3، ص 443، الرّواية 18. [↑](#footnote-ref-184)
185. إثبات الهداة، ج 3، ص 447، الرّواية 38. [↑](#footnote-ref-185)
186. إثبات الهداة، ج 3، ص 472، الرّواية 150. [↑](#footnote-ref-186)
187. الانشقاق: 19. [↑](#footnote-ref-187)
188. إثبات الهداة، ج 3، ص 486، الرّواية 212. [↑](#footnote-ref-188)
189. الفتح: 25. [↑](#footnote-ref-189)
190. من هنا يمكن ان نقول: المراد من الكنوز الّتى تظهر، أو تخرج الأرض فى عدّة من الرّوايات( إثبات الهداة، ج 3، ص 581، 518، 524 و 570.) هى هذه الودايع؛ و الشاهد عليه كلام الصّادق عليه السّلام:« ثمّ يخرج الحسنىّ، الفتى الصّبيح، الّذى نحو الدّيلم يصيح بصوت له فصيح: يا آل أحمد! أجيبوا الملهوف و المنادى من حول الضّريح، و تجيبه كنوز اللّه بالطّالقان، كنوز و أىّ كنوز! ليست من فضّة و لا ذهب، بل هى رجال كزبر الحديد.» الحديث( بحار الأنوار، ج 53، ص 15.)، و المراد باجتماع أموال الدّنيا اليه عليه السّلام كلّها فى بعض الرّوايات( بحار الأنوار، ج 51، ص 29، الرّواية 2.)، هى الذّهب و الفضّة و نحوهما من الأموال. [↑](#footnote-ref-190)
191. إثبات الهداة، ج 3، ص 489، الرّواية، 224. [↑](#footnote-ref-191)
192. إثبات الهداة، ج 3، ص 498، الرّواية 271. [↑](#footnote-ref-192)
193. إثبات الهداة، ج 3، ص 532، الرّواية 462. [↑](#footnote-ref-193)
194. إثبات الهداة، ج 3، ص 532، الرّواية 463. [↑](#footnote-ref-194)
195. الشّعراء، 21. [↑](#footnote-ref-195)
196. إثبات الهداة، ج 3، ص 583، الرّواية 777. [↑](#footnote-ref-196)
197. إثبات الهداة، ج 3، ص 505، الرّواية 308. [↑](#footnote-ref-197)
198. بحار الأنوار، ج 51، ص 222، الرّواية 9. [↑](#footnote-ref-198)
199. بحار الأنوار، ج 51، ص 132، الرّواية 1. [↑](#footnote-ref-199)
200. إثبات الهداة، ج 3، ص 488، الرّواية 217. [↑](#footnote-ref-200)
201. بحار الأنوار، ج 51، ص 30، الرّواية 4. [↑](#footnote-ref-201)
202. إثبات الهداة، ج 3، ص 442، الرّواية 14. [↑](#footnote-ref-202)
203. إثبات الهداة، ج 3، ص 473، الرّواية 154. [↑](#footnote-ref-203)
204. إثبات الهداة، ج 3، ص 453، الرّواية 71. [↑](#footnote-ref-204)
205. إثبات الهداة، ج 3، ص 456، الرّواية 84. [↑](#footnote-ref-205)
206. إثبات الهداة، ج 3، ص 460، الرّواية 103. [↑](#footnote-ref-206)
207. آل عمران: 141. [↑](#footnote-ref-207)
208. إثبات الهداة، ج 3، ص 461، الرّواية 107. [↑](#footnote-ref-208)
209. إثبات الهداة، ج 3، ص 463، الرّواية 110. [↑](#footnote-ref-209)
210. إثبات الهداة، ج 3، ص 464، الرّواية 117. [↑](#footnote-ref-210)
211. إثبات الهداة، ج 3، ص 467، الرّواية 128. [↑](#footnote-ref-211)
212. إثبات الهداة، ج 3، ص 468، الرّواية 131. [↑](#footnote-ref-212)
213. إثبات الهداة، ج 3، ص 468، الرّواية 132. [↑](#footnote-ref-213)
214. إثبات الهداة، ج 3، ص 473، الرّواية 155. [↑](#footnote-ref-214)
215. إثبات الهداة، ج 3، ص 475، الرّواية 162. [↑](#footnote-ref-215)
216. الصّماء: الدّاهية الشّديدة. و الصّيلم: الامر الشّديد، و الدّاهية. و وقعة صيلمه: اى مستأصلة. [↑](#footnote-ref-216)
217. الوليجة: الدّخيلة، و البطانة و خاصّتك من الرّجال، او من تّتخذه معتمدا عليه من غير أهلك. و بطانة الرّجل: وليجته الّذى يكاشفه بأسراره ثقة بمودّته. [↑](#footnote-ref-217)
218. إثبات الهداة، ج 3، ص 477، الرّواية 171. [↑](#footnote-ref-218)
219. إثبات الهداة، ج 3، ص 479، الرّواية 180. [↑](#footnote-ref-219)
220. إثبات الهداة، ج 3، ص 482، الرّواية 188. [↑](#footnote-ref-220)
221. إثبات الهداة، ج 3، ص 482، الرّواية 189. [↑](#footnote-ref-221)
222. إثبات الهداة، ج 3، ص 488، الرّواية 220. [↑](#footnote-ref-222)
223. العصر: 1- 3. [↑](#footnote-ref-223)
224. إثبات الهداة، ج 3، ص 492، الرّواية 236. [↑](#footnote-ref-224)
225. إثبات الهداة، ج 3، ص 499، الرّواية 278. [↑](#footnote-ref-225)
226. إثبات الهداة، ج 3، ص 510، الرّواية 329. [↑](#footnote-ref-226)
227. التوبة: 16. [↑](#footnote-ref-227)
228. آل عمران: 142. [↑](#footnote-ref-228)
229. إثبات الهداة، ج 3، ص 510، الرّواية 330. [↑](#footnote-ref-229)
230. إثبات الهداة، ج 3، ص 510، الرّواية 331. [↑](#footnote-ref-230)
231. إثبات الهداة، ج 3، ص 510، الرّواية 332. [↑](#footnote-ref-231)
232. إثبات الهداة، ج 3، ص 510، الرّواية 334. [↑](#footnote-ref-232)
233. إثبات الهداة، ج 3، ص 523، الرّواية 412. [↑](#footnote-ref-233)
234. و فى ذيل رواية اخرى شبيهة بهذه الرّواية( إثبات الهداة، ج 3، ص 527، الرّواية 490.) جملة، و هى هذه( ويل لطغاة العرب من شرّ قد اقترب). [↑](#footnote-ref-234)
235. إثبات الهداة، ج 3، ص 537، الرّواية 489. [↑](#footnote-ref-235)
236. إثبات الهداة، ج 3، ص 537، الرّواية 491. [↑](#footnote-ref-236)
237. العنكبوت: 2 و 3. [↑](#footnote-ref-237)
238. إثبات الهداة، ج 3، ص 442، الرّواية 14. [↑](#footnote-ref-238)
239. إثبات الهداة، ج 3، ص 424، الرّواية 156. [↑](#footnote-ref-239)
240. إثبات الهداة، ج 3، ص 474، الرّواية 157. [↑](#footnote-ref-240)
241. إثبات الهداة، ج 3، ص 475، الرّواية 161. [↑](#footnote-ref-241)
242. إثبات الهداة، ج 3، ص 427، الرّواية 168. [↑](#footnote-ref-242)
243. إثبات الهداة، ج 3، ص 478، الرّواية 174. [↑](#footnote-ref-243)
244. إثبات الهداة، ج 3، ص 499، الرّواية 275. [↑](#footnote-ref-244)
245. إثبات الهداة، ج 3، ص 519، الرّواية 384. [↑](#footnote-ref-245)
246. إثبات الهداة، ج 3، ص 536، الرّواية 488. [↑](#footnote-ref-246)
247. بحار الأنوار، ج 52، ص 122، الرّواية 4. [↑](#footnote-ref-247)
248. بحار الأنوار، ج 52، ص 129، الرّواية 25. [↑](#footnote-ref-248)
249. بحار الأنوار، ج 52، ص 146، الرّواية 70. [↑](#footnote-ref-249)
250. راجع الأحاديث: 2، 4، 10، 11، 17، 18، 20، 21، 26، 28. [↑](#footnote-ref-250)
251. إثبات الهداة، ج 3، ص 460، الرّواية 104. [↑](#footnote-ref-251)
252. إثبات الهداة، ج 3، ص 464، الرّواية 115. [↑](#footnote-ref-252)
253. إثبات الهداة، ج 3، ص 466، الرّواية 127. [↑](#footnote-ref-253)
254. إثبات الهداة، ج 3، ص 470، الرّواية 142. [↑](#footnote-ref-254)
255. إثبات الهداة، ج 3، ص 471، الرّواية 143. [↑](#footnote-ref-255)
256. بحار الأنوار، ج 52، ص 126، الرّواية 17. [↑](#footnote-ref-256)
257. بحار الأنوار، ج 52، ص 131، الرواية 32. [↑](#footnote-ref-257)
258. بحار الأنوار، ج 52، ص 141، الرّواية 53. [↑](#footnote-ref-258)
259. إثبات الهداة، ج 3، ص 477، الرّواية 172. [↑](#footnote-ref-259)
260. إثبات الهداة، ج 3، ص 564، الرّواية 649. [↑](#footnote-ref-260)
261. وسائل الشيعة، ج 11، ص 460، الرّواية 2، من الباب 24. [↑](#footnote-ref-261)
262. وسائل الشيعة، ج 11، ص 460، الرّواية 6، من الباب 24. [↑](#footnote-ref-262)
263. وسائل الشيعة، ج 11، ص 462، الرّواية 11، من الباب 24. [↑](#footnote-ref-263)
264. وسائل الشّيعة، ج 11، ص 465، الرّواية 25، من الباب 24. [↑](#footnote-ref-264)
265. وسائل الشّيعة، ج 11، ص 460، الرّواية 3، من الباب 24. [↑](#footnote-ref-265)
266. الكهف: 95. [↑](#footnote-ref-266)
267. الكهف: 97. [↑](#footnote-ref-267)
268. وسائل الشيعة، ج 11، ص 467، الرّواية 33، من الباب 24. [↑](#footnote-ref-268)
269. وسائل الشيعة، ج 11، ص 461، الرّواية 8، من الباب 24. [↑](#footnote-ref-269)
270. وسائل الشيعة، ج 11، ص 464، الرّواية 21، من الباب 24. [↑](#footnote-ref-270)
271. وسائل الشيعة، ج 11، ص 468، الرّواية 1، من الباب 25. [↑](#footnote-ref-271)
272. وسائل الشيعة، ج 11، ص 470، الرّواية 9، من الباب 25. [↑](#footnote-ref-272)
273. البقرة: 163. [↑](#footnote-ref-273)
274. وسائل الشيعة، ج 11، ص 475، الرّواية 12، من الباب 28. [↑](#footnote-ref-274)
275. وسائل الشيعة، ج 11، ص 477، الرّواية 8، من الباب 29. [↑](#footnote-ref-275)
276. وسائل الشيعة، ج 11، ص 478، الرّواية، 10، من الباب 29. [↑](#footnote-ref-276)
277. وسائل الشّيعة، ج 11، ص 483، الرّواية 1، من الباب 31. [↑](#footnote-ref-277)
278. وسائل الشّيعة، ج 11، ص 483، الرّواية 2، من الباب 31. [↑](#footnote-ref-278)
279. و الحديث الثانى مما يبيّن أركان الدّين و دعائمه: فعن عمرو بن حريت أنه قال لأبى عبد اللّه عليه السّلام:« ألا اقصّ عليك دينى؟» فقال:« بلى.» قلت:« أدين اللّه بشهادة أن لا إله الّا اللّه وحده لا شريك له، و أنّ محمّدا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله، و إقام الصّلاة، و ايتاء الزّكاة، و صوم شهر رمضان، و حجّ البيت، و الولاية، و ذكر الأئمّة عليهم السّلام، فقال:« يا عمرو! هذا دين اللّه، و دين آبائى، الّذى أدين اللّه به فى السّرّ و العلانية» الحديث.

     وسائل الشّيعة، ج 1، ص 8، الرّواية 4. [↑](#footnote-ref-279)
280. ما ذكرناه من عدم التّقية فى التّوحيد، نعنى به فيما إذا لم يؤدّ الى الدّم و هلاك النّفس المحترمة، امّا إذا أدّى الى ذلك، فمقتضى قوله تعالى: إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَ قَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمانِ‏ ( النحل: 106) الواردة فى قضيّة عمّار المعروفة، جواز التّقية فى التّوحيد أيضا. [↑](#footnote-ref-280)
281. الرّوايات الدّالة على ذلك كثيرة. منها: ما عن علىّ بن موسى- صلوات اللّه عليه- عن أبيه، عن جدّه، علىّ بن الحسين عليهم السّلام فى قوله تعالى: فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْها (الروم: 33)، قال:« هو لا إله الّا اللّه، محمّد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله علىّ أمير المؤمنين عليه السّلام‏[ ظ: ولىّ اللّه‏]، الى هنا التّوحيد. بحار الأنوار، ج 3، ص 277، الرّواية 3. و راجع بحار الأنوار، ج 3، ص 280، الرّواية 18. [↑](#footnote-ref-281)
282. إثبات الهداة، ج 3، ص 443، الرّواية 19. [↑](#footnote-ref-282)
283. إثبات الهداة، ج 3، ص 477، الرّواية 170. [↑](#footnote-ref-283)
284. إثبات الهداة، ج 3، ص 480، الرّواية 181. [↑](#footnote-ref-284)
285. إثبات الهداة، ج 3، ص 490، الرّواية 229. [↑](#footnote-ref-285)
286. إثبات الهداة، ج 3، ص 506، الرّواية 315. [↑](#footnote-ref-286)
287. إثبات الهداة، ج 3، ص 532، الرّواية 463. [↑](#footnote-ref-287)
288. إثبات الهداة، ج 3، ص 534، الرّواية 475. [↑](#footnote-ref-288)
289. راجع بحار الأنوار، ج 52، ص 159؛ و ج 53، ص 200. [↑](#footnote-ref-289)
290. إثبات الهداة، ج 3، ص 469، الرّواية 138. [↑](#footnote-ref-290)
291. إثبات الهداة، ج 3، ص 490، الرّواية 229. [↑](#footnote-ref-291)
292. إثبات الهداة، ج 3، ص 490، الرّواية 228. [↑](#footnote-ref-292)
293. إثبات الهداة، ج 3، ص 490، الرّواية 230. [↑](#footnote-ref-293)
294. إثبات الهداة، ج 3، ص 509، الرّواية 328. [↑](#footnote-ref-294)
295. بحار الأنوار، ج 51، ص 33، الرّواية 8. [↑](#footnote-ref-295)
296. بحار الأنوار، ج 51، ص 33، الرّواية 33. [↑](#footnote-ref-296)
297. بحار الأنوار، ج 51، ص 33، الرّواية 10. [↑](#footnote-ref-297)
298. بحار الأنوار، ج 51، ص 33، الرّواية 11. [↑](#footnote-ref-298)
299. وسائل الشّيعة، ج 11، ص 489، الرّواية 14. [↑](#footnote-ref-299)
300. وسائل الشّيعة، ج 11، ص 489، الرّواية 15. [↑](#footnote-ref-300)
301. وسائل الشّيعة، ج 11، ص 489، الرّواية 16. [↑](#footnote-ref-301)
302. وسائل الشّيعة، ج 11، ص 490، الرّواية 20؛ و راجع أيضا الى ج 11، ص 491، الرّواية 21. [↑](#footnote-ref-302)
303. وسائل الشّيعة، ج 11، ص 491، الرّواية 22. [↑](#footnote-ref-303)
304. وسائل الشّيعة، ج 11، ص 491، الرّواية 23. [↑](#footnote-ref-304)
305. بحار الأنوار، ج 52، ص 92، الرّواية 6. [↑](#footnote-ref-305)
306. بحار الأنوار، ج 52، ص 92، الرّواية 7. [↑](#footnote-ref-306)
307. بحار الأنوار، ج 52، ص 92، الرّواية 8. [↑](#footnote-ref-307)
308. لقمان: 20. [↑](#footnote-ref-308)
309. إثبات الهداة، ج 3، ص 581، الرّواية 763. [↑](#footnote-ref-309)
310. إثبات الهداة، ج 3، ص 500، الرّواية 282. [↑](#footnote-ref-310)
311. إثبات الهداة، ج 3، ص 527، الرّواية 436. [↑](#footnote-ref-311)
312. إثبات الهداة، ج 3، ص 550، الرّواية 559. [↑](#footnote-ref-312)
313. اقبال الاعمال، ص 298. [↑](#footnote-ref-313)
314. إثبات الهداة، ج 3، ص 453، الرّواية 72. [↑](#footnote-ref-314)
315. إثبات الهداة، ج 3، ص 583، الرّواية 776. [↑](#footnote-ref-315)
316. إثبات الهداة، ج 3، ص 578، الرّواية 748. [↑](#footnote-ref-316)
317. بحار الأنوار، ج 52، ص 159. [↑](#footnote-ref-317)
318. إثبات الهداة، ج 3، ص 579، الرّواية 749. [↑](#footnote-ref-318)
319. إثبات الهداة، ج 3، ص 478، الرّواية 173: عن الرّيّان بن الصّلت قال: قلت للرّضا عليه السّلام« أنت صاحب هذا الامر؟» فقال:« أنا صاحب هذا الأمر، و لكنّى لست بالّذى يملأها عدلا كما ملئت جورا، و كيف أكون ذلك على ما ترى من ضعف بدنى؟ و إنّ القائم هو الّذى إذا خرج، كان فى سنّ الشّيوخ، و منظر الشّباب؛ قويّا فى بدنه، حتّى لو مدّ يده الى أعظم شجرة على وجه الأرض لقلعها؛ و لو صاح بين الجبال لتدكدكت صخورها.» الحديث. [↑](#footnote-ref-319)
320. بحار الأنوار، ج 52، ص 366، الرّواية 147. [↑](#footnote-ref-320)
321. بحار الأنوار، ج 52، ص 190، الرّواية 21. [↑](#footnote-ref-321)
322. . التوبة: 120، هود: 115 و يوسف: 90 [↑](#footnote-ref-322)
323. الاعراف: 56. [↑](#footnote-ref-323)
324. بحار الأنوار، ج 52، ص 254- 260، الرّواية 147. [↑](#footnote-ref-324)
325. بحار الأنوار، ج 52، ص 181، الرّواية 2. [↑](#footnote-ref-325)
326. بحار الأنوار، ج 52، ص 184، الرّواية 9. [↑](#footnote-ref-326)
327. بحار الأنوار، ج 52، ص 190، الرّواية 20. [↑](#footnote-ref-327)
328. بحار الأنوار، ج 52، ص 190، الرّواية 21. [↑](#footnote-ref-328)
329. بحار الأنوار، ج 52، ص 211، الرّواية 58. [↑](#footnote-ref-329)
330. إثبات الهداة، ج 3، ص 533، الرّواية 465. [↑](#footnote-ref-330)
331. بحار الأنوار، ج 52، ص 254، الرّواية 147. [↑](#footnote-ref-331)
332. بحار الأنوار، ج 52، ص 192، الرّواية 26. [↑](#footnote-ref-332)
333. إثبات الهداة، ج 3، ص 535، الرّواية 481. [↑](#footnote-ref-333)
334. إثبات الهداة، ج 3، ص 588، الرّواية 808. [↑](#footnote-ref-334)
335. إثبات الهداة، ج 3، ص 719، الرّواية 16. [↑](#footnote-ref-335)
336. إثبات الهداة، ج 3، ص 725، الرّواية 44. [↑](#footnote-ref-336)
337. إثبات الهداة، ج 3، ص 726، الرّواية 47. [↑](#footnote-ref-337)
338. إثبات الهداة، ج 3، ص 727، الرّواية 51. [↑](#footnote-ref-338)
339. إثبات الهداة، ج 3، ص 728، الرّواية 61. [↑](#footnote-ref-339)
340. إثبات الهداة، ج 3، ص 738، الرّواية 112. [↑](#footnote-ref-340)
341. إثبات الهداة، ج 3، ص 532، الرّواية 461. [↑](#footnote-ref-341)
342. إثبات الهداة، ج 3، ص 578، الرّواية 742. [↑](#footnote-ref-342)
343. بحار الأنوار، ج 52، ص 182، الرّواية 6. [↑](#footnote-ref-343)
344. بحار الأنوار، ج 52، ص 207، الرّواية 41. [↑](#footnote-ref-344)
345. بحار الأنوار، ج 52، ص 207، الرّواية 42. [↑](#footnote-ref-345)
346. بحار الأنوار، ج 52، ص 207، الرّواية 43. [↑](#footnote-ref-346)
347. الحيرة: بلد كانت بظهر الكوفة. [↑](#footnote-ref-347)
348. بحار الأنوار، ج 52، ص 209، الرّواية 50. [↑](#footnote-ref-348)
349. السّجدة: 21. [↑](#footnote-ref-349)
350. إثبات الهداة، ج 3، ص 564، الرّواية 746. [↑](#footnote-ref-350)
351. إثبات الهداة، ج 3، ص 578، الرّواية 741. [↑](#footnote-ref-351)
352. إثبات الهداة، ج 3، ص 578، الرّواية 746. [↑](#footnote-ref-352)
353. البقرة: 155. [↑](#footnote-ref-353)
354. آل عمران: 7. [↑](#footnote-ref-354)
355. إثبات الهداة، ج 3، ص 731، الرّواية 76. [↑](#footnote-ref-355)
356. الشعراء: 4. [↑](#footnote-ref-356)
357. إثبات الهداة، ج 3، ص 732، الرّواية 82. [↑](#footnote-ref-357)
358. إثبات الهداة، ج 3، ص 733، الرّواية 87. [↑](#footnote-ref-358)
359. إثبات الهداة، ج 3، ص 739، الرّواية 118. [↑](#footnote-ref-359)
360. إثبات الهداة، ج 3، ص 738، الرّواية 111. [↑](#footnote-ref-360)
361. و هى الرّوايات الّتى تخبر عمّا يحدث للقرآن و السّنّة، و ما يحدث للمسلمين، و ما يحدث عن أهل الباطل. [↑](#footnote-ref-361)
362. بحار الأنوار، ج 52، ص 207، الرّواية 45. [↑](#footnote-ref-362)
363. بحار الأنوار، ج 52، ص 209، الرّواية 48. [↑](#footnote-ref-363)
364. إثبات الهداة، ج 3، ص 727، الرّواية 51. [↑](#footnote-ref-364)
365. إثبات الهداة، ج 3، ص 727، الرّواية 52. [↑](#footnote-ref-365)
366. إثبات الهداة، ج 3، ص 730، الرّواية 69. [↑](#footnote-ref-366)
367. إثبات الهداة، ج 3، ص 740، الفصل 11. [↑](#footnote-ref-367)
368. بحار الأنوار، ج 52، ص 182، الرّواية 5. [↑](#footnote-ref-368)
369. بحار الأنوار، ج 52، ص 204، الرّواية 34. [↑](#footnote-ref-369)
370. بحار الأنوار، ج 52، ص 209، الرّواية 48. [↑](#footnote-ref-370)
371. بحار الأنوار، ج 52، ص 210، الرّواية 52. [↑](#footnote-ref-371)
372. بحار الأنوار، ج 52، ص 233، الرّواية 98. [↑](#footnote-ref-372)
373. إثبات الهداة، ج 3، ص 740، الرّواية 123. [↑](#footnote-ref-373)
374. الرّعد: 39. [↑](#footnote-ref-374)
375. الدّيلم: جبل من العجم كانوا فى الأصل من الأكراد. [↑](#footnote-ref-375)
376. الملهوف: المظلوم المستغيث. [↑](#footnote-ref-376)
377. الضّريح: الكعبه، او ضريح الرّسول صلّى اللّه عليه و اله. [↑](#footnote-ref-377)
378. الزّبر: بفتح الباء و ضمّها: قطع من الحديد. [↑](#footnote-ref-378)
379. البرذون: التركىّ من الخيل. [↑](#footnote-ref-379)
380. الشّهب: محرّكة، بياض يصدعه السّواد. [↑](#footnote-ref-380)
381. الحربة: الرّمح، تجمع على حراب. [↑](#footnote-ref-381)
382. الهراوية: العصاء. [↑](#footnote-ref-382)
383. اليربوع: حيوان طويل الرّجلين قصير اليدين. [↑](#footnote-ref-383)
384. بحار الأنوار، ج 53، ص 14- 16، من الرّواية 1. [↑](#footnote-ref-384)
385. الخرز: بالتّحريك، الّذى ينظم الواحدة. [↑](#footnote-ref-385)
386. ناواهم: اى قصدهم. [↑](#footnote-ref-386)
387. الالتواء: الإضطراب عند الجزع. [↑](#footnote-ref-387)
388. بحار الأنوار، ج 52، ص 232، الرّواية 96. [↑](#footnote-ref-388)
389. الرّبعة: الوسيط القامة. [↑](#footnote-ref-389)
390. الهامة: رأس كلّ شى‏ء. [↑](#footnote-ref-390)
391. الجدرىّ: بثور حمر بيض الرّؤس، تنتشر فى جميع البدن أو فى أكثره تتنفّط و تتقيّح سريعا. [↑](#footnote-ref-391)
392. عورت العين: إذا انقصت، أو غارت. [↑](#footnote-ref-392)
393. المؤمنون: 50. [↑](#footnote-ref-393)
394. بحار الأنوار، ج 52، ص 205، الرّواية 36. [↑](#footnote-ref-394)
395. الأشقر: ما له لون الشّقرة، و هى فى الانسان: حمرة تعلو بياضا. [↑](#footnote-ref-395)
396. بحار الأنوار، ج 52، ص 205، الرّواية 37. [↑](#footnote-ref-396)
397. بحار الأنوار، ج 52، ص 204، الرّواية 32. [↑](#footnote-ref-397)
398. بحار الأنوار، ج 52، ص 206، الرّواية 38. [↑](#footnote-ref-398)
399. الرّحبة: محلّة بالكوفة. [↑](#footnote-ref-399)
400. وثب: قام بسرعة، او القيام و النّهوض. [↑](#footnote-ref-400)
401. بحار الأنوار، ج 52، ص 215، الرّواية 72. [↑](#footnote-ref-401)
402. بحار الأنوار، ج 52، ص 387، الرّواية 205. [↑](#footnote-ref-402)
403. بحار الأنوار، ج 52، ص 388، الرّواية 206. [↑](#footnote-ref-403)
404. بحار الأنوار، ج 52، ص 344، من الرّواية 91. [↑](#footnote-ref-404)
405. إثبات الهداة، ج 3، ص 737، الرّواية 105. [↑](#footnote-ref-405)
406. المنهل: المورد و المنزل. [↑](#footnote-ref-406)
407. غار الماء غورا: ذهب فى الأرض. [↑](#footnote-ref-407)
408. بحار الأنوار، ج 52، ص 192- 194، الرّواية 26. [↑](#footnote-ref-408)
409. بحار الأنوار، ج 52، ص 190، الرّواية 19. [↑](#footnote-ref-409)
410. الاعراف: 186 و ليس فى الآية الشريفة لفظة الواو فى أوّلها. [↑](#footnote-ref-410)
411. النازعات: 42. [↑](#footnote-ref-411)
412. لقمان: 34، و فى سورة الزّخرف، الآية 85: و عنده علم السّاعة ... [↑](#footnote-ref-412)
413. محمّد: 18. [↑](#footnote-ref-413)
414. القمر: 1. [↑](#footnote-ref-414)
415. الاحزاب: 63. [↑](#footnote-ref-415)
416. الشورى: 18، و قبله:« و ما يدريك لعل السّاعة قريب.» [↑](#footnote-ref-416)
417. بحار الأنوار، ج 53، ص 1، الرّواية 1. [↑](#footnote-ref-417)
418. المدّثّر: 8. [↑](#footnote-ref-418)
419. إثبات الهداة، ج 3، ص 447، الرّواية 39. [↑](#footnote-ref-419)
420. إثبات الهداة، ج 3، ص 447، الرّواية 40. [↑](#footnote-ref-420)
421. إثبات الهداة، ج 3، ص 505، الرّواية 308. [↑](#footnote-ref-421)
422. إثبات الهداة، ج 3، ص 506، الرّواية 315. [↑](#footnote-ref-422)
423. قزع كقزع الخريف، اى قطع السّحاب المتفرّقة فى اوّل الشّتاء. [↑](#footnote-ref-423)
424. إثبات الهداة، ج 3، ص 548، الرّواية 547. [↑](#footnote-ref-424)
425. الزّخرف: 66. [↑](#footnote-ref-425)
426. إثبات الهداة، ج 3، ص 565، الرّواية 654. [↑](#footnote-ref-426)
427. إثبات الهداة، ج 3، ص 459، الرّواية 100. [↑](#footnote-ref-427)
428. إثبات الهداة، ج 3، ص 465، الرّواية 122. [↑](#footnote-ref-428)
429. إثبات الهداة، ج 3، ص 491، الرّواية 233. [↑](#footnote-ref-429)
430. إثبات الهداة، ج 3، ص 514، الرّواية 354. [↑](#footnote-ref-430)
431. إثبات الهداة، ج 3، ص 571، الرّواية 693. [↑](#footnote-ref-431)
432. قد ذكرنا نبذا من هذه الرّوايات فى رسالتنا المسمّاة ب« فروغ شهادت». [↑](#footnote-ref-432)
433. العذراء: البكر، و الخدر بالكسر، ستر يمدّ للجارية فى ناحية البيت. [↑](#footnote-ref-433)
434. فتحرّض: اى تحثّ. [↑](#footnote-ref-434)
435. بحار الأنوار، ج 52، ص 230، الرّواية 96. [↑](#footnote-ref-435)
436. الظّاهر أنّ المراد من« النقباء» هو أصحابه عليه السّلام الخاصّة. [↑](#footnote-ref-436)
437. بحار الأنوار، ج 53، ص 8، من الحديث 1. [↑](#footnote-ref-437)
438. إثبات الهداة، ج 3، ص 482، الرّواية 189. [↑](#footnote-ref-438)
439. إثبات الهداة، ج 3، ص 533، الرّواية 467. [↑](#footnote-ref-439)
440. إثبات الهداة، ج 3، ص 536، الرّواية 483. [↑](#footnote-ref-440)
441. إثبات الهداة، ج 3، ص 574، الرّواية 721. [↑](#footnote-ref-441)
442. إثبات الهداة، ج 3، ص 575، الرّواية 724. [↑](#footnote-ref-442)
443. إثبات الهداة، ج 3، ص 545، الرّواية 533. [↑](#footnote-ref-443)
444. خبأ الشّى‏ء: ستره. [↑](#footnote-ref-444)
445. إثبات الهداة، ج 3، ص 545، الرّواية 534. [↑](#footnote-ref-445)
446. الصّفو: الاخلاص فى المودّة. [↑](#footnote-ref-446)
447. إثبات الهداة، ج 3، ص 555، الرّواية 588. [↑](#footnote-ref-447)
448. إثبات الهداة، ج 3، ص 560، الرّواية 624. [↑](#footnote-ref-448)
449. إثبات الهداة، ج 3، ص 585، الرّواية 798. [↑](#footnote-ref-449)
450. إثبات الهداة، ج 3، ص 550، الرّواية 559. [↑](#footnote-ref-450)
451. إثبات الهداة، ج 3، ص 555، الرّواية 592. [↑](#footnote-ref-451)
452. النّحل: 1. [↑](#footnote-ref-452)
453. الأنفال: 5. [↑](#footnote-ref-453)
454. إثبات الهداة، ج 3، ص 562، الرّواية 635. [↑](#footnote-ref-454)
455. النمل: 62. [↑](#footnote-ref-455)
456. إثبات الهداة، ج 3، ص 564، الرّواية 644. [↑](#footnote-ref-456)
457. إثبات الهداة، ج 3، ص 582، الرّواية 771. [↑](#footnote-ref-457)
458. إثبات الهداة، ج 3، ص 583، الرّواية 779. [↑](#footnote-ref-458)
459. إثبات الهداة، ج 3، ص 540، الرّواية 503. [↑](#footnote-ref-459)
460. إثبات الهداة، ج 3، ص 545، الرّواية 533. [↑](#footnote-ref-460)
461. الشورى: 41. [↑](#footnote-ref-461)
462. إثبات الهداة، ج 3، ص 553، الرّواية 578. [↑](#footnote-ref-462)
463. الاهاب: الجلد او ما لم يدبّغ منه، و المعز: خلاف الضأن من الغنم، اى ذوات الشعر و الأذناب القصار منها. [↑](#footnote-ref-463)
464. الكبش: الحمل اذا اثنى و قيل اذا أربع. [↑](#footnote-ref-464)
465. إثبات الهداة، ج 3، ص 716، الرّواية 9. [↑](#footnote-ref-465)
466. إثبات الهداة، ج 3، ص 722، الرّواية 29. [↑](#footnote-ref-466)
467. إثبات الهداة، ج 3، ص 722، الرّواية 32. [↑](#footnote-ref-467)
468. إثبات الهداة، ج 3، ص 730، الرّواية 71. [↑](#footnote-ref-468)
469. إثبات الهداة، ج 3، ص 558، الرّواية 613. [↑](#footnote-ref-469)
470. حذا النّعل حذوا و حذاء: قطعها على مثال و القذّة بالقذّة: قدّرها بها، و قطعها على مثالها و قدرها. [↑](#footnote-ref-470)
471. إثبات الهداة، ج 3، ص 473، الرّواية 152. [↑](#footnote-ref-471)
472. إثبات الهداة، ج 3، ص 466، الرّواية 124. [↑](#footnote-ref-472)
473. إثبات الهداة، ج 3، ص 468، الرّواية 132. [↑](#footnote-ref-473)
474. إثبات الهداة، ج 3، ص 479، الرّواية 180. [↑](#footnote-ref-474)
475. الانشقاق: 19. [↑](#footnote-ref-475)
476. إثبات الهداة، ج 3، ص 486، الرّواية 212. [↑](#footnote-ref-476)
477. التوبة: 33، و الصّف: 9. [↑](#footnote-ref-477)
478. إثبات الهداة، ج 3، ص 439، الرّواية 2. [↑](#footnote-ref-478)
479. إثبات الهداة، ج 3، ص 440، الرّواية 3. [↑](#footnote-ref-479)
480. إثبات الهداة، ج 3، ص 461، الرّواية 105. [↑](#footnote-ref-480)
481. إثبات الهداة، ج 3، ص 494، الرّواية 251. [↑](#footnote-ref-481)
482. إثبات الهداة، ج 3، ص 540، الرّواية 508. [↑](#footnote-ref-482)
483. إثبات الهداة، ج 3، ص 541، الرّواية 509. [↑](#footnote-ref-483)
484. إثبات الهداة، ج 3، ص 584، الرّواية 786. [↑](#footnote-ref-484)
485. سبغ الشّى‏ء سبوغا: تمّ، و فى الصّحاح، السّابغة: الدرع الواسعة. [↑](#footnote-ref-485)
486. إثبات الهداة، ج 3، ص 545، الرّواية 533. [↑](#footnote-ref-486)
487. إثبات الهداة، ج 3، ص 579، الرّواية 750. [↑](#footnote-ref-487)
488. إثبات الهداة، ج 3، ص 547، الرّواية 541. [↑](#footnote-ref-488)
489. النمل: 62. [↑](#footnote-ref-489)
490. إثبات الهداة، ج 3، ص 553، الرّواية 576. [↑](#footnote-ref-490)
491. بحار الأنوار، ج 53، ص 9 و 10 من رواية مطوّلة من الباب 25. [↑](#footnote-ref-491)
492. هذه الجملة إشارة الى أنّ ما قال اللّه تعالى لموسى عليه السّلام: اسْلُكْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ، تَخْرُجْ بَيْضاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ ( القصص: 32) يعمله الحجّة عليه السّلام بعينه. [↑](#footnote-ref-492)
493. الفتح: 10. [↑](#footnote-ref-493)
494. بحار الأنوار، ج 53، ص 8، من الرواية 1. [↑](#footnote-ref-494)
495. النّمل: 62. [↑](#footnote-ref-495)
496. إثبات الهداة، ج 3، ص 546، الرّواية 538. [↑](#footnote-ref-496)
497. إثبات الهداة، ج 3، ص 583، الرّواية 774. [↑](#footnote-ref-497)
498. إثبات الهداة، ج 3، ص 491، الرّواية 234. [↑](#footnote-ref-498)
499. إثبات الهداة، ج 3، ص 496، الرّواية 258. [↑](#footnote-ref-499)
500. البقرة: 148. [↑](#footnote-ref-500)
501. إثبات الهداة، ج 3، ص 524، الرّواية 415. [↑](#footnote-ref-501)
502. الأنبياء: 105. [↑](#footnote-ref-502)
503. إثبات الهداة، ج 3، ص 525، الرّواية 419. [↑](#footnote-ref-503)
504. إثبات الهداة، ج 3، ص 537، الرّواية 489. [↑](#footnote-ref-504)
505. إثبات الهداة، ج 3، ص 517، الرّواية 376. [↑](#footnote-ref-505)
506. إثبات الهداة، ج 3، ص 456، الرّواية 85. [↑](#footnote-ref-506)
507. إثبات الهداة، ج 3، ص 548، الرّواية 549. [↑](#footnote-ref-507)
508. إثبات الهداة، ج 3، ص 555، الرّواية 588. [↑](#footnote-ref-508)
509. إثبات الهداة، ج 3، ص 558، الرّواية 611. [↑](#footnote-ref-509)
510. إثبات الهداة، ج 3، ص 573، الرّواية 707. [↑](#footnote-ref-510)
511. إثبات الهداة، ج 3، ص 584، الرّواية 788. [↑](#footnote-ref-511)
512. إثبات الهداة، ج 3، ص 548، الرّواية 548. [↑](#footnote-ref-512)
513. إثبات الهداة، ج 3، ص 522، الرّواية 405. [↑](#footnote-ref-513)
514. شحذ السّكين و نحوه: أحدّه. [↑](#footnote-ref-514)
515. إثبات الهداة، ج 3، ص 522، الرّواية 406. [↑](#footnote-ref-515)
516. إثبات الهداة، ج 3، ص 575، الرّواية 725. [↑](#footnote-ref-516)
517. قزع كقزع الخريف: اى قطع السّحاب المتفرّقة فى اوّل الشّتاء. [↑](#footnote-ref-517)
518. البقرة: 148. [↑](#footnote-ref-518)
519. تفسير البرهان، ج 2، ص 164، الرّواية 10. [↑](#footnote-ref-519)
520. راجع بحار الأنوار، ج 12، ص 206؛ ج 27، ص 43 و 47؛ ج 44، ص 41 و 56؛ ج 57، ص 324، 329، 333، 334 و 336. [↑](#footnote-ref-520)
521. النّور: 60. [↑](#footnote-ref-521)
522. إثبات الهداة، ج 3، ص 517، الرّواية 377. [↑](#footnote-ref-522)
523. إثبات الهداة، ج 3، ص 494، الرّواية 247. [↑](#footnote-ref-523)
524. إثبات الهداة، ج 3، ص 494، الرّواية 248. [↑](#footnote-ref-524)
525. هود: 80. [↑](#footnote-ref-525)
526. إثبات الهداة، ج 3، ص 494، الرّواية 249. [↑](#footnote-ref-526)
527. البقرة: 148. [↑](#footnote-ref-527)
528. إثبات الهداة، ج 3، ص 493، الرّواية 246. [↑](#footnote-ref-528)
529. إثبات الهداة، ج 3، ص 517، الرّواية 378. [↑](#footnote-ref-529)
530. إثبات الهداة، ج 3، ص 546، الرّواية 537. [↑](#footnote-ref-530)
531. إثبات الهداة، ج 3، ص 546، الرّواية 539. [↑](#footnote-ref-531)
532. إثبات الهداة، ج 3، ص 547، الرّواية 540. [↑](#footnote-ref-532)
533. إثبات الهداة، ج 3، ص 496، الرّواية 259. [↑](#footnote-ref-533)
534. البقرة: 249. [↑](#footnote-ref-534)
535. إثبات الهداة، ج 3، ص 516، الرّواية 367. [↑](#footnote-ref-535)
536. البقرة: 249- 251. [↑](#footnote-ref-536)
537. إثبات الهداة، ج 3، ص 585، الرّواية 796. [↑](#footnote-ref-537)
538. بحار الأنوار، ج 52، ص 122، الرّواية 5. [↑](#footnote-ref-538)
539. بحار الأنوار، ج 52، ص 126، الرّواية 16. [↑](#footnote-ref-539)
540. إثبات الهداة، ج 3، ص 536، الرّواية 486. [↑](#footnote-ref-540)
541. إثبات الهداة، ج 3، ص 571، الرّواية 692. [↑](#footnote-ref-541)
542. إثبات الهداة، ج 3، ص 468، الرّواية 134. [↑](#footnote-ref-542)
543. إثبات الهداة، ج 3، ص 544، الرّواية 530. [↑](#footnote-ref-543)
544. إثبات الهداة، ج 3، ص 504، الرّواية 305. [↑](#footnote-ref-544)
545. إثبات الهداة، ج 3، ص 539، الرّواية 500. [↑](#footnote-ref-545)
546. إثبات الهداة، ج 3، ص 539، الرّواية 501. [↑](#footnote-ref-546)
547. اللّيل: 9. [↑](#footnote-ref-547)
548. اللّيل: 14. [↑](#footnote-ref-548)
549. إثبات الهداة، ج 3، ص 568، الرّواية 671. [↑](#footnote-ref-549)
550. إثبات الهداة، ج 3، ص 585، الرّواية 793. [↑](#footnote-ref-550)
551. إثبات الهداة، ج 3، ص 505، الرّواية 309. [↑](#footnote-ref-551)
552. إثبات الهداة، ج 3، ص 527، الرّواية، 433. [↑](#footnote-ref-552)
553. إثبات الهداة، ج 3، ص 528، الرّواية 437. [↑](#footnote-ref-553)
554. الإسراء: 33. [↑](#footnote-ref-554)
555. إثبات الهداة، ج 3، ص 530، الرّواية 454. [↑](#footnote-ref-555)
556. إثبات الهداة، ج 3، ص 545، الرّواية 533. [↑](#footnote-ref-556)
557. إثبات الهداة، ج 3، ص 561، الرّواية 630. [↑](#footnote-ref-557)
558. طه: 130 و ق: 39. [↑](#footnote-ref-558)
559. إثبات الهداة، ج 3، ص 564، الرّواية 648. [↑](#footnote-ref-559)
560. إثبات الهداة، ج 3، ص 569، الرّواية 679. [↑](#footnote-ref-560)
561. إثبات الهداة، ج 3، ص 587، الرّواية 804. [↑](#footnote-ref-561)
562. سامه يسومه سوما: اذا لزمه و لم يبرح عنه و سامه خسفا و خسفا. اذا اولاه ذلا و اراده عليه. [↑](#footnote-ref-562)
563. كاس مصبرة كمعظمة. اى مملوّة الى اصبارها. [↑](#footnote-ref-563)
564. إثبات الهداة، ج 3، ص 539، الرّواية 497. [↑](#footnote-ref-564)
565. إثبات الهداة، ج 3، ص 540، الرّواية 502. [↑](#footnote-ref-565)
566. إثبات الهداة، ج 3، ص 543، الرّواية 524. [↑](#footnote-ref-566)
567. بحار الأنوار، ج 26، ص 254، الرّواية 29. [↑](#footnote-ref-567)
568. بحار الأنوار، ج 26، ص 264، الرّواية 49. [↑](#footnote-ref-568)
569. بحار الأنوار، ج 26، ص 264، الرّواية 50. [↑](#footnote-ref-569)
570. إثبات الهداة، ج 3، ص 466، الرّواية 124. [↑](#footnote-ref-570)
571. إثبات الهداة، ج 3، ص 468، الرّواية 132. [↑](#footnote-ref-571)
572. المائدة: 14. [↑](#footnote-ref-572)
573. المائدة: 64. [↑](#footnote-ref-573)
574. بحار الأنوار، ج 51، ص 29، الرّواية 2. [↑](#footnote-ref-574)
575. بحار الأنوار، ج 52، ص 376، الرّواية 177. [↑](#footnote-ref-575)
576. إثبات الهداة، ج 3، ص 450، الرّواية 58. [↑](#footnote-ref-576)
577. إثبات الهداة، ج 3، ص 496، الرّواية 260. [↑](#footnote-ref-577)
578. إثبات الهداة، ج 3، ص 473، الرّواية 152. [↑](#footnote-ref-578)
579. إثبات الهداة، ج 3، ص 477، الرّواية 172. [↑](#footnote-ref-579)
580. إثبات الهداة، ج 3، ص 478، الرّواية 175. [↑](#footnote-ref-580)
581. التّوبة: 33؛ الصّف: 9. [↑](#footnote-ref-581)
582. إثبات الهداة، ج 3، ص 492، الرّواية 239. [↑](#footnote-ref-582)
583. إثبات الهداة، ج 3، ص 524، الرّواية 414. [↑](#footnote-ref-583)
584. إثبات الهداة، ج 3، ص 524، الرّواية 416. [↑](#footnote-ref-584)
585. آل عمران: 83. [↑](#footnote-ref-585)
586. إثبات الهداة، ج 3، ص 549، الرّواية 551. [↑](#footnote-ref-586)
587. آل عمران: 83 و الآية الشريفة هكذا:« و اليه يرجعون.» [↑](#footnote-ref-587)
588. إثبات الهداة، ج 3، ص 549، الرّواية 552. [↑](#footnote-ref-588)
589. بحار الأنوار، ج 26، ص 337، من الرّواية 1. [↑](#footnote-ref-589)
590. التّوبة: 33. [↑](#footnote-ref-590)
591. الأنفال: 39. [↑](#footnote-ref-591)
592. بحار الأنوار، ج 53، ص 33، من الرّواية 1. [↑](#footnote-ref-592)
593. إثبات الهداة، ج 3، ص 558، الرّواية 613. [↑](#footnote-ref-593)
594. الحجر: 37 و 38؛ و ص: 79 و 80 و فى كلتا الآيتين:« فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ ...» [↑](#footnote-ref-594)
595. إثبات الهداة، ج 3، ص 551، الرّواية 567. [↑](#footnote-ref-595)
596. اللّيل: 1. [↑](#footnote-ref-596)
597. اللّيل: 2. [↑](#footnote-ref-597)
598. إثبات الهداة، ج 3، ص 566، الرّواية 662. [↑](#footnote-ref-598)
599. المائدة: 14 و 64. [↑](#footnote-ref-599)
600. بحار الأنوار، ج 53، ص 42، ذيل الرّواية 12. [↑](#footnote-ref-600)
601. الزّكوات جمع ذكوة، الجمرة الملتهمة من الحصى، و منه الحديث:« قبر علىّ بين ذكوات بيض الخ، و الغريّان: بناءان مشهوران بالكوفة. [↑](#footnote-ref-601)
602. بحار الأنوار، ج 53، ص 11، من الرّواية 1. [↑](#footnote-ref-602)
603. بحار الأنوار، ج 52، ص 381، الرّواية 191. [↑](#footnote-ref-603)
604. بحار الأنوار، ج 52، ص 330، الرّواية 51. [↑](#footnote-ref-604)
605. بحار الأنوار، ج 52، ص 364، الرّواية 139. [↑](#footnote-ref-605)
606. اجفل القوم: اسرعوا الهرب. [↑](#footnote-ref-606)
607. إثبات الهداة، ج 3، ص 450، الرّواية 57. [↑](#footnote-ref-607)
608. إثبات الهداة، ج 3، ص 452، الرّواية 66. [↑](#footnote-ref-608)
609. إثبات الهداة، ج 3، ص 494، الرّواية 247. [↑](#footnote-ref-609)
610. إثبات الهداة، ج 3، ص 584، الرّواية 788. [↑](#footnote-ref-610)
611. إثبات الهداة، ج 3، ص 527، الرّواية 430. [↑](#footnote-ref-611)
612. إثبات الهداة، ج 3، ص 555، الرّواية 595. [↑](#footnote-ref-612)
613. إثبات الهداة، ج 3، ص 559، الرّواية 619. [↑](#footnote-ref-613)
614. راجع بحار الأنوار، ج 60، ص 201، الباب 36. [↑](#footnote-ref-614)
615. بحار الأنوار، ج 60، ص 214، الرّواية 28. [↑](#footnote-ref-615)
616. إثبات الهداة، ج 3، ص 448، الرّواية 47. [↑](#footnote-ref-616)
617. إثبات الهداة، ج 3، ص 454، الرّواية 76. [↑](#footnote-ref-617)
618. إثبات الهداة، ج 3، ص 482، الرّواية 19. [↑](#footnote-ref-618)
619. إثبات الهداة، ج 3، ص 560، الرّواية 628. [↑](#footnote-ref-619)
620. إثبات الهداة، ج 3، ص 540، الرّواية 502. [↑](#footnote-ref-620)
621. القرّ بالضمّ: البرد. [↑](#footnote-ref-621)
622. إثبات الهداة، ج 3، ص 544، الرّواية 529. [↑](#footnote-ref-622)
623. الحجّ: 41. [↑](#footnote-ref-623)
624. إثبات الهداة، ج 3، ص 563، الرّواية 641. [↑](#footnote-ref-624)
625. الملك: 30. [↑](#footnote-ref-625)
626. إثبات الهداة، ج 3، ص 568، الرّواية 676. [↑](#footnote-ref-626)
627. إثبات الهداة، ج 3، ص 588، الرّواية 805. [↑](#footnote-ref-627)
628. إثبات الهداة، ج 3، ص 449، الرّواية 51. [↑](#footnote-ref-628)
629. إثبات الهداة، ج 3، ص 403، الرّواية 15. [↑](#footnote-ref-629)
630. الانعام: 164، الإسراء: 15 و الفاطر: 18. [↑](#footnote-ref-630)
631. إثبات الهداة، ج 3، ص 455، الرّواية 83. [↑](#footnote-ref-631)
632. الإسراء: 33. [↑](#footnote-ref-632)
633. إثبات الهداة، ج 3، ص 530، الرّواية 454. [↑](#footnote-ref-633)
634. إثبات الهداة، ج 3، ص 532، الرّواية 462. [↑](#footnote-ref-634)
635. إثبات الهداة، ج 3، ص 493، الرّواية 243. [↑](#footnote-ref-635)
636. العريش: البيت الّذى يستظلّ به. [↑](#footnote-ref-636)
637. إثبات الهداة، ج 3، ص 517، الرّواية 374. [↑](#footnote-ref-637)
638. إثبات الهداة، ج 3، ص 521، الرّواية 401. [↑](#footnote-ref-638)
639. إثبات الهداة، ج 3، ص 523، الرّواية 409. [↑](#footnote-ref-639)
640. إثبات الهداة، ج 3، ص 495، الرّواية 253. [↑](#footnote-ref-640)
641. إثبات الهداة، ج 3، ص 556، الرّواية 598. [↑](#footnote-ref-641)
642. و لعل المراد من هؤلاء الرّجال هو الّذى ذكر فى حديث أبى فاختة راجع إثبات الهداة، ج 3، ص 496، الرّواية 259. [↑](#footnote-ref-642)
643. إثبات الهداة، ج 3، ص 573، الرّواية 712. [↑](#footnote-ref-643)
644. سفينة البحار، ج 2، ص 227، مادّة« علم». [↑](#footnote-ref-644)
645. سفينة البحار، ج 2، ص 214، مادّة« عقل». [↑](#footnote-ref-645)
646. الرّوم: 33. [↑](#footnote-ref-646)
647. التوبة: 108. [↑](#footnote-ref-647)
648. التوبة: 17- 18. [↑](#footnote-ref-648)
649. بحار الأنوار، ج 51، ص 35، الرّواية 4. [↑](#footnote-ref-649)
650. إثبات الهداة، ج 3، ص 450، الرّواية 59. [↑](#footnote-ref-650)
651. إثبات الهداة، ج 3، ص 505، الرّواية 308. [↑](#footnote-ref-651)
652. المزاملة: المعادلة على البعير. [↑](#footnote-ref-652)
653. إثبات الهداة، ج 3، ص 557، الرّواية 605. [↑](#footnote-ref-653)
654. إثبات الهداة، ج 3، ص 557، الرّواية 606. [↑](#footnote-ref-654)
655. إثبات الهداة، ج 3، ص 559، الرّواية 662. [↑](#footnote-ref-655)
656. إثبات الهداة، ج 3، ص 573، الرّواية 703. [↑](#footnote-ref-656)
657. إثبات الهداة، ج 3، ص 573، الرّواية 706. [↑](#footnote-ref-657)
658. إثبات الهداة، ج 3، ص 573، الرّواية 708. [↑](#footnote-ref-658)
659. إثبات الهداة، ج 3، ص 584، الرّواية 789. [↑](#footnote-ref-659)
660. إثبات الهداة، ج 3، ص 478، الرّواية 174. [↑](#footnote-ref-660)
661. إثبات الهداة، ج 3، ص 495، الرّواية 254. [↑](#footnote-ref-661)
662. راجع اصول الكافى، ج 2، ص 352، الرّواية 7. [↑](#footnote-ref-662)
663. كامل الزّيارات، ص 200، الزّيارة 2. [↑](#footnote-ref-663)
664. إثبات الهداة، ج 3، ص 504، الرّواية 305. [↑](#footnote-ref-664)
665. إثبات الهداة، ج 3، ص 517، الرّواية 374. [↑](#footnote-ref-665)
666. إثبات الهداة، ج 3، ص 524، الرّواية 414. [↑](#footnote-ref-666)
667. راجع سورة الحجّ، الآية: 47. [↑](#footnote-ref-667)
668. إثبات الهداة، ج 3، ص 528، الرّواية 440. [↑](#footnote-ref-668)
669. إثبات الهداة، ج 3، ص 528، الرّواية 441. [↑](#footnote-ref-669)
670. إثبات الهداة، ج 3، ص 555، الرّواية 591. [↑](#footnote-ref-670)
671. إثبات الهداة، ج 3، ص 556، الرّواية 597. [↑](#footnote-ref-671)
672. قصف الرّجل: أقام فى أكل و شرب و لهو. [↑](#footnote-ref-672)
673. الاعراف: 96، و الآية الشّريفة هكذا:« و لو أنّ اهل القرى ...» [↑](#footnote-ref-673)
674. إثبات الهداة، ج 3، ص 495، الرّواية 255. [↑](#footnote-ref-674)
675. إثبات الهداة، ج 3، ص 473، الرّواية 152. [↑](#footnote-ref-675)
676. إثبات الهداة، ج 3، ص 587، الرّواية 804. [↑](#footnote-ref-676)
677. بحار الأنوار، ج 14، ص 348، الرّواية 10. [↑](#footnote-ref-677)
678. النساء: 159. [↑](#footnote-ref-678)
679. بحار الأنوار، ج 14، ص 349، الرّواية 13. [↑](#footnote-ref-679)
680. النّساء: 158. [↑](#footnote-ref-680)
681. راجع لتحقيق معنى هذه الكريمة و بيان المحتملات فيها« الميزان فى تفسير القرآن» للعلّامة الطباطبائى( قدس سره)، ج 5، ص 133. [↑](#footnote-ref-681)
682. بحار الأنوار، ج 53، ص 100، الرّواية 121. [↑](#footnote-ref-682)
683. بحار الأنوار، ج 53، ص 100، الرّواية 122. [↑](#footnote-ref-683)
684. إثبات الهداة، ج 3، ص 574، الرّواية 722. [↑](#footnote-ref-684)
685. هود: 105- 108. [↑](#footnote-ref-685)
686. بحار الأنوار، ج 53، ص 34، من الرّواية 1. [↑](#footnote-ref-686)
687. إثبات الهداة، ج 3، ص 516، الرّواية 372. [↑](#footnote-ref-687)
688. إثبات الهداة، ج 3، ص 524، الرّواية 414. [↑](#footnote-ref-688)
689. إثبات الهداة، ج 3، ص 547، الرّواية 542. [↑](#footnote-ref-689)
690. إثبات الهداة، ج 3، ص 528، الرّواية 439. [↑](#footnote-ref-690)
691. الاسراء: 6. [↑](#footnote-ref-691)
692. بحار الأنوار، ج 53، ص 93، الرّواية 103. [↑](#footnote-ref-692)
693. بحار الأنوار، ج 53، ص 103، من الرّواية 130. [↑](#footnote-ref-693)
694. إثبات الهداة، ج 3، ص 529، الرّواية 447. [↑](#footnote-ref-694)
695. يونس: 39. [↑](#footnote-ref-695)
696. بحار الأنوار، ج 53، ص 40، الرّواية 4. [↑](#footnote-ref-696)
697. النّمل: 83. [↑](#footnote-ref-697)
698. بحار الأنوار، ج 53، ص 40، الرّواية 6. [↑](#footnote-ref-698)
699. الأنبياء: 95. [↑](#footnote-ref-699)
700. بحار الأنوار، ج 53، ص 52، الرّواية 29. [↑](#footnote-ref-700)
701. بحار الأنوار، ج 53، ص 59، الرّواية 45. [↑](#footnote-ref-701)
702. بحار الأنوار، ج 53، ص 103، الرّواية 130. [↑](#footnote-ref-702)
703. بحار الأنوار، ج 53، ص 121، الرّواية 161. [↑](#footnote-ref-703)
704. بحار الأنوار، ج 53، ص 121، الرّواية 161. [↑](#footnote-ref-704)
705. المجلد الثانى، ص 106. [↑](#footnote-ref-705)
706. البقرة: 210. [↑](#footnote-ref-706)
707. راجع بحار الأنوار، ج 53، ص 63، الرّواية 53. عن ابى عبد اللّه عليه السّلام: ايّام اللّه ثلاثة: يوم يقوم القائم عليه السّلام و ...» [↑](#footnote-ref-707)
708. بحار الأنوار، ج 53، ص 39، الرّواية 1. [↑](#footnote-ref-708)
709. آل عمران: 81. [↑](#footnote-ref-709)
710. بحار الأنوار، ج 53، ص 41، الرّواية 9. [↑](#footnote-ref-710)
711. المؤمن: 51. [↑](#footnote-ref-711)
712. ق: 41 و 42. [↑](#footnote-ref-712)
713. بحار الأنوار، ج 53، ص 65، الرّواية 57. [↑](#footnote-ref-713)
714. بحار الأنوار، ج 53، ص 39، الرّواية 2. [↑](#footnote-ref-714)
715. المدّثّر: 1 و 2. [↑](#footnote-ref-715)
716. المدّثّر، 34 و 35. [↑](#footnote-ref-716)
717. السّبا: 28. و الاية هكذا« و ما ارسلناك الّا كافّة للنّاس.» [↑](#footnote-ref-717)
718. بحار الأنوار، ج 53، ص 42، الرّواية 10. [↑](#footnote-ref-718)
719. القصص: 85. [↑](#footnote-ref-719)
720. بحار الأنوار، ج 53، ص 56، الرّواية 33. [↑](#footnote-ref-720)
721. آل عمران: 81. [↑](#footnote-ref-721)
722. بحار الأنوار، ج 53، ص 70، الرّواية 67. [↑](#footnote-ref-722)
723. بحار الأنوار، ج 53، ص 43، الرّواية 13. [↑](#footnote-ref-723)
724. المائدة: 20. و الآية هكذا: « إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِياءَ وَ جَعَلَكُمْ مُلُوكاً». [↑](#footnote-ref-724)
725. بحار الأنوار، ج 53، ص 45، الرّواية 18. [↑](#footnote-ref-725)
726. آل عمران: 83. [↑](#footnote-ref-726)
727. النحّل: 37 و 38. [↑](#footnote-ref-727)
728. بحار الأنوار، ج 53، ص 50، الرّواية 21. [↑](#footnote-ref-728)
729. بحار الأنوار، ج 53، ص 92، الرّواية 101. [↑](#footnote-ref-729)
730. بحار الأنوار، ج 26، ص 337، من الرّواية 1. [↑](#footnote-ref-730)
731. بحار الأنوار، ج 53، ص 92، الرّواية 99. [↑](#footnote-ref-731)
732. بحار الأنوار، ج 53، ص 92، الرّواية 100. [↑](#footnote-ref-732)
733. الصّحيفة السّجاديّة، الدّعاء 45. [↑](#footnote-ref-733)
734. كامل الزّيارات، ص 195، من الزّيارة 1. [↑](#footnote-ref-734)
735. كامل الزّيارات، ص 199، من الزّيارة 2. [↑](#footnote-ref-735)
736. كامل الزيارات، ص 202، من الزّيارة 3. [↑](#footnote-ref-736)
737. كامل الزّيارات، ص 218، من الزّيارة 13. [↑](#footnote-ref-737)
738. كامل الزّيارات، ص 230، من الزّيارة 18. [↑](#footnote-ref-738)
739. اقبال الاعمال، ص 632، من الزّيارة المختصّة بالرّجب. [↑](#footnote-ref-739)
740. بحار الأنوار، ج 53، ص 97، الرّواية 112. [↑](#footnote-ref-740)
741. يونس: 39. [↑](#footnote-ref-741)
742. بحار الأنوار، ج 53، ص 39، الرّواية 1. [↑](#footnote-ref-742)
743. الاسراء: 6. [↑](#footnote-ref-743)
744. بحار الأنوار، ج 53، ص 76، الرّواية 78. [↑](#footnote-ref-744)
745. النّبأ: 18. [↑](#footnote-ref-745)
746. بحار الأنوار، ج 53، ص 103، الرّواية 130. [↑](#footnote-ref-746)
747. بحار الأنوار، ج 53، ص 103، الرّواية 130. [↑](#footnote-ref-747)
748. كامل الزّيارات، ص 196، من الزّيارة 1. [↑](#footnote-ref-748)
749. كامل الزّيارات، ص 217، من الزّيارة 13. [↑](#footnote-ref-749)
750. اقبال الاعمال، ص 689. [↑](#footnote-ref-750)
751. الاعراف: 14. [↑](#footnote-ref-751)
752. الحجر: 37- 38 و ص: 80- 81. [↑](#footnote-ref-752)
753. هبوط الجبار تعالى ... كناية عن نزول آيات عذابه كما يشاهد هذا المعنى فى الآية الشّريفة: هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمامِ وَ الْمَلائِكَةُ ... ( البقرة: 210). [↑](#footnote-ref-753)
754. راجع الأنفال: 48 و الحشر: 16. [↑](#footnote-ref-754)
755. بحار الأنوار، ج 53، ص 42، الرّواية 12. يأتى تمام الحديث فى خاتمة الكتاب ان شاء اللّه تعالى. [↑](#footnote-ref-755)
756. بحار الأنوار، ج 53، ص 46، الرّواية 20. [↑](#footnote-ref-756)
757. التوبة: 33 و الصّف: 9. و فى كليهما« ليظهره على الدّين ...». [↑](#footnote-ref-757)
758. بحار الأنوار، ج 53، ص 74، الرّواية 75. [↑](#footnote-ref-758)
759. بحار الأنوار، ج 53، ص 98، الرّواية 114. [↑](#footnote-ref-759)
760. القصص: 5 و 6. [↑](#footnote-ref-760)
761. النّور: 55. [↑](#footnote-ref-761)
762. النمل: 82. [↑](#footnote-ref-762)
763. بحار الأنوار، ج 53، ص 52، الرّواية 30. [↑](#footnote-ref-763)
764. النّمل: 82. [↑](#footnote-ref-764)
765. زرّ الدّين: قوامه. [↑](#footnote-ref-765)
766. هود: 17. [↑](#footnote-ref-766)
767. اشارة الى الآية 43 من سورة الرّعد. [↑](#footnote-ref-767)
768. اشارة الى الآية 33 من سورة الزّمر. [↑](#footnote-ref-768)
769. بحار الأنوار، ج 53، ص 68، الرّواية 66. [↑](#footnote-ref-769)
770. بحار الأنوار، ج 53، ص 101، الرّواية 123. [↑](#footnote-ref-770)
771. بحار الأنوار، ج 53، ص 110، الرّواية 4. [↑](#footnote-ref-771)
772. الأنعام: 158. [↑](#footnote-ref-772)
773. بحار الأنوار، ج 52، ص 194، من الرّواية 26. [↑](#footnote-ref-773)
774. الرّحمن، 62 و 64. [↑](#footnote-ref-774)
775. بحار الأنوار، ج 53، ص 43، الرّواية 12. [↑](#footnote-ref-775)
776. بحار الأنوار، ج 53، ص 43، الرّواية 14. [↑](#footnote-ref-776)
777. بحار الأنوار، ج 53، ص 61، الرّواية 52. [↑](#footnote-ref-777)
778. بحار الأنوار، ج 53، ص 63، الرّواية 54. [↑](#footnote-ref-778)
779. بحار الأنوار، ج 53، ص 68، الرّواية 65. [↑](#footnote-ref-779)
780. بحار الأنوار، ج 53، ص 100، الرّواية 121. [↑](#footnote-ref-780)
781. بحار الأنوار، ج 53، ص 103، الرّواية 130. [↑](#footnote-ref-781)
782. راجع بحار الأنوار، ج 53، ص 29، الباب 29، من ابواب الرّجعة، الرّواية 5، 8، 55، 58، 59، 68، 70 و 73. [↑](#footnote-ref-782)
783. مصباح المتهجّد، ص 612. [↑](#footnote-ref-783)
784. بحار الأنوار، ج 53، ص 95، الرّواية 109. [↑](#footnote-ref-784)
785. النّمل: 83. [↑](#footnote-ref-785)
786. بحار الأنوار، ج 53، ص 40، الرّواية 5. [↑](#footnote-ref-786)
787. آل عمران: 157. [↑](#footnote-ref-787)
788. بحار الأنوار، ج 53، ص 40، الرّواية 8. [↑](#footnote-ref-788)
789. النّحل: 38. [↑](#footnote-ref-789)
790. اى غلاف السّيوف و غمدها. [↑](#footnote-ref-790)
791. بحار الأنوار، ج 53، ص 92، الرّواية 102. [↑](#footnote-ref-791)
792. الاسراء: 6. [↑](#footnote-ref-792)
793. بحار الأنوار، ج 53، ص 93، الرّواية 103. [↑](#footnote-ref-793)
794. الزّمر: الفوج و الجماعة فى تفرقة. [↑](#footnote-ref-794)
795. بحار الأنوار، ج 53، ص 97، الرّواية 113. [↑](#footnote-ref-795)
796. خبطه خبطا: ضربه شديدا. [↑](#footnote-ref-796)
797. بحار الأنوار، ج 53، ص 40، الرّواية 7. [↑](#footnote-ref-797)
798. اللّحف: اصل الجبل. [↑](#footnote-ref-798)
799. بحار الأنوار، ج 53، ص 76، الرّواية 81. [↑](#footnote-ref-799)
800. اشارة الى الآية 159 من سورة الأعراف: وَ مِنْ قَوْمِ مُوسى‏ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ يَعْدِلُونَ. [↑](#footnote-ref-800)
801. بحار الأنوار، ج 53، ص 90، الرّواية 95. [↑](#footnote-ref-801)
802. غاظه: حمله على الغيظ. [↑](#footnote-ref-802)
803. بحار الأنوار، ج 53، ص 44، الرّواية 16. [↑](#footnote-ref-803)
804. بحار الأنوار، ج 53، ص 95، الرّواية 109. [↑](#footnote-ref-804)
805. طه: 124. [↑](#footnote-ref-805)
806. بحار الأنوار، ج 53، ص 51، الرّواية 28. [↑](#footnote-ref-806)
807. آل عمران: 185؛ الأنبياء: 35؛ العنكبوت: 57. [↑](#footnote-ref-807)
808. السّجدة: 21. [↑](#footnote-ref-808)
809. المدّثر: 1. [↑](#footnote-ref-809)
810. المدّثّر: 35- 36. [↑](#footnote-ref-810)
811. الحجر: 2. [↑](#footnote-ref-811)
812. بحار الأنوار، ج 53، ص 64، الرّواية 55. [↑](#footnote-ref-812)
813. بحار الأنوار، ج 53، ص 102، الرّواية 125. [↑](#footnote-ref-813)
814. الطّارق: 15- 17. [↑](#footnote-ref-814)
815. بحار الأنوار، ج 53، ص 120، الرّواية 154. [↑](#footnote-ref-815)
816. الكهف: 47. [↑](#footnote-ref-816)
817. النّمل: 83. [↑](#footnote-ref-817)
818. الكهف: 47- 48. [↑](#footnote-ref-818)
819. بحار الأنوار، ج 53، ص 51، الرّواية 27. [↑](#footnote-ref-819)
820. الإسراء: 5- 6. [↑](#footnote-ref-820)
821. الكهف: 49. [↑](#footnote-ref-821)
822. القصص: 5- 6. [↑](#footnote-ref-822)
823. بحار الأنوار، ج 53، ص 142، الرّواية 162. [↑](#footnote-ref-823)
824. قد دلت على قتل الشّيطان بيد القائم عليه السّلام الرّواية السادس عشر من الفصل الخامس عشر من الباب الثّالث فراجع. [↑](#footnote-ref-824)
825. القصص: 5- 6. [↑](#footnote-ref-825)
826. النّور: 55. [↑](#footnote-ref-826)
827. آل عمران: 81. [↑](#footnote-ref-827)
828. ما بين العلامتين ساقط من الاصل المطبوع، اضفناه طبقا لتفسير العيّاشى، ج 1، ص 181 فراجع. [↑](#footnote-ref-828)
829. بحار الأنوار، ج 53، ص 41، الرّواية 9. [↑](#footnote-ref-829)
830. غافر( المؤمن): 51. [↑](#footnote-ref-830)
831. بحار الأنوار، ج 53، ص 65، الرّواية 57. [↑](#footnote-ref-831)
832. المدّثّر: 1 و 2. [↑](#footnote-ref-832)
833. المدّثّر: 35- 36. [↑](#footnote-ref-833)
834. بحار الأنوار، ج 53، ص 42، الرّواية 10. [↑](#footnote-ref-834)
835. آل عمران: 81. [↑](#footnote-ref-835)
836. بحار الأنوار، ج 53، ص 70، الرّواية 67. [↑](#footnote-ref-836)
837. المائدة: 20. و الآية الشّريفة هكذا: « جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِياءَ وَ ...». [↑](#footnote-ref-837)
838. بحار الأنوار، ج 53، ص 45، الرّواية 18. [↑](#footnote-ref-838)
839. بحار الأنوار، ج 53، ص 46، الرّواية 20- يأتى تمام الحديث فى خاتمة الكتاب. [↑](#footnote-ref-839)
840. الاعراف: 14- 15. [↑](#footnote-ref-840)
841. بحار الأنوار، ج 53، ص 42، الرّواية 12. [↑](#footnote-ref-841)
842. بحار الأنوار، ج 53، ص 94، الرّواية 107. [↑](#footnote-ref-842)
843. بحار الأنوار، ج 53، ص 95، الرّواية 109. [↑](#footnote-ref-843)
844. بحار الأنوار، ج 53، ص 90، الرّواية 94. [↑](#footnote-ref-844)
845. بحار الأنوار، ج 102، ص 111. [↑](#footnote-ref-845)
846. بحار الأنوار، ج 53، ص 77، الرّواية 83. [↑](#footnote-ref-846)
847. بحار الأنوار، ج 53، ص 89، الرّواية 91. [↑](#footnote-ref-847)
848. بحار الأنوار، ج 53، ص 90، الرّواية 93. [↑](#footnote-ref-848)
849. راجع الفصل التّاسع من الباب الثّالث، الرّواية 19 و 20. [↑](#footnote-ref-849)
850. راجع الفصول الماضية من الباب الرّابع. [↑](#footnote-ref-850)
851. راجع الفصل الحادى و العشرين من الباب الثّالث، الرّواية 3. [↑](#footnote-ref-851)
852. آل عمران: 81. [↑](#footnote-ref-852)
853. النّور: 55. [↑](#footnote-ref-853)
854. بحار الأنوار، ج 53، ص 46، الرّواية 20. [↑](#footnote-ref-854)